







٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

الأحد ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٣٠ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٦٥
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 16, JUNE, 1996 ISSUE NO 12165

خطوة مفاجئة قد تمهد لضربة عسكرية

خبراء التفتيش ينسحبون من بغداد

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ موسكو – «الحياة»:

■ قررت اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة سحب فريق المفتشين من بغداد في خطوة وصفها رئيس اللجنة رالف اكيوس بانها «ليست تراجعاً على الاطلاق» في المواجهة بين بغداد وخبراء التفتيش. وتخلي هذه الخطوة الساحة من عائق توجيه ضربة عسكرية للعراق اذا استمر في موقفه المتشدد الرافض تفتيش بعض المواقع.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر في الامم المتحدة في بغداد ان المفتشين انسحبوا من حول ٣ مواقع عسكرية في بغداد منعتهم السلطات العراقية من دخولها وانهم سيغادرون العراق اليوم. وقال مصدر في اللجنة ان «الفريق باكمله سيغادر (اليوم) عائداً الى البحرين».

وكان فريق المفتشين الدوليين واصل مرابطته لليوم الخامس امام ثلاث منشآت عسكرية عراقية منع من دخولها في احدث مواجهة بين بغداد والامم المتحدة دفعت مجلس الامن الى اصدار بيانين وقرار بإدانة موقف العراق لانتهاكه «الصريح والصارخ» للقرارات ٦٨٧ و٧٠٧ و٧١٥ ومطالبته بتمكين خبراء التفتيش من دخول المنشآت فوراً. وكان رئيس الفريق نيكيتا سميدوفيتش اعلن امس انه لم يلمس ما يشير الى ان السلطات العراقية ستسمح لفريقه بالدخول الى هذه المواقع.

ويتوقع ان يغادر اكيوس نيويورك غداً متوجهاً الى بغداد ويصل اليها الاربعاء لينقل الى السلطات العراقية موقف مجلس الأمن في محاولة لنزع فتيل الأزمة. وفي حال فشله في مهمته يتوقع ان يقدم تقريراً سلبياً الى مجلس الامن يترتب عليه اتخاذ موقف جديد يرجح ان ينطوي على توجيه انذار الى العراق.

وشنت بغداد هجوماً عنيفاً على اكيوس واتهمته صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم الحكومة بانه يتلقى اوامر من اجهزة الاستخبارات الاميركية والبريطانية ووصفته بانه «شرطي سري» يحاول اثبات معلومات زائفة». واعتبرته «اداة طيعة في يد الولايات المتحدة وبريطانيا» كون «الولايات المتحدة قطعت وعداً» له باعطائه منصب الامين العام للامم المتحدة خلفاً

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو طمأن الأردن إلى تحريك المسارين السوري والفلسطيني

□ عمّان – من سلامة نعمات:
□ الرياض – من سليمان نمر:

■ علمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي عربي في الرياض ان اتصالات تجري لعقد اجتماع سعودي – مصري – سوري في دمشق على مستوى وزراء الخارجية وذلك في غضون ٤٨ ساعة.

واكد المصدر ان الاجتماع سيخصص للبحث في نتائج الاتصالات التي اجرتها مصر للتحضير لعقد القمة العربية المقررة في القاهرة.

الى ذلك، اكد رئيس للوزراء الإسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو في اتصال هاتفي أجراه اخيراً مع احد كبار المسؤولين الأردنيين انه ليس ملزماً تبني مواقف المتشددين في تكتل ليكود الذي يتزعمه، مشيراً في سياق سعيه إلى تبديد المخاوف العربية من انتخابه، إلى انه «منتخب مباشرة من الشعب الإسرائيلي، ويمثل كل الشعب وليس أعضاء ليكود وحدهم».

وكشفت مصادر سياسية موثوق بها في عمان أمس ان نتانياهو اكد للمسؤول الأردني انه سيواصل المفاوضات على المسارين السوري والفلسطيني «في اقرب

التتمة في الصفحة (٦)

ملصق انتخابي ليلتسن سقط في احدى حدائق موسكو. (رويتر)

الشيوعيون في روسيا متفائلون بفوز زيوغانوف لأنه اصلع مثل لينين!

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ في وقت متقدم ليلاً رن جرس الهاتف في غرفة نوم بوريس يلتسن الذي لم يكن رقد في فراشه بعد. كان المتحدث رئيس لجنة الانتخابات المركزية نيكولاي ريابوف الذي قال ان لديه خبرين، احدهما سيء والثاني طيب، فطلب الرئيس الروسي ان يبدأ بالأول. «حصل زيوغانوف (المرشح الشيوعي) على ٥٤,٧ في المئة» من الاصوات. صمت يلتسن وأمر بابلاغه الخبر المفرح: «وحصلت انت على نسبة أعلى».

نكتة الموسم عشية الانتخابات الرئاسية التي تجري في روسيا اليوم تجسد اتهامات تتبادلها السلطة والمعارضة في شأن التزوير المحتمل للنتائج. ولن يتمكن ١١٠٠ مراقب اجنبي من الاشراف على ٩٣ الف مركز انتخابي، على رغم ان بين المراقبين المدير السابق للاستخبارات الاميركية جيمس وولسي ووزير الخارجية الاميركي السابق الكسندر هيغ.

واجمعت مؤسسات استطلاع الرأي على ان اياً من المرشحين العشرة لن يحصل على نسبة الخمسين في المئة للفوز في الجولة الأولى من الانتخابات على رغم ان يلتسن قال انه «لا يعرف التعب» اذا لم يتمكن من الانتصار من دون حاجة الى جولة ثانية.

ولتحقيق هذا الهدف قاد الرئيس

التتمة في الصفحة (٦)

استياء مغربي من تونس: قضية الصحراء تمس مصير المنطقة

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اعرب ناطق باسم وزارة الخارجية المغربية عن دهشة الرباط ازاء تصريحات صدرت عن رئيس الوزراء التونسي السيد حامد القروي خلال زيارته للجزائر قبل ايام، ووصفها بانها «غير مناسبة». وكان القروي قال في مؤتمر صحافي في الجزائر: «لم آت الى هنا لاثارة المشاكل التي لا تهم بلدان الاتحاد المغاربي، وان قضية الصحراء هي قضية موازية (...) وعلى كل حال فان نشاطات الاتحاد المغاربي ليست مجمدة».

ورد الناطق باسم الخارجية المغربية قائلاً: «اذا كان احد بلدان الاتحاد المغاربي يعتقد ان قضية الصحراء لا تهم بلدان الاتحاد، فانها – وهذا امر طبيعي – تهم بلداناً مغاربية اخرى، ولها تاثيرات مباشرة على مصير المنطقة».

ورأت مصادر في الرباط ان معاودة انشغال العواصم المغاربية، وخاصة الرباط والجزائر وتونس، بهذا الملف وتبادل الاتهامات بالمسؤولية عن عرقلة عمل مؤسسات الاتحاد يعنيان عودة المواقف المتباينة الى نقطة الصفر.

ومعروف أن مؤسسات الاتحاد المغاربي شهدت جموداً على رغم المساعي التي بذلت لتحريكها، في ضوء اصرار المغرب على موقفه الداعي الى التعاطي مع نزاع الصحراء ضمن التزامات الدول المغاربية التي تمنع التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول. وكانت الرباط طلبت من الجزائر التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد تعليق عمل مؤسسات الاتحاد احتجاجاً على تدخلها في نزاع الصحراء. ورأت ان بناء الاتحاد يجب ان يستند الى التزامات واضحة لا يشوبها لبس. وتولت الديبلوماسية التونسية وساطات عدة بين البلدين، الا ان محاولاتها فشلت خصوصاً بعد انعقاد اجتماع لوزراء الخارجية المغاربيين في الجزائر غابت عنه ليبيا والمغرب.

وكان لافتاً أن العلاقات بين المغرب وتونس شهدت بعض الفتور على صعيد التنسيق ازاء الحوار مع بلدان الاتحاد الأوروبي، وكذلك في القضايا العربية.

وانتقدت احزاب المعارضة المغربية بشدة مواقف الحكومة التونسية في التعاطي مع ملف حقوق الانسان بعد توقيف معارضين ومحاكمتهم. وشنت حملات للتضامن دعت فيها الى اطلاق المعارضين التونسيين. وردت منظمة معنية بالدفاع عن حقوق الانسان في تونس متهمة المغرب بارتكاب انتهاكات، الامر الذي ترتب عليه تعكير العلاقات بين البلدين.

ويقول المسؤولون المغاربة ان مواقف الفاعليات السياسية لا تلزم الا الاحزاب، وان الديموقراطية تفرض التفريق بين مواقف الحكومات ومواقف الاحزاب. لكن المسؤولين التونسيين يرون ان تركيز الانتقاد ضد السلطات يخفي حسابات سياسية. وزاد في تعقيد هذه الاعتبارات ان تونس كانت تعول على استضافة القمة الثانية للمؤتمر الأوروبي – المتوسطي، لكن الرباط تحركت لحشد التاييد الأوروبي لاستضافتها المؤتمر.

ويقول المهتمون بالعلاقات المغاربية ان التنسيق القائم بين تونس والجزائر املته اعتبارات تتعلق بالموقف من تنامي التيارات الاصولية المتطرفة، وان مواقف البلدين تكاد تكون متطابقة في هذا الصدد، في حين تتبنى الرباط موقفاً مغايراً. وكان المغرب تغيب عن اجتماع لوزراء داخلية البلدان المغاربية والمتوسطية درس الملفات الامنية وأوضاع الحركات الاسلامية من هذه المنطلقات.

وتغيبت تونس عن اجتماع استضافته الرباط ضم وزراء داخلية بلدان اوروبية وركز على درس التنسيق في مجال مكافحة

التتمة في الصفحة (٦)

جلسة «عاصفة» في محاكمة «الاخوان» والمتهمون طلبوا شهادة موسى

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ بدأت المحكمة العسكرية في القاهرة امس وسط اجراءات امنية مشددة النظر في قضية اتهم فيها ١٣ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة. وشهدت الجلسة توتراً شديداً وسجالاً بين رئيس المحكمة والمتهمين الذين أعلنوا رفضهم المثول امام القضاء العسكري. وطالب غالبية المتهمين باحالتهم على محكمة مدنية، واتهمت الحكومة بتنفيذ «توجيهات خارجية» باتخاذ اجراءات ضد الاسلاميين. وطالبت المتهمون بالاستماع الى شهادة وزير الخارجية السيد عمرو موسى في شأن هذا الأمر، واعلنوا رفضهم توكيل محامين للدفاع عنهم، كما رفضوا انتداب المحكمة محامين للدفاع عنهم.

وشهدت بداية الجلسة توتراً حين طرد رئيس المحكمة احد الحاضرين من اهالي المتهمين لجلوسه بطريقة غير لائقة، ثم نادى على المتهمين وأثبت حضور ١٢ منهم هم: محمد مهدي عاكف عضو البرلمان السابق (٦٨ سنة) وعصام ابراهيم حشيش الاستاذ المساعد في كلية الهندسة – جامعة القاهرة (٤٦ سنة)، وعبدالحميد حسن الغزالي الاستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (٥٩ سنة)، وجمال عبدالهادي مسعود الاستاذ غير المتفرغ في التاريخ الاسلامي في جامعة الازهر (٦٠ سنة)، ورشاد محمد علي البيومي الاستاذ في كلية العلوم – جامعة القاهرة (٦١ سنة)، والطبيب مصطفى طاهر الغنيمي (٤٠ سنة)، ومجدي الفاروق انور (٣٩ سنة)، والمدرس محمد ابراهيم عبدالفتاح، ومحمود احمد عمر العرايشي الاستاذ في كلية الزراعة جامعة الازهر (٧٢ سنة)، والمهندس ابو العلا ماضي ابو العلا (٣٨ سنة)، ومحمود علي علي ابو ريه (٧٤ سنة)، وحسني جودة عبدالحافظ عويس (٦٧ سنة). ولم يحضر الجلسة المتهم عبدالعظيم عبدالحميد المغربي الذي افرج عنه لأسباب صحية.

وطلب المتهمون الحاضرون الكلمة، وتحدث المتهم مهدي عاكف قائلاً: «مع احترامي للمحكمة العسكرية الا انني ارفض المثول امامها، وأطالب بمحاكمتي امام قاضي الطبيعي. هذا ما ينص عليه الدستور والقانون».

وسأله رئيس المحكمة «هل معك محام؟» فرد قائلاً «وفقاً للدستور والقانون لم أوكل محامياً، لأنه ليست هناك قضية من الاساس». ثم تحدث المتهم الدكتور محمد رشاد البيومي فقال: «نرفض الاسلوب الذي نعامل به، ونطلب تحسين المعاملة».

ثم طلب الدكتور جمال عبدالهادي الكلمة فقال: «حتى الآن لم يصلني قرار الاتهام ولا أعرف التهم الموجهة اليّ». وسأله رئيس المحكمة «هل وكلت محامياً أم لا؟» فأجاب: «أنا ارفض توكيل محام وسأدافع عن نفسي لأنه ليست هناك قضية اصلاً. اطالب المحكمة بسماع شهادة وزير الخارجية السيد عمرو موسى، واطلب ضم قرارات قمة شرم الشيخ الى ملف القضية لانها تحوي بنوداً تنص على اتخاذ اجراءات ضد الاسلاميين».

وتحدث الدكتور عبدالحميد الغزالي معلناً رفضه توكيل محام للدفاع عنه، وشدد على رفضه انتداب المحكمة محامين آخرين للدفاع عنه. وقال: «سأدافع عن نفسي بالطريقة التي اراها، شرط ان تمكنني المحكم من الكلام».

وشهدت الجلسة توتراً حين طلب المتهمان محمود ابو ريه وحسني جودة الحديث، وكانا في حال اعياء شديد. وأمر رئيس المحكمة باخراج ابو ريه من قفص الاتهام وقال المتهم: «اريد ان اعالج لدى اطباء اعرفهم ويعرفون طبيعة مرضي، اذ ان ادارة السجن نقلتني الى المستشفى يوم عطلة رسمية ولم أجد اهتماماً من احد. واطلب من المحكمة ان تامر بعلاجي قبل ان اموت حتى يصدر الحكم ضد شخص حي».

وتحدث العريني قائلاً: «ارفض احالتي على المحكمة العسكرية او حتى المحكمة المدنية، لانني ساهمت في تربية عقول الامة المصرية والعربية، وجميع اساتذة كليات الزراعة في مصر والعالم العربي هم من تلاميذي ووزير الزراعة الحالي احدهم، ولا اتصور ان اقف متهماً امام اي محكمة».

وتحدث رئيس المحكمة مؤكداً ان القانون والدستور اطلقا على الجهة المختصة احالة القضية على القضاء

التتمة في الصفحة (٦)

الملك فهد يسلم كأس الدوري السعودي لفريق «الهلال»

□ جدة – «الحياة»:

■ رعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ليل أول من امس المباراة الختامية على كأس الدوري السعودي التي جرت في جدة بين فريقي «الهلال» و«الأهلي». (خبر رياضي ص٢٣)

وجاء حضور الملك فهد المباراة ومتابعته الشوط الثاني فيها وتسليمه كأس البطولة لفريق «الهلال» الفائز والأوسمة والميداليات للفرق الاخرى، ليؤكد تمتع الملك فهد بصحة جيدة تجعله بعيداً عن كل الاشاعات التي ترددت في الخارج حول صحته، وخصوصاً بعد عدم حضوره قمة دمشق الثلاثية العربية.

معروف ان الملك فهد اخذ يكلف ولي عهده الامير عبدالله بن عبدالعزيز بتمثيله في المؤتمرات الخليجية والعربية منذ فترة طويلة، واصبح يفضل البقاء في المملكة وعدم السفر الى الخارج. وكانت آخر مرة سافر فيها الى الخارج نهاية كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ حين حضر قمة الاسكندرية

التتمة في الصفحة (٦)

احتدام الصراع بين المتشددين ودعاة الاصلاح

إيران: «الحرس الثوري» يهدد بتدخل «حزب الله» في «الحرب الثقافية»

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ حمل اللواء محسن رضائي القائد العام لقوات «الحرس الثوري» الإيراني بشدة على «اصحاب التوجهات الليبرالية الجديدة» في إيران، وهدد بتدخل قواته في شكل مباشر في المعركة الثقافية الدائرة بين «الثوريين من جماعات حزب الله والليبراليين»، مقللاً في الوقت ذاته من اهمية انتشار الافكار المطالبة بتحقيق «اصلاحات» ثقافية وسياسية في المجتمع والدولة والنظام.

وحذر رضائي الذي بدا يبرز منذ فترة كرجل قوي جميع الذين «يعملون عن جهل أو خدمة لمصالح خاصة، لتقويض مبادئ الثورة تحت شعارات مختلفة»، مؤكداً ان «قوات حزب الله لن تقف مكتوفة الأيدي أمام المجموعات التي أطلقت شرارة حرب ثقافية في الجامعات والصحف (المحلية) ووسائل الاعلام الاجنبية».

وأوضح رضائي الذي كان يتحدث أمام نحو ٣٣ الفاً من عناصر «قوات التعبئة» (البسيج) و«الحرس الثوري» يشتركون في معسكر «البيعة مع القائد» في مدينة شيراز ان قواته تنظر إلى الحرب الثقافية «بعين بصيرة ويقظة»، وان «انتصار قوات الإسلام في الحرب الثقافية لا يقل شأناً عن انتصارها على جبهات القتال العسكري».

وليست هذه المرة الأولى التي ينتقد فيها رضائي الذين بات يطلق عليهم في إيران «الليبراليون الجدد». فهو تحدث اكثر من مرة أثناء المنافسة الانتخابية النيابية الأخيرة، وحذر كل من يسعى إلى إلحاق الضرر بـ «النهج الثوري للنظام ومؤسسات الدولة» الإيرانية.

واعتبر بعض المحللين في حينه ان كلام رضائي، كقائد عسكري برز خلال الحرب العراقية – الإيرانية في قيادة قواته على جبهات القتال، لا يعدو كونه توجيهاً ضمنياً للرأي العام والناخبين، لاختيار المحافظين الذين انتقدوا بعنف آنذاك أفكار «كوادر بناء إيران» (أنصار الرئيس هاشمي رفسنجاني) وتوجهاتهم، لكن معاودة رضائي الحديث عن هذه القضية ووصفه السجالات الفكرية والسياسية التي تحتضنها الجامعات وتشغل الصحف المحلية، بانها «حرب ثقافية»، قد يشيران إلى ان أركان النظام في إيران يأخذون بجدية «خطورة الدعوات (الاصلاحية) الجديدة».

التتمة في الصفحة (٦)

٢٠٠ جريح بانفجار سيارة مفخخة في مانشستر

■ مانشستر (بريطانيا) – لندن – أ ف ب، رويتر – هزّ انفجار سيارة مفخخة امس مانشستر ثاني اكبر مدن بريطانيا وادى الى جرح ٢٠٦ اشخاص نقلوا الى المستشفيات، ووصفت اصابات سبعة منهم بانها خطرة. واتهم رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور «الجيش الجمهوري الارلندي» بزرع القنبلة واعتبر في بيان اصدره مكتبه ان «الانفجار يبدو من عمل الجيش الجمهوري الارلندي».

وافادت الشرطة البريطانية ان السيارة فجرت قرب مركز للتسوق وسط المدينة بعد ساعة على تلقي رسالة تحذير عبر الهاتف. وفجّرت الشرطة جسماً عُثر عليه واتضح انه لم يكن قنبلة. وارتفعت اعمدة الدخان في سماء المدينة وحطم الانفجار النوافذ في كل انحاء منطقة الحادث. وقال شاهد ان احد جوانب مركز «ارنديل» للتسوق دمر بالكامل.

وقال ناطق باسم الشرطة ان كمية المتفجرات في السيارة كانت «كبيرة جداً». واضاف: «نظراً الى حجم الانفجار فان عدداً كبيراً من الناس اصيبوا اصابات خطرة واصاب الزجاج المتطاير آخرين». واوضح ان القنبلة انفجرت بينما كان خبراء المفرقعات يفحصونها بعد اخلاء مركز التسوق.

وطالب ميجور الجناح السياسي لـ «الجيش الجمهوري الارلندي» (شين فين) بالضغط على «الجيش» للعودة الى التزامه السابق وقف النار. ولفت الى ان «شين فين يسعى الى المشاركة في محادثات السلام في ارلندا الشمالية التي بدأت الاسبوع الماضي». وزاد: «لو انهم جادون في رغبتهم في السلام عليهم ان يدينوا هذا العمل ويطلبوا وقفاً تاماً للنار من جانب الجيش الجمهوري الارلندي. ولن ندخر جهداً من اجل تقديم المسؤولين عن هذا العمل الى العدالة».

وصرح زعيم «شين فين» جيري ادامز بان جماعته ما زالت راغبة في السلام واياً يكن سبب حادث مانشستر، فان شين فين ما زال يركز على الحاجة الى العودة الى عملية

التتمة في الصفحة (٦)

كأس الأمم الاوروبية العاشرة

انكلترا تهزم اسكوتلندا في لقاء «الأخوة الأعداء»

□ لندن – من مروان بورعد:

■ انتهى لقاء «الأخوة الأعداء» في مسابقة كأس الأمم الاوروبية العاشرة لكرة القدم بفوز اصحاب الارض، الانكليز، على جيرانهم الاسكوتلنديين ٢/صفر امس امام ٧٦ الف متفرج على ملعب ويمبلي في لندن.

وتصدرت انكلترا ترتيب فرق المجموعة الأولى برصيد ٤ نقاط من مباراتين بفارق الأهداف عن هولندا. واحتلت سويسرا المركز الثالث بنقطة واحدة بفارق الأهداف امام اسكوتلندا.

يذكر ان المنتخبين الاسكوتلندي والانكليزي خاضا اول مباراة دولية في تاريخ كرة القدم في عام ١٨٧٢ وانتهت بالتعادل السلبي لكنهما لم يلتقيا منذ العام ١٩٨٨.

وكان للقاء امس نكهة خاصة لأن الخسارة تعني تقريباً خروج صاحبها من الدور الاول بعدما تعادلت انكلترا مع سويسرا في مباراتها الاولى واسكوتلندا مع هولندا.

والى جانب «المواجهة» على المستطيل الأخضر دارت «مباراة» اخرى في المدرجات بين جمهورين يجيدان ترديد الأناشيد الوطنية التي تثير الحماسة في نفوس اللاعبين، فخرجت المباراة عرساً لكرة القدم.

واجمع النقاد على ان الجمهور كان من دون منازع «نجم» الشوط الاول لأن اللاعبين خذلوه تماماً ولم يقدموا شيئاً بسبب العصبية الشديدة والخوف من الوقوع في الخطأ.

لعب المنتخب الاسكوتلندي بخمسة مدافعين في محاولة لوقف اندفاع كل من اندرتون وماكمنمان ونجح الى حد بعيد. وسدد ماكاليستر اول كرة «خطيرة» في المرمى الانكليزي من ركلة حرّة في الدقيقة الرابعة... بين يدي الحارس سيمان. وردّ شيرينغهام برأسية قرب القائم الاسكوتلندي الايسر. وفي الدقيقة الـ ٢٠ خرج سيمان من مرماه في توقيت سيء فوصلت الكرة الى هندري الذي اعادها داخل المنطقة الى كولدروود وظهره الى المرمى، فلم يحسن استغلالها. ثم رأسية لشيرينغهام ضعيفة في الدقيقة الـ ٤٠، وقبلها اصيب ديوري بجرح في رأسه لكنه تابع المباراة.

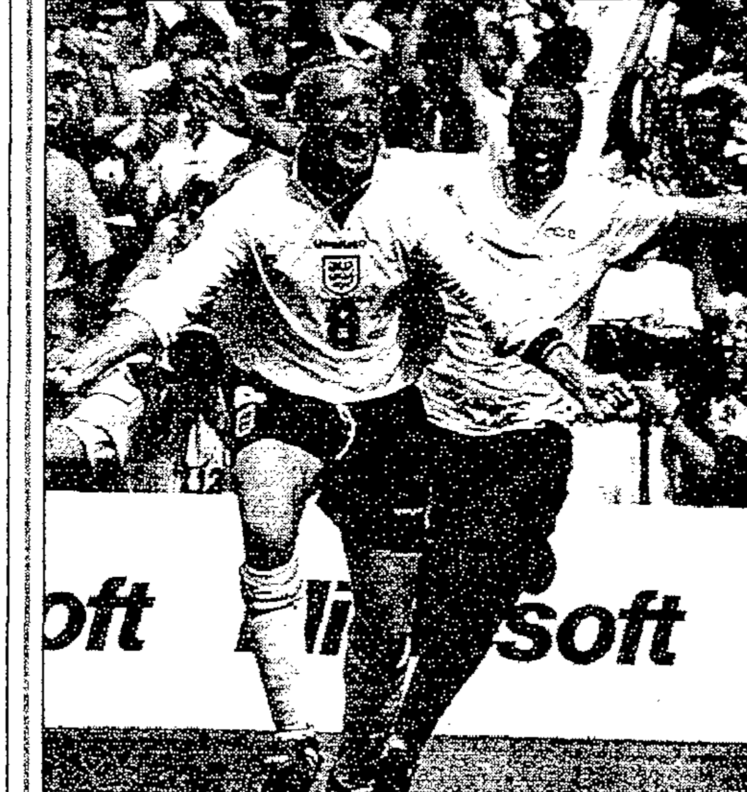
عموماً بدت المباراة في الشوط الاول كأنها بين فريقين بريطانيين عاديين، لا مباراة «حاسمة» في بطولة كبيرة، لأن لاعبي الفريقين مارسوا ضغطاً كبيراً على حامل الكرة فكثرت الكرات المقطوعة لأن «البريطانيين» لا يجيدون التمريرات القصيرة التي تساعد في تلك الحال.

وفطن المدرب الانكليزي فينابلز للأمر فسارع بإشراك لاعب وسط ليفربول جايمي ردناب الذي يجيد التمرير، فتبدلت حال المنتخب الانكليزي في بداية الشوط الثاني وسيطر على الدقائق الـ ١٥ الاولى وسجل خلالها الهدف الاول. واهدر غاسكوين ركلة حرّة (٤٩)، ثم خرق ماكمنمان الدفاع وسدد الكرة فوق العارضة (٥١). وفي الدقيقة الـ٥٣ تناقل اندرتون وردناب الكرة ووصلت الى ماكمنمان الذي جنب مدافعين فبات نيفيل حراً على الجهة اليمنى. ووصلت الكرة الى الأخير فلعبها مباشرة عالية فوق الحارس وقلبي الدفاع، وكان شيرر في انتظارها وأودعها المرمى برأسه.

وكاد شيرينغهام يحسم النتيجة لانكلترا لكنه اهدر رأسية من بعد مترين انقذها الحارس غورام ببراعة (٥٩).

وبعدها استلم الاسكوتلنديون المبادرة وحصلوا على ركلة حرّة داخل المنطقة اثر تمريرة خلفية التقطها سيمان. لم تثمر (٦١). وبعد اربع دقائق كاد ديوري يعادل النتيجة لولا براعة سيمان في انقاذ الكرة التي سددها

التتمة في الصفحة (٦)



غاسكوين بعد تسجيله الهدف الثاني في مرمى اسكوتلندا. (ا ف ب)

ISSN 0967-5590
9 770967 559064 16

مؤتمر «مسلمون ومسيحيون معاً من اجل القدس»: لا سلطة في العالم تملك حق تهويد المدينة

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجه مؤتمر «مسلمون ومسيحيون معاً من اجل القدس» الذي انعقد منذ يوم الجمعة في بيروت نداء الى العالم اعتبر فيه انه «لا توجد سلطة في العالم تملك حق تهويد القدس او تدويلها او نزع صفتها العربية الاسلامية - المسيحية عنها».

وجاء النداء في البيان الختامي للمؤتمر الذي شكل اهم تظاهرة اسلامية - مسيحية لاجل القدس، بدعوة من «مجلس كنائس الشرق الاوسط» بمثابة رسالة الى القمة العربية التي ستنعقد في القاهرة في ٢١ الشهر الجاري. فدعا «الدول العربية والسلطة الفلسطينية الى توحيد موقفها من قضية القدس باعتبارها امانة في اعناق العرب والمؤمنين في العالم كله الى ان ترتفع في مسؤوليات دفاعها عن عروبة القدس والتعددية الدينية فيها الى مستوى مكانة هذه المدينة المباركة».

وجمع المؤتمر مئتين من رؤساء وممثلي الطوائف الاسلامية والمسيحية، قدموا من معظم الدول العربية ابرزهم، بطريرك الاقباط الانبا شنودة، وبطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم، وبطريرك الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، وبطريرك السريان الارثوذكس زكا الاول عيواص، وبطريرك القدس للاتين ميشال صباح، وممثل البطريركية المارونية النائب البطريركي المطران رولان ابو جودة، ومطران القدس المنفي ايلاريون كبوجي، والعديد من المطارنة من الطوائف الارمنية الارثوذكسية والكاثوليكية، ومفتي سورية الشيخ احمد كفتارو، ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وقائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورجال دين مسلمون قدموا من كل الاقطار العربية، بمن فيهم ممثل عن ازهر مصر ومن السودان وليبيا ودول الخليج والاردن... والدول الاوروبية...

وفيما توزع المؤتمرون في مناقشاتهم وخطبهم بين الدعوة الى التأكيد على عروبة القدس ورفض تهويدها، وبين الدعوة الى اعطاء المدينة الطابع العالمي فإن النداء الذي صيغ امس اكد انه على «مستوى العالم، وعلى المستوى العربي الاسلامي - المسيحي، فضلاً عن مستوى اية دولة على حدة، لا توجد سلطة، مهما كانت، لها حق التصرف في هوية القدس المسيحية - الاسلامية. وكل قرار من اية جهة محلية او دولية يمس هذه الهوية باطل لا قيمة له، ولا مشروعية تستمد منه او تبنى عليه».

وتناول النداء اوضاع ابناء القدس الفلسطينيين «هؤلاء من يكابد اليوم عسراً في رزقه او طرداً من بيته او مهانة في حياته»... داعياً الى «استعادة السيادة العربية استعادة تعيد وصل القدس بفلسطين لا في حل سياسي يقطعها عن جسم القدس فالمقدسات تستمر حية بالمقدسيين».

اضاف النداء «ندعو مسلمي ومسيحيي العالم اجمع للوقوف الى جانب الحقوق الفلسطينية المشروعة، والكنائس كافة وهيئات العالم الاسلامي ومنظمات جميعاً الى ان يكون تحرير القدس شاغلها الشاغل. فتصرف لها كل جهد ودعم في كل مجال، الى ان يزهق الباطل وينتصر الحق. ندعو دول العالم والامم المتحدة ومنظماتها والهيئات غير الحكومية الى مؤازرة المؤسسات الفلسطينية في القدس لتطوير البنية التحتية وتوفير الدعم لها بما يمكنها من الاستمرار في تقديم الخدمات الضرورية، في الميادين الصحية والتربوية والاجتماعية والاسكانية». وانتهى الى التأكيد «اننا مسيحيين ومسلمين لا نعترف بشرعية اي ممثلية اجنبية او بعثة ديبلوماسية لدى اسرائيل تتخذ من القدس مقراً لها ونعتبر هذا عملاً عدائياً ضد العرب مسلمين ومسيحيين على السواء»... وينتظر ان ينتقل كبار رجال الدين المؤتمرين صباح اليوم الى بلدة قانا الجنوبية حيث ارتكب الاسرائيليون مجزرة قصف المدنيين، لإعلان تضامنهم مع الجنوب.

وكان رئيس الجمهورية الياس الهراوي أولم بعد ظهر امس للمشاركين في المؤتمر في حضور عدد من كبار المسؤولين.

واذيعت توصيات المؤتمر مساء فأكدت على ربط العملية السلمية بتحرير القدس ورفض ارجاء التفاوض حولها الى نهاية مفاوضات السلام وانشاء صندوق لدعم صمود العرب فيها واعلان عدم شرعية المستوطنات وايقافها. ودعت التوصيات الى التوقف عن اعمال حفر وتخريب الاماكن المقدسة ورفع الحظر عن تنقل الفلسطينيين منها واليها والسماح بالانشطة المختلفة فيها..

ولم تستبعد مصادر المؤتمر ان يتوجه وفد منه الى القاهرة اثناء انعقاد القمة العربية لطرح النداء الاخير والتوصيات على الزعماء العرب. وكان المؤتمر عقد اولى جلساته في بيروت بعد ظهر اول من امس.

استهل اللقاء الزميل جورج ناصيف وتلاه الامين العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط القس رياض جرجور، وتلاه السيد محمد السماك فقال «ان لقاء اليوم يشكل نقطة التقاء، ومن دواعي اعتزاز بيروت ان تضيف الى سجلها النضالي شرف احتضان هذا اللقاء الروحي الكبير».

ثم تحدث الانبا شنوده الثالث ومما قاله «ان الاعتداء على لبنان وقانا كان سبب وحدة بين العرب، وفي لبنان بين المسلمين والمسيحيين»، واكد «ان القدس بالنسبة الى المسيحيين هي ام الكنائس وهي تدعى المدينة المقدسة وفيها الكثير من آثار الديانات الثلاث، وكانت امورها تسير كما يجب ولم يحدث اضطراب قبل دخول اليهود، ولم نسمع طويلاً عن اليهود حتى وعد بلفور ثم دخولهم الى القدس عند تقسيمها العام ١٩٤٧. لم يكن هناك تاريخ لمدة ثلاثة آلاف عام كما يزعمون وقد دخلوا المدينة بطريقة الاحتلال». واعتبر «ان شعب الله المختار هو كل من يؤمن بالله. أيعقل ان الله لا يعرف كل الناس وكل الناس لا تعرفه وانه يترك كل البشر ويعتبر ان ثلاثة ملايين منهم فقط هم شعبه». وختم «ان البكاء على القدس لا يرجعها، بل الذي يرجعها هو العمل الايجابي والبناء القوي، ويجب ان تتم مساعدة الفلسطينيين في القدس على التمسك بهويتهم وشراء البيوت التي تحتاج الى ترميم وترميمها».

وتلاه مفتي سورية الشيخ كفتارو ومما اقترحه الدعوة الى «التنديد بموقف مجلس الامن بسبب استمرار سياسة الكيل بمكيالين ولتقاعسه عن حماية حقوق الفلسطينيين والوقوف في وجه المحتل الاسرائيلي وردعه عن المضي في مشروع تهويد القدس، ودعوة دول العالم الى الضغط في هيئة الامم المتحدة لالغاء نظام الفيتو الذي تمارسه القوى الكبرى ضد مصالح الشعوب المستضعفة ودعوة مجلس كنائس الشرق الاوسط الى وضع خطة تعمل للتأثير في الكنيسة الغربية المتحالفة مع الاسرائيليين لتغير مواقفها تجاه القدس خصوصاً وفلسطين عموماً والدعوة الى تشكيل المجلس الاسلامي - المسيحي العالمي للدفاع عن القدس».

وبعده تحدث البطريرك اغناطيوس الرابع «من دون القدس فإن تاريخنا مبتور. والقدس مشوهة طعنة في صحة ايماننا، القدس هي المكان الذي فيه نرى باباً من ابواب السماء. ولكن القضية فينا نحن. الشيء الذي صار جيداً على اثر قانا هو انه تحرك شيء فينا وهو فوق مجرد الاقتناعات العقلية والسياسية والقوانين. هذا الشيء هو قلبنا. ويبدو ان قلبنا لم يكن يتحرك كفاية بالنسبة الى مصائب كثيرة حلت في المنطقة، كان يجب علينا ان نشترك في محبة الفلسطينيين، كان يجب الا ننسى اننا لسنا لانفسنا فقط نحن في هذه المنطقة وخصوصاً لبنان مدعوون الى عملية اخلاقية عند كل منا، اي ان يقبل الواحد منا الآخر».

ودعا الشيخ شمس الدين الى «ضرورة ان تبقى القدس على صفتها العربية ونصل الى المحافظة على المسيرة والهوية بدءاً من دعم الفلسطينيين، مسيحيين ومسلمين، لكي يبقوا على ارضهم وحماية كل مباني القدس التي تحمل سماتها واعادة الحياة الى تراثها وانشاء امانة عامة اسلامية - مسيحية تتولى الترويج لحماية القدس على مستوى العالم بين المسلمين والمسيحيين بدءاً من التصدي لسياسة الاستيطان التي اكلت معظم القدس وتكاد تقضي على البقية الباقية من شخصيتها».

وشدد البطريرك صباح على «التنسيق العربي المسيحي والمسلم في القدس وفي العالم العربي يأتي على اساس قاعدة ان المسيحيين والمسلمين ابناء وطن واحد ويشكلون واقعاً سياسياً واحداً في هذه المنطقة، وجمع بينهما تاريخ واحد على قاعدة الديانتين المختلفتين. ويقوى هذا الموقف العربي بمقدار التنسيق والتفاهم المتبادل المسيحي والاسلامي. وبقدر ما يتسع الموقف الاسلامي فيدرك الموقف المسيحي المحلي والعالمي ويستجيب للمقتضيات الدينية للانسان المسيحي، يقوى اسلامياً وعربياً».

واكد القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني في كلمته ان «تقرير مصير القدس، يجب ان يبقى في يد اصحابها الشرعيين. القدس عربية ويجب ان تبقى عربية، وسيجد المسلمون والمسيحيون واليهود، حرية مباديهم فيها، كما كانوا يجدونها دائماً، قبل قيام الكيان الاسرائيلي الاجنبي في فلسطين. القدس، مسؤوليتنا جميعاً مسلمين ومسيحيين، فيها تاريخنا فيها تراثنا فيها كرامتنا فيها وجداننا وهي رمز وحدتنا. وقراركم اليوم مسلمين ومسيحيين، ومن ورائكم العالم الاسلامي والعالم المسيحي كله، هو قرار تاريخي، سيبقى على مر الزمن، شاهداً على وحدة موقفكم، وهو الموقف الحق من عروبة القدس، هذه المدينة المقدسة».

ورأى البطريرك حكيم ان «النتيجة الحتمية الواضحة هي ان القدس لا يمكن ان تكون لدولة واحدة او دين واحد من الاديان الثلاثة، بل يجب ان تكون مدينة السلام وللاديان الثلاثة».

وقال المطران ابو جودة: «الا تشابكت منا الايدي واتحدت القلوب، لنواجه الصعوبات ونذلل العقبات. فباتحادنا نسلم وبخلافنا نتحطم. وهلا تحقق حلمنا في شأن القدس وكان هذا الحلم ما حلم به البابا يوحنا بولس الثاني فقال: «احلم بقدوم ذلك اليوم الذي سيحيي فيه اليهود والمسيحيون والمسلمون بعضهم البعض في القدس».

وقال البطريرك زكا الاول: «ان التعصب الصهيوني العنصري المعادي لجميع الاديان والشعوب لم ينتج الحروب التي شهدها الشرق الاوسط منذ الاربعينات من هذا القرن فحسب، بل هو ايضاً بتطلعاته وعدوانيته واطماعه يمهد الارض لصراعات عرقية ودينية وسياسية في المستقبل...».

ورأى الكاثوليكوس آرام الاول انه «بسبب الوجه الديني والدعوة الخاصة والصفة العالمية يجب ان يكون للقدس وضع خاص وفي المسار السلمي يجب ان يكون القدس موضع اهتمام. والى جانب القوى السياسية المتفاوضة للمسيحية والاسلام وخصوصاً لهؤلاء المؤمنين الذين يعيشون في القدس يجب ان تكون لهم كلمتهم في اي وضع حقوقي او سياسي للقدس يجب ان يعلن عن وجهها العالمي وصفتها الدينية، والاسرة العالمية يجب ان تكفل ثبوت هذا الوضع وديمومته».

وقال رئيس المجلس العربي الاسلامي - المسيحي في القدس الشيخ حسن طهبوب: «انني ادعو هذا اللقاء الكريم الى تبني موقف واضح محدد تجاه القدس وتجاه السياسات الاسرائيلية بحيث يكون هذا الموقف منهجاً والتزاماً نسعى جميعاً الى تحقيقه على ارض الواقع».

واكد المطران قفعيتي: «القدس لن تعود بالمؤتمرات، ولن تعود للاهل حقوقهم بالخطابات. اريد لهذا المؤتمر ان يكون تاريخياً وان يصمم ويكون كوحدة مسيحية - اسلامية قائمة شعار هذه السنة في القدس استفيقوا ايها العرب، يجب ان نتحرك هذه السنة وليس السنة المقبلة، والقدس يجب الا نتفاوض في شأنها. السلام سلام للجميع يتمتع كل انسان بحقه الارثي والكياني»...

وقال الشيخ يوسف القرضاوي «يجب الا نُفرط بالقدس وان نؤخرها الى آخر المسيرة، نحن متمسكون بها، واذا فرط الفلسطينيون بها فنحن لن نفرط بها، وهي ليست ملك الفلسطينيين وحدهم بل هي ملك المسيحيين والمسلمين، نحن ندعو الى السلام والمسلمون اول من يرحب به ولكن السلام هو مع من يسالمنا والاستسلام مرفوض».

واعلن المطران كبوجي «علينا ان نخرج من هذه الندوة بقرارات لا بتوصيات، بخطة عمل مدروسة لتحرير القدس واذا اقتصرت الندوة على معلومات قيمة وخطابات صادقة وبيان خطابي ندين فيه ونستنكر من دون ترجمة الاقوال بالاعمال وتجسيد الاقوال افعالاً يكون عندها مؤتمرنا مضيعة للوقت، ووقتنا ثمين».

الوزير البريطاني السابق اعتبر ان بريطانيا اكثر اهتماماً من فرنسا بسيادة لبنان

هاملتون لـ«الحياة»: أدعو المعارضة اللبنانية الى خوض الانتخابات لرفع مستوى التمثيل

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ حض وزير الدولة البريطاني السابق لشؤون القوات المسلحة ارتشي هاملتون المعارضة اللبنانية على المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة في لبنان، مشدداً على اهمية القيام بمبادرات تجعل الانتخابات الاشتراعية المقبلة اكثر تمثيلاً وحرية. واعتبر من جهة اخرى ان بريطانيا اكثر اهتماماً باستقلال لبنان وسيادته من فرنسا او غيرها وان باريس اكثر تكيفاً مع النفوذ السوري في لبنان.

والتقت «الحياة» هاملتون، وهو نائب حالي عن حزب المحافظين في مجلس العموم البريطاني، واحد المتابعين عن كثب للشؤون اللبنانية على هامش ندوة نظمها «المركز اللبناني للدراسات القانونية والاقتصادية» (الذي يتولى امانته العامة المحامي ابراهيم كنعان) في لندن تناولت الانتخابات الاشتراعية في لبنان وامكانات مراقبتها دولياً، وشارك فيها نواب بريطانيون ومسؤولون آخرون وسفراء عرب بينهم سفير لبنان وسفير فلسطين وسفير البحرين.

وهنا نص الحوار:

● متى بدأ اهتمامكم بالاوضاع اللبنانية؟

- كنت عضواً في وفد برلماني زار لبنان في عام ١٩٨١ بدعوة من الجامعة العربية في وقت كانت مدينة بيروت منقسمة على نفسها. ونزلنا في حينه في فندق «السمرلاند»، وكنا مهتمين في ايجاد حلول للقضية الفلسطينية والوجود الفلسطيني في لبنان. وضم الوفد نواباً من جميع الاحزاب. وشاركنا في نيسان (ابريل) الماضي في مؤتمر «الديموقراطية في لبنان» الذي نظمه مركز الدراسات وصدرت عنه توصيات تتعلق بقانون الانتخاب وآلية المراقبة.

● هل تعتبرون ان بريطانيا تلعب الدور الذي يجب ان تلعبه في القضية اللبنانية؟

- ان وضع لبنان معقد جداً. ولا اوافق جيريمي هانلي (وزير الدولة للشؤون الخارجية المسؤول عن الشرق الاوسط) في ان البلد خضع في الماضي للنفوذ الفرنسي ولذلك فان فرنسا ضالعة بشؤونه اكثر من غيرها.

اعتقد ان السياسة الفرنسية اكثر تكيفاً مع النفوذ السوري في لبنان من السياسة البريطانية والتوجه لدى البرلمانيين والمسؤولين البريطانيين لاعادة السيادة والاستقلال الى لبنان اكبر مما هو لدى الفرنسيين. وهذا وضع تطور اخيراً ولا ينطبق على جميع النواب والمسؤولين في حزب المحافظين. الأمل الآن اكبر في ان ان يقرر لبنان مصيره بنفسه لأن الوجود العسكري غير اللبناني في لبنان يؤدي في بعض الاحيان الى خلق المشاكل بدلاً من حلها.

● كيف تتصورون انعكاسات المفاوضات السورية - الاسرائيلية على الوضع اللبناني؟

- من الضروري جداً ان تنطلق المفاوضات السورية - الاسرائيلية وان تصل الى نتيجة، فهذا مفيد للجانبين وللبنان. وانا لا اعتقد ان «حزب الله» سيستطيع التصرف بالحرية التي يتصرف بها حالياً في لبنان بعد ان تتطور المفاوضات ويتم التوصل الى اتفاقات توافق عليها جميع الاطراف.

● هل هناك تشابه بين الوضع في ايرلندا الشمالية وفي لبنان وبين الحلول المطروحة للوضعين؟

- ان المفاوضات حول ايرلندا الشمالية لن تنجح اذا لم يشارك «الجيش الجمهوري الايرلندي» فيها. وهذا الامر ينطبق على «حزب الله» في لبنان. يجب اشراك «حزب الله» وداعميه في المفاوضات حول جنوب لبنان وفي هذا المجال كانت السياسة الفرنسية اكثر واقعية من غيرها. وحتى لو انسحب الجيش السوري من لبنان ستبقى مشكلة «حزب الله» وداعميه. وهنا التشابه في المسألتين الايرلندية الشمالية ولبنان.

● هل هناك اهتمام كاف بالقضية اللبنانية في مجلس العموم البريطاني؟

- تجري نقاشات في مجلس العموم ولجانه حول لبنان بشكل مستمر مع انها لا تحظى بالتغطية الاعلامية. ومجلس العموم ينظر الى لبنان كدولة استطاعت الاحتفاظ بالديموقراطية عن طريق اعتماد مبدأ التعايش بين فئاتها المختلفة. ولبنان حقق شبه معجزة في هذا المجال والنواب البريطانيون ينظرون بدهشة واعجاب الى الطريقة التي تحققت فيها المشاركة في لبنان ويأملون الا تفشل.

● ما هي برأيكم ابرز المشاكل التي تعترض اجراء الانتخابات الاشتراعية المقبلة في لبنان في ايلول (سبتمبر) المقبل؟

- من المشاكل الاساسية قضية اللبنانيين المقيمين في الخارج والذين يشكلون نسبة كبيرة من مجموع الناخبين وهل سيسمح لهم بالتصويت ام لا؟

وطبعاً هناك مشكلة حجم الوحدة الادارية التي سيقسم على اساسها البلد (محافظة، قضاء، او غير ذلك) بشكل لا يعزل اي مجموعة او طائفة ولا يشكل غبناً في حقها. إلا ان ما يقلقني بدرجة اكبر هو حال الجمود وعدم حدوث اي تحرك في اي مجال وعدم الوضوح. يجب ان يحدث الكثير ولكن يبدو انه ليست هناك النية للقيام باي مبادرة لتحديد الامور الاساسية.

● هل لديكم اي مقترحات بالنسبة الى التقسيم الامثل للمناطق الانتخابية؟

- ليس لشخص اجنبي مثلي ان يحدد مثل هذه المسائل. انه شأن يخص اللبنانيين، ولكن لا احد في لبنان يتخذ القرارات ازاء مثل هذا الموضوع المهم وهذا امر يجب معالجته.

● هل من الحكمة مشاركة المعارضين في الانتخابات في ظل اوضاع لبنان الحالية؟

- يجب على الجميع المشاركة لأن البلد في حاجة الى حكومة تمثل اللبنانيين الى اقصى درجة ممكنة. قد لا تكون حكومة مثالية في تمثيلها ولكن تمثيلها افضل من التمثيل الحالي. ان كثافة المشاركة سترفع مستوى التمثيل، واتمنى مشاركة جميع الاحزاب واعتقد ان هذا سيحدث.

● من خلال خبرتكم كوزير للقوات المسلحة في وزارة الدفاع البريطانية خلال حرب الخليج وعلاقاتكم مع المسؤولين الخليجيين والعرب كيف تقيمون مواقفهم بالنسبة الى لبنان؟

- هناك حالة يأس عربية بالنسبة الى الوضع في لبنان. الجميع يكن محبة لهذا البلد بطريقته وليس هناك من يتآمر عليه. وهم يعون ان المسألة مرتبطة بقوة اسرائيل العسكرية وميل بعض قادتها الى التمسك بالاراضي المحتلة وتوسيع رقعة الاحتلال. انني اخالف قادة اسرائيل الذين يعتبرون ان امنهم مرتبط باستمرار سلطتهم على الجولان وجنوب لبنان والضفة الغربية. ان امن اسرائيل ليس مرتبطاً بالارض بقدر ما هو متعلق بعلاقاتها الجيدة مع جيرانها. هذا بالاضافة الى امتلاكها اسلحة متطورة الى درجة انه تصعب هزيمتها حتى لو اعادت الجولان وانسحبت من جنوب لبنان ومن جميع الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧.

ان تأخير تطبيق اتفاقات السلام مع الفلسطينيين سيؤدي الى تصاعد التطرف في المنطقة، كما ان التباطؤ في التفاوض الاسرائيلي مع سورية ولبنان سينعكس سلباً ايضاً. يجب على اسرائيل الا تفوت فرصة التفاوض والا تتحجر في مواقفها من اعادة الأراضي الى اصحابها.

● هل تعتقدون بوجود مكان للعماد ميشال عون في السياسة اللبنانية الآتية والمستقبلية؟

- لا يزال العماد عون يتمتع بتأييد عدد كبير من اللبنانيين وهم يتطلعون الى يوم عودته الى لبنان. ومن الصعب جداً منع رجل يملك مثل هذه الشعبية من العودة والمشاركة في العملية السياسية في بلده. ان مشاركة التيار المؤيد له في الانتخابات الاشتراعية المقبلة ستتيح بروز كتلة برلمانية شرعية تطالب بعودته. وسيتعاظم دوره مع اتساع هذه الكتلة. ومن هنا يجب ان يشارك.

● هل رُفع الفيتو الدولي الذي وُضع على عون عندما اتُهم بميله الى الموقف العراقي خلال حرب الخليج؟

- ان الذاكرة قصيرة عموماً في السياسة. الملك حسين مثلاً كان موقفه مختلفاً عن مواقف الدول الخليجية ازاء النظام العراقي في حرب الخليج، والآن هو في افضل الاوضاع مع الغرب. وعلى اي حال ان عون وجد نفسه في زاوية دفعته الى اقامة اتصالات مع العراق ولو لم يكن في مثل هذه الزاوية لربما كانت مواقفه اختلفت بالنسبة الى حرب الخليج.

شنغهاي محطة الحريري الاخيرة بعد زيارته الرسمية لبكين

□ شنغهاي (الصين) - من محمد شقير:

■ كانت مدينة شنغهاي المحطة الثانية والأخيرة، بعد بكين للزيارة الرسمية التي يقوم بها رئيس الحكومة رفيق الحريري لجمهورية الصين الشعبية لينتقل منها مساء اليوم الى طوكيو في زيارة عمل هي الأولى لمسؤول لبناني رفيع يلتقي خلالها نظيره الياباني ووزيري الخارجية والاقتصاد ورؤساء مجالس ادارة عدد من المصارف والشركات اليابانية الكبرى. وذلك بهدف تحضير الاجواء من اجل اشتراك اليابان في المجموعة الاستشارية لاعمار لبنان التي نص عليها تفاهم نيسان (ابريل) لوقف اطلاق النار جنوب لبنان.

ويأمل رئيس الحكومة الذي يمضي في طوكيو ٣٦ ساعة، يعقد خلالها مؤتمراً صحافياً يتحدث فيه عن اهداف زيارة العمل والنتائج المرجوة منها، ان تساهم الحكومة اليابانية وتشارك في المجموعة الاستشارية التي لا بد من وضعها على سكة التنفيذ في اقرب وقت ممكن.

وقال الرئيس الحريري لـ«الحياة» فور وصوله الى مدينة شنغهاي للاطلاع على تجربتها في اعادة تأهيل البنية التحتية خصوصاً انها تعتبر من اكبر المراكز التجارية والاقتصادية في الصين نظراً الى حجم الاستثمارات الموجودة فيها: «اننا نسعى الى تحضير الاجواء امام انطلاق المجموعة الاستشارية كخطوة لا بد منها فور التوصل الى تشكيل لجنة الرقابة العسكرية وتحديد آلية عملها للاشراف على تطبيق تفاهم نيسان».

وأعرب رئيس الحكومة عن اعتقاده بأن تشكيل اللجنة العسكرية المنبثقة عن تفاهم نيسان سيتم في وقت لم يعد بعيداً ما يرتب علينا الاستعداد للانطلاق في اتجاه الخطوة الثانية من التفاهم المعلقة بتشكيل المجموعة الاستشارية.

وكان الرئيس الحريري وعقيلته السيدة نازك والوفد المرافق له قد وصل الى شنغهاي على متن الطائرة الرئاسية الخاصة التي وضعها بتصرفه الرئيس الصيني وجرى له استقبال من قبل عمدة المدينة.

وقبل مغادرته بكين قام رئيس الحكومة وعقيلته واعضاء الوفد بجولة على «سور الصين العظيم».

وقال الرئيس الحريري في عشاء اقيم على شرفه: «ان من اوجه الشبه بين لبنان والصين هو ان للبلدين انتشاراً في العالم وان اللبنانيين في دنيا الاغتراب بدأوا في العودة للاسهام في اعمار بلدهم بعدما انتهت الحرب».

وتناول الحريري المرحلة التي قطعتها شنغهاي في النهوض وقال: «دهشنا لحجم المشاريع التي تنفذونها الآن والتي شهدناها ونحن في طريقنا من المطار الى الفندق».

واضاف: «ان التشابه على هذا الصعيد، يلاحظه من يزور بيروت حيث ان اعادة تأهيل البنية التحتية والتصدي لنتائج الحرب قائمان على قدم وساق على رغم المشاكل التي نواجهها، ونعتبرها طبيعية في بلد لم تمض الا سنوات على خروجه من الحرب».

وبعدما عدد المشاريع التي يجري حالياً تنفيذها في بيروت والضواحي ومعظم المناطق اللبنانية قال: «اننا نؤمن التمويل تقريباً بالطريقة نفسها التي تعتمدونها اي عبر جزء من خزينة الدولة، وجزء آخر عن طريق الاقتراض من البنك الدولي والبنك الاوروبي والصناديق العربية الى جانب جزء آخر من القطاع الخاص».

وأيد عمدة شنغهاي كلام رئيس الحكومة موضحاً ان لا حل للنهوض في اي بلد الا باعتماد هذه الطريق».

وسأل: «كيف يمكن النهوض ببلدنا ونحن نتبع النظام الاشتراكي ما لم نلجأ الى القروض والى خصخصة بعض القطاعات؟».

وقال الحريري: «صحيح اننا نواجه مجموعة من المشاكل المترتبة على الحرب التي حلت ببلدنا، لكننا رفضنا ان نبقى مكتوفي الايدي ولم يكن امامنا من بدائل سوى البدائل التي اعتمدتها الحكومة اللبنانية، وها انتم تحدثتم عن اوجه الشبه على هذا الصعيد». وشدد على «دور العائلة اللبنانية في تحقيق التكامل الاجتماعي». وتوجه بالشكر الى عمدة شنغهاي على الحفاوة التي لقيها منذ لحظة وصوله الى المطار.

ورد عمدة شنغهاي «اننا نعرف انه يطلق على بيروت اسم باريس الشرق الاوسط، كما يطلق على مدينتنا اسم باريس الشرق الاقصى، وآمل ان نتمكن نحن وإياكم في تحقيق المزيد من النمو والازدهار ليصبح بلدانا اجمل من العاصمة الفرنسية في القرن الواحد والعشرين».

'من قال ان القلق مشروع عند جنبلاط وحده؟'

بويز: قانون الانتخابات المطروح مخالف للدستور واستفزاز ودك للوحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف وزير الخارجية فارس بويز مشروع قانون الانتخابات المطروح بانه «مخالف للدستور» ومشروع خلل واستفزاز ودك للوحدة الوطنية». واشار الى ان بكركي غير موافقة على المشروع لكن «اشك في ان يتخذ البطريرك الماروني (الكاردينال الماروني نصرالله صفير) موقفاً داعياً الى المقاطعة لما ادت اليه المقاطعة في الماضي من عيوب وسلبيات».

وفي حديث الى برنامج «صالون السبت» من اذاعة «صوت لبنان» قال الوزير بويز رداً على سؤال: «ان موضوع الانتخابات يقسم الى شقين، والقانون لا يمكن إلا ان يكون واحداً ضمن اراض وطنية. لا سابقة في وجود قانونين على ارض وطنية واحدة. هذا القانون المطروح يكون متناقضاً مع الدستور. اي اننا سنأخذ من الطائف ما يلائمنا ونرمي بالبقية. الطائف يقول بمبدأ المحافظات لدمج اللبنانيين ولاخراج البلد من الحرب، على رغم ذلك نحن لسنا متمسكين بمبدأ المحافظات وقلنا اننا نوافق على مبدأ القضاء شرط ان يكون القانون واحداً. والتناقض الثاني هو مع الدستور، فمجرد ان يكون الطائف تحدث عن المحافظات فانها حتماً المحافظات التي كانت قائمة حينذاك او القائمة راهناً. وليس من العدل ولا من الانصاف ولا من المنطق ان نستمر في استعمال جزء مناسب منها في كل ظرف».

وتساءل «كيف سينتخب غداً في جبيل نائب بعشرة آلاف صوت، وينتخب آخر في الجنوب بـ ٢٦٠ الف صوت؟ واذا اختلفا من تمثل انت؟ كيف سيكونان متوازيين الى جانب بعضهما بعضاً وكل واحد ينتج عن عملية انتخابية مختلفة؟ ان ما يحكى عن اقرار قانون بمحافظات اربع في مقابل القضية في جبل لبنان يشكل اولاً خرطقة للمنطق والدستور، ويشكل ايضاً على المستوى القانوني استفزازاً كبيراً. اضافة الى العنصر السياسي. المشكلة الاولى المطروحة: تحت اي عنوان ستسيرون في هذا القانون؟ ما هو منطقه؟ منطقه ان هناك بعض القلق عند (الوزير وليد) جنبلاط؟ لكن هذا القلق موجود في كل لبنان. ومن قال ان هذا القلق مشروع عند جنبلاط؟ واذا سلمنا انه مشروع، فهل هو مشروع فقط عند جنبلاط؟ من قال ان هذا القلق غير موجود في كثير من المناطق اللبنانية. فلنضع عنوان القلق ومعالجة القلق ونرى ان العنوان هو معالجة القلق. وتفهم القلق عند البعض وتجاهله عند الآخرين، او على حساب مصلحة الآخرين هو مشروع خلل في هذا البلد ومشروع استفزاز ومشروع دك لشيء اسمه الوحدة الوطنية. وهذا مشروع استفزاز لفريق من اللبنانيين خرجوا بعقلانية من الحرب ويحاولون اعادة قراءة جديدة لنظرتهم الوطنية ولا تعطى لهم الفرصة للخروج جذرياً من هذه الحالة. فهذه نظرة تكتيكية سخيفة جداً عند بعض مقرري مصير هذه الامور. اعتقد انه ليس في امكان اي رجل سياسي ينظر نظرة بعيدة المدى وعميقة لوحدة وطنية واستقرار في هذا البلد، وان يدخل في مثل هذه العملية. فالذي يدخل في مثل هذه العملية يعني انه فاتح دكان تكتيكي».

وقال رداً على سؤال «موقف بكركي كان موقفاً جيداً في كل الاحوال، ويقول ان على القانون ان يكون واحداً اولاً، وان يعتمد معياراً واحداً، وهذا كان موقفنا وهو متطابق مع موقف بكركي حيال هذا الموضوع. والقول ان بكركي موافقة على توجه كهذا اعتقد انه خاطئ، وهي معارضة لهذا التوجه. السؤال المطروح ليس هنا. الموضوع ذو شقين: اولاً، تحليل المشروع المطروح في السوق المتداول وهو مشروع غير جيد على الاطلاق، وثانياً معرفة كيف سيتم التعاطي معه. حتماً انا لا اعتقد ان بكركي موافقة على المشروع، ولكن اشك في ان يتخذ البطريرك صفير موقفاً داعياً الى المقاطعة بسبب ما ادت اليه المقاطعة في الماضي من عيوب وسلبيات».

واضاف «ان هذا الطرح الانتخابي اذا اعتمد سيكون طرحاً غير جيد، وسيئاً ولن يسهم في اخراج اللبنانيين بالتساوي من منطق الحرب، من منطق القلق، بل بالعكس، سينقل القلق من البعض الى البعض الآخر، وفي حال اقر، على رغم ذلك، اعتقد ان المقاطعة ليست افضل خيار يمكن ان يتخذ، وحتماً المقاطعة يمكن ان ترتد على اصحابها تغييباً وحجباً، وهذا امر خطير جداً ويزيد الامور سوءاً في غياب فريق معين من اللبنانيين وترك الامور سائبة وتلغي لانفسنا امكان الوجود في موقع دفاعي ولو بعض الشيء».

عون

وعن جدله الاخير مع العماد ميشال عون قال: «المشكلة اصبحت مشكلة نفسية وهستيرية اكثر مما هي مشكلة منطقية، والقول ان هناك شقاً اسمه الابعاد وسينتهي في خلال شهرين وابتداء منها يستطيع العودة ولا احد يمكن منعه من ذلك».

العلاقة مع سورية

وقال رداً على سؤال «امر مؤسف في جميع الاحوال ان يصار الى طرح مواضيع داخلية مع اي دولة اخرى ولو كانت شقيقة وقريبة وصديقة. اعتقد انه كلما استمر اللبناني في اخراج مشاكله الداخلية وطرحها في الخارج كلما اثبت ذلك انه لا يزال غير قادر، ولا يزال يتمتع بحلة في عملية تعاطيه مع استحقاقاته الوطنية. العلاقة المتينة والصادقة والفعلية بين لبنان وسورية حيال الطروحات الاقليمية او الدولية او المحلية في المنطقة شيء وهذا امر مشروع وضروري، وللمواضيع الداخلية اللبنانية امر آخر، ان عملية الاستقواء بقوى خارجية دفع لبنان ثمنها غالياً عبر تاريخه».

واكد ان «الانتخابات حاصلة حتماً. اترك استثناء القوة القاهرة كان تحصل لا سمح الله عملية عسكرية او امنية تحول دون حصول الانتخابات وما عدا ذلك في الشق السياسي اعتبر ان الانتخابات حاصلة».

ولفت الى ان اجتماعه الاخير مع وفد من «حزب الله» يرمي الى «طلب طلبته منذ سنوات عدة، واطلقت عليه اسم التناغم حينذاك، وضرورة توحيد قراءة الاحداث كدولة وكمقاومة وضرورة حلحلة بعض الامور الاسلوبية او التطبيقية في شكل او آخر».

البحرين

وعن زيارة المسؤول البحريني الى لبنان قال: «لقد نقل رسالة تعبر عن قلق بلاده من التدخل الخارجي في شؤون البحرين. ويعتقدون ان جزءاً من هذا التدخل يرعى احياناً في لبنان، اتصور ان ما يحصل في البحرين مستقل الى درجة بعيدة جداً عن اي ارتباط في لبنان». واكد «احترام لبنان سيادة البحرين واستقلالها»، وقال: «ولجباتنا كدولة الا نسمح بان يستعمل لبنان ضد اي كيان آخر. وانا من اصحاب الدعوة لاجهزة الدولة الى الا تسمح بان يستعمل لبنان في هذا الشكل ولكن لا يوجد بعد فعلاً معطيات واضحة عن ترابط بين بعض الجماعات في البحرين ولبنان».

دلول يعتبر ان المر تسرع وفاخوري ينتقد جنبلاط ويقترح 'الزاروب' دائرة انتخابية

نواب يتحفظون عن مشروع القانون ومخيبر يؤكد انه سيخوض الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ ينتظر ان تتبلور في الاسبوع الطالع مواقف الافرقاء كافة من مشروع قانون الانتخابات المطروح الذي يتوقع اقراره في مجلس الوزراء الاربعاء تمهيداً لإحالته على المجلس النيابي واصداره في قانون قبل نهاية الشهر الجاري. وهو كما بات معلوماً سيعتمد المحافظات دوائر انتخابية ويستثني جبل لبنان حيث تجرى الانتخابات على اساس القضاء.

وسجلت امس مواقف عدة، فرفض وزير الدفاع محسن دلول التعليق على مشروع القانون المحكى عنه. وقال انه «ما زال كلام صحف». واضاف «دعونا ندرس الظروف والحيثيات، وليقر مجلس الوزراء المشروع ويحوله المجلس النيابي قانوناً...». واعتبر ان «صديقنا وحليفنا نائب دولة رئيس الحكومة (ميشال) المر تسرع».

ووصف النائب اسامة فاخوري قانون الانتخاب المقترح مبدئياً بانه «غير عادل خصوصاً انه لم يأخذ في الاعتبار آراء المسيحيين الذين فرض عليهم فرضاً». ولفت الى ان «اجراء الانتخابات هو القاعدة الاساسية للديموقراطية». ورأى ان «القانون يجب ان يكون على اساس المحافظة في كل لبنان» معتبراً ان «ما يحصل ارضاء لفئة معينة من الناس». واضاف «اذا كان الاستاذ وليد (جنبلاط) يخاف على نفسه اذا اعتمد الجبل محافظة واحدة، فهذه هي الديموقراطية. اذا كان يرسب في المحافظة فليرسب، لان غالبية الشعب عندها لا تؤيده. والا فإننا نطالب في بيروت بان يعتمد «الزاروب» دائرة انتخابية».

واعتبر النائب مانويل يونس ان «التأخير في بت قانون الانتخاب عائد الى ايجاد حل لقضية الجبل». ودعا الى «اقامة حوار واسع يجمع كل الافرقاء بمن فيهم الحاكمون والعازمون على مقاطعة الانتخابات، توصلاً الى حل يرضي الجميع قبل فوات الاوان». ورأى ان «الخلل الذي حصل في وضع قانون الانتخابات الحالي سببه عدم التعمق في اتفاق الطائف عند وضعه، وهو اعتمد اجراء الانتخابات على اساس المحافظات دعماً للوحدة الوطنية، وعلماً ان الوحدة لا تحققها المناطق الانتخابية، انما اهداف واجراءات اخرى وسياسة محددة على الدولة ان تنتهجها».

واعتبر النائب بيار حلو ان «التقسيم كان يجب ان يشمل كل المناطق وهذا ما لم يحصل». واضاف ان «مواجهة هذا الموضوع تختلف من شخص الى آخر وبحسب الضرورة. انا لن اواجه بالمقاطعة». واعلن انه «سيترشح الى الانتخابات المقبلة، اذ اياً كانت مآخذي على التقسيم الانتخابي وقانون الانتخاب ارى ان المقاطعة خطيرة جداً».

وقال النائب نبيل البستاني «من الانسب لو تقسم كل المحافظات اقضية، لان هذا هو التمثيل الحقيقي والطبيعي». واضاف ان «الانتخابات ستحصل مئة في المئة لكن هناك اموراً خارجة عن نطاق رأيي، مثلاً الاحداث في الجنوب، واتمنى الا يحصل عدوان جديد لكن مع اسرائيل لا شيء مستحيلاً».

وقال النائب سمير عون «بحسب رأيي وفي شكل شبه مؤكد ان الانتخابات لن تحصل. سيبقى الديكور ضمن البرامج السياسية التي تقدم الينا». وعن تأكيد الوزير ميشال المر ان الانتخابات حاصلة مئة في المئة، قال عون «لأن الوزير المر اكد، انا اقول ان لا انتخابات». واضاف «ما دامت الانتخابات ستحصل فما لزوم كثرة التأكيد، ما يثبت انها لن تحصل، حتى يقول المسؤولون انهم بريئون من دم هذا الصديق». واعلن انه سيترشح على لائحة الوزير وليد جنبلاط في حال حصول الانتخابات، وانه يتفهم مواقف وزير المهجرين وهواجسه، مؤيداً في الوقت نفسه موقف البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير.

وقال النائب السابق البير مخيبر انه سيشارك في الانتخابات. واوضح، في تصريح امس، انه يعد موقفاً مفصلاً من الطروحات الراهنة، مشيراً الى انه يأخذ على العميد ريمون إده انه اطلق نداءه قبل ان يتشاور مع المعارضة ويقف على رأيها في شأن ما يتم التداول به عن قانون الانتخابات. واعلن المنسق العام للمؤتمر الوطني اللبناني اللواء نديم لطيف تحفظه عن ابداء رأي في الموضوع، داعياً الى انتظار ما سيصدر عن اللقاء الثلاثي في باريس بين الرئيس السابق امين الجميل والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون.

وسئل هل تحصل مقاطعة؟ اجاب «كل شيء ممكن».

وقال النائب السابق بيار دكاش ان «من السابق لأوانه الكلام على مشروع قانون انتخابات لم يقر ولم يصدر». واضاف «عندما يصدر يكون لكل حادث حديث، ونتخذ الموقف المناسب منه. وفي حال صدوره كما هو مطروح، اعتبر انه يشكل رصاصة الرحمة على ما بقي من اتفاق الطائف».

وقال النائب السابق بطرس حرب «نحن لا نزال نعول على دور اشخاص نحترمهم في المجلس النيابي، وقد لفتناهم الى الاخطار والاخطاء التي وردت في مشروع القانون المحكى عنه، من اجل ان يعتمدوا مبدأ التساوي بين المحافظات والمواطنين». واضاف انه «يؤيد تصغير المحافظات والعودة الى الاقضية في المرحلة الراهنة». وتابع «اذا اخذ بما نطرح تكون الدولة في وارد الانصاف بين اللبنانيين والتعاون معهم. فالانتخابات مطلب كل الشعب ومحطة نرغب ان نشارك فيها. ولكن نأمل في ان تتوافر فيها الحدود الدنيا لتأمين الحريات العامة، خصوصاً حرية المواطن في التعبير عن رأيه واختيار ممثليه».

وفي حال اقر مشروع القانون المحكى عنه، قال حرب «هذا المشروع عملية احراج للمقاطعين وحثهم على الخروج مجدداً من الحياة السياسية العامة. يبقى ان يعود الينا القرار والى الرأي العام الذي نمثل. هل نكون نحن محرجين الى درجة ان نخرج من اللعبة وتحصل عملية الانفصام الكاملة بيننا وبين مؤسسات الدولة، او نخوض المعركة من اجل استعادة حرياتنا وحقوقنا ودورنا في الحياة العامة وفي القرارات المصيرية التي يمكن ان تقرر مستقبل لبنان». واسف الا يؤخذ في الاعتبار ما طالب به البطريرك صفير «خصوصاً ان مطالبته ترجمة لمواقف صدرت عنا جميعاً، نحن المعارضين». واضاف ان «هذا اهمال او اسقاط لرأي قسم كبير من الشعب اللبناني. وهذا التصرف خطأ في عملية ترميم الوحدة اللبنانية ولم شمل العائلة اللبنانية. لذا لا ارى في ما حصل نذير خير، بل هو نذير شؤم في طريقة تعاطي الدولة مع المواطنين والتمييز في ما بينهم».

ورأى مسؤولو اللجان والروابط الشعبية في بيروت، بعد اجتماع في منزل النائب بشارة مرهج، ان الاصرار على انجاز الانتخابات في موعدها يبدد المخاوف ومكسب للديموقراطية. واعتبروا، ان مشروع القانون المطروح «لا يشكل فقط تمييزاً غير مبرر، بل يشير الى ان المسيرة العامة لم تنجح في تجاوز الظروف التي تؤدي الى الاستثناء. فلا المصالحة الوطنية الشاملة تحققت ولا عودة المهجرين حصلت ولا الاجواء التي يطمح لها كل لبناني توافرت». وحملوا المسؤولية الى «الجميع في الحكم وخارجه، بمقدار او آخر، في ابقاء البلاد في هذا الجو القلق. فعقلية الاستئثار من جهة والنهج السلبي غير المقدر للظرف ساهما في ايصال البلاد الى هذا الاستحقاق في شكل يجعله منقوصاً».

محطتا تلفزة تنفيان طلب مكاري منع بث برنامجين عن آثار انفه لكنهما تؤكدان تدخله

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوضحت شركتا تلفزيون «سي. في. ان» و«سي ٣٣»، في بيان لهما ملابسات ما تضمنته بيانات جمعيات وتصريحات نيابية استنكرت تدخل وزير الاعلام فريد مكاري لمنع بث برنامجين في المحطتين المذكورتين عن تعرض مشروع سياحي للآثار والبيئة في منطقة انفه. وصدر عن ادارة محطة C33 التلفزيونية البيان الآتي:

«تبياناً للحقيقة، تؤكد ادارة محطة C33 انها [illegible] اتصالاً من وزير الاعلام فريد مكاري في اثناء بث اعلانات دعائية لحلقة الآثار من برنامج «الشاطر يحكي» بعدما لفته في الاعلانات، اشارة الى مسؤولية وزير في الحكومة عن الاشغال الجارية في مرفأ انفه. وقد طلب الوزير مكاري يومها الاطلاع على الحلقة قبل بثها، وبعدما اطلع عليها فعلاً طلب من C33 بثها كما هي من دون اجراء اي مونتاج عليها».

كما صدر عن محطة CVN التلفزيونية البيان الآتي:

«رداً على جملة اسئلة وجهها النائب نجاح واكيم الى وزير الاعلام المهندس فريد مكاري، ومن بينها سؤال واحد يتعلق بمنع بث ريبورتاج عن بلدة انفه في اطار برنامج «بعدنا بألف خير» في تلفزيون C.V.N تجدر الاشارة والتوضيح، ان الوزير مكاري لم يمنع بث هذا الريبورتاج، بل تمنى عدم التعليق عليه او المناقشة مع شخص تحدث في خلاله، معتبراً اياه ممن يدعون حماية الآثار، فيما هو من اول المعتدين عليها.

لذا اقتضى التوضيح».

كرم يستنكر خطف الزميل ضيا في 'الشريط'

■ بيروت - «الحياة» - دان نقيب المحررين نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ملحم كرم اقدام اسرائيل على خطف مراسل جريدة «السفير» وتلفزيون «المستقبل» و«وكالة الصحافة الفرنسية» الزميل علي ضيا منذ ٤٨ ساعة في الشريط المحتل وانقطعت بعدها اخباره.

وقال «لن نعلن استغرابنا لهذا التصرف، فاسرائيل جديرة بكل المحرمات، تقوم بها لتخنق الجهات التي تكشف ارتكاباتها وجرائمها المتمادية وذلك في زمن شمعون بيريز فكيف في ايام بنيامين نتانياهو؟».

ولفت الى ان «اتحاد الصحافيين العرب ونقابة المحررين يستنكران في شكل صارم هذه الممارسات الدنيئة، ويدعوان الى الافراج عن الزميل ضيا ويناشدان كل الهيئات الاقليمية والعالمية النظيرة ادانة هذا الاسلوب الذي يبدأ منه العصر الذي نعيشه والذي يقدس الكلمة مرجعاً ووسيلة تعبير حضارية».

المحكمة العسكرية تنظر في قضية متفجرة صفير

□ بيروت - «الحياة»:

■ نظرت المحكمة العسكرية برئاسة العميد عبد الحميد خربطلي وفي حضور ممثل النيابة العامة القاضي ميسر شكر امس في قضية متفجرة صفير والتي يحاكم فيها وجاهياً العميل الاسرائيلي احمد الحلاق الذي اتت به الاستخبارات اللبنانية من الشريط الحدودي المحتل في عملية نوعية. كما يحاكم معه المتهمان توفيق ناصر وحسين عودة.

واعترف الحلاق بتعامله مع «الموساد» الاسرائيلي وتحديداً مع الضابط «داني» الذي طلب منه مراقبة فؤاد مغنية شقيق عماد مغنية، ثم التأكد من انه في مكتبه في محلة صفير في الضاحية الجنوبية وكبس الآلة التي زوده بها، الا انه نفى ان يكون على علم مسبق بوجود متفجرة وقد فوجئ بها وهو لم يضعها. كما نفى المتهم ناصر ان يكون شارك في هذه العملية الا ان احمد قال انه اشترك في رسم الخريطة لمحل فؤاد مغنية، واكد الشاهد المحكوم عليه في القضية وفيق ناصر ان توفيق رسم الخريطة وهو عمد الى تبييضها، وارسلتها الضابط «داني» في قبرص الشاهدة المحكوم عليها حنان ياسين.

اما حسين عودة، فقد نفى ان يكون تعامل مع الاسرائيليين نفياً قاطعاً.

وارجئت الجلسة الى الاربعاء المقبل للاستماع الى شهود الدفاع ولابداء القاضي شكر المطالعة والدفاع بالمرافعات. ويعتقد ان الحكم سيصدر في ختام الجلسة المقبلة علماً ان احمد الحلاق يواجه عقوبة الاعدام.

الحجيلان يدعو للتصدي للمتطاولين اعلامياً على دول مجلس التعاون الخليجي

□ المنامة – من حسن اللقيس:
□ المنامة، جدة – «الحياة»:

■ قال الشيخ جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ان مصلحة مجلس التعاون وتاكيد روح التضامن بين دوله توجب التصدي لكل من يحاول الاساءة لهذا الكيان الكبير او لدولة عضو فيه. لذا فان تحرك مجلس التعاون تجاه الغير لا بد ان ينطلق في اتجاهين متوازيين، هما تحرك ايجابي ينقل الصورة الصادقة عن دول المجلس عربياً ودولياً وموقف حازم امام كل من يحاول التطاول اعلامياً ظلماً وابتزازاً على اي دولة من دول مجلس التعاون الذي قام نظامه الاساسي على التضامن والقناعة الصلبة والايمان الراسخ من قبل شعوبه ودوله بوحدة اهدافه ومصيره.

جاء كلام الامين العام للمجلس في ختام الاجتماع الرابع للجنة الوزارية المكلفة متابعة تنفيذ ضوابط الاعلام الخارجي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية امس في وزارة الاعلام البحرينية في حضور وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد ابراهيم المطوع ووزير الاعلام في المملكة العربية السعودية الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي والامين العام لمجلس التعاون الشيخ جميل الحجيلان وبحضور الوفود المشاركة في الاجتماع ومدير الادارة الاعلامية في الامانة العامة لمجلس التعاون الدكتور احمد عبدالملك.

وقال الشيخ الحجيلان ان اللجنة اكدت وقوف دول مجلس التعاون مع دولة البحرين ضد اي تهديد او ممارسات تمس الأمن والرخاء في البحرين، وتستذكر [...] ميثاق الشرف الاعلامي وضوابط الاعلام الخارجي المقررة من المجلس الاعلى لمجلس التعاون في دورته السابعة.

واشار الى ان اللجنة ناقشت مسيرة التعاون في مجال الاعلام الخارجي وتبنت آلية للعمل الاعلامي المستقبلي في مجال الاعلام الخارجي تتضمن اتخاذ مواقف واضحة وصريحة تجاه ما تنشره وسائل الاعلام والتعامل الايجابي معها بما يظهر الصورة الحقيقية لدول المجلس خصوصاً في ظل التدفق الاعلامي والمعلوماتي لمساعدتهم على فهم افضل لواقع المنطقة وابراز الانجازات تحققت فيها.

وقال الشيخ حجيلان: «اذا كانت الأحداث الجسام التي مرت بها منطقة الخليج قد حالت دون استمرار اللقاءات الدورية لهذه اللجنة فان التنسيق والتشاور المستمرين لم ينقطعا يوماً من الايام، فالجهود كانت متواصلة عبر قنوات اخرى شخصية ورسمية ولعل هذا ما تميزت به مسيرة المجلس وان لها القدرة على التعامل مع الاحداث مؤكداً ان هذا الاجتماع يأتي استمراراً لجهود سابقة ومتواصلة كان واسطة العقد فيها الاجتماع السابع لوزراء الاعلام الذي عقد في دولة البحرين.

واستقبل امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في المنامة امس وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي والامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جميل الحجيلان لمناسبة زيارتهما الحالية للبحرين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان امير البحرين نوه خلال المقابلة بالعلاقات «الأخوية الوطيدة» التي تربط المملكة العربية السعودية بدولة البحرين، وبما يشهده التعاون «الوثيق» بين البلدين والشعبين الشقيقين من تقدم وازدهار. وأثنى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة على دور السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في دعم مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية تحقيقاً لتطلعات وتمنيات شعوب دول المجلس. كما أعرب أمير البحرين عن أطيب تمنياته لاجتماع اللجنة الاعلامية في البحرين بالتوفيق والخروج بنتائج تخدم مسيرة التعاون الاعلامي الخليجي.

وعقب المقابلة أعرب وزير الاعلام السعودي في تصريح لوكالة الأنباء الخليجية عن سعادته بلقاء امير البحرين.

وكان الدكتور الفارسي عبر عن سروره بزيارة البحرين. وقال إنه سيقوم بنقل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني إلى أمير البحرين وتمنياتهما للبحرين بدوام التقدم والتطور والاستقرار.

كما استقبل أمير البحرين أمس أيضاً بحضور رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وزير المواصلات السعودي الدكتور ناصر السلوم الذي يزور البحرين حالياً لحضور الاجتماع المشترك لشركة النقل السعودية – البحرينية، وخلال المقابلة نوه أمير البحرين ورئيس وزرائه بالجهود الطيبة للشركة التي تعد من ثمار التعاون المشترك بين البلدين.

أمير البحرين يتلقى رسالة من شيراك

□ المنامة – «الحياة»:

■ تسلم امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رسالة خطية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك عبر فيها عن تاييد فرنسا لتصميم حكومة دولة البحرين على استعادة الأمن العام في البلاد واستنكارها وإدانتها لكل أعمال العنف التي استهدفت البنية التحتية لدولة البحرين وتعريض المستوى المتميز للنمو الذي وصلت إليه للخطر.

واكد شيراك تمسك بلاده الشديد باستقرار دولة البحرين وسيادتها واستقلالها، مشيداً بما يربط بين دولة البحرين والجمهورية الفرنسية من علاقات صداقة وتضامن قديمة ووطيدة تمنى لها المزيد من التطور.

وقام بتسليم الرسالة السفير الفرنسي لدى دولة البحرين البير بافيك خلال استقبال أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة له آمس السبت.

وكان امير دولة البحرين بعث برسالة خطية إلى الرئيس الفرنسي في أعقاب الكشف عن مخطط تخريبي مدعوم من إيران استهدف امن دولة البحرين واستقرارها.

وحضر المقابلة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية والشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير الداخلية والشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة وزير الاسكان والبلديات والبيئة والشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة.

امير قطر يستقبل وزيرا بريطانيا

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ استقبل امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في مكتبه بالديوان الاميري امس وزير الدولة البريطاني لمشتريات الدفاع جيمس اربثنوت والوفد المرافق وحضر المقابلة وزير الدولة لشؤون الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني ورئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية والمفتش العام للقوات المسلحة العميد الركن ناصر عيسى النصر والسفير البريطاني باتريك ووغان.

وتم خلال المقابلة «عرض عام للعلاقات بين البلدين الصديقين». كما استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني المسؤول البريطاني وجرى «عرض عام لمختلف جوانب العلاقات بين البلدين» كما اجتمع وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة مع وزير الدولة البريطاني لمشتريات الدفاع وبحثا في سبل دعم وتعزيز العلاقات بين البلدين، خصوصاً في المجالات الدفاعية والعسكرية».

من جهة اخرى اختتم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني زيارة الى نيويورك بدعوة من مجلس العلاقات الخارجية الاميركي واجتمع مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وتم «البحث في العلاقات الطيبة بين البلدين وسبل دعمها».

وقالت وكالة الانباء القطرية ان وزير الخارجية الاميركي «نقل تحيات الرئيس بيل كلينتون الى امير دولة قطر».

يذكر ان وزير الخارجية القطري القى كلمة امام مجلس العلاقات الخارجية عرض فيها سياسة بلاده التي «تؤكد اهمية استمرار المفاوضات من اجل اقرار السلام الشامل والعادل في المنطقة».

قابوس يختتم زيارة لمصر

■ القاهرة – «الحياة» – غادر القاهرة امس السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان بعد انتهاء زيارته لمصر التي استمرت ستة ايام، وكان في وداعه في المطار الرئيس حسني مبارك وكبار رجال الدولة.

وكان السلطان قابوس اجرى محادثات مع مبارك خلال الزيارة تناولت العلاقات الثنائية وآخر التطورات في القضايا المطروحة على الساحة العربية في ضوء القمة العربية الشاملة الأسبوع المقبل.

وقبيل مغادرة السلطان قابوس عقد وزيرا خارجية البلدين عمرو موسى ويوسف بن علوي بن عبدالله جلسة محادثات تناولت المواضيع محل الاهتمام المشترك على راسها التحضير للقمة القاهرة. وتناولت المحادثات ايضاً سبل تطوير التعاون بين البلدين.

وقال بن علوي إن نتائج زيارة السلطان قابوس للقاهرة «اعطت دفعة قوية للتعاون بين الاشقاء وعكست التطابق في وجهات النظر».

اللجنة السعودية - اليمنية لتجديد علامات الحدود تستأنف اعمالها في آب

■ الرياض، جدة – «الحياة» – تستأنف اللجنة السعودية اليمنية المشتركة لتجديد العلامات الحدودية اعمالها يوم ٥ آب (اغسطس) المقبل في العاصمة اليمنية صنعاء، وغادر اعضاء الجانب اليمني في اللجنة الرياض امس السبت بعد ان اختتمت في وقت سابق امس في قصر المؤتمرات بالرياض بعض اعمال الجولة السادسة للجنة التي كانت بدأت اعمالها الثلثاء الماضي.

وتم في هذه الجولة عرض ما تم انجازه، خصوصاً مهام اعمال الفريق الفني الميداني والفريق المشترك (فريق المقارنة) المشكلين وفقاً لمحضر الجولة الثانية للجنة السعودية – اليمنية المشتركة الموقع بين الجانبين في مدينة جدة بتاريخ ١٤١٦/٤/٢٣هـ الموافق ١٩٩٥/٩/١٨م، واتفق الجانبان على ان تستأنف اجتماعات الجولة السادسة في الجمهورية اليمنية بتاريخ ٢١ ربيع الاول ١٤١٧هـ الموافق ٥ آب (اغسطس) ١٩٩٦م.

السعودية: منظمة العفو تعرض صدقيتها للشبهات بانتقادها اعدام ٤ مدانين

■ لندن – «الحياة» – قالت المملكة العربية السعودية ان منظمة العفو الدولية تعرض صدقيتها للشبهات بانتقادها اعدام المواطنين السعوديين الأربعة الذين دينوا بتفجير قنبلة في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ما أدى الى قتل سبعة اشخاص وجرح اكثر من ٦٠ آخرين «وترويع سكان العليا والاحياء المجاورة».

وقال السفير السعودي لدى بريطانيا في بيان اصدره اول من امس ان الاشخاص الأربعة حوكموا وفقاً للشريعة الاسلامية ودانتهم ثلاث محاكم. واضاف: «من المؤسف ان منظمة العفو الدولية تعرض صدقيتها للشبهات بالاعراب عن غضبها وسخطها من معاقبة مجرمين ثبتت ادانتهم بالارهاب وحكم عليهم وفقاً للقانون».

الكويت: جمع توقيعات في المساجد لدعم قانون منع اختلاط الطلبة

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ جمع شبان من الإسلاميين الكويتيين توقيعات من المصلين في عشرات المساجد في الكويت بعد صلاة الجمعة للدعوة إلى دعم قانون يمنع اختلاط الطلبة مع الطالبات في جامعة الكويت.

وقدم هؤلاء الشبان للمصلين نماذج مجهزة لكتابة اسم المصلي وتوقيعه وفي أعلى النموذج عبارة «نعم أؤيد قانون منع الاختلاط». ويتوقع أن تكون آلاف التوقيعات جمعت لدعم مسعى النواب الإسلاميين في مجلسة الأمة (البرلمان) لاقناع الحكومة بعدم اسقاط هذا القانون. وكانت معلومات من مصادر حكومية اكدت ان مجلس الوزراء بصدد استصدار مرسوم من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح لرد قانون صوت عليه مجلس الأمة في ٢٨ أيار (مايو) الماضي بفصل الفتيات عن الشبان في مقاعد الدراسة في الجامعة. وجاء التصويت بغالبية النواب وعارضه اقلية من الليبراليين المساندين لموقف الحكومة.

وتاتي حملة التوقيعات جزءاً من تحرك اكبر للنواب الإسلاميين لدعم قانون منع الاختلاط الذي عارضته الحكومة على اساس أنه يحمل الميزانية تكاليف انشاء مرافق جامعية جديدة.

إلى ذلك، دعا النائب الإسلامي مبارك الدويلة رئيس وأعضاء «اللجنة الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية» إلى تقديم استقالاتهم في حال صدور مرسوم أميري برد قانون منع الاختلاط واعتبر ان رد القانون مخالفة لتوجه الدولة الرسمي لاستكمال العمل بأحكام الشريعة.

وكان الشيخ جابر أمر بتشكيل هذه اللجنة عام ١٩٩١ لتقديم استشارات إليه في القوانين والمسائل التي يحتمل أن تكون مخالفة لأحكام الشريعة وهي تضم في عضويتها فقهاء إسلاميين في تخصصات علمية مختلفة. وقال الدويلة للصحافيين امس إن «رد القانون الذي حظي باجماع نيابي وشعبي يجعل وجود لجنة استكمال الشريعة ليس له مبرر». ولام الحكومة «التي تستجيب لتوجهات أقلية شاذة من الاشخاص على حساب توجهات الغالبية الساحقة من ابناء الشعب الكويتي». وأضاف ان الحكومة استصدرت مرسوماً لرد تعديل المادة الثانية من الدستور في اتجاه تطبيق الشريعة الاسلامية «فاصبحت تخالف توجهات الشعب».

البيت الأبيض يرحب بمشروع قانون لمعاقبة المستثمرين في قطاع النفط الايراني

رفسنجاني يهون من آثار الحظر الأميركي

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ جدد الرئيس هاشمي رفسنجاني انتقاده للسياسة الأميركية تجاه ايران، وقلل من اهمية الآثار الناتجة عن خيار الحظر الاقتصادي والعزل السياسي الذي تفرضه واشنطن على طهران. كذلك استخف اللواء محسن رضائي، القائد العام لقوات حرس الثورة الاسلامية، بالولايات المتحدة وقال انها «عاجزة عن مواجهة الجيش الايراني».

جاء هذا في وقت رحب البيت الأبيض بمشروع قانون يقضي بفرض عقوبات على المستثمرين الأجانب في قطاع النفط في ايران، ما يعني ان الرئيس بيل كلينتون سيوقعه بعد ان يقره الكونغرس.

وخطأ رفسنجاني «طريقة تعاطي اميركا مع الشعب الايراني، واستعمال لغة الترهيب والوعيد معه»، واعتبر الادارة الاميركية واهمة اذا حسبت ان «الخيار الثوري انتهى او يمكن ان ينتهي برحيل الامام الخميني»، مشدداً على ان الطريق الذي بدأه الخميني واعوانه واصحابه «لا يزال مستمراً وسيظل كذلك من دون احداث اي تغيير في مبادئه وأسسه».

ويبدو ان رفسنجاني قصد الاشارة الى هذا الأمر ليوجه انتقاداً ضمنياً لتحليلات خبراء استراتيجيين اميركيين نقلتها الصحف الايرانية اخيراً، اعتبرت ان واشنطن لم تتفاعل ايجابياً خلال السنوات الماضية مع نهج الانفتاح السياسي والاقتصادي على الغرب الذي قاده رفسنجاني «لأنها ترى في شخصي (مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله) علي خامنئي و(الرئيس) هاشمي رفسنجاني وجهين لعملة واحدة افرزها (مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله) الخميني ورعاها وأورثها».

واعتبر رفسنجاني في حديثه الى اعضاء «جمعية الائتلاف الاسلامي» الذراع التنظيمية لقوى اليمين المحافظ ان جيل الثورة «أكثر تمسكاً بالدفاع عن قيم الثورة وتصميماً على الدفاع عنها من أي وقت مضى». وزاد بالتشديد على الهوية الدينية للثورة والنظام في ايران «بما يجعل سياسة الترهيب والتهديد عاجزة عن تحقيق اهداف القوى العظمى والاستكبار العالمي للقضاء على الحركات العقائدية».

من جهة اخرى (أ ف ب) رحب البيت الأبيض أول من أمس بمشروع القانون الذي يقضي بفرض عقوبات على المستثمرين الاجانب بقطاع النفط في ايران ما يعني ان الرئيس بيل كلينتون سيوقعه بعد ان يقره الكونغرس. وأوضح الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري «اننا ندعم مشروع القانون». وجاء هذا الاعلان غداة موافقة احدى اللجان البرلمانية عليه بعد اسابيع عدة من المفاوضات بين الرئاسة ومجلسي الشيوخ والنواب. واضاف ماكوري ان السياسة التي تعتمدها الولايات المتحدة «ترتكز على بذل كل ما في وسعنا من اجل عزل نظام منافق مثل النظام الايراني الذي لا يظهر اي اعتدال، وذلك بخلاف اولئك الذين يعتبرون ان حوار نقدياً (مع ايران) من شأنه ان يحمل هذا النظام على تبني موقف معتدل».

دمشق تأمل باتخاذ نتانياهو موقفاً ايجابياً من السلام

■ دمشق - ا ف ب - اعربت سورية امس السبت عن املها بان يتخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو «موقفاً ايجابياً» من عملية السلام في المنطقة على رغم التصريحات «المناوئة للسلام» التي تصدر في اسرائيل.

وقالت صحيفة «سيريا تايمز» الرسمية الصادرة بالانكليزية امس ان «سورية تامل بان يتخذ نتانياهو موقفاً ايجابياً من السلام» وذلك على رغم التصريحات «المعادية للسلام التي يدلي بها بعض معاونيه والتي نامل بان تكون محض دعاية انتخابية للاستهلاك المحلي».

واعربت عن املها بان «يبذل نتانياهو كل جهد ممكن من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة على اساس قرارات مجلس الامن والمبادرة الاميركية» وذلك عندما يتسلم زعيم ليكود مقاليد الحكم.

واكدت الصحيفة ان «سورية بمفردها لا تستطيع ان تصنع السلام الذي يحتاج الى تعاون اسرائيل».

واعتبرت ان على اسرائيل بالنتيجة ان تعيد ما احتلته من اراض بالقوة وان «ما من احد يتوقع ان توقع سورية على معاهدة سلام من دون اعادة اراضيها المحتلة».

واكدت الصحيفة ان نتانياهو «من الذكاء بحيث يدرك هذا الواقع وان سورية لن تتخلى عن اي شبر من اراضيها». وخلصت الى انها «تتوقع» من زعيم ليكود ان «يتصرف وفق هذه المعطيات فيختصر الوقت ويعلن التزامه بقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥».

وقالت صحيفة «الثورة» الحكومية من جهة اخرى ان القمة العربية التي ستعقد في القاهرة السبت المقبل «مطالبة بتبني مجموعة من الخيارات اساسها السلام وهدفها السلام ولكن البعيد عن الاستسلام».

وقالت ان القمة العربية الثالثة والعشرين «مطالبة بان تضبط ايقاع الحركات السياسية العربية كلها بحركة قومية واحدة تمنع الخروج عن الالتزام القومي وتمنع بالتالي اي اجراء او تطبيع».

وطالبت سورية امس الولايات المتحدة وروسيا بصفتهما راعيي عملية السلام في الشرق الاوسط الزام نتانياهو بالانسحاب من الاراضي العربية لاحلال السلام.

وقالت صحيفة «الثورة» ان «على اميركا ان تنتزع التزاماً محدداً ودقيقاً ينطلق من خطاب سياسي مختلف تماماً عن كل الطروحات التي يروجها او يتبناها نتانياهو».

اما صحيفة تشرين فقالت «ان كل الامور تستدعي الجانب الاسرائيلي الوفاء بالتزاماته والتعامل مع استحقاقات السلام ايضاً بروح ايجابية كما ان المسؤولية لا تزال كبيرة وهي ملقاة الآن على عاتق راعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا لارغام اسرائيل الامتثال لنداءات صنع السلام».

واشارت تشرين الى القمة الموسعة في القاهرة وقالت انها «ستركز في مناقشاتها على التمسك بخيار احلال السلام واتخاذ كل ما يلزم من اجراءات وقرارات لدعم العملية السلمية. وهذا يتطلب موقفاً عربياً موحداً لمواجهة ما اشيع من اجواء تشاؤم واحباط تصاعدت في المنطقة مع صدور تصريحات ومواقف وطروحات استفزازية اسرائيلية تهدد عملية السلام وتسعى الى دفن كل امل في تحقيق السلام العادل».

عشراوي وزيرة للتعليم العالي وشعث يحتفظ بمنصبه

□ غزة - من حسين حجازي:

■ كلف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عضو المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتورة حنان عشراوي حقيبة التعليم العالي في حكومته وثبت الدكتور نبيل شعث في منصب وزير التخطيط والتعاون الدولي.

وادت الدكتورة عشراوي اليمين الدستورية اول من امس امام عرفات في الاجتماع الوزاري الذي عقد في نابلس. وكانت تكهنات ذكرت ان وزارة التخطيط والتعاون الدولي قد تقسم الى جزءين ولكن تبين انها مجرد تكهنات.

ويتراس الدكتور نبيل شعث الوفد الفلسطيني الى اجتماع وزراء خارجية الدول العربية المقرر ان يعقد في القاهرة في ٢١ من حزيران (يونيو) الجاري تمهيداً للقمة العربية في العاصمة المصرية المقرر ان تبدأ في ٢٢ من الشهر ذاته.

ويراس شعث ايضاً الوفد الفلسطيني الى مؤتمر الشراكة الاوروبية - المتوسطية المقرر عقده في ٢٤ من الشهر الجاري في بروكسيل.

الحسيني يطلع مسؤولين خليجيين على التطورات المتصلة بالقدس

□ الدوحة -
من محمد المكي احمد:

■ أعلن السيد فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المكلف ملف القدس لـ «الحياة» ان قطر قررت تشكيل «لجنة قطرية لإنقاذ القدس» مقرها الدوحة وستجتمع مرتين في العام وتهدف إلى «دعم سكان القدس وإقامة مشاريع خيرية وانسانية وفتح مجالات للاستثمار في القدس بالاضافة إلى إقامة مشاريع انتاجية».

وقال الحسيني في تصريحات لـ «الحياة» إن زيارته إلى قطر امس «تهدف إلى استكمال تشكيل اللجنة القطرية للقدس واطلاع المسؤولين القطريين على مستجدات الأحداث والمخاطر التي تواجه القدس الآن، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار الحملة الانتخابية لليكود التي تستهدف القدس بالذات».

وفي شأن تشكيل اللجنة القطرية الخاصة بدعم القدس قال: «إننا نرى أن تكون لها تفرعات ثقافية واجتماعية وتمويل للمؤسسات من اجل تشجيع الاستثمار» ووصف فرص الاستثمار في القدس بانها «جيدة» وشدد على «اننا نريد استثماراً عربياً في القدس».

يذكر ان قطر والسلطة الفلسطينية اتفقتا اثناء زيارة قام بها الحسيني إلى قطر في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ على تشكيل لجنة «قطرية - فلسطينية مشتركة» خاصة بدعم القدس يراس الجانب القطري فيها وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ويرأس الجانب الفلسطيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان جولته ستشمل الإمارات التي وصل إليها أمس والبحرين، واكد ان الهدف من زيارة أبو ظبي والمنامة هو «استكمال تشكيل لجان خاصة بالقدس واطلاع المسؤولين في البلدين على تطورات الوضع الراهن».

الجزائر: انتخاب رضا مالك رئيساً للتحالف الوطني الجمهوري

□ الجزائر - «الحياة»:

■ انتخب مساء أول من امس رئيس الحكومة السابق السيد رضا مالك رئيساً لحزب «التحالف الوطني الجمهوري» الذي انعقد مؤتمره التأسيسي الأول في فندق الأوراسي بحضور اكثر من ٨٠٠ مشاركه وعدد من اعضاء السلك الديبلوماسي الغربي والعربي وممثلي الاحزاب السياسية والمجتمع المدني (ومن بينهم عقيلة الرئيس الراحل محمد بوضياف).

واكد مالك في افتتاحه اعمال المؤتمر ان حزبه «تعهد الوفاء لوصية محمد بوضياف» التي يقول فيها ان «الجزائر قبل كل شيء».

وعلى رغم ان مالك فشل في الحصول على ٧٥ الف توقيع لدخول الانتخابات الرئاسية العام الماضي، فانه يرى في التوقيعات التي حصل عليها «مساندة واسعة (له)».

ويرى مالك ان مسعى حركته يحمل شقين:

أ - القضاء على الارهاب دون قيد او شرط وذلك عبر «نبذ الاصولية منبعه الايديولوجي».

ب - احداث القطيعة الفعلية مع اسلوب معين من الحكم الذي ادى بالدولة الى الانحطاط والاضمحلال وبالشعب الى النفور والتشاؤم.

ويذهب مالك الى ان «السلطة لا تستطيع بمفردها تسوية الازمة الراهنة». ويحمل الاحزاب المسؤولية قائلاً ان «احدى اسرار ديمومة الازمة تكمن في فشل الاحزاب في تحديد موقف مشترك امام خطر الارهاب». وهو يعتقد ان حل الازمة من الناحية الاخلاقية يكمن في «التنديد الجماعي بالارهاب». ويرفض زعيم التحالف «التستر وراء الاسلام والتذرع بالاصالة والتخفي بالثوابت». ويعتبر حزبه يمثل «قوة اقتراح» وليس «قوة مشاركة».

ويلاحظ في برنامج حزب مالك غياب الحديث عن السياسة الخارجية مع التركيز على الوضع الداخلي الجزائري. كما يلاحظ ان نوعية الحضور في الحزب تنقسم الى جيلين متناقضين: جيل المجاهدين الذين يحملون شعار الوطنية وجيل الشباب من اصحاب الميول الشيوعية الذي يطالب بـ «القطيعة» مع الماضي وعناصره.

ويظهر من المادة الثالثة من القانون الاساسي للحزب ان هناك ثلاثة اهداف مشتركة تجمع هذين التيارين:

«١ - بناء دولة قانون، قوية، عادلة، ديموقراطية، عصرية، تعتمد على مساواة الجميع امام القانون.

٢ - اقامة عدالة اجتماعية.

٣ - احترام كل الحريات الفردية منها والجماعية في اطار قيم اول نوفمبر».

وتم مساء الجمعة انتخاب مالك بالاجماع رئيساً للتحالف. ولوحظ ان خطابه الافتتاحي في المؤتمر حظي باعجاب كبير لدى المشاركين، الذي اعتبروه «وثيقة مهمة» من وثائق المؤتمر.

وعلى صعيد آخر، تميز الوضع الامني هذا الاسبوع، بتصعيد كبير. إذ سجل انفجار سيارة مفخخة في ولاية بومرداس (وسط مدينة بودولو)، ادت الى مقتل شخصين وجرح ١٢ شخصاً. في حين تعرض السيد مختار بن كراوش مساعد النائب العام لمجلس قضاء العاصمة، لعملية اغتيال بمقر سكنه في حين عين النعجة (شارع هواري بومدين)، حيث قام ثلاثة اشخاص باطلاق رصاصتين في رأسه.

ويبلغ مختار بن كراوش من العمر ٤٩ سنة، وله ست اطفال، وتولى مناصب عدة في ولاية العاصمة، ابتداء من قاضي تحقيق لدى مجلس العاصمة عام ١٩٨٠، ثم بمحكمة حسين داي، والحراش، واخيراً مساعد نائب عام لمجلس قضاء الجزائر.

وعلق احد المصادر على عملية اغتياله بالقول انه «كان مكلفاً باهم ملف في العاصمة، وهو ملف الرشوة والفساد» الى جانب انه كان مكلفاً بملف آخر وهو «الصحافة والاعلام». وتتحدث اوساط قضائية عن ملفات جديدة تمت احالتها عليه. ويسجل مراقبون سياسيون ان بن كراوش من الشخصيات المهمة في الجزائر، باعتباره كان احد اصحاب القرار في سجن قيادات جبهة الانقاذ خلال اضرابات الجبهة الاسلامية للانقاذ في حزيران (يونيو) ١٩٩١.

■ مدريد - أ ف ب - ذكرت صحيفة «اي بي سي» الاسبانية امس السبت أن الشرطة الاسبانية في مدريد ألقت القبض على الجزائري فريد رزقي الذي يشتبه في انتمائه إلى «الجماعة الإسلامية المسلحة»، وذلك في إطار عملية ضد شبكات الاصوليين الجزائريين.

ولم تؤكد وزارة الداخلية الاسبانية ولا قيادة الشرطة العامة هذا النبأ.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية أن فريد رزقي اوقف في شقته الثلثاء الماضي وبحوزته جواز سفر فرنسي باسم فيليب مرزوق.

وعثرت الشرطة في الشقة على بطاقات هوية عدة فرنسية وايطاليا وجزائرية واسبانية اضافة إلى وثائق ذات صلة بجماعات إسلامية، ونشرات داخلية لمنظمات مسلحة بما فيها «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية.

وكان وزير الداخلية الاسباني خيمي مايور اوريخا أعلن الثلثاء الماضي أن مدريد وباريس قررتا التعاون في مكافحة الحركات المتطرفة بانشاء مجموعة عمل تضم رجال امن من كلا البلدين.

اللجنة العليا التونسية - الجزائرية تجتمع الشهر المقبل

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اتفقت تونس والجزائر على عقد الاجتماع الدوري للجنة المشتركة العليا اواخر الشهر المقبل في تونس برئاسة رئيس الحكومة الجزائرية السيد احمد اويحيى والوزير الأول التونسي السيد حامد القروي.

ويأتي الاتفاق على دعوة اللجنة - التي كان مفترضاً ان تجتمع الشهر الجاري - الى الاجتماع قريباً في اعقاب الزيارة التي قام بها القروي اخيراً للجزائر واجتمع خلالها مع كبار المسؤولين وفي مقدمهم الرئيس اليمين زروال ونظيره اويحيى، والتي بددت الغيوم التي تلبدت في سماء العلاقات الثنائية بسبب ترتيبات تنفيذ اتفاق التبادل التجاري بين البلدين.

وعلمت «الحياة» ان الجانبين اتفقا على تقويم حصاد الاتفاقات الثنائية خصوصاً في المجال التجاري استعداداً لاجتماع اللجنة العليا المشتركة وكلفا فريقين فنيين تونسياً وجزائرياً اعداد الملفات التي ستعرض على الدورة المقبلة وستجتمع لجان مشتركة خلال الاسابيع الاربعة المقبلة لتمهيد الطريق امام اللجنة العليا ومعالجة القضايا التي سببت او قد تسبب اشكالات في العلاقات الثنائية.

ويعكس التقارب التونسي - الجزائري ميل البلدان المغاربية الى تطوير العلاقات الثنائية في ظل شلل اتحاد المغرب العربي (يضم المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا) منذ اعلان المغرب تجميد عضويته فيه اواخر العام الماضي.

اطلاق قيادي معتقل منذ اكثر من عام

السودان: تظاهرة لأنصار المهدي واجتماع مع الأمن لرد الممتلكات

□ لندن، الخرطوم - «الحياة»:

■ افادت نشرة اصدرها حزب الامة السوداني المعارض في الخارج ان جمعاً من انصار الامام المهدي نظم تظاهرة بعد صلاة الجمعة في مدينة ام درمان داعياً رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي الى «قيادة البلاد الى بر الامان بعد فشل (حكومة الرئيس عمر) البشير».

واوضحت نشرة «آخر الانباء» غير الدورية التي يصدرها الحزب ان امام مسجد السيد عبدالرحمن في حي ودنوباوي السيد عبدالمحمود ابو اكد امام حشد من نحو ٥٠ الف مصل «تأييد الانصار الكامل لمذكرة التجمع الوطني الديموقراطي» التي سلمت الى مكتب البشير الاسبوع الماضي.

واعلن ابو عن اجتماع بين قياديين في «هيئة شؤون الانصار» ومسؤول رفيع المستوى في جهاز الامن السوداني لمناقشة مطالب تقدم بها انصار المهدي ركزت على اعادة الحكومة ممتلكات للهيئة صادرتها السلطات والكف عن ملاحقة قيادات الانصار امنياً. واوضحت النشرة ان من نتائج الاجتماع اطلاق قيادي من الانصار معتقل لاكثر من عام وافادت ان سلطات الامن طلبت مهلة لدرس بقية المطالب ودعت الانصار الى عدم التدخل في السياسة». وزادت النشرة ان أبو رد على مسؤولي الامن «مؤكداً عدم اشتغال الانصار بالعمل السياسي وان كل نشاطهم لا يتعدى الواجب الديني في مناصحة الحكام». والراً بان الاجهزة الامنية توقفت اخيراً عن ملاحقة المعارضين وان هذا الامر «ليس منة من الحكومة لان حرية الراي حق للانسان تكفله الاديان السماوية».

وافاد مراسل «الحياة» في الخرطوم ان القيادي الانصاري الذي اطلق هو عوض العليم الخبش. واوضح ان خطيب مسجد الانصار تحدث عن اتفاق مع مسؤول في جهاز الأمن السوداني. وافادت معلومات حصلت عليها «الحياة» في الخرطوم ان لقاء الانصار وجهاز الأمن تم بين يحيى حسين نائب مدير جهاز الأمن وقياديين اثنين من الانصار هما أبو وعبدالرسول النور الوزير السابق في حكومة المهدي. وكانت السلطات ردت سيارة تابعة لامين شؤون الانصار واطلقت سراحه بعد استجوابه. واعلن الطرفان في الاجتماع انه يمكن لهيئة الانصار ان تمارس دورها كهيئة دينية.

وكان خطيب الجمعة اشاد بتصريحات ادلى بها وزير الاعلام الدكتور الطيب ابراهيم ونوه فيها بدور الانصار الاسلامي. وقال الخطيب: «انه تحول نقدره حين تتجاوب الحكومة معنا عبر المتحدث الرسمي باسمها وليس عبر الاجهزة الامنية».

٢٠٠ جريح بانفجار

تتمة الصفحة الاولى

السلام ولن يبعدنا شيء عن هذه المهمة».

وسادت حال من الذعر في منطقة الانفجار التي تحولت الى «بحر من الزجاج» حسب احد المصابين.

وكان كثيرون من رواد المنطقة وقت الانفجار من السياح الذين يزورون المدينة لحضور بعض مباريات بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم. واعلن منظمو البطولة ان المباراة المقرر اجراؤها في مانشستر اليوم بين المانيا وروسيا ستقام في موعدها.

إيران: «الحرس الثوري» يهدد بتدخل

تتمة الصفحة الاولى

واشار المسؤول الإيراني إلى هذا الامر بوضوح، حين اكد ان «قوات حرس الثورة الإسلامية وقوات التعبئة على استعداد كامل لأداء دورها في الجبهات الثقافية بكل تصميم، واستخدام كل قدراتها من اجل الدفاع عن اهداف الثورة الإسلامية». ويحظى رضائي بثقة مرشد الجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي، ويُعد من المقربين إليه، لذلك شدد على أن الشعب الإيراني برهن في الظروف المختلفة على انه «رهن اشارة قائده (خامنئي) ولن يرضخ لنهج المساومة». وحذر «من ينصت إلى تحليلات بعض الليبراليين المتخاذلين والمهادنين» مشدداً على «الحضور القوي لجيل الثورة الذي يفرض عليهم (الليبراليين) مراجعة حساباتهم».

ويشهد بعض جامعات طهران ومدن إيرانية اخرى منذ اشهر صراعات سياسية وثقافية، تركت تأثيراً قوياً على عدد كبير من مؤسسات المجتمع ودفعت الصحف إلى فتح باب المناظرات، وحملت بعض كبار المسؤولين على الادلاء برأيه في هذه القضية، بين مدافع عن حرية النشاط السياسي والثقافي والفكري في الجامعات، وبين منتقد لها «خشية تغلغل العناصر المعادية للثورة باسم الدفاع عن الحريات العامة في الجامعات» حسب خامنئي الذي طالب انصاره باقصاء الاساتذة الجامعيين والمسؤولين الإداريين الذين لا ينسجمون مع مبادئ الثورة. وكان مرشد الجمهورية انتقد الشهر الماضي اوضاع الجامعات بعد ١٧ سنة على الثورة. واعتبر ان الهوية الدينية للجامعات في بلاده لا تزال ضعيفة، وان الجامعات لا تزال غير إسلامية.

ولاحظ مراقبون في طهران ان أي رد لم يصدر عن انصار رفسنجاني تعقيباً على كلام خامنئي. واكتفوا بما اشار إليه الرئيس الإيراني عندما اعتبر ان التعليم العالي في إيران تحسن في شكل ملحوظ «وإن كان وضع الجامعات ما زال يحتاج إلى مزيد من الجهد ليصل إلى الغايات التي يرجوها القائد (اي خامنئي)».

لكن انصار رفسنجاني، خصوصاً طلاب اليسار الإسلامي الراديكالي يشددون باستمرار على دعوة خامنئي الواضحة إلى ضرورة «إعادة النشاط السياسي للجامعة، والسماح للحركة الطالبية بأن تؤدي دورها الكامل في الحياة العامة، ضمن اطر النظام». وهم يرون في ذلك «ضربة للمنغلقين والمحافظين».

الملك فهد يسلم

تتمة الصفحة الاولى

العربية الثلاثية مع الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الأسد، واستغرقت رحلته في حينها ٤٨ ساعة عاد بعدها الى بلاده.

وكان الملك فهد خلال المباراة التي رعاها وحضرها محاطاً بكبار اهل الحكم، وعلى رأسهم الامير عبدالله بن عبدالعزيز، والامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران. وظهر الملك فهد بن عبدالعزيز على شاشة التلفزيون متمتعاً بحيويته وتابع الشوط الثاني من المباراة التي انتهت بفوز فريق «الهلال» (من الرياض) بهدفين مقابل هدف واحد لمنافسه فريق «الاهلي» (من جدة). وعقب انتهاء المباراة وزع الميداليات على الفرق الفائزة بالدرجات الاولى الثلاث ثم سلم الكاس الى يوسف الثنيان قائد فريق «الهلال» الفائز. وكان معه الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ونائبه الامير سلطان بن فهد، وكذلك الامير عبدالعزيز بن فهد.

جلسة «عاصفة» في محاكمة «الاخوان»

تتمة الصفحة الاولى

العسكري ان المحكمة «تعمل على احقاق الحق وتراعي الشرعية الاجرائية». وان على المتهمين توكيل محامين لتفنيد التهم الموجهة اليهم، والا فان المحكمة ستنتدب محامين للدفاع عنهم.

ثم تلا قرار الاتهام الذي جاء فيه ان المتهمين «اداروا خلافاً لاحكام القانون جماعة الاخوان المسلمين بغرض الدعوة الى تعطيل احكام الدستور والقوانين. وعقب صدور الاحكام على بعض قيادات التنظيم في قضايا سابقة، عاودوا درس الاوضاع الجديدة وتقويم تحركاتهم لاحلال قيادات جديدة وضم عناصر اخرى» للسعي الى اثارة الجماهير ضد النظام في البلاد». وقررت المحكمة اطلاق المتهمين محمود ابو رية وحسني جودة بضمان محل اقامتهما نظراً الى حالتهما الصحية السيئة، وتأجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد في ٢٥ حزيران (يونيو) وانتداب عدد من المحامين للدفاع عن المتهمين.

استياء مغربي من تونس:

تتمة الصفحة الاولى

الاتجار بالمخدرات.

ويرى بعض الأوساط ان معاودة طرح نزاع الصحراء في ضوء القرار الذي اتخذه مجلس الأمن لجهة تعليق اعمال لجنة تحديد الهوية وتقليص عدد القوات المرابطة في المنطقة، تشكل محاولة لتحريك الملف وإعطائه موقع الصدارة في الاهتمامات المغاربية، ولكن وفق حسابات تتباين بين طرف وآخر.

الشيوعيون في روسيا متفائلون

تتمة الصفحة الاولى

الحالي حملة انتخابية واسعة زار خلالها ٣٦ جمهورية ومحافظة، بينها جمهورية الشيشان التي امضى فيها ٢٤٠ دقيقة مع جنود القوات المسلحة والقيادات المحلية الموالية لموسكو.

وكان مبدأ «اعطه الف درهم» عنصراً اساسياً في الحملة، اذ كان الرئيس يهب جرارات في قرية ويخصص بضعة بلايين في مدينة لتشييد عمارات سكنية، ويوقع مراسيم ابتداء بدعم المرضى الذين يعانون السكري وانتهاء بالغاء الخدمة الالزامية في عام ٢٠٠٠ اي السنة الاخيرة لولاية يلتسن اذا جددت.

الشيوعيون نسوا، او تناسوا، سبعين سنة من احتكار الرأي والحملات المناوئة للدين. مرشحهم غينادي زيوغانوف دخل للمرة الأولى مسجداً وكنيسة، ونشرت صحيفة «روسيا السوفياتية» الموالية له دعاء جاء فيه: «ربنا انقذ الوطن من الشيطان الاكبر، وخلصنا من يلتسن سارق خبز الشعب».

البليونير فلاديمير برينتسالوف صاحب اكبر شركات الادوية والمستحضرات، واقل الحظوظ في المعركة الرئاسية حصل على وثيقة تؤكد انه سليم عقلياً وبدنياً» ووزع على زملائه في البرلمان عقاقير «الفحولة»، واتفق مع نائب آخر هو النجم التلفزيوني الكسندر نيفزوروف ليصور بكاميرا سرية النواب من كل الاتجاهات السياسية وهم يتلقفون بفرح غامر هدايا برينتسالوف ويدسونها بين مسودات القوانين واللوائح.

وكانت صرعات البليونير سرقت بعضاً من اضواء فلاديمير جيرينوفسكي الذي لم يعد يسكب العصير على وجوه جلسائه كما فعل اثناء حوار مع المحافظ بوريس نيمتسوف. الا انه اصر خلال مبارزة تلفزيونية مع برينتسالوف على ان يبادله ساعة يده البالغ سعرها ٤٠ الف دولار باخرى عادية من صنع روسي. وتمت الصفقة امام المشاهدين، ثم عرضت الساعتان للبيع في مزادات علنية ولكن لم يكن هناك راغبون في الشراء.

وخلافاً للتقاليد المتعارف عليها في دول اخرى لم تجر مناظرات تلفزيونية بين المرشحين، اذ وافق اربعة منهم فقط على المشاركة في حوار نظمته القناة الأولى في التلفزيون الروسي لكن ممثلي «الوزن الثقيل» رفضوا الاشتراك. واكد غينادي زيوغانوف انه لن يحضر اي حوار لا يشارك فيه الرئيس يلتسن الذي قال: «لا اريد ان اسمع الديماغوجية الشيوعية التي مللتها خلال ٣٠ سنة من وجودي في الحزب الشيوعي».

ولم يخسر يلتسن كثيراً اذ ان التلفزيون كان معه على طول الخط. ووفق احصاءات اجرتها مؤسسة غورباتشوف للبحوث ظهر المرشح يلتسن خلال يوم واحد ساعة و٤٥ دقيقة، ولم تدخل في هذه الحسابات نشرات الاخبار التي تغطي تنقلاته بوصفه رئيساً للدولة. وباستثناء الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف ابدى المرشحون التسعة الآخرون مهاراتهم في الرقص، لكن التمايز ظهر هنا ايضاً، فقد كان زيوغانوف يؤدي الرقصات الشعبية الروسية ايماناً بفكرة «الجذور القومية»، على رغم تناقضها مع المبادئ الاممية للشيوعية. اما يلتسن فرقص مع المسنين على الطريقة الروسية، وحين خالط الشبان تمايل على انغام «الروك» من دون الالتفات الى نصائح الاطباء الذين طلبوا منه الاستراحة بعد نوبتين قلبيتين.

وفي الصراع الأبرز بين يلتسن وزيوغانوف يرى انصار الاخير المؤمنون بـ «الحتمية التاريخية» انه سيفوز لكونه... اصلع. اذ تعاقب على كرسي الكرملين بعد الامبراطور نيكولاي الثاني ذي الشعر الكث كل من فلاديمير لينين الاصلع وجوزيف ستالين الذي كان شعره احمر. وبعده جاء نيكيتا خروتشوف الذي وصف راسه بانه «الاراضي البكر» الجرداء ليعقبه ليونيد بريجنيف «كثيف الحاجبين» ومشعر الراس. وخلا من الشعر رأس يوري اندروبوف لكن خليفته قسطنطين تشيرنينكو كان «يعتمر» كتلة كثة. ولم تغير بيريسترويكا هذه «الحتمية» اذ ان «تسريحة» غورباتشوف معروفة، بينما يمضي يلتسن، كما يقال، ساعات طويلة بين ايدي الحلاق.

العودة الى تلك «الحتمية» تخيف شرائح غير قليلة في المجتمع الروسي الذي يحيا حال خوف وترقب للمستقبل الذي قد يحل اليوم. وتنعكس هذه الاجواء في النقاشات المحتدمة في الباصات والحوانيت وداخل المنزل الواحد. ونقلت الصحف الروسية امس ان امرأتين تبلغ احداهما ٧٦ سنة والثانية ٦٩، كانت تربط بينهما صداقة قديمة اختلفتا على المرشح الافضل لكل منهما، وعندما استنفدت الحجج الكلامية لمصلحة يلتسن او زيوغانوف طعنت صاحبة البيت ضيفتها بسكين مطبخ وقتلتها قبل ساعات من فتح صناديق الاقتراع!

انكلترا تهزم اسكوتلندا

تتمة الصفحة الاولى

برأسه. ولعب ماكاليستر كرة رائعة الى ماكول في الدقيقة الـ ٧٧ وحولها الأخير داخل المنطقة الى ديوري فعرقله ادامس، ولم يتأخر الحكم في احتساب ركلة الجزاء فخيّم صمت على مدرجات الجمهور الانكليزي. وانبرى ماكاليستر للركلة وسددها قوية نحو وسط المرمى فاصطدمت بمرفق سيمان وخرجت. فضاعت فرصة ثمينة على اسكوتلندا للخروج ولو بنقطة.

واطلق بول غاسكوين بعد دقيقة رصاصة الرحمة على «الخصم» اذ وصلته الكرة عالية على حدود المنطقة فلعبها من فوق المدافع هندري وسددها داخل الشباك (الهدف يشبه الى حدّ بعيد أحد اهداف بيليه في نهائي كأس العالم ٥٨).

وفي الوقت المتبقي لم يتمكن «ابناء العم» من انقاذ سمعتهم فبات عليهم انتظار «معجزة» للتقدم الى الدور ربع النهائي. اما بالنسبة الى انكلترا فتتنفس مدربها الصعداء، وارتاح العرض بال الجمهور موقتاً في انتظار المواجهة مع هولندا الثلثاء المقبل.

خبراء التفتيش

تتمة الصفحة الاولى

للدكتور بطرس غالي الذي ستنتهي ولايته نهاية السنة.

في غضون ذلك دعت موسكو اللجنة الخاصة الى ان «تراعي مبدأ السيادة العراقية»، ولمحت الى ان موافقتها على القرار الذي اصدره مجلس الامن اول من امس جاءت اثر ضغوط اميركية وبريطانية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن «ديبلوماسي روسي رفيع المستوى» في موسكو طلب عدم ذكر اسمه ان نص القرار عدل بطلب من موسكو والغيت منه فقرات «تتعدى صلاحية القرارات السابقة» الصادرة عن مجلس الامن. واضاف ان الوفد الروسي طلب تأجيل جلسة المجلس الى الخميس المقبل نظراً الى ان يوم الاربعاء يوم عطلة في موسكو لمناسبة عيد الاستقلال، لكن الاميركيين والبريطانيين رفضوا ذلك.

واشارت الوكالة الى ان «خبراء» وزارة الخارجية الروسية يعتقدون ان واشنطن ولندن قامتا بـ «لي ذراع» موسكو ومنعها من استخدام حق النقض (الفيتو). واضافت ان قرار المجلس جزء من سلسلة خطوات هدفها منع عودة العراق الى الاسرة الدولية.

وكان مجلس الامن ندد بعدم امتثال العراق لقراره الأخير الداعي الى تمكين المفتشين الدوليين من الدخول الى المواقع التي يشكون في انها تضم مواد ووثائق لها علاقة باسلحة يحظر على العراق امتلاكها. يذكر ان ديبلوماسيين في الامم المتحدة كانوا اكدوا ان «المدافع وجهت» الى طائرة هليكوبتر تابعة للمفتشين كانت تحلق فوق موقع عسكري في بغداد اول من امس. واعتبر المجلس في بيان رئاسي تبناه ليل الجمعة - السبت ان «هذا البعد الجديد من عدم الامتثال، إذ يأتي بعد رفض اتاحة الوصول» لفرق التفتيش مطلع هذا الاسبوع «يعتبر خطوة خطيرة إلى وراء في تعاون العراق مع اللجنة الخاصة». واعتبر المجلس ان «هذه الأحداث تشكل انتهاكاً صريحاً وصارخاً لقراراته الرقم ٦٨٧ و٧٠٧ و٧١٥».

وجدد المجلس «تأييده الكامل للجنة الخاصة في اجراء عمليات التفتيش التي تضطلع بها والمهمات الأخرى التي عهد المجلس بها إليها». ورد على اقتراحات العراق لجهة شروط التعاون مع اللجنة في فقرة في البيان نصت على ان «المجلس يرفض المحاولات التي يقوم بها العراق لفرض شروط على اجراء اللجنة عمليات التفتيش».

وطالب مجلس الأمن العراق مجدداً بالامتثال لقراراته ذات الصلة «وبصفة خاصة، السماح لفرق التفتيش التابعة للجنة بالوصول الفوري من دون قيد او شرط إلى كل المناطق والمنشآت والمعدات والسجلات ووسائل النقل التي ترغب في تفتيشها».

وتضمن البيان الرئاسي طلب مجلس الأمن إلى اكيوس ان يزور بغداد «في اقرب وقت يتسنى له لإتاحة الوصول الفوري من دون قيد او شرط إلى كل المواقع التي ترغب اللجنة في تفتيشها، ولاجراء حوار في شأن المسائل التي تدخل في إطار ولايتها». كذلك طلب البيان من اكيوس ان يقدم تقريراً بعد زيارته مباشرة إلى المجلس «عن نتائج زيارته وعن اثر سياسات العراق على ولاية اللجنة الخاصة وعملها».

ولفتت مصادر غربية مطلعة الى ما جاء في البيان لجهة رفض اقتراحات العراق بما فيها «الاقتراح الأخير الذي قدمه نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في رسالته إلى اكيوس». وتساءلت المصادر «كيف يمكن القيام بعمليات تفتيش مفاجئة إذا كانت اللجنة ستبلغ المسؤولين العراقيين بها وتلبي طلبهم مرافقتهم فرق التفتيش اثناء عمليات البحث عن المواد المحظورة».

وكان طارق عزيز وجه إلى اكيوس رسالة اقترح فيها اولاً ان تجمع اللجنة بصورة شاملة ونهائية كل ما لديها من معلومات في شأن المواقع التي تشك ان فيها مواد محظورة، وتبعث بهذه المعلومات إلى أعضاء مجلس الأمن، وثانياً أن ترسل اللجنة فريقاً للتفتيش برئاسة اكيوس شخصياً على ان يبقى في العراق اي مدة يتطلبها انجاز مهمة المفتشين الدوليين.

وفي نيويورك قال اكيوس ان سحب فريق المفتشين «اجراء عملي» لانه وجد ان لا سبب لتعريض الفريق الى قيظ «الحرارة الشديدة». لكن سحب المفتشين سيخلي الساحة من عائق توجيه ضربة عسكرية للعراق اذا تمسك بمواقفه المتشددة.

وستوفر زيارة اكيوس فرصة للعمل مع السلطات العراقية ليس فقط لحل الازمة بل ايضاً لمعالجة العلاقة المستقبلية بين الجانبين، وحرص على احاطة التطورات بأجواء «التهدئة». لكنه في الوقت ذاته اوضح ان سحب الفريق «ليس تراجعاً على الاطلاق من قبل اللجنة الخاصة ومجلس الامن بل «العكس» هو الصحيح». واشار الى انه لم تصدر مؤشرات من الطرف العراقي الى تغيير مواقفه قبل توجه اكيوس الى بغداد «ولا فائدة من ترك الفريق» امام المواقع الثلاثة التي منعته السلطات العراقية من دخولها، ولذلك «قررنا سحبه وانهاء عملية التفتيش الرقم ١٥٠».

نتانياهو طمان الأردن

تتمة الصفحة الاولى

وقت ممكن»، مشيراً إلى ان ليكود «لم يحصل إلا على ٣٢ مقعداً في الكنيست المؤلفة من ١٢٠ مقعداً، ومن غير المعقول ان تكون سياسات رئيس الوزراء المنتخب مباشرة من الشعب الإسرائيلي مستندة إلى موقف ليكود وحده بمعزل عن القوى السياسية الأخرى».

واوضحت المصادر السياسية ان رئيس الوزراء الإسرائيلي سيعترف باتفاقات أوسلو وسيفاوض الجانب الفلسطيني على كل القضايا المطروحة بما فيها مسالة القدس واللاجئون والمستوطنات، وإن كانت لديه مواقف مسبقة ازاء هذه القضايا».

وقالت المصادر إن الاسابيع المقبلة ستظهر مدى جدية رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب في اتباع مسار منطقي يؤدي إلى تخفيف حدة التوتر، خصوصاً في الجانب الفلسطيني». واعتبرت ان «السؤال المطروح هو هل سيسيطر نتانياهو على المتطرفين في معسكره أو العكس».

وكان العاهل الأردني الملك حسين، الذي اجرى محادثات في واشنطن الخميس الماضي مع الرئيس بيل كلينتون، اكد «ضرورة عدم استباق الأمور والابتعاد عن إشاعة أجواء القلق والتخوف التي قد تكون لها آثار سلبية على المسيرة السلمية».

يذكر ان نتانياهو كان اجرى غداة فوزه في الانتخابات اتصالين هاتفيين بكل من الملك حسين والرئيس حسني مبارك لطمانتهما إلى استمرار عملية السلام.

القاهرة بعثت برسالة الى بغداد واستعدت للقاء المصري - السوداني

مبارك سيطرح على القمة برنامجاً لتحقيق المصالحة العربية

القاهرة - من محمد علام:

اكد مسؤول مصري لـ «الحياة» ان الرئيس حسني مبارك سيطرح على القمة العربية المقبلة ضمن البند الثاني من جدول الاعمال الخاص بتعزيز التضامن العربي ولم الشمل برنامج عمل لتحقيق المصالحة العربية خلال الفترة المقبلة يبدأ بانهاء التوتر والخلافات الثنائية من خلال حوار مباشر بين الزعماء على هامش القمة.

وذكر ان هذا البرنامج ياتي ضمن ورقة العمل المصرية التي ستطرح على القمة وتتضمن رؤية عربية للعمل العربي المشترك واليات للتنسيق إزاء عملية السلام، ولم الشمل.

وعلم ان بين الاقتراحات المصرية تشكيل مجموعة عمل من عدد من الزعماء العرب تضم مبارك للبحث في موضوع توحيد الصف العربي ومسالة عودة العراق، وتقنين عقد القمم العربية.

ونقل المصدر عن مبارك تاكيده في الاتصالات التي تتم مع القادة العرب في شأن التحضير للقمة ان «المنطقة تمر حالياً بمنعطف خطير بسبب الظروف التي تمر بها، ما يستلزم التحرك صفاً واحدا في التعاطي معها» وان «الفترة المقبلة تتطلب توحيد تصورات الجميع في مواجهة المتغيرات».

وأشار إلى ان مبارك سيؤكد في خطابه أمام القمة المقبلة اهمية «إيجاد نظام عمل عربي متكامل في الفترة المقبلة يتأسس على تحديد الحقوق والواجبات للجميع لتجاوز آثار الفترة الماضية وما شابها من انقسامات (...) وضرورة اعادة ترتيب الاهداف القومية العربية وفي مقدمها تحقيق الامن القومي العربي».

وتاتي الاقتراحات المصرية في اطار توجه كان مبارك طرحه في خطابه امام الجامعة العربية في آذار (مارس) ١٩٩٥ لمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاما على انشاء الجامعة، ودعا فيه الى «استخدام آليات واحكام مستحدثة لاحتواء اي نزاعات عربية، وتبني ميثاق شرف عربي يتضمن تأصيلا لمبادئ ميثاق الجامعة العربية التي تدعو الى احترام نظم الحكم القائمة في الاقطار الاخرى وعدم القيام باي عمل يرمي إلى تغيير تلك النظم».

وقال المصدر ان مصر ابلغت الحكومة العراقية رسالة تضمنت اسباب عدم دعوة بغداد لحضور القمة العربية المقبلة، واكدت ان مصر ستعمل بدءا من القمة وخلال فترة زمنية قادمة على عودة العراق للصف العربي.

وعلى صعيد الجهود المصرية لوقف التراشق الإعلامي بين الاردن وسورية، اكد المصدر ان هناك «مؤشرات ايجابية، ويبدو ان المصارحة والمكاشفة ستكون الغالبة في اجتماعات القمة لجهة انهاء القضايا الخلافية».

ولاحظ المصدر «تكثيف الهجوم الاعلامي على سورية خلال هذه المرحلة» واعتبر ذلك «لا يخدم عملية السلام ولا الحقوق العربية التي يراد استعادتها».

وفي غضون ذلك يصل الى القاهرة مساء اليوم وزير خارجية السودان السيد علي عثمان محمد طه وبذلك يكون أول وزير خارجية عربي يحضر لرئاسة وفد بلاده في المجلس الوزاري عشية القمة. وسينتهز عثمان فرصة وجوده في القاهرة لاجراء مشاورات وعقد لقاء مع نظيره المصري السيد عمرو موسى للبحث في القضايا الخلافية بين البلدين قبل اللقاء المرتقب بين الرئيسين مبارك وعمر البشير على هامش القمة.

وسيكون رئيس جيبوتي حسن غوليد الذي سيصل إلى القاهرة الاربعاء المقبل، حسب جدول وصول القادة العرب، أول رئيس عربي يحضر للمشاركة في القمة.

أنصاره اكتسحوا انتخابات حزب الوفد

نعمان جمعة يحرز انتصاراً حاسماً على ياسين سراج الدين

القاهرة - من عمرو الحديدي:

■ حقق تيار الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد، اكبر احزاب المعارضة في مصر فوزاً ساحقاً في انتخابات الهيئة العليا للحزب التي جرت اول من امس الجمعة، واعلنت نتائجها ظهر امس.

وقالت مصادر حزبية لـ «الحياة» ان الفائزين في الانتخابات، وعددهم ٤٠ من اصل ٨٠ مرشحاً، يمثلون الاتجاه الرئيسي الذي يزكيه رئيس الحزب السيد فؤاد سراج الدين.

وجاء جمعة نفسه في المركز الثاني، وحصل على ٦٧٨ صوتاً من بين ٨٦٠ هم اعضاء الجمعية العمومية الذين ادلوا باصواتهم في الانتخابات. ويرى مراقبون ان نتائج انتخابات الوفد تمثل ضربة شديدة للسيد ياسين سراج الدين رئيس اللجنة البرلمانية للحزب الذي لوحظ غيابه عن اجتماع الجمعية العمومية اول من امس، وضربة ايضا للتيار الذي يدعمه نقيب المحامين المصريين احمد الخواجة، اذ لم ينجح احد من انصارهما في هذه الانتخابات. وتقول مصادر حزبية ان علاقة ياسين سراج الدين الوثيقة مع الحكومة، وحرصه على اظهارها، اضعفت مركزه لدى غالبية اعضاء الجمعية العمومية الذين يخشون ان يحول ياسين الوفد رديفاً للحزب الحاكم. وتكرس هذه النتائج نفوذ جمعة، وتجعله الرئيس غير المنازع للحزب في حالة رحيل السيد فؤاد سراج الدين، الذي تحدث للمرة الاولى في اجتماع الجمعية العمومية اول من امس عن امكان ان توافيه المنية، قبل انعقاد الاجتماع المقبل.

والملاحظ ان عدد الاصوات التي فقدها جمعة يبلغ ١٨٢ صوتا فقط من اصل ٨٦٠، ما يعني ان هذا هو حجم المعارضة له، وهو نفسه حجم التاييد الذي يلقاه منافسه الرئيسي ياسين سراج الدين، الذي يسود الاعتقاد الآن انه خرج من السباق على رئاسة الحزب. وتعتقد مصادر حزبية ان الانتخابات تمثل «بروفة» للتصويت على منصب رئيس الحزب مستقبلاً.

اجتمع مع مجلس نقابة الصحافيين

تدخل مبارك ينهي ازمة قانون الصحافة

القاهرة - من محمد صلاح:

■ فيما يبدأ مجلس الشعب المصري (البرلمان) اليوم مناقشة مشروع قانون الصحافة الجديد، التقى الرئيس حسني مبارك أمس اعضاء مجلس نقابة الصحافيين برئاسة السيد إبراهيم نافع إضافة إلى نقباء الصحافيين السابقين وبعض الاعضاء السابقين في مجالس نقابة الصحافيين.

وحضر اللقاء رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير الاعلام السيد صفوت الشريف ورئيس ديوان رئيس الجمهورية الدكتور زكريا عزمي.

وقال الجنزوري عقب اللقاء إن مبارك «أكد حرصه الدائم على حرية الرأي ومساندته للصحافة كوسيلة رئيسية للديموقراطية». وأشار الجنزوري الى أن مشروع القانون الذي سيبدأ البرلمان مناقشته اليوم «استمر الإعداد له شهوراً طويلة وشاركت في إعداده لجنة شكلها الرئيس مبارك من المجلس الاعلى للصحافة انتهت الى تصور أقره مجلس الشورى ثم أقره مجلس الوزراء».

واضاف «القضية المهمة التي كانت باقية هي العقوبات التي غُلظت في العام الماضي والتي عرفت باسم القانون ٩٣، وكان الرئيس مبارك حريصاً منذ اكثر من شهرين ان يراجع الامر للنزول بالعقوبات الى ما كانت عليه قبل صدور القانون ٩٣». وتابع «قلت لنقيب الصحافيين إننا ونحن نراجع وجدنا أنه لا بد من خفض العقوبات وكان الرئيس مبارك يتابع هذا الامر (...) واطمئن كل الصحافيين بأن تغليظ العقوبات في القانون ٩٣ ثم العودة عنه الى ما كان عليه قبل صدور تلك القانون امر يشكر عليه الرئيس مبارك لأنه كان صاحب المبادرة ولانه فكر في ذلك في الأسبوع الأول من نيسان» (ابريل) الماضي.

وصرح الشريف أن نقيب الصحافيين أكد في بداية اللقاء أن الرئيس مبارك كان دائماً حكماً عادلاً بين السلطات. ووجه الى الرئيس الشكر على صدور تعليماته بتعديل قانون العقوبات بما يزيل آثار القانون ٩٣، واصراره على الديموقراطية وتعميق مسيرتها وعلى التدخل في الوقت المناسب.

واوضح الشريف ان مبارك أكد في حديثه انه مع حرية الصحافة بكل أبعادها رغم ما يقع من تجاوزات محدودة، «والصحافيون وطنيون وجزء من هيكل الدولة ونظامها وسلطاتها وابناء شعبها، وأكد ضرورة ان تكون الصحافة «آمنة حرة حكمها ضمير الصحافي والقانون هو الذي ينظم الحقوق والواجبات».

ومن جهته أدلى نافع بتصريح أعرب فيه عن شكره لمبارك على «تدخله العظيم»، وقال «لا بد من ارجاع الفضل الى صاحبه، وما سمعناه منه يشرف الصحافة المصرية طوال الدوام ويفتخر به كل صحافي في الداخل والخارج».

انتشار نقاط التفتيش على الطرق حد من تحركات المتطرفين

الألفي: اجهزة الأمن ستكشف قريباً اسماء منفذي الهجوم على "فندق اوروبا"

القاهرة - من محمد صلاح:

■ اعلن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي ان اجهزة الامن ستكشف في غضون ايام اسماء مرتكبي حادثة الهجوم على «فندق اوروبا» في شارع الهرم السياحي التي وقعت في ١٨ نيسان (ابريل) الماضي، واسفرت عن مقتل ١٨ سائحا يونانيا.

ونقلت صحيفة «الاخبار اليوم» المصرية عن الوزير امس ان اجهزة الامن تمكنت من تحديد شخصيات الجناة ونصبت مكمناً للقبض عليهم، ووقعت معركة بين الطرفين اسفرت عن مقتل اثنين من الجناة وتم ضبط اسلحة في حوزتهم اكد المعمل الجنائي انها الاسلحة التي استخدمت في حادثة الفندق. يذكر ان النائب العام المستشار رجاء العربي كان اصدر قراراً بفرض حظر على نشر وقائع التحقيقات في القضية.

وكانت اجهزة الامن المصرية قتلت الاسبوع الماضي اثنين من ابرز اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» في معركة وقعت في مدينة طما التابعة لمحافظة سوهاج، وتبين ان احدهما جمال عبدالله عبدالناصر هو قائد الجناح العسكري للتنظيم في سوهاج. وفي وقت لاحق القت القوات القبض على عدد من معاونيه.

وفي سوهاج القت الشرطة امس القبض على ١١ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان التحقيقات اكدت تورط هؤلاء في عمليات ارهابية وقعت في محافظات الصعيد والعاصمة خلال الشهور الماضية بينها عمليات استهدفت اغتيال رجال شرطة والسطو على مصارف. وأشار الى ان قوات الامن ضبطت في حوزة هؤلاء كميات من الاسلحة والذخائر والمتفجرات تبين انها استخدمت في جرائم سابقة. وذكر المصدر ان قوات الامن تواصل حاليا حملاتها في المنطقة الجبلية بعد ان اكدت التحريات اختباء عدد من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم فيها.

وفي محافظة بني سويف القت قوات الامن امس القبض على ثلاثة من اعضاء تنظيم «الجماعة الإسلامية»، وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الشرطة ضبطت هؤلاء اثناء سفرهم من اسيوط الى العاصمة، اذ تم ضبطهم في احد الباصات في نقطة تفتيش في مدينة الفشن. وذكر المصدر ان الثلاثة هم جمال توفيق واحمد العتلي وكمال عبدالمحسن واكدت التحقيقات معهم انهم من العناصر الخطرة في اسيوط وكانوا في طريقهم الى العاصمة للقاء عدد من اعضاء التنظيم الفارين للتنسيق وتنفيذ عمليات في العاصمة.

واوضح المصدر ان انتشار نقاط التفتيش على الطرق الرئيسية التي تربط محافظات الصعيد يهدف الى ضبط العناصر الفارة اثناء محاولتها التنقل بين المحافظات.

في السويس القت قوات الامن امس القبض على ١٢ من المشتبه في انتمائهم الى تنظيم «الجماعة الإسلامية»، وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن تراقب الطرق التي تربط المدينة بالمدن المجاورة خصوصا العاصمة للقبض على ثلاثة متطرفين قتلوا شرطيين يوم الثلثاء الماضي وفروا بواسطة سيارة نصف نقل.

الجنرال ليبيد قد يكون مفاجأة الانتخابات الروسية

فوز يلتسن وزيوغانوف في الجولة الأولى شبه مؤكد

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ سادت روسيا حال وجوم وترقب عشية الانتخابات الرئاسية التي تجرى اليوم الاحد ضمن توقعات متناقضة قاسمها المشترك الوحيد احتمال فوز الرئيس الحالي بوريس يلتسن والزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف في الجولة الأولى، على رغم ان استطلاعات الراي لم تستبعد «مفاجآت» من الجنرال الكسندر ليبيد ذي الافكار القومية المعتدلة.

وكان آخر استطلاع نشر قبل ثلاثة أيام من الانتخابات اشار إلى ان يلتسن سيحصل على ٤٠ في المئة مقابل ٣١ لزيوغانوف، ولكن نوغزار بيتانيلي رئيس المؤسسة التي كانت ادق من غيرها في التنبؤ بنتائج الانتخابات البرلمانية، اكد ان «تغيراً حاداً» طرأ على امزجة الناخبين في اللحظة الأخيرة وتوقع تقلص نسبة مؤيدي يلتسن، ولكنه لم يقدم ارقاماً محددة بسبب الحظر الذي يفرضه القانون الانتخابي.

ويكاد يكون هناك اجماع على ان اياً من المرشحين لن يحصل على نسبة تفوق الخمسين في المئة في الجولة الأولى، ولذا كرس المحللون دراسات إضافية لاستقراء التطورات المحتملة بين الجولتين الأولى والثانية في حال حصر المنافسة بين يلتسن وزيوغانوف.

مدير مركز التحليل التابع لرئيس الدولة البروفيسور فياتشيسلاف نيكونوف اشار إلى ان تفوق يلتسن بنسبة ١٠ في المئة في انتخابات اليوم يضمن له فوزاً اكيداً في الجولة الثانية. واضاف ان يلتسن في هذه الحال يمكن ان يعود إلى ممارسة مهماته الاعتيادية ويقصر حملته الدعائية الثانية على دفع المرتبات المتراكمة و«معاقبة المسؤولين عن تاخيرها» ويواصل اتصالاته مع المرشحين الخاسرين من المعسكر المناوئ للشيوعية بهدف تشكيل ائتلاف ولكن «بشروط الرئيس».

اما إذا تقدم زيوغانوف في الجولة الأولى او تخلف عن يلتسن بفارق ضئيل، فإن الرئيس، حسب نيكونوف، سيكون مضطراً إلى «دخول ائتلاف وفق شروط ليست في صالحه».

وكان ابرز ممثلي «القوة الثالثة» الزعيم الاصلاحي غريغوري يافلينسكي اشار إلى انه سيطلب اقالة رئيس الوزراء الحالي فيكتور تيشرنوميردين واجراء تغييرات جذرية في الحكومة مقابل موافقته على دخول الائتلاف المحتمل مع يلتسن. اما الجنرال ليبيد فلم يعلن شروطه، غير ان المراقبين يعتقدون انها قد تتزايد في حال حصوله على نسبة عالية من الاصوات. وقال سيرغي غلازييف رئيس «حكومة الظل» في فريق ليبيد إن تفوق يلتسن بنسبة عالية «يلغي احتمال الائتلاف اصلاً» في حين ان تخلفه عن زيوغانوف سيدفع «القوة الثالثة» إلى المطالبة برئاسة الحكومة.

إلا ان قبول هذه الشروط القاسية قد يمنح يلتسن جزءاً من اصوات المرشحين المنسحبين ولكنه من جهة اخرى سيحرمه تاييد قطاعات واسعة من انصار تشيرنوميردين، خصوصاً المؤسسات الكبرى الموالية له مثل «غاز بروم» التي تحتكر انتاج وتسويق الغاز الروسي، وكان تشيرنوميردين رئيساً لها وتعد الممول الاساسي لحملة يلتسن الانتخابية. وعن خطط الشيوعيين للجولة الثانية قال احد اقطابهم رئيس لجنة الأمن في البرلمان فيكتور ايليوخين ان زيوغانوف سيجري مشاورات مع القوى الاخرى، وتوقع تحالفاً مع جراح العيون المعروف سفياتوسلاف فيدروف ولم يستبعد «اتصالات» مع الزعيم القوي المتطرف فلاديمير جيرتيوننسكي. واضاف ان «تزوير الانتخابات امر حتمي» لكنه ذكر ان الحزب الشيوعي لن يدعو إلى عصيان مدني او اضرابات، بل سيرفع دعوى قضائية في حال فوز يلتسن. وفي إشارة إلى احتمال قبول الشيوعيين بالهزيمة، قال «يجب ان تسير الأمور بهدوء فيلتسن لن يبقى خالداً إلى الأبد».

ويشير خبراء الرأي العام إلى ان الحديث عن التزوير قد لا يكون في صالح الشيوعيين. إذ ان عدداً من انصارهم المحتملين لن يدلوا باصواتهم لأن النتائج «معروفة سلفاً». واشار نوغزار بيتانيلي إلى خطأ مماثل ارتكبه يلتسن باعلانه انه واثق من الفوز في الجولة الأولى.

ويرى المراقبون ان الحملة الدعائية استنفدت اغراضها الأساسية، وان الجولة الثانية ستحسم في ضوء التحالفات المحتملة او وقوع احداث طارئة كتجدد القتال في الشيشان.

ولم يستبعد رئيس تحرير صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الواسعة الاطلاع فيتالي تريتياكوف إقدام واحد من المرشحين الرئيسيين على «خطوات متطرفة» وفق مبدأ «كل شيء او لا شيء».

الأطلسي يحض الأطراف البوسنية على توفير الظروف لاجراء الانتخابات

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ بدأ المسؤولون الدوليون نشاطاً مكثفاً في شأن توفير الظروف الملائمة لاجراء الانتخابات الرئاسية والاشتراعية البوسنية، إذ اجرى الأمين العام للحلف الأطلسي خافيير سولانا امس محادثات في زغرب وسارايفو، فيما تحدث المبعوث الاميركي جون كورنبلوم مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في مستهل زيارة تشمل ايضاً زغرب وسارايفو وتستغرق يومين.

جاء ذلك في ضوء نتائج مؤتمر فلورنسا الذي أصدر مجموعة من القرارات المهمة تتعلق بالانتخابات واحترام حقوق الانسان وتوقيع اتفاق الحد من التسلح، واعربت الأطراف في يوغوسلافيا السابقة عن ارتياحها إليها والتزامها بتنفيذها بصورة عامة لكن صرب البوسنة اعترضوا على قضية المتهمين بجرائم الحرب.

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن مصادر بعثة منظمة الأمن والتعاون الاوروبية في البوسنة «ان ١٤ حزباً من مناطق الاتحاد الفيديرالي البوسني (المسلم – الكرواتي) و١٧ حزباً من الكيان الصربي قدموا طلبات إلى مسؤولي البعثة في شأن مشاركتهم في الانتخابات البوسنية وذلك مع انتهاء الفترة المحددة لتقديم الطلبات الخاصة بالمشاركة الحزبية في الانتخابات».

في غضون ذلك، ذكرت الاذاعة ان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا الذي رافقه القائد العام لقوات الحلف في اوروبا الجنرال جورج جلوان «اجرى محادثات مع الرئيس علي عزت بيغوفيتش حول الاجراءات التي سيتخذها الحلف في مجال المساعدة لتوفير الاجواء الديموقراطية النزيهة للانتخابات البوسنية التي تقرر أن تجرى في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل»، وكان سولانا قد اجتمع قبل ذلك في زغرب مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان.

وبعد انتهاء محادثاته مع سولانا صرح الرئيس بيغوفيتش «انه كان اجتماعاً تاريخياً مهماً جداً، إذ تم فيه استعراض الوضع في البوسنة ومهمة قوات تطبيق السلام خلال الأشهر الستة الماضية. وتطرقت المحادثات إلى سائر جوانب تنفيذ الجزء المدني من اتفاق السلام، وفي المقدمة حرية التنقل وعودة اللاجئين، وحصلنا على وعد بأن يتم فتح طرق المواصلات الحديدية والبرية».

واضاف بيغوفيتش: «إن المحادثات تناولت ايضاً مسألة ما تبقى من أسرى الحرب وحرية وسائل الاعلام واكدنا على عدم وجود مشاكل في المناطق الخاضعة لمراقبة السلطة الشرعية على صعيد وسائل الاعلام وحريتها، وتم اطلاع السيد سولانا على وجود عدد من محطات الاذاعة والتلفزيون والصحف المستقلة ويمكنني ان استنتج ان الحلف الاطلسي سيدعم جميع الاجراءات التي تؤدي إلى إعادة دمج البوسنة – الهرسك».

ونقلت الاذاعة عن سولانا قوله «استعرضنا ما قمنا به حتى الآن وتناولنا مهامنا حتى نهاية العام الجاري، واكدت للسيد بيغوفيتش اننا سنقدم كل ما في وسعنا ووفق امكاناتنا للتحضير للانتخابات وتنفيذها وتامين السلامة والامان لجميع الاشخاص باستثناء اولئك الذين لا يستحقون ذلك».

وذكر تلفزيون بلغراد امس ان الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش تحدث مع مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاوروبية جون كورن بلوم حول مسائل تنفيذ اتفاق دايتون «خصوصاً التحضيرات للانتخابات المقبلة في البوسنة – الهرسك والمشاكل التي تواجه حركة التنقل وحرية وسائل الاعلام».

جاءت هذه التحركات في اعقاب مؤتمر فلورنسا الخاص بالبوسنة الذي انهى اعماله اول من امس الجمعة بمشاركة وزراء خارجية من ٤٢ بلداً تم فيه توقيع الاتفاق في شأن الحد من التسلح في منطقة يوغوسلافيا السابقة اضافة إلى مجموعة من القرارات المتعلقة باتفاق سلام البوسنة حول لجراء الانتخابات في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل، وضمان عودة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم وتمكينهم من المشاركة في هذه الانتخابات ولاحترام حقوق الانسان وإبعاد المتهمين بارتكاب جرائم حرب عن مناصبهم وتسليمهم إلى لاهاي.

وصرح رئيس وزراء البوسنة – الهرسك حسن مرادوفيتش الذي حضر مؤتمر فلورنسا «ان الاتفاق حول الحد من التسلح يشكل مكسباً رفيعاً للبوسنة – الهرسك لأنه يلزم يوغوسلافيا الجديدة (الاتحادية) والكيان الصربي بتخفيض اسلحتهما الثقيلة بالنسبة إلى الطائرات الحربية والعمودية والدبابات والمدافع والعربات المصفحة من خلال تدميرها باشراف المجتمع الدولي، في حين سيتم تسليح الجيش البوسني».

ونقلت وكالة «تانيوغ» في بلغراد عن وزير خارجية يوغوسلافيا الاتحادية ميلان ميلوتينوفيتش الذي تراس وفد بلاده إلى مؤتمر فلورنسا أن الاتفاق الذي تم توقيعه حول مراقبة التسلح في المنطقة «يمثل مرحلة مهمة في عملية الحل السلمي لمشاكل مناطق يوغوسلافيا السابقة وتنفيذ بنود اتفاق دايتون على الأرض».

مكتب التحقيقات الفيديرالي الأميركي يتهم البيت الابيض بإساءة استخدام السلطة

■ واشنطن – ا ف ب – اتهم رئيس مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي) البيت الابيض بانه اساء استخدام السلطة ما وضع الرئيس كلينتون في حال محرجة، خصوصاً ان الاتهام تزامن مع استطلاع للراي اظهر تقليص الفارق في الشعبية بين كلينتون ومنافسه الجمهوري بوب دول.

وصدر تقرير مكتب التحقيقات اول من امس بعدما كشفت وسائل الاعلام الاسبوع الماضي ان البيت الابيض طلب في ١٩٩٣ الملفات الشخصية السرية لاكثر من ٤٠٠ من الجمهوريين وحصل عليها بالفعل.

ووصف الرئيس كلينتون الحادث بانه «خطأ ارتكبه موظف صغير في البيت الابيض بنية حسنة»، فيما رفض المرشح الجمهوري بوب دول «هذا الاعتذار» من الرئيس الاميركي مطالباً بالتحقيق.

وجاء في التقرير، الذي اصدره رئيس مكتب التحقيقات لويس فريه (عينه كلينتون في ١٩٩٣) اول من امس، ان الملفات التي طلبها البيت الابيض تشكل «انتهاكات خطيرة للحياة الخاصة»، ووصفها بانها «طلبات ليس لها ما يبررها».

يشار الى ان مكتب التحقيقات الفيديرالي ينقل في شكل منتظم ملفات الشرطة الى البيت الابيض ويضعها في تصرف مسؤولي الامن هناك ليتحققوا من ان الاشخاص المعنيين لا يشكلون أي تهديد للرئاسة. وتعتبر هذه الملفات الوحيدة التي يمكن للسياسيين الوصول اليها.

وبادر البيت الابيض فور نشر التقرير، الذي دعا الى اعادة نظر شاملة في كيفية الاطلاع على الملفات الشخصية، الى اتخاذ اجراءات فورية في هذا الاطار.

وبين الاجراءات عدم السماح مستقبلاً باي طلب من هذا النوع الا اذا كان موقعاً من الشخص المعني مباشرة. وهذا يعني ان طلب الملفات الـ ٤٠٠ كان يجب ان يوقعه المستشار القانوني للرئيس الاميركي او ثلاثة من معاونيه.

بنغلادش: الشيخة حسينة تحظى بتأييد واسع من دول غربية وقد تعلن تشكيل حكومتها قريباً

■ داكا – رويتر – اقتربت الشيخة حسينة زعيمة رابطة عوامي امس السبت من تشكيل حكومة في بنغلادش اذ ابدى حليف محتمل تاييده ورحبت دول غربية بادائها في الانتخابات البرلمانية.

وقالت زوجة الرئيس السابق المسجون الجنرال حسين محمد ارشاد الذي يعد شخصية محورية في برلمان لم يحصل فيه اي حزب على غالبية تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده ان حزب جاتيا الذي يمثل يمين الوسط سيحترم النتائج التي اعطت اغلبية بسيطة لرابطة عوامي.

وقالت روشان ارشاد انها ستجتمع مع زوجها في السجن قريبا لمعرفة رايه بشأن اتفاق سياسي يقول مسؤولون في الحزب انه مرتبط بتاييد جهوده الرامية الى السعي للافراج عنه في قضايا متعلقة بالفساد او اطلاق سراحه بشروط.

وقالت ان اعمال الانتقام السياسية المتبادلة يجب ان تتوقف وان على الاحزاب ان تتعلم كيف تتعايش في سلام.

واضافت «اعتقد اننا يجب ان نفعل ما هو في صالح البلاد للتغلب علي الازمة السياسية».

وكان التعليق يستهدف بشكل مستتر البيغوم خالدة ضياء رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة حزب بنغلادش الوطني التي زعمت وجود عمليات تزوير واسعة في الانتخابات التي اجريت الاربعاء. واكد مراقبون دوليون ان الانتخابات كانت حرة ونزيهة.

واعلنت دول غربية واليابان انها تساند نتيجة الانتخابات التي تمت في سلام وكانت سبباً في ارتياح امة عانت طويلاً من حكم الجيش والعنف السياسي الدامي منذ استقلالها عن باكستان عام ١٩٧١.

أنباء عن إلغاء باكستان خطة لشراء طائرات ميراج فرنسية

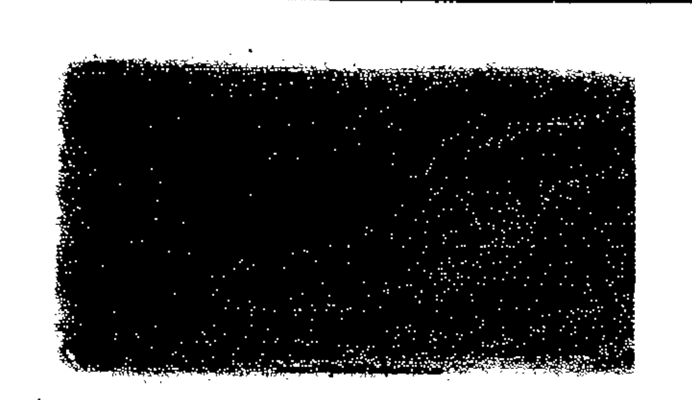
■ إسلام آباد – رويتر – نشرت صحيفة باكستانية امس السبت ان إسلام اباد قررت إلغاء خطة لشراء طائرات فرنسية مقاتلة من طراز ٢٠٠٠ لقواتها الجوية بسبب التكاليف.

وذكرت صحيفة «نيشن» التي تصدر باللغة الانكليزية، ان هذا القرار اتخذ في اجتماع بين الرئيس فاروق ليغاري والجنرال جيهانجير كرامات قائد الجيش الاربعاء الماضي.

ولم يتسن لمتحدث باسم القوات الجوية تاكيد هذا التقرير، ولكنه وصف تكاليف الطائرات الميراج بانها مرتفعة ما يحول دون اتمام الصفقة.

واعتبرت الطائرات الميراج بديلاً لطائرات (ف ١٦) الاميركية المقاتلة التي اوقفت واشنطن بيعها في عام ١٩٩٠ بسبب شكوك في برنامج باكستان النووي.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS



الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٠٢٥
الين الياباني	٨٤,٣٣
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٤٠

(= ١٧,٠٨ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال
$ ٣٨٧,٩٠
السعر السابق
٣٨٥,٤٠

مؤسسات اقراضية فلسطينية تتجه إلى تأسيس مصرف للتنمية

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ قال رئيس مجلس إدارة «مجموعة التنمية الاقتصادية» كمال حسونة ان مجموعته تعتزم تأسيس مصرف فلسطيني للتنمية بالتعاون مع مؤسسات اقراضية اخرى مثل الشركة العربية للتنمية والاقراض (A.D.C.C) والمؤسسة الفنية للتنمية (T.D.C).

ويأتي التوجه لدى المؤسسات الثلاث لإنشاء مصرف التنمية بعد زيادة النشاط المصرفي في فلسطين، وعدم قدرة المؤسسات الاقراضية الصغيرة على الاستمرار في عملها كالسابق.

وسبق لمجموعة التنمية ان قدمت قروضاً بقيمة ١٤ مليون دولار على مدى الأعوام الأربعة الماضية لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وتراوحت قيمة القرض الواحد منها بين خمسة آلاف و٢٥٠ الف دولار. وسيصل سقف الاقراض لاحقاً إلى ٣٠٠ الف دولار.

وقال السيد حسونة لـ «الحياة» إن مجموعته تمنح قروضها إلى الأسرى المحررين والنساء والعاطلين عن العمل باعتبارهم أكثر الفئات الاجتماعية في فلسطين حاجة للدعم.

وعلى رغم ان طبيعة المشاريع، التي بدأت المجموعة تقديم القروض إليها تركزت على مجالات الصناعة والزراعة والخدمات، إلا انها لتجهت في الفترة الأخيرة إلى السياحة حصراً، لأنها توفر فرص عمل أوسع من القطاعات الأخرى.

وقال رئيس مجلس إدارة «التنمية الاقتصادية» إن مؤسسته تدرس بنفسها أولاً الجدوى الاقتصادية للمشاريع الجديدة، للتأكد من حيوية المشاريع، وقدرة أصحابها على تسديد القروض، وحجم الفائدة الاقتصادية المتوقعة.

وأضاف ان مؤسسته تشترط على المستفيد المساهمة بنسبة ٥٠ في المئة من رأس مال المشروع الجديد لضمان جديته في تنفيذه.

ووصلت قيمة قروض «مجموعة التنمية الاقتصادية» منذ تأسيسها عام ١٩٨٦، إلى ١٤ مليون دولار، وزعت على أكثر من ٦٠٠ مشروع في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية.

وقال السيد حسونة: «اننا لا نتقاضى فوائد مقابل القروض، لكننا نتقاضى رسماً سنوياً يصل إلى ٨.٥ في المئة من قيمة القرض المتناقص، من أجل تغطية المصاريف التي تتحملها المؤسسة».

ويذكر ان «مجموعة التنمية الاقتصادية» مؤسسة فلسطينية غير ربحية تهدف إلى «اشاعة الاعتماد على النفس وتشجيعه لتقليص التبعية للاقتصاد الإسرائيلي، والاسهام في انشاء بنية اقتصادية فلسطينية قوية».

ويعتبر الاتحاد الاوروبي مصدر التمويل الرئيسي ويساهم بنحو ٨٥ في المئة من رأس مال المجموعة. وتأتي في المرتبة الثانية منظمة التعاون، وهي مؤسسة فلسطينية تتخذ من جنيف مقراً لها، تليها كندا واستراليا والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومقره الكويت.

عمان توقع اتفاقا نفطياً مع 'فيليبس بتروليوم'

■ مسقط – رويتر – ذكرت وكالة الأنباء العمانية ان سلطنة عمان وقعت امس اتفاقاً للاشتراك في عمليات التنقيب والانتاج مع «فيليبس بتروليوم» الاميركية.

وقالت الوكالة ان الاتفاق يغطي مساحة ١٨٥٢٧ كيلومتراً مربعاً في جنوب غربي السلطنة.

وأضافت ان الاتفاق الذي وقع عليه في وزارة النفط في مسقط ينص على ان تنفق «فيليبس» ٣٧ مليون دولار على الاقل في غضون تسع سنوات لتنفيذ عمليات التنقيب والمسح الجيولوجي. ولم تذكر الوكالة تفاصيل اخرى.

وقد اعلنت «فيليبس» اول من امس ان مؤسسة «فيليبس بتروليوم عمان» التابعة لها تجري مفاوضات في شان الاتفاق.

'بلسم' تطور صيدلياتها في السعودية وتشارك في مصنع كويتي للأدوية

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ قال رجل الاعمال السعودي عبدالرحمن بن خالد بن محفوظ ان شركة «بلسم الطبية» ستعمل من خلال برامج زمنية اعدتها على تطوير ٥٤ صيدلية وستنظر في مسالة اعادة توزيعها جغرافياً داخل المدن السعودية المختلفة، وستبحث في مرحلة لاحقة موضوع توسيع نطاقها.

وكانت شركة «بلسم الطبية» اشترت من «مجموعة الموارد» الصيدليات التي عرفت في السعودية باسم «نفط» وهي جزء من مشروع متكامل كانت اعدته الاخيرة خلال الاعوام الماضية ضم الى جانب الصيدليات محطة بيع وقود ومحروقات تم بيعها في صفقة مماثلة للامير عبدالعزيز بن احمد واحد رجال الاعمال السعوديين، اضافة الى مراكز بيع (سوبر ماركت) ذات حجم متوسط في مختلف المدن السعودية قدرت قيمتها باكثر من ١٠ ملايين ريال سعودي (ثلاثة ملايين دولار).

واضاف ابن محفوظ لـ «الحياة» ان الصيدليات ستحتفظ بالاسم الذي عرفت به كاسم تجاري «نفط» وستعمل على تطوير خدماتها في المرحلة المقبلة وتوسيع دائرة المستهدفين منها مع تطوير هيكلتها العامة داخل نظام «بلسم» مشيراً الى انه يتوقع اعادة النظر في بعضها لتتوافق مع الاستراتيجية العامة لشركته.

وعلى جانب آخر تعتزم «بلسم» الدخول في مجال تصنيع الادوية من خلال مصنع للادوية في دولة الكويت الذي تشارك فيه بنسبة ٤٩ في المئة من اجمالي استثماراته التي تقدر باكثر من ٢٠ مليون دولار.

وتملك شركة «بلسم الطبية» شركات شقيقة عدة هي شركة «المرشحات الطبية» وهي شركة مشتركة مع احدى الشركات الالمانية وشركة «مستشفى السلامة» التي تشهد عمليات توسيع لطاقاتها الاستيعابية تقدر تكاليفها بما يزيد على ٨٠ مليون دولار، و«الشركة الكويتية لتجارة الادوية» وشركة «العبوات الطبية» وشركة «الحكمة الطبية» وشركة اخرى تختص في الكومبيوتر وانظمته اضافة الى شركة للمنتجات الحيوية رهن التاسيس.

البنك الدولي يقرض البوسنة ٦٥٠ مليون دولار لتسديد ديونها المتأخرة

■ واشنطن – أ ف ب – أعلن البنك الدولي أول من أمس الجمعة انه قدم قرضاً للبوسنة بقيمة ٦٥٠ مليون دولار لتسديد ديونها المتاخرة له، مفسحاً بذلك في المجال امامها للحصول على قروض جديدة منه.

وقال بيان للبنك في واشنطن «إن البنك الدولي من خلال تحرير البوسنة من التزاماتها الحالية سيصبح بوضع يتيح له زيادة مساعداته لهذا البلد الذي دمرته الحرب».

وجاء هذا الاعلان عقب اجتماع ممثلي ٤٠ بلداً الخميس والجمعة في فلورنسا في ايطاليا لدرس شروط تقديم مساعدة دولية من أجل إعادة إعمار هذا البلد بعد ثلاثة اعوام من الحرب. وسيكون الاعلان بمثابة قوة دفع للبوسنة من أجل تحريك المساعدات الدولية.

وأوضح البنك ان مبلغ ١٥٠ مليون دولار الذي جمعته مؤسسة متخصصة تابعة للبنك في كانون الثاني (يناير) الماضي قد دفع بأكمله للبوسنة.

ولم يكن بامكان البوسنة الحصول على قروض جديدة من البنك الدولي طالما لم تدفع الجزء الذي حملته من الديون المتأخرة على يوغوسلافيا السابقة والبالغة ٤٥٠ مليون دولار.

ويشكل القرض الذي أعلن الجمعة آلية تتيح للبوسنة «التحرر من التزاماتها ازاء مؤسسة إعادة الإعمار والتنمية التابعة للبنك الدولي، الوكالة الرئيسية لتقديم القروض من البنك».

وأوضح البنك ان ذلك يشمل ٤٥٠ مليون دولار من الديون الأصلية المتأخرة والفوائد اضافة إلى مجمل الديون الاصلية التي لم يحن موعد استحقاقها بعد. وكان هذا القرض منح ليوغوسلافيا في وقت كانت أسعار الفوائد أعلى مما هي عليه حالياً.

'سوميتومو' تؤكد انها لم تخطئ باخفاء خسائرها في عمليات الاتجار بالنحاس

■ طوكيو – رويتر – رفضت مؤسسة «سوميتومو» امس السبت تلميحات بعض وسائل الاعلام اليابانية بانه كان يتعين عليها ان تتصرف باسرع مما فعلت في الاعلان عن عمليات غير مرخص بها نفذها متعامل كبير في النحاس، وتسببت في خسائر تبلغ ١,٨ بليون دولار.

واعربت بعض الصحف عن أسفها للضرر الجديد الذي لحق بصورة شركات يابانية عملاقة نتيجة لما يبدو انه اكبر كارثة تشهدها السوق المالية في العالم والتي ادت الى انهيار اسعار النحاس والذهب والفضة اول من امس الجمعة.

وقالت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» المالية اليومية امس ان «سوميتومو» كانت بطيئة للغاية في الاعلان عن شكوكها في شان نجم متعاملي النحاس ياسو هماناكا.

لكن الناطقة باسم «سوميتومو» ليز ميثر اكدت ان المؤسسة تصرفت بطريقة سليمة في ما يتعلق باعلان الخسائر.

وقالت ميثر لوكالة «رويتر» ان هماناكا نقل الى منصب جديد (في ٩ أيار/ مايو) «ليساعد في التحقيقات التي لا علاقة لها بهذه الصفقات غير المسؤولة».

واوضحت «ان لجنة التعاقدات الآجلة في السلع وسلطات المراقبة في لندن تحقق بصفة مستمرة في اسعار النحاس، وان هماناكا نقل الى منصب مختلف كي يتمكن من المساعدة».

واضافت «لكننا لا يمكن ان نخوض في موضوع التحقيق».

واعلنت مؤسسة «سوميتومو» الخميس الماضي انها خسرت ما يقدر بنحو ١,٨ بليون دولار على مدى عشرة أعوام في تداولات في النحاس غير مرخص بها بصفة اساسية من قبل هماناكا.

وقالت الشركة في بيان بعد انتهاء تعاملات اسواق السلع في نيويورك الخميس الماضي انها اكتشفت للمرة الاولى ادلة على التداولات غير المرخص بها في ٥ حزيران (يونيو) الجاري، وذكرت انها طردت المتعامل هماناكا (٤٨ عاماً) الذي يعرف باسم «السيد خمسة في المئة» اشارة الى النسبة التي يقال انه يسيطر عليها في سوق النحاس.

وفي ١٢ حزيران نفى مسؤول كبير في «سوميتومو» شائعات في السوق بان هماناكا سيستقيل من وحدة المعادن غير الحديدية، وقال لوكالة «رويتر» انه «سيواصل العمل معنا». وذكرت «سوميتومو» انها اكتشفت الصفقات غير المرخص بها خلال تعاونها في تحقيق للسلطات الاميركية والبريطانية واليابانية في اسباب انهيار اسعار النحاس.

واوضحت ميثر ان مؤسسة «سوميتومو» طلبت استشارة قانونية في واشنطن يوم ١١ حزيران بعد اعتراف هماناكا في ٥ حزيران. واضافت «ان الشركة تتحمل مسؤولياتها بجدية بالغة في ما يتعلق بالطريقة التي تعالج بها ما تعلنه وليس هناك شيء مخالف للقانون».

وامتنعت الشركة عن التعليق على اعلان الجمعة بان مكتب مكافحة الاحتيال في بريطانيا يحقق في موضوع يتعلق بهماناكا.

وقالت «هذا تحقيق اولي واعلنا جميع المعلومات التي يمكننا ان نعلنها في هذا الوقت».

واضافت ميثر ان «سوميتومو» «تنفي نفياً قاطعاً الشائعات» بان رئيسها تومييتشي اكياما سيستقيل.

وتأتي ازمة «سوميتومو» بعد اقل من عام من ازمة خسائر بنك «دايوا» الياباني التي تسبب خلالها متعامل سابق في السندات في فرع البنك في نيويورك في خسائر ناجمة عن صفقات غير مرخص بها على مدى ١١ عاماً.

وفي شباط (فبراير) الماضي اعترف «دايوا» باخفاء الخسائر ووافق على تسديد ٣٤٠ مليون دولار غرامات للسلطات الاميركية.

واعرب معلقون صدموا من اوجه الشبه في القضيتين عن اسفهم لان سمعة المؤسسات اليابانية التي شوهت تعرضت لضربة اخرى.

الناتج المحلي الاجمالي لدول الخليج يرتفع العام الماضي بنسبة ٤ في المئة

□ دبي - «الحياة»

■ لاحظت مؤسسة الخليج للاستثمار ان منطقة دول مجلس التعاون الخليجي شهدت نمواً متباطئاً العام الماضي وعزت ذلك الى تراخي الايرادات النفطية من ناحية والجهود الحكومية الرامية الى تخفيض عجز الموازنة العامة وعجز الحساب الجاري في ميزان المدفوعات من ناحية اخرى.

وقالت المؤسسة التي تملكها حكومات دول مجلس التعاون الخليجي الست «على رغم احتمال استمرار السياسة الحذرة في ادارة الطلب المحلي السنة الجارية سيوفر استقرار الايرادات النفطية وتصاعد اشتراك القطاع الخاص فرصاً كبيرة للاستثمار في المنطقة لكل من الشركات الاجنبية والمحلية على السواء».

واشارت المؤسسة في تقريرها السنوي الذي استعرضت فيه التوجهات الاقتصادية العالمية وفي دول مجلس التعاون الخليجي الى ان الزيادة في الطلب على النفط عام ١٩٩٥ ادت الى ارتفاع طفيف في اسعاره تمثلت في تحسن سعر برميل نفط برنت بما يزيد على دولار واحد للبرميل ووصل سعره الى ما يزيد على ١٧ دولاراً. كما زاد الطلب العالمي على النفط بنحو ١,٤ مليون برميل يومياً اي ما يعادل زيادة نسبتها اثنين في المئة ليصل الى نحو ٧٠ مليون برميل يومياً. واعتبرت المؤسسة ان الزيادة تحققت على رغم تراجع معدلات النمو الاقتصادي في معظم الدول الصناعية خلال النصف الأول من ١٩٩٥ مما يمثل استجابة للسياسة المالية والنقدية المتشددة التي سادت معظم الدول الصناعية السبع الكبرى خلال ١٩٩٤.

ويرجع السبب الرئيسي لنمو الاستهلاك العالمي الى زيادة استخدامات النفط في الدول النامية في أسيا، والشرق الاقصى وبعض دول اميركا اللاتينية، وفي الصين، والهند، والفيليبين وتايلاند وكوريا الجنوبية والبرازيل.

وترتب على زيادة استهلاك النفط التي تزامنت مع عوامل موسمية اخرى، ارتفاع شبه منتظم في الاسعار وصل الى ذروته في ايار (مايو) واعقب ذلك تباطؤ في حركة الاسعار لم يستمر طويلاً وانعكس اتجاه الزيادة اعتباراً من تشرين الثاني (نوفمبر) نظراً الى عوامل ثلاثة رئيسية هي: تطبيق الحكومات لسياسات نقدية اكثر تساهلاً في معظم الدول الصناعية مما ادى الى زيادة معدلات النمو الاقتصادي، ومن ثم ارتفاع الطلب على النفط خلال النصف الثاني من ١٩٩٥ والى استمرار تسارع معدلات النمو في الدول النامية. وساعد الحلول المبكر لفصل الشتاء البارد في كل من شمال القارة الاميركية وأوروبا وتراجع المخزون العالمي بسبب الانخفاض الطفيف في انتاج النفط في دول أوبك في نهاية العام على تقييد حركة المتغيرات الأساسية في السوق النفطية.

وقالت المؤسسة ان رؤية مصدري النفط عام ١٩٩٦ تتسم بالبعد عن التفاؤل. وبينما تشير التوقعات الى احتمال استمرار توسع الاقتصاد العالمي السنة الجارية وما قد يصاحب ذلك من زيادة في الطلب على النفط الا ان تسارع معدلات النمو المذكورة لا يبدو مؤكداً.

وطبقا لتقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية - في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ اعيد تقدير معدلات النمو لاقتصادات الدول الصناعية السبع الكبرى لسنة ١٩٩٦ واحتسابها بحيث اصبحت لا تتجاوز ٢,٥ في المئة وهو ما يساوي معدل نحو عام ١٩٩٥.

من ناحية اخرى تشير تقديرات المنظمة المذكورة الى احتمال تدني معدلات النمو الاقتصادي في الدول الآسيوية، التي ارتفع فيها استهلاك النفط بمعدلات متصاعدة الى ما يتراوح بين نسبة ٦ في المئة و٧ في المئة في مقابل المعدلات السابقة البالغة ٧,٦ في المئة ونسبة ٧,٨ في المئة التي تحققت عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ على التوالي.

ومن الامور التي تشير الى ان الطاقة الانتاجية لدى الدول غير الاعضاء في منظمة «اوبك» تمكنها من اشباع حجم الزيادة في الطلب على النفط سنة ١٩٩٦ وهو ما يترتب عليه بالضرورة انخفاض في حجم الطلب الاجمالي على نفط دول منظمة الدول المصدرة للنفط.

واعتبرت المؤسسة ان الركود السائد في سوق النفط العالمية هو السبب الرئيسي وراء استمرار تعرض دول مجلس التعاون الخليجي، التي لا تزال تعتمد بصورة كبيرة على النفط لتحديات البيئة العالمية هذه السنة. وقد يتم التخفيف من حدة الآثار الناجمة عن ركود السوق العالمية للنفط اذا تحسن سعر صرف الدولار الاميركي مقابل الين الياباني والعملات الأوروبية الاخرى. وهو ما يترتب عليه تحسن في معدلات التبادل الدولي لصالح الدول المصدرة للنفط وحتى هذا الاثر الايجابي يمكن ان يتضاءل نتيجة انخفاض اسعار الفوائد في اسواق النقد العالمية وبالتالي انخفاض العائد من الاصول الخارجية.

واشارت الى ان دول مجلس التعاون الخليجي تواجه تحديات متزايدة في الاقتصاد العالمي التي تتمثل في المنافسة الشديدة في الحصول على التمويل من الاسواق المالية العالمية، والمنافسة الحادة في التجارة في السلع غير النفطية في ظل سوق عالمية تسودها التكتلات التجارية الاقليمية في القارة الاميركية الشمالية وآسيا وأميركا اللاتينية وغيرها الى جانب المنافسة في مجال الخدمات المالية التي تقدمها الدول التي انضمت الى منظمة التجارة الدولية ووقعت على الاتفاق الانتقالي لتحرير خدماتها المالية. ومع ان بعض دول مجلس التعاون الخليجي بادر بالانضمام الى منظمة التجارة الدولية في حين قدم البعض الآخر طلبات للانضمام اليها، فان دولة الكويت لا تزال هي الدولة الوحيدة التي وقعت الاتفاق الانتقالي لتحرير معاملاتها المالية. ورات مؤسسة الخليج للاستثمارات ان دول مجلس التعاون الخليجي تواجه ايضاً منافسة شديدة في مجال جذب الاستثمارات المباشرة اليها خصوصاً في القطاعات غير النفطية، وذلك من قبل تلك الدول التي تتجه وبسرعة الى الاعتماد على آلية السوق في تخصيص مواردها، التي تحقق قدراً اكبر من الشفافية في موازناتها العامة وانظمتها المحاسبية الى جانب قيامها باسراع الخطى الهادفة نحو تحقيق المزيد من تخصيص الاسواق المالية وتطويرها كما تقوم بتوفير التشجيع المتزايد للاستثمارات الاجنبية.

وقالت المؤسسة «تباطأ ايقاع حركة النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي خلال عام ١٩٩٥ وبعد وصول متوسط معدل النمو السنوي في هذه الدول نسبة ٤,٧ في المئة عام ١٩٩٤، تراجع متوسط معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الاسمي لدول مجلس التعاون الخليجي كمجموعة الى ما يزيد قليلاً عن نسبة ٤ في المئة سنوياً عام ١٩٩٥، حيث وصل حجمه الاجمالي الى نحو ٢١٩ بليون دولار وفي الفترة ذاتها تسارعت معدلات التضخم في عدد من دول مجلس التعاون الخليجي.

واضافت «عند الاخذ بعين الاعتبار ان تقدير معدل التضخم السنوي تراوح بين نسبة ٤ في المئة الى ٥ في المئة في كل من اكبر اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي حجماً طبقاً لمعيار الناتج المحلي الاجمالي الاسمي المملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة ودولة الكويت فان المؤشرات تظهر ان منطقة الخليج كمجموعة سجلت انخفاضاً في الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي.

وأرجعت هذا التراخي الى الزيادة الطفيفة في الايرادات النفطية التي لا تزال تشكل الجزء الاكبر من الايرادات الحكومية، اضافة الى الجهود الحثيثة للحد من الانفاق الحكومي بهدف تقليص عجز الموازنة العامة. وفي ذات الوقت واجه عدد من دول منطقة الخليج ضغوطاً تضخمية محلية لم تترجم بالكامل في الارقام القياسية لاسعار المستهلك التي ترتبط عادة بسلة من السلع والخدمات المدفوعة التي يستهلكها المواطنون.

وأرجعت المؤسسة ارتفاع معدلات التضخم العام الماضي في عدد من دول الخليج وبمعدلات ناهزت نسبة ٥ في المئة وبصورة خاصة في المملكة العربية السعودية الى زيادة اسعار الكهرباء والبنزين والماء وبعض الرسوم الاخرى التي لا يتم تقاضيها الا مرة واحدة، اضف الى ذلك تخفيض الدعم الحكومي على بعض المواد المدعومة. وكان الهدف من اتخاذ هذه الخطوات هو تخفيف عجز الموازنة العامة وذلك بترشيد الدعم عن طريق قصره على من يستحقونه فعلاً.

وقامت دول خليجية اخرى مثل سلطنة عمان والامارات العربية المتحدة بزيادة اسعار الكهرباء والنقل والمواصلات وبعض الخدمات الاخرى. وساعد على ارتفاع معدلات التضخم في دول مجلس التعاون الخليجي ضعف صرف الدولار الاميركي الذي تقوم به معظم صادرات دول الخليج.

واشارت الى ان هذا العامل ادى الى زيادة كلفة الواردات من كل من اوروبا واليابان التي تزود منطقة الخليج بنسبة كبيرة من اجمالي وارداتها، مشيرة الى انه كان من الممكن ان تتزايد درجة التراخي في حركة النشاط الاقتصادي في اقتصادات دول الخليج لولا توافر ثلاثة عوامل رئيسية هي:

١ - ترتب على تدني اسعار النفط خلال الربع الاول من عام ١٩٩٥ قيام حكومات المنطقة بتاجيل تنفيذ عدد كبير من مشاريعها الاستثمارية، الا ان ارتفاع الطلب على النفط لاحقاً ادى الى تدفقاتها النقدية الامر الذي دفع تلك الحكومات الى الموافقة في نهاية العام على مباشرة تنفيذ بعض تلك المشاريع في القطاعين النفطي وغير النفطي.

٢ - بات النمو المنتظم للصادرات غير النفطية وبشكل خاص في قطاع البتروكيماويات الذي اصبح يستحوذ على اهتمام اكبر من حكومات دول الخليج نتيجة لسعيها الى تنويع مصادر دخلها بدلاً من الاعتماد شبه الكامل على النفط

مسؤولون اميركيون وصينيون يحاولون تفادي الحرب التجارية

■ بكين - رويتر - اجتمعت شارلين بارشيفسكي القائمة باعمال الممثل التجاري الاميركي مع مسؤولين صينيين كبار امس للقيام بمحاولة اخيرة لتفادي نشوب حرب تجارية بسبب قرصنة حقوق الملكية الفكرية وذلك قبل ٤٨ ساعة فقط من موعد بدء سريان العقوبات ضد الصين. وبدات المحادثات بين الجانب الاميركي والجانب الصيني الذي يرأسه شي جوانغشن نائب وزير التجارة الخارجية ومسؤولين من وزارات اخرى، لبحث مطالب الولايات المتحدة بأن تلتزم بكين باتفاق ابرم عام ١٩٩٥ بشأن منع قرصنة حقوق الملكية الفكرية.

وقد تفادى البلدان بهذا الاتفاق نشوب حرب تجارية في ذلك الوقت.

وقال شي ان العقوبات المقرر ان تسري غداً الاثنين ليست الحل للخلاف على حماية حقوق الملكية الفكرية في الصين.

واضاف شي ان الولايات المتحدة وليس الصين فقط يجب ان تتخذ اجراءات لتسوية النزاع التجاري.

وتقول واشنطن انها ستفرض عقوبات تشمل فرض رسوم على سلع قيمتها بليوني دولار ما لم تتخذ بكين اجراء حاسما لوقف قرصنة الحقوق الفكرية. وتوعدت الصين بالرد بفرض رسوم ايضا على سلع اميركية.



القائمة باعمال الممثل التجاري الاميركي مع نائب وزير التجارة الخارجية الصينية . (رويتر)

سلطنة عمان تبيع الغاز الطبيعي في السنة الفين

□ مسقط - «الحياة»

■ تسعى سلطنة عُمان الى تنويع مصادر دخلها لتقليل اعتمادها على النفط كمصدر أساسي للدخل. وخطت خطوات ايجابية نحو تعظيم فرص الاستثمار ودعوة كبار المستثمرين لاقامة مشاريع اقتصادية كبرى ونجحت في اقناع مجموعة من الشركات والمصارف العالمية في تمويل واحد من اكبر المشاريع الاستثمارية هو مشروع الغاز الطبيعي المسيل الذي سيقام في مدينة صور الواقعة على ساحل بحر العرب في السنة ٢٠٠٠. وتبلغ طاقة المشروع ٦,٥ مليون طن سنوياً من الغاز وتملك حكومة السلطنة الشق العلوي من المشروع بنسبة مئة في المئة ويشتمل على الغاز وحفر الآبار ومصنع لمعالجته، ويملك المستثمرون نسبة ٤٩ في المئة فقط من الشق السفلي للمشروع وتملك الحكومة النسبة الباقية.

وسيوفر المشروع الذي قدر عمره بين ٢٥ و٣٠ سنة بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف وظيفة ستكون معظمها للعُمانيين نظراً لسعي الدولة الى «تعمين» الوظائف.

وتمكنت السلطنة من ايجاد مستهلكين لغازها الطبيعي ووقعت اتفاقاً من كوريا الجنوبية يتم بموجبها توفير اربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي العماني سنوياً لسيول.

كما وقعت اتفاقاً مماثلاً مع تايلاند التي ستشتري مليوني طن من الغاز. وسيتم بيع الكمية الباقية الى آخرين او تباع الى احدى الدولتين.

وقال مصدر مسؤول في وزارة النفط والمعادن عقب توقيع الاتفاق مع تايلاند الذي يتضمن كذلك شراء النفط العماني ان سعر الغاز سيتم التفاوض في شانه في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل ولن يختلف عن السعر الذي اتفق عليه مع الكوريين مع مراعاة الاسعار في السوق العالمية.

واضاف «ان توسيع المشروع يعتمد على الطلب العالمي وايجاد اسواق جديدة».

هيئة الاستثمار المصرية توافق على ٤٨٠ مشروعاً جديداً بكلفة ٣.٨ بليون دولار

□ القاهرة - من غالي الشبكة:

■ قال الدكتور ابراهيم فوزي رئيس «هيئة الاستثمار المصرية» إنه تمت الموافقة خلال الاشهر الخمسة الاولى من السنة الجارية على ٤٨٠ مشروعاً جديداً باستثمارات ٣.٨ بليون دولار اتاحت ٧٨ الف فرصة عمل في مقابل ٣٣٩ مشروعاً من الفترة نفسها من العام الماضي باستثمارات ٩ .١ بليون دولار اتاحت ٤ آلاف فرصة عمل اي بزيادة نسبتها ١٦٩ في المئة.

واضاف ان المشاريع التي تمت الموافقة عليها في ايار (مايو) الماضي فقط بلغت ٣٧ مشروعاً برأس مال ٦٤ مليون دولار مقابل ٣١ مشروعاً خلال الشهر نفسه من العام الماضي برأس مال ٣٨ مليون دولار.

وفي ما يتعلق بالمشاريع الصناعية وحدها في الاشهر الخمسة من السنة الجارية تمت الموافقة على ٣١٩ مشروعاً باستثمارات نحو بليوني دولار مقابل ٢٤٠ مشروعاً باستثمارات ٢ .١ بليون دولار في الفترة نفسها.

وعزا فوزي هذا التطور الى تحسن الاستثمارات في مصر نتيجة للقرارات التي انجزتها الحكومة الحالية منذ مطلع السنة.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالتيارات السياسية

تسوية ارلندا، ما بعد يوغوسلافيا، زامبيا، وكوبا واميركا. (ص ١٢)
من استفتاء على السلام الى مرآة لخلافات الاسرائيليين. (ص ١٣)
جورج طرابيشي وهاشم صالح وميخائيل خوري وسمير الزين و... كتب. (ص ١٤)

قمة القاهرة وطروحات دمشق

يُرجح أن تكون السياسة العربية قد شرعت في دخول احدى أهم، بل أعمق، مراحل تحولاتها الايجابية. تلك هي مرحلة التحول من ردود الافعال المتشنجة والعاجلة في إطلاق الأحكام عند التعامل مع أحداث السياسة وتطوراتها وظواهرها، الى مرحلة الاعتدال في التعامل، والبعد في النظر السياسي، والتروي في تمحيص المواقف. ومن مبدأ إحراج الخصم عبر التلويح بتهديدات مبطنة ومعلنة وطرح خيارات العنف، الى مبدأ إحراجه بالدعوة الى سلام متكافئ وسياسة واقعية.

في العقود الماضية، كانت السياسة العربية هي المحرجة في الغالب، جراء أخطائها في كيفية التعامل مع مفردات الصراع العربي – الاسرائيلي، وكان الاحراج العربي في تلك الخصوص لا يسهل على اسرائيل تبرير سياساتها حججاً شتى لشن الحروب على الدول العربية تحت يافطة جرها الى السلام والتطبيع والتفاهم السياسي. لكن منذ الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة التي تمخضت عن فوز تكتل «ليكود» المتشدد بزعامة بنيامين نتانياهو، أخذت السياسة العربية تحاول، على ما يبدو، معالجة الحال. ولا أدل على ذلك من ندرة تصريحات نتانياهو وبشكل لافت للنظر. وتنبيه في اعلان برنامجه بخصوص السلام العربي، ربما بهدف اقناع شركائه بإدخال تعديلات أساسية على فقراته. اضافة الى بطئه في اختيار أعضاء حكومته، نظراً لمعرفته ان الضرورة أصبحت تقضي تشكيل حكومة متناغمة مع طرح سلمي ما.

لكن مع كل ذلك، يظل التحول الذي بدأت ملامحه تتوضح مع قمة دمشق المصغرة (التي اكدت على تمسك أعضائها بتحقيق السلام العادل والشامل كخيار استراتيجي) مقروناً بصفة «الاحتمال الأغلب» الى حين انعقاد قمة القاهرة. فالقمة، على رغم التفاؤل العام بانعقادها وتوقعات سيرها الاعتيادي وأهمية نتائجها، تنتظرها صعوبات غير قليلة مؤداها تمايز المفهوم السوري عن مفهوم أغلبية الدول العربية لمسألة السلام. وهذا مضافاً الى محاولات ايران المحمومة لتعكير أجواء القمة عن طريق تشجيع نشاطات «حزب الله» والمتشددين الفلسطينيين على اقتراف عمليات القتل (حادثة الكمين في داخل اسرائيل، وقتل الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان) بهدف جر اسرائيل الى ردود فعل عنيفة يمكن أن تسحب بساط أي نجاح ممكن من تحت أقدام القمة المنتظرة.

في الواقع أن سورية التي استضافت القمة الثلاثية المصغرة، تجنبت، على ما يبدو، تحميل القمة أكثر من طاقتها لجهة المطالب، وذلك ربما بدافع الحرص على إنجاح القمة كونها معقودة في دمشق. لكنها جوبهت باقتراح طرح تلك المطالب على قمة أوسع، تستضيفها القاهرة للبت فيها. أياً تكن الحال، تؤشر النشاطات السورية التي أعقبت انفضاض القمة المصغرة، خصوصاً نشاطات وزير خارجيتها السيد فاروق الشرع، اضافة الى زيارة وزيري خارجية ايران وقطر الى دمشق، الى أن السوريين عازمون، بل تواقون للكلام في القاهرة عما تجنبوا خوض الكلام فيه بشكل مفصل في دمشق، ما يعني أن القمة قد تنتظرها أجواء داخلية صعبة.

وأول ما تتوق سورية الى طرحه، بل الى جرّ الموقف العربي اليه، هو رؤيتها القائلة ان اسرائيل تمثل عقلية «عدوانية» لا يمكن للتصالح معها أن يسير بشكل سليم بعيداً عن استعراضات القوة والتهديد، بما فيها تعزيز القدرة العسكرية العربية وربما التفكير بتعميم بأسلحة الفتك الشامل.

وهنا ثمة من يشير، قبل أن يبدأ الضجيج في صدد المصنع الكيماوي الليبي في ترهونة الى المصنع السوري الذي كشفت عنه اميركا، قبل أسابيع قليلة، وأكدته دمشق بشكل غير مباشر. كما يجب، استناداً الى الرؤية السورية، توفير دعم عربي وإسلامي كاف لنشاط المنظمات المناوئة لاسرائيل كحزب الله اللبناني و«حماس» و«الجهاد» الفلسطينيتين. أو على الأقل عدم وقوف الدول العربية، بما فيها السلطة الفلسطينية في وجهها، أو إعاقة نشاطاتها. وفي كل ذلك، تبذل سورية جهدها لاطفاء أي حديث يمكن أن يثار حول ظاهرة الارهاب في المنطقة العربية، خاصة من جانب الأردنيين، مؤكدة ان الارهاب لا يمكن أن يشمل في تعريفه سوى ممارسات اسرائيل بحق الفلسطينيين وأهالي جنوب لبنان.

وفي السياق نفسه، يمكن لسورية أن تلح، على ما يرد في تصريحات مسؤوليها منذ انتهاء قمة دمشق، على أن ما تحقق من تطبيع عربي مع اسرائيل، والمقصود به ما تم على المسارات الأردنية والفلسطينية والخليجية (قطر وسلطنة عمان) ما هو الا استعجال غير مبرر أو «هرولة» يجب وقفها أو تجميدها أو على الأقل ابطاؤها. وعلى رغم التناقض الواضح بين مثل تلك التصريحات، وأكثرها رسمي، وبيان قمة دمشق الذي لم يتعرض بالانتقاد لأي مما تم انجازه من عمليات السلام والتطبيع، فإن سورية عازمة على الإلحاح في ذلك، خاصة بعد نجاحها في إقناع دولة قطر بتأجيل فتح مكتب تمثيل تجاري لها في اسرائيل.

وفي تناقض آخر، يحمله السوريون، على أكثر تقدير، الى مؤتمر القاهرة، اتهم يعملون جاهدين للحيلولة دون ادانة القمة لايران وتدخلاتها في شؤون البحرين ومحاولتها قلب نظام الحكم في المنامة عبر دعم وتدريب اعضاء شبكة ارهابية تم اعتقالها واذاعة اعترافاتها. وإذا لم تفلح محاولاتهم في لجم الدعوة العربية، الخليجية خصوصاً، في ذلك الخصوص، فانهم يضغطون في اتجاه اقناع القمة بادانة التدخل الخارجي في شؤون البحرين، دون الاشارة الى ايران بالاسم، متذرعين بما تشكله ايران من دعم كبير لموقف سورية في وجه اسرائيل. لكنهم في الوقت عينه يحاولون جر القمة الى ادانة تركيا ومخاطر اتفاقها للتعاون مع اسرائيل على الأمن العربي. كل ذلك انطلاقاً من القيم الايراني السوري المشترك الذي يرى في الاتفاق صفحة من مخططات أميركية – اسرائيلية الغرض منها شن الحرب على سورية وايران. ولا أدل على نية الطرفين جر تركيا الى ردود فعل عسكرية متشنجة على حدودهما من تشجيع حزب العمل الكردستاني المعارض لاعلان عزمه على شن هجمات انتحارية على أهداف تركية استراتيجية. اضافة الى الأنباء التي تتردد عن موافقة المرشد الايراني علي خامنئي على مذكرة أمنية ايرانية تطلب تقديم دعم غير محدود لحزب العمال لممارسة نشاطاته ضد تركيا.

في السياق نفسه، لا يمكن استبعاد دعوات سورية حادة، موجهة الى الأردن، مؤداها ضرورة وقف تعاونه العسكري مع اميركا في مجال استخدام الطائرات، ما يمكن أن يجر الى مطالبة أردنية بتوضيح للموقف السوري من ايران والتوقف عن دعم جماعات أردنية وفلسطينية مناوئة لعملية السلام.

ولا تتناقض الطروحات السورية على كل تلك الأصعدة، مع الخطوط العريضة لبيان قمة دمشق المصغرة فحسب، بل تتناقض أيضاً مع وجهات نظر عربية عدة تحس بتزايد المطالبات السورية على الدول العربية. فالاسرائيليون، وفي مقدمهم نتانياهو وتكتل ليكود، لم يبديا حتى اللحظة، ما يمكن تفسيره على أنه تراجع عن عملية السلام. بل ان الحكومة الليكودية التي تريد سورية شحذ أسلحة الاعتراض في وجهها لم تتشكل بعد، وبرنامجها غير معلن، وسط تكهنات كثيرة تقول بمحاولات نتانياهو ضمان مواصلة السلام بشكل ما.

الى ذلك لا تعتقد أطراف عربية عدة، في مقدمها مصر والأردن، بل حتى الفلسطينيون، بأن ما تم تحقيقه من منجزات على طريق الاتفاقات السلمية مع اسرائيل، هو خروج عن مبادئ مدريد، أو قفز على مبدأ الأرض مقابل السلام. فالأردنيون والفلسطينيون حصلوا على أراض في مقابل سلامهم. كما ان التطبيع في مساراته الخليجية لم يأت إلا لتعزيز موقف الأردن والسلطة الفلسطينية، والايحاء الى اسرائيل ان المكافأة بتطبيع عربي كامل وشامل لا تأتي إلا عند إتمام السلام على باقي المسارات وإعادة باقي الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمها الجولان، الى أصحابها. لكل ذلك، تعتقد تلك الدول أن الواجب يقضي بالمحافظ على ما تحقق من أي تراجع. فالمتحقق من السلام يمكن أن يشرع الباب أمام تحقيق انفراجات جوهرية على المسارين السوري واللبناني أيضاً.

الى ذلك، من الممكن ان تصطدم الرغبة السورية لفتح جبهة جديدة مع تركيا، في مقابل السكوت عن دور ايران، في العبث بالأمن العربي في الخليج ولبنان ومناطق السلطة الفلسطينية، باعتراض غير قليل. فايران التي تعيش أزمة مع اميركا، لا يمكن لها أن تحول الدول العربية وقضاياها الأساسية الى ساحة لصراعاتها وعمليات انتقامها من واشنطن. والى ذلك، لا يمكن لها أن تمد الارهاب بالمال والسلاح والتدريب، اضافة الى توسيع حالة التدخل في الشؤون العربية المحضة.

دون شك، يمكن لقمة القاهرة أن تأخذ في عين الاعتبار، مقدار الصعوبات الاقليمية والداخلية التي تواجه سورية ما يمكن أن ينعكس على شكل تشدد في قضية السلام مع اسرائيل. ولا أدل على تلك الصعوبات من أن صحيفة «فاينانشيال تايمز» أشارت في عددها ليوم الثلثاء الماضي (١١ من الشهر الجاري) الى محاولة اغتيال كان تعرض لها الرئيس السوري حافظ الأسد في السادس من الشهر نفسه. اضافة الى اقدام الحكومة السورية مؤخراً على اعتقال أكثر من ستمئة مواطن سوري تركماني بتهمة التعاون مع تركيا، والى أخبار التفجيرات الغامضة التي حدثت في الفترة الأخيرة. والى ذلك يمكن تقدير مصاعب ايران على صعيد صراعاتها الداخلية، وتوتر علاقاتها مع الغرب بشكل عام، واميركا بشكل خاص، ما يمكن أن ينعكس أيضاً على موقفها المعارض من عملية السلام. لكن الحقيقة التي يجب أن توضحها قمة القاهرة من دون لبس أو إبهام هي ما إذا كان الطرح السوري هو البرنامج العربي للسير في عملية السلام وآفاقها الاستراتيجية؟ أم أن القمة تقدر لسورية دورها، لكنها لا تتفق مع طروحاتها المتداخلة مع ايران، وتعتبرها أفكاراً تحتاج الى التكامل مع رؤية عربية للسلام، تقوم على مبادئ مدريد؟

إن الجواب عن مثل ذلك السؤال، يمكن أن يزيل الكثير من غموض الموقف العربي، بل ان يدعم ذلك الموقف ويضمن نجاح القمة معززاً دخول السياسة العربية مرحلة النضج والواقعية. أما تجنب الدخول في تلك المصارحة، تحت أي حجة كانت، فلا يمكن إلا أن يدفع بالقمة الى متاهة مشوشة من الفوضى واضاعة الهدف.

سامي شورش

حتى لو انتصر يلتسن... فهذا ليس انتصاراً للديموقراطية

قد لا ينقضي نهارنا هذا، حتى يكون بوريس يلتسن، قد ثبت في مكانه، رئيساً لجمهورية روسيا الاتحادية، لخمس سنوات مقبلة، فهو ما انفك خلال الاونة الاخيرة، «يحدس»، على حد تعبيره، بانه سيكون الفائز في الانتخابات الرئاسية التي تجري دورتها الأولى اليوم، بما قد يجعله في حل من عناء خوض الدورة الثانية. وعندما «يحدس» رجل مثل يلتسن، فمعنى ذلك انه قد عقد النية او اعد العدة لما ازمعه، بما في ذلك الاقدام على تزوير النتائج، ان دعت الحاجة، وهو ما لا يتردد بعض المعلقين والمراقبين الروس في التلميح اليه أو قوله صراحة. وهو كذلك ما يوحي به ماضي الرئيس الروسي، سواء خلال سنوات حكمه المنصرمة، او اثناء الحملة الانتخابية الاخيرة.

بطبيعة الحال، ليس من الحكمة الدخول في لعبة التوقعات، خصوصاً انه لا يفصلنا عن موعد اعلان النتائج، على الاقل في خطوطها الاساسية وبدون تفاصيلها، الا ساعات معدودات. فالاقتراعات ليست من قبيل العلوم الصحيحة، يمكن استخلاص نتائجها من مقدماتها بيقين واطمئنان، بل هي أمر الى المقامرة اقرب، يبقى احتمال المفاجأة ملازماً لها، جزءاً من طبيعتها، حتى آخر لحظاتها. لكن ما لا شك فيه، من ناحية اخرى، ان بوريس يلتسن قد خاض حملة الانتخابات الرئاسية الاخيرة، على انها امر لا يمكن ان يكون له من مآل يفضي اليه، سوى بقائه في سدة الرئاسة.

صحيح ان ذلك قد يكون شأن اي مرشح، في اية انتخابات، لولا ايمانه بامكانية انتصاره، ولولا اقتناعه بما يمثل، طموحاً أم مبادئ، لما كلف نفسه عناء النزول الى الحلبة، لكن الأمر بالنسبة للرئيس الروسي يفوق بكثير ذلك القدر من الاصرار العادي، ليجعل من الانتخابات، لا فرصة لاختيار تتاح للناس لاختيار من سيحكمهم خلال الفترة المقبلة، بل مناسبة استحواذ على السلطة من قبله، ولا شيء غير ذلك، بما يحيل تلك الانتخابات شكلاً من اشكال الانقلاب أو الاغتصاب مما هو ليس من الديموقراطية في شيء.

تبدّى كل ذلك باشكال عدة طوال اشهر الحملة الانتخابية الروسية الماضية، فكان من ابرز نتائجها ان احداً، في نهاية مطافها، لا يمكنه ان يحدد بوضوح هوية المرشح يلتسن، عدا ذلك التعريف الفضفاض الذي يصفه على انه هو الوحيد المؤهل لاستكمال الاصلاحات الاقتصادية التي باشرتها روسيا منذ سقوط النظام السوفياتي.

خلا ذلك، وهو أمر ربما أصبح في حاجة الى برهان في حد ذاته، كان يلتسن، خلال الحملة الانتخابية الماضية حربائياً الى اقصى الحدود. فقد كان، في الآن نفسه، أو على التوالي، شوفينياً روسياً، يرفع عقيرته منددا بالغرب وبالراسمال الخارجي، يستعيد الرايات الحمر وامجاد الاتحاد السوفياتي السابق، محاولا بذلك ان يبز خصومه المتشددين، خصوصاً اذا كانوا من انصار الحزب الشيوعي وزعيمه غينادي زيوغانوف، او اذا كانوا من اتباع غلاة القوميين وقائدهم فلاديمير جيرينوفسكي، كما كان، في المقابل، من اشد دعاة الانفتاح على العالم الخارجي، واقتصاد السوق والانتقال الى الديموقراطية.

كذلك أبدى يلتسن اصراراً على الاستمرار في الاصلاحات الاقتصادية، ولكنه لم يتورع في الآن نفسه عن ابعاد رموز تلك السياسة ممن كانوا من اعوانه المقربين، قبل ان يستجليهم من جديد بعد انقضاء اشهر على ذلك. بل ان حرصه المعلن على تلك الاصلاحات لم يمنعه من القيام بما من شانه ان يتهددها، وهي لم تزل هشة، مبدداً جهوداً استغرقت سنوات وكلفت الروس، وفقراءهم بشكل خاص، معاناة قاسية. من ذلك ان يلتسن فتح خزائن الدولة على مصراعيها، وجنّدها في حملته الانتخابية، وطفق يوزع الاموال ذات اليمين وذات الشمال، منفقاً على حملته، أو مسدداً معاشات الموظفين، وسواهم من المتقاعدين، المتأخرة منذ اشهر عدة، وما الى ذلك من مظاهر السخاء المفاجئ. والخطوة هذه قد تكون مبررة في بعض اوجهها، ولكن مشكلتها ان يلتسن انفق، مع سابق العلم والاصرار، اموالاً ليست في حوزة خزينة الدولة، وهي صعوبة تغلب عليها بارخائه العنان للبنك المركزي الروسي، فطبع الأوراق النقدية دون حساب، وهو ما لا يمكن الا ان يكون ذا وقع مدمر على الاقتصاد، بسبب آفاق من بينها التضخم.

لكن الرئيس الروسي، المهتم بالبقاء في منصبه، لا يبدو انه يأبه لكل ذلك. وبالمناسبة، فان صندوق النقد الدولي، وهو ليس من عادته التسامح مع مثل هذه الألاعيب، ولا يتردد في قطع ديونه واعتماداته عن اية دولة من دول العالم الثالث تقترف ما يماثلها، غض الطرف عما اتاه يلتسن في هذا الصدد، بل ذهب ابعد من ذلك، وعمد الى اعادة جدولة ديون روسيا الهائلة، في عز حماة الحملة الانتخابية، معلناً بذلك انه انما يصوت ليلتسن.

كما ان الرئيس الروسي كان، خلال الاشهر الماضية، في جمهورية الشيشان، صقراً من صقور الحرب، لا يستنكف عن قسوة، وحمامة من حمائم السلام، لا يضع نصب عينيه الا بلوغ الحل السياسي. فهو فكر اولاً في انهاء المشكلة الشيشانية بانتصار عسكري يلمّع به صورته، فصعّد حتى لم يبق مجال لتصعيد، فقصف ودمر واغتال، غير مميز بين مقاتل مسلح، وبين مدني من الشيشان، شيخ أو امرأة أو طفل، حتى اذا ما تعذر عليه الانتصار، عاد فاظهر جنوحاً الى السلم، فاستقبل القادة الاستقلاليين في الكرملين، ثم وقع معهم، قبل ايام، اتفاقية سلام تقضي باجراء انتخابات حرة في تلك الجمهورية القفقازية.



ولم يكن له من هدف من وراء ذلك كله الا التوصل، قبيل موعد الاقتراع، الى اتفاق يسوّقه لدى الرأي العام الروسي، وهذا الاخير لا يولي النزاع في الشيشان كبير شعبية، وليس من المستبعد ان ينكث يلتسن بوعوده وبتعهداته السلمية تلك حال فوزه في الانتخابات.

وهكذا، ربما دخلت حملة الرئيس الروسي الانتخابية سجل الارقام القياسية بوصفها اكبر الحملات كلفة في تاريخ الانتخابات منذ ان وجدت. فهي كلفت البلدان الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، من الدعم المالي والديبلوماسي، ومن التواطؤ بالصمت، ما لم تكلفه اية انتخابات اخرى، بما في ذلك الانتخابات الاسرائيلية ربما. وهي كلفت الخزينة الروسية مالاً وفيراً، قد يؤدي الى انتكاسة خطيرة في الاصلاحات المتبعة، بمشقة، منذ سنوات. وهي قد كلفت ايضاً التعددية السياسية الروسية الوليدة الكثير، حيث استحوذ يلتسن على اجهزة الاعلام المملوكة من قبل الدولة، واستخدمها في دعايته كما كانت تستخدم أيام السلطة السوفياتية، دون ان ينبس احد بكلمة احتجاج، وكان المعركة ضد عودة الشيوعيين تبرر كل الخروقات.

صحيح ان الخصم الذي يواجه يلتسن، ممثلاً في الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف ومن مالأه من اهل التزمت والغلو، يقدم وجهاً ابشع من ذلك الذي عودنا عليه الرئيس الروسي. فهو يعلن حنيناً الى الستالينية فجاً، وهو يتوجه بالخطاب الى جيوب المحبطين اليائسين ممن لا يحلمون، في مواجهة ما يعانونه من مصاعب، الا بالعودة الى ماض ولى، ولم يكن يوماً اخاذاً. ولكن هل ان الوقوف في مواجهة خصم كهذا يبرر التسامح مع نواميس اللعبة الديموقراطية الى هذا الحد؟

كثيرون جربوا ذلك في السابق فكانت النتيجة اقرب الى الكارثة على المسار الديموقراطي، على ما حصل في بعض البلدان العربية، كتونس او الجزائر، حيث آثر البعض الوقوف الى جانب حكام متسلطين، خوفاً مما يرونه اسوأ مآلاً: اي وصول الاسلاميين الى السلطة، فلا استؤصل الاسلاميون ولا تحققت الديموقراطية.

قد يفوز يلتسن بالرئاسة من جديد في اواخر هذا اليوم، ولكن ما لا شك فيه ان فوزه لن يعني انتصار الديموقراطية في روسيا... فدون ذلك الكثير الكثير.

صالح بشير

داني يتوم:
الموساد في عهد نتانياهو

غداة اغتيال اسحق رابين برصاص متطرف يهودي، وجد رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد يومها، شمعون بيريز، نفسه في موقف لم يستعد له. لقد أصبح بين ليلة وضحاها المسؤول المباشر عن جميع الاجهزة الأمنية في البلاد، الداخلية والخارجية والعسكرية. وكلها اجهزة ذاقت مرارة الفشل في السنوات الأخيرة.

وإذا كان رئيس الامن الداخلي (الشباك) قد قدم استقالته لاخفاق رجاله في حماية رابين، وكان رئيس هيئة الاركان امنون شاحاك قد استبق ذلك باستبدال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اوري ساغي بالجنرال موشي يعلون، كان من اللزام على بيريز ان يعين رئيساً جديداً للموساد. فهذا الجهاز المكلف تنفيذ العمليات الخاصة في الخارج، خصوصاً في تلك الدول التي لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل، كشف خلال السنوات الأخيرة عن فشل في جمع المعلومات (وهي مهمته الأساسية الى جانب الاغتيالات)، وبالتحديد حين عجز رجاله عن توقع اجتياح العراق للكويت.

لم يجد بيريز رجلاً قادراً على اعادة الهيبة الى الموساد سوى الجنرال داني يتوم. فهذا العسكري المتخصص في الفيزياء وعلوم الحاسوب، هو خير من سيتلافى التخلف الذي يعاني منه جهاز المخابرات الخارجية في ملاحقة ثورة المعلومات في العالم.

لقد جرت العادة الا تكشف اسرائيل عن اسماء رؤساء الاجهزة الامنية وألا تسقط الحجاب عن وجوههم الا بعد مغادرتهم هذه المناصب. لكن بيريز، بزلة لسان مقصودة على الارجح، أعلن امام الصحافيين في الطائرة التي كانت تقله الى قمة شرم الشيخ، ان رئيس الموساد الجديد موجود معهم في الرحلة نفسها. ولم يكن على متن الطائرة يومها جنرال تنطبق عليه المواصفات المطلوبة سوى داني يتوم.



ولد يتوم في ١٩٤٤ لأب يهودي متدين هاجر من رومانيا الى فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية وافتتح حانوتاً لبيع الاسماك في نتانيا. وفي هذه المدينة البحرية ولد داني الذ يكشف منذ المرحلة الابتدائية عن تفوق ملحظ في الرياضيات والعلوم.

ولعل الاهتمام الكبير الذي ابداه بائع السمك المهاجر بولده المتفوق، هو الذي رسم منذ فترة مبكرة الملامح المستقبلية لذلك التلميذ الطويل القامة، الذي كان لا يرفع رأسه عن كتب المدرسة إلا لممارسة الرياضة. وقد حافظ يتوم على لياقته البدنية دائماً، واعتاد جيرانه على رؤيته يهرول على شاطئ البحر في ساعة مبكرة من كل صباح، حتى اليوم.

وعندما انهى المدرسة الثانوية، تردد يتوم بين دراسة الطب والالتحاق بالقوات المسلحة. ففي دولة مثل اسرائيل يكتسب الجيش جاذبية خاصة لأنه عصب الحياة والسبيل الى ألمع المناصب.

وحسم تردده لصالح الخدمة الدائمة في الجيش، فانضم اليه في ١٩٦٣ مختاراً «القوة المختارة» في سلاح المظليين. وفي الوقت ذاته التحق بالجامعة العبرية في القدس لدراسة الرياضيات والفيزياء والكومبيوتر. انه الوحيد بين كبار الضباط الاسرائيليين الذي اختار دراسة علوم لم تكن مطلوبة منه في تكوينه العسكري.

وبعد تسع سنوات من الخدمة والدراسة، تدرج يتوم الى ان اصبح نائباً لإيهود باراك قائد شعبة هيئة الاركان التي تعتبر الطريق الى رئاسة تلك الهيئة. واعتاد اصدقاء يتوم في الشعبة ان يقولوا ان باراك كان صاحب الافكار اللامعة، اما داني فهو منفّذها.

وجنباً الى جنب، قام باراك ويتوم بتنفيذ الهجوم على مطار بيروت، كما قاما سوية بانقاذ ركاب طائرة سابينا التي اختطفها الفدائيون.

وعندما انفصل يتوم عن باراك اخيراً وانتقل الى قوات الدروع، اصرّ على ان يبدأ من الصفر، فاصبح قائد سرية ثم قائد كتيبة.

ودخلت كتيبته تلك حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ وقاتل رجالها على الضفة الغربية للقناة. ولم يشارك يتوم في عملية الليطاني عام ١٩٧٨ لأنه كان في بعثة دراسية الى الولايات المتحدة، لكن عند عودته تم تعيينه رئيساً لوحدة الابحاث والتطوير في وزارة الدفاع.

وفي ١٩٨٣، عندما استدعي موشي ارينز، سفير اسرائيل في الولايات المتحدة ليخلف اريل شارون في وزارة الدفاع، اختار ارينز داني يتوم مستشاراً عسكرياً له، ووجدا لغة مشتركة جعلتهما متفاهمين تماماً. فقد ساعد المستشار وزيره الذي لم يكن كثير الاحاطة بشؤون الجيش.

وفي ١٩٨٧ اصبح يتوم رئيساً لشعبة التخطيط في القيادة العامة، وفي ١٩٩١ تم تعيينه قائداً للمنطقة الوسطى بتوصية من رئيس هيئة الاركان آنذاك، دان شمرون. اما ايهود باراك الذي كان نائباً لشمرون، فلم يتحمس لذلك التعيين.

خلال حياته اعتاد يتوم على العصي التي كان زملاؤه يضعونها في دواليب صعوده في الجيش. ففي ١٩٨٩، أوشك ان يصبح قائداً للمنطقة الوسطى، غير ان رابين فضل عليه الجنرال اسحق مردخاي، ثم وضع يتوم عينه على رئاسة الاستخبارات العسكرية، لكن اوري ساغي فاز بالمنصب. وفي ١٩٩٠، عندما سعى لأن يصبح قائداً لمنطقة الشمال، جعلوه قائداً للمنطقة الوسطى ونقلوا اسحق مردخاي قائداً للشمال!

وخلال خدمته التي دامت اكثر من ثلاثين عاماً، حاول داني يتوم ان يبني لنفسه سمعة جيدة، وبالفعل فان زملاءه يذكرون اليوم انه مستقيم كالمسطرة. مع هذا فان مسيرته لم تخل من اخطاء.

ففي صيف ١٩٩٢ اثناء الانتفاضة، اي عندما كان رابين رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع في الوقت نفسه، سقط احد عناصر «الفهود السود» قتيلاً في الضفة الغربية على يد قوات الاحتلال. يومها منع يتوم عائلة الضحية الفلسطيني من دفنه في قريته، الأمر الذي اثار غضب السكان والقادة المحليين، وهدد فيصل الحسيني وحنان عشراوي بعقد مؤتمر صحافي يكشفان فيه ان اسرائيل تخاف حتى من الموتى الفلسطينيين. وانتهت القضية بتدخل بعض الوزراء لدى رابين الذي سمح للعائلة بدفن ابنها في قريته، خلافاً لتعليمات يتوم.

يأخذون على داني يتوم ايضاً الطريقة التي اشرف فيها على عمل وحدتي «المستعربين» اللتين تشكلتا لضرب شبان الانتفاضة. فقد وسّع من صلاحيات الجنود في اطلاق النار، حتى لو لم تكن حياتهم مهددة فعلاً، بل انه اقر بحق الجندي الاسرائيلي في اطلاق النار على اي فلسطيني يلبس قناعاً، من دون انذار او مطالبة بالاستسلام.

وبعد توقيع اتفاقية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين اصبح داني يتوم ملحقاً عسكرياً لدى رئيس الوزراء، لكن بعد ان شغل بيريز محل رابين، احتفظ يتوم بمنصبه الى ان جرى تعيينه رئيساً لجهاز الاستخبارات للمهمات الخاصة، الشهير بالموساد، وبهذا بات سابع رئيس في تاريخ هذا الجهاز.

هذا التعيين، لم يرق لبعض الضباط من داخل الجهاز. فقد كان هؤلاء يطمحون الى تعيين واحد منهم على رأسه، الا انه سواء راق تعيينه لضباط الموساد ام لا، فان داني يتوم لا يشغل نفسه بترتيب البيت من الداخل كمرحلة أولى، بل يضع في اولوياته ترميم سمعة الموساد في العمل الخارجي، خصوصاً احتواء محاولة ايران امتلاك سلاح نووي.

وطهران قد تكون اول كوابيس تل ابيب في مرحلة ما بعد نتانياهو، المهجوس بالأمن، والذي هو ايضاً خدم في «القوة المختارة» للمظليين.

وهيب ابو واصل

الجينات اذ تتسلّط

عرفت تلك المرأة التي حين تتاخر عن موعدها تقول: «امي هكذا كانت تتاخر عن مواعيدها. المسألة وراثية على ما يبدو». كل اخطائها، كل عثراتها، لا علاقة لها بها، فالأمر عائد الى الجينات التي ورثتها.

في الأسبوع الماضي حين رأيتها، بعد انقطاع عشر سنوات، احسستُ بالحرج حيال ما فعلته. لقد كسرت المملحة الكريستال على طاولة المطعم الذي التقينا فيه. نظرتْ الى النادل بابتسامة كبيرة لا يعوزها الاطمئنان، وقالت: هذا في كروموزناتي. عمتي كانت معروفة بكسر مواد الزينة الكريستال... هو شيء لا نقوى على تغييره».

لكن هل احس النادل بتعاطف مع المرأة الجالسة على الطاولة مقابلي، مقابل وجهي المحمرّ، فيما كان يؤكد لها ان الحادث سخيف، أم تراه كان مأخوذاً بسحر بسمتها؟ ما اظنّه انه ابدى التعاطف والتفهم لانه قارئ جيد، واعتقد انه مطلع على المسائل العلمية. هذا لا يعني ان نادلنا من مثقفي عصر النهضة الموسوعيين، لكن احداً لم يعد مُطالباً بذلك كي يعرف بالجينات وسلطتها التي لا تُقاوم هذه الايام. فاذا صح ان النادل يقرأ الصحف وبعض الكتب الأكثر مبيعاً، فإنه سيجد ان كاسرة الكريستال مقنعة جداً.

فهو يوحي، من الطريقة التي تعامل بها مع التبرير المعطى له، انه انهى لتوه قراءة الكتاب الأكثر مبيعاً لريتشارد دوركين «الجبل الذي لا يُصعَد» والذي يتناول فيه «الجين الأناني»، ويوحي ايضاً انه يعرف ان كل شيء مكتوب في كروموزوناتنا. اذن لماذا نلوم السيدة المُبرمجة لكي تكسر مملحة الكريستال؟

هذه السيدة تتناول غداءها في المطعم، وهي، بملبسها وطريقة تصرّفها، لا تعطي الانطباع بأنها من النوع الذي يهرب كي لا يدفع الحساب. فماذا لو كسر المملحة زبونٌ يبدو عليه الفقر وبؤس المنظر؟ ماذا لو فعل ذلك مدفوعاً بجيناته؟ هل كان النادل، يا ترى، ليبتسم في المقابل، ام كان سيقول ان هؤلاء الناس فقراء وذوو مظهر بال لأن عرقهم يحكم عليهم بالفقر جينياً، وينبغي، بالتالي، انْ لا نسمح لهم بدخول مطعمنا المحترم؟

ولقائل انني ابالغ في ظنوني وتقديراتي، أجيبه انه ذو ذاكرة ضعيفة. فمنذ وقت ليس ببعيد ظهر في الولايات المتحدة ما سمي دراسة علمية احتلّت هي الأخرى موقعها بين «الأكثر مبيعاً»، وهي «دراسة» يمكن القول، ببساطة ووضوح، انها عنصرية.

مؤلفا الكتاب خرجا بفكرة مبتكرة جداً، والحق يقال، هي ان السود متخلّفون جينياً عن البيض. وما لا أفهمه ابداً، والله اعلم، هو لماذا يمتلك بعض الناس خيالات محدودة الى هذا الحد. فالخيال وحس الملاحظة هنا ما يبدو ان الكثيرين يفتقرون فعلاً اليهما، ام انني الوحيدة التي التقي يومياً اولئك البيض المساطيل؟

على اية حال دعنا لا ننقاد الى الهامش، فنعود الى الكروموزونات والذرّات والجينات. فلنا، ايضاً، ممن يعتقدون اننا نرث ملامح كثيرة ممن سبقونا، ولست من المعترضين على حرية العلم في اكتشاف التأثيرات الجينية، غير ان ما يزعجني هو التأويلات والاستنتاجات البالغة الثقة بنفسها. فكيف امكن لمؤلفينا ان يبرهنا على التخلف الوراثي جينياً؟ الجواب ان ذلك تم بالعودة الى الخرافة القديمة والمعيار السيء الصيت المعروف بامتحان الـ I. Q. وهذا الامتحان صمّم، قبل عقود، باحثون ينتمون الى الطبقة الوسطى البيضاء وطبّقوه على اولاد صغار من دون تمييز في خلفياتهم الثقافية وطرقهم في المأكل والمشرب، وحتى في اللعب. ولاعطاء مثل عن هذا الامتحان «العادل» و«الذكي» للذكاء، استشهد بسؤال شهير لجهة مضمونه التمييزي: «سمّ ثلاثة أصناف من الحبوب (Cereals) قد تتناولها في وجبة الفطور». أما الفكرة من ورائه فهي اكتشاف مدى السرعة في الاجابة.

السرعة: هذا يصح اذا كان الولد يتناول الحبوب في فطوره. اما اذا كنت، في اميركا الخمسينات، ولداً أسود أو من اميركا اللاتينية، او، في هذه الحالة، لبنانياً، فلن تستطيع تقديم اجابة سريعة طبعاً. ففي وجبة الفطور قد تأكل الجبن والمربّى، أو البيض، او ربما المناقيش.

لكن ما الذي يحصل لنا؟ العلماء ربما اخطأوا في الستينات بأن اندفعوا بعيداً مع حاجة تطوّعية الى التغيير وتفضيل البشر على الضد من «الطبيعة». اما الآن فردود الفعل تبدو صاعقة. وأنا، في ما يعنيني، نادمة على الستينات، افضّل اخطاءها الكبيرة على هذه النظرية الجديدة التي لا يستطيع المجتمع البشري بموجبها ان يفعل شيئاً، ما خلا الانحناء أمام جبروت الطبيعة او اهوائها، او ربما، اذا ما وصلنا الى نهايات اكثر سينيكية، امام تبرير الأقوى والاحتفاء بالمنتصر. فبعض ما هو اليوم «على الموضة» ليس ثمرة بحث علمي خالص، بل علم موضوع في خدمة المزاج الجديد، وفي خدمة الافتقار الاجتماعي الكامل للالتزام والمسؤولية وعدم الاكتراث في اكثر اشكاله انانية.

قد ابدو غاضبة، ومع اني عاهدت نفسي منذ زمن طويل بأن لا ادع المناقشات والآراء تُغضبني، الا ان الأمر برمته يتحول الى مسخرة. فقبل ايام قليلة فقط جاءت التقريرية الجينية باكتشافات جينية كبرى: «بيولوجيا الجمال – ما الذي اكتشفه العلم حول الجاذبية الجنسية؟»، كان السؤال الذي طرحته على مدى غلافها مجلة «نيوزويك» الاميركية. كذلك زوّدتنا «صنداي تايمز» البريطانية بالبرهان الخطّي على اننا، نحن البشر جميعاً، مُبرمجون جينياً كيما يكون لدينا الذوق الجمالي نفسه. فجيناتنا تحب التناسق والأجسام الرفيعة والجباه العريضة والأنوف الصغيرة والشفاه التي على قليل من الامتلاء. حتى الأطفال الذين لم يبلغوا الثلاثة أشهر واتفقوا بالاجماع، بحسب تحليل كومبيوتري لردود افعالهم، على معيار الجمال هذا. والناس من انحاء العالم كلها، ومن سائر الأعراق، واتفقوا ايضاً. اذن كيف لا نصدّق ان معاييرنا للجمال ليست موروثة جينياً!

هل يا ترى نظر مرةً هؤلاء العلماء، ممن توصلوا الى هذه الخلاصات المبدعة، الى الرسوم الانطباعية وأعمال عصر النهضة؟ هل يعتقدون ان رسامي تلك الأيام كانوا الوحيدين الذين رأوا الجمال لا يقيم الا في المرأة الممتلئة، التي تتخلل جسمها الكبير تعرجات كثيرة؟ وهل كان هؤلاء الرسامون جميعاً مشوّهين جينياً، لوراثتهم بعض معايير في الجمال مخالفة لما يعرض لنا اليوم؟

اما بالنسبة الى التناسق، فكل ما يرد الى ذهني هو التحريم النازي لفن بيكاسو، لأن صوره غير المتناسقة ليست بشعة فقط بحسب ما قالوا، بل تمثل عالم العرق الأدنى. لقد اظهر احد افلام النازيين الدعائية الأشد استفزازاً، بعض المتخلفين عقلياً وبعض الأطفال المنغوليين، الذين ارادوا تصفيتهم من الوجود البشري اسوةً برسوم بيكاسو. والصينيون القدامى بدورهم تدخلوا في طبيعة الفتاة وشكلها لجعلها متناسقة على نحو ما فهموا التناسق. هكذا مطّوا بالحديد رقبتها، وبالحديد ايضاً ضبطوا قدمها كي لا تفيض عن الحجم... المتناسق!

اخيراً وليس اخراً، يبدو ان اصحاب تلك المقاربة المهجوسة بالكروموزونات، نسوا ان للثقافة تلعب دوراً كبيراً في تقرير أذواقنا وقيمنا الجمالية وطبيعتنا العاطفية. فهل هناك من يملك حصانة حيال الصور التي تنقلها مجلات الأزياء والملصقات، أو تجاه رموز الجنس في السينما؟ ألم تصبح تلك الصور والرموز كونيةً في يومنا هذا؟

ان هذا النوع أو ذاك من الكريم الذي يُطلى به الوجه، هو موضوع لاعلان تظهر فيه العارضة نفسها في شوارع نيويورك وكراتشي وهونغ كونغ. ونحن جميعاً نخلط هذا النوع او ذاك من احمر الشفاه بشفاه المرأة التي تقوم بالدعاية له. اما في ما يتعلق بالاطفال، فلننتظرهم كي يتكلموا قبل ان نضع ميثاقاً يحدد آراءهم في ما هو جميل وما هو قبيح!

ربما اخطأنا في السابق حين تجاهلنا كلياً «الطبيعة» بحقائقها واملاءاتها، وانا لا ازال اجد ان من الصعب تشكيل رأي في ما يخص اخلاقية التدخلات والتجارب الجينية. الا ان علم الوراثة على اهميته المؤكدة، ليس علماً مغلقاً، ولا هو بالبديل من سائر العلوم والتأثيرات. وكم كانت اخطاء الذين اخطأوا مدفوعة بجرعة انسانية ارفع، وكم كانت اقل خطراً من هذه الهواجس بالجينات وحتمياتها؟

من دون شك تغيرت الطبيعة الانسانية كثيراً خلال الألف سنة الماضية بحيث ان هذه المرأة اذا ما تأخرت ثانية نصف ساعة عن الموعد، ستحملني على ان اقول لها بصراحة رأيي في سلوكها الموروث!

مي غصوب

بعد يوغوسلافيا، البحث عن اتحاد جديد؟!

ظهرت مؤشرات على ان اولئك الأوروبيين الذين اتهموا بمشاركة الجماعات اليوغوسلافية في تشتيت يوغوسلافيا السابقة قبل خمس سنوات، عادوا الاسبوع الماضي ليجمعوا الأوصال ويشكلوا اتحاداً جديداً، مهددين من يرفض الانصياع للأوامر المطلوبة.

جميل روفائيل تابع هذه التطورات:

قبل نحو ٧٨ سنة (١٩١٨/١٢/١) جمع الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى زعماء السلوفينيين والكرواتيين وجاءوا بهم الى بلغراد، وفي لقاء صوري لساعات عدة مع ممثلي مملكة صربيا التي كان قد توحد المقدونيون وسكان الجبل الأسود معها قبل ذلك اعلن المجتمعون قيام «مملكة الصربيين والكرواتيين والسلوفينيين». وبايعوا ملك صربيا بطرس الأول ملكاً عليها، ولم يرد ذكر للبوشناق او المسلمين البوسنيين في الدولة الجديدة لأن – حسب زعم المجتمع الدولي آنذاك – الاتحاد قومي، والمسلمون هم إما صرب أو كروات، كما هي حال الارثوذكس والكاثوليك. وفي مطلع ١٩٢٩ تغير اسم الدولة الى «مملكة يوغوسلافيا» على اساس انها الأمل الذي سعى اليه السلاف الجنوبيون (يوغو: جنوب، سلافيا: الأقوام السلافية).

ومهما كانت طبيعة الظروف التي أدت الى قيام يوغوسلافيا واهدافها وملابساتها، فإنها واصلت مسيرتها كدولة مرموقة حتى التحولات التي حدثت في أوروبا مطلع التسعينات، اذ شرعت الدول المتزعمة لهذه القارة الى تفكيك الوحدة اليوغوسلافية من خلال تصعيد تناقضاتها الداخلية واستغلال محاولات اعادة الهيمنة الصربية وتاجيج النزعات الانفصالية السلوفينية والكرواتية، ولم يجد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل حرجاً في التصريح علناً بأن بلاده ساعدت بوسائل شتى في تحقيق استقلال كرواتيا، ورغم ذلك لم يجرؤ أحد على تحميل المانيا وحليفاتها مسؤولية الإبادة والكوارث التي نتجت عن الخطوات التي نفذها ممثل كرواتيا في آخر هيئة رئاسية يوغوسلافية ستيبي ميسيتش الذي كان يريد علناً «انا آخر رئيس جمهورية ليوغوسلافيا لأن نهاية هذه الدولة اصبحت محتومة». علماً ان ميسيتش ظل الشخص الثاني في القيادة الكرواتية حتى تنازع مع الرئيس فرانيو توجمان قبل نحو سنتين.

ووفق المعلومات القليلة التي توافرت فإن جولة رئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتير ومندوب ايطاليا الذي تترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي لامبرتو ديني يومي ٧ و٨ حزيران (يونيو) الجاري في ساراييفو وزغرب وبلغراد وسكوبيا، استهدفت حض هذه العواصم على الدخول في اتحاد كونفيديرالي بلقاني يضم ايضاً تيرانا على اساس «تطوير علاقات التعاون الاقليمي وحسن الجوار بين دول يوغوسلافيا السابقة وجارتها البانيا وبما يؤدي الى استتباب الاستقرار ومسايرة العالم المتحضر وتحقيق التعاون مع الاتحاد الاوروبي».

واللافت للانتباه ان سلوفينيا قد اعفيت من دخول الاتحاد المقترح ووقعت اتفاقاً للتعاون مع الاتحاد الاوروبي الذي وصفها بانها «حققت نتائج رائعة في الطريق نحو اوروبا». والحقيقة ان السلوفينيين هم تاريخيا وثقافياً ولغوياً على بعد كبير عن الاقوام السلافية الجنوبية الاخرى، ولذا ظلوا يعتبرون وجودهم في يوغوسلافيا وقتياً على رغم المزايا الكبيرة التي وفرها لهم هذا الوجود بحيث حصلوا على اقتصاد متقدم مع ان الموارد الطبيعية والأراضي الزراعية في بلادهم ليست ذات شأن، وذلك نتيجة تحولها الى القاعدة الصناعية الرئيسية في يوغوسلافيا بفضل وجود مواطنها ادوارد كارديل في المركز القيادي الثاني بعد الكرواتي الرئيس يوسيب بروز تيتو.

ووفق المعلومات المتوافرة فإن قادة الكروات والصرب والألبان اعربوا عن موافقتهم المبدئية على المشروع الأوروبي الخاص بالاتحاد البلقاني بينما عارضه بشدة المسلمون البوسنيون والمقدونيون. ومع انه لا توجد تصريحات رسمية حول المواقف، إلا انه تردد بأن المسلمين يجدون فيه ترسيخاً لتقسيم البوسنة بين كرواتيا وصربيا، في حين يخشى المقدونيون ان يفقدوا معظم السيادة الوطنية التي حصلوا عليها بفضل الاستقلال وذلك بسبب صغر بلادهم مساحة وسكاناً وفقرها وتنوعها الاثني، لكن الاتحاد الأوروبي الذي اعتاد سياسة الترغيب والترهيب تجاه المشكلة اليوغوسلافية، حذر في اجتماعه الاثنين الماضي في لوكسمبورغ الذين لا يستجيبون لدعوته، وأعلن «ان ثمن رفض التعاون سيكون باهظاً من النواحي الانسانية والسياسية والاقتصادية لأن الاتحاد الأوروبي لا يمكنه الاستمرار في تقديم الدعم المالي للدول التي تهدد تصرفاتها في افشال مساعي الاتحاد، لأن التعاون بين هذه الدول ليس خياراً بل هو ضرورة، ولا مجال لأي تقرب فردي بالنسبة لدول يوغوسلافيا السابقة من الاتحاد الأوروبي».

واعتماداً على توضيح جاك سانتير فإن لا مبرر لابداء المخاوف بحجة احتمال تجديد الدولة اليوغوسلافية السابقة المنهارة «لأن اسلوب الاتحاد الأوروبي في العلاقات مع دول هذه المنطقة (البلقان) ليس اقتراحاً لأي اتفاق بين هذه الدول، بل هي محاولة للمساهمة في اقامة منطقة استقرار وتعاون في جنوب شرق اوروبا، وكدليل على ان المشروع ليس عودة يوغوسلافية فإنه يشمل البانيا ويستبعد سلوفينيا، وسيواصل الاتحاد مساعيه في هذا الشأن مع السلطات البوسنية الجديدة التي ستسفر عنها الانتخابات».

حقيقة ان فكرة الاتحاد الكونفيديرالي البلقاني ليست جديدة، فقد سبق وان اقترحها علناً الرئيس الاندونيسي سوهارتو منذ سنتين، حين كانت بلاده تترأس حركة عدم الانحياز، وقصد من اجلها ساراييفو وزغرب، كما عرضها مبعوث خاص عنه على الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش. وقيل في حينه ان الاقتراح يلقى دعم الولايات المتحدة وروسيا واوروبا، واضافة الى ذلك فقد طرحت فكرة الاتحاد البلقاني في اوقات سابقة منذ مطلع القرن الحالي كسبيل لحل مشاكل المنطقة، وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية كاد ان يتحقق جزء من هذا المشروع بالاتحاد بين يوغوسلافيا والبانيا لولا التطورات التي حصلت عام ١٩٤٨ نتيجة الخلافات العنيفة بين تيتو وستالين.

ويبدو ان الولايات المتحدة تؤيد المشروع الأوروبي الجديد في البلقان، وانها وافقت على ان يكون التنفيذ بيد الأوروبيين وفق ما آلت اليه الأمور من تقاسم الادوار في الساحة البلقانية، لكن ما يزال غير واضح ما اذا كان تكثيف الجهود من اجل هذا الاتحاد، في هذا الوقت بالذات حيث تمر القضية البوسنية بمرحلة حاسمة، قد جاء في سياق مخطط متواصل الحلقات بدأ بتدمير يوغوسلافيا السابقة وتحطيم قدرات شعوبها السياسية والاقتصادية ومنع المسلمين من التحكم بالبوسنة – الهرسك، ام انه صحوة اوروبية بعد التيقن من ان الشكل الذي آلت إليه يوغوسلافيا غدا غامض العواقب ولا ينسجم مع آمال المخططات السابقة. وفي كل الاحوال يبقى التساؤل، الى ان تنجلي الخفايا، عن السبب الذي جعل «الغيارى» الأوروبيين يتجاهلون تنظيم يوغوسلافيا على اسس واقعية جديدة قبل خمس سنوات، ومن دون حدوث ما حصل من مآس دامية؟!!

جميل روفائيل

الحل الاميركي - البريطاني - الارلندي سينجح في ارلندا الشمالية على رغم معارضة الايديولوجيين

قضية ارلندا الشمالية تشبه الى حد كبير القضية اللبنانية والقضايا المشابهة في الشرق الأوسط. والحل الذي تؤيده الولايات المتحدة الاميركية ويبرز من خلال دور السناتور جورج ميتشيل فيه الكثير من ملامح الحلول التي طرحت لمعالجة القضية اللبنانية ونجحت الى حد ما والذي قد يطرح لحل قضايا أخرى.

كتب **سمير ناصيف**:

تشمل المبادئ الستة التي يستند اليها تقرير ميتشيل المسمى «التقرير للهيئة الدولية في شأن سحب الاسلحة» اعتماد الوسائل الديموقراطية والسلمية لحل المشاكل السياسية، ونزع الاسلحة من جميع الميليشيات، والقبول بمراقبة هيئة مستقلة لعملية نزع الاسلحة، وعدم اعتماد العنف لممارسة الضغوط على الاحزاب والفئات المتفاوضة، والموافقة على القرارات المتخذة في مفاوضات احزاب ارلندا الشمالية، واعتماد الوسائل الديموقراطية في حال عدم الموافقة على بعض او مجمل قراراتها، وأخيراً وقف عقوبات القتل والضرب ضد الاشخاص المخالفين لمبادئ المجموعات المعنية.

ومن الواضح ان هذه المبادئ التي باتت تعرف بـ «مبادئ ميتشيل الستة» تركز بشكل مباشر على الوسائل الديموقراطية السلمية.

هذا ولما تعذر اقناع «الجيش الجمهوري الارلندي» بسحب سلاحه قبل عقد المفاوضات، طرح السناتور ميتشيل (باسم الجانب الاميركي) فكرة التزام جميع الفئات بسحب اسلحتها في الوقت الذي تعقد فيه المفاوضات. وكان يفترض ان يحذو الجيش الجمهوري حذو جناحه السياسي «شين فين» ويوافق على هذا المبدأ لكي لا يخسر الدعم الشعبي الذي يلقاه من جزء كبير من ٤٠ مليون اميركي من اصل ارلندي وعدد كبير من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب ومن الرئيس بيل كلينتون شخصياً. ولكن الجيش فضل التريث والمراوغة وفتح الباب امام الاحزاب البروتستانتية المتطرفة لطرح مطالب تعجيزية بينها رفض ترؤس ميتشيل بعض جلسات المفاوضات بحجة أصله الارلندي الكاثوليكي والتذرع بميله الى مواقف الاحزاب الكاثوليكية المطالبة بوحدة شطري ارلندا.

غير ان قادة بريطانيا وجمهورية ارلندا (الجنوبية) يعون ان مبادئ ميتشيل تركز على نبذ العنف، وان فيها الكثير من الليونة، ولذلك يحاول رئيسا الحكومة جون ميجور وجون بروتون بشتى الوسائل تسويق ميتشيل ومبادئه لدى جميع الفئات المتفاوضة.

غير ان عامل التحجر الايديولوجي بدا ميالاً نحو الانتصار في الايام الأولى لهذا المؤتمر التاريخي الذي بدأ انعقاده في العاشر من حزيران (يونيو) الجاري.

فالقادة الذين على شاكلة القس ايان بيزلي (زعيم حزب الوحدويين الديمقراطيين البروتستانتي) يركزون على تفاصيل تعرقل الأمور بسبب خوفهم من استمرار وجود الاسلحة لدى «الجيش الجمهوري الارلندي» الذي نكث بوعده في الأشهر الأخيرة وقام بتفجيرات بشعة في لندن اودت بحياة الأبرياء. وقادة هذا الجيش شأنهم شأن بعض «الجيوش» المشابهة في العالم العربي يعتقدون انهم حققوا ما حققوه فقط بفضل العنف والتفجير رافضين التخلي عما يعتبرونه «سر نجاحهم».

وبدورهم يتمنى رموز وسياسيون في العالم ان تسيطر المرونة ويخيم التوجه السلمي بفضل قادة من الجانبين يعون الاوضاع والتطورات الدولية. فديفيد تريمبل، زعيم وحدويي الستر (اكبر الاحزاب البروتستانتية)، يخضع لابتزاز ومزاودة كبيرين من القس إيان بيزلي إذ كلما اظهر مرونة وتفهماً للموقف الاميركي وللدور الاميركي الرئيسي في حل اي مشكلة دولية (ومنها ارلندا الشمالية) يأتي بيزلي ليشن حملة على ميتشيل والاميركيين ضارباً عصفورين في حجر واحد: مخرباً المفاوضات من جهة ومستقطباً مؤيدي وحدويي الستر الى حزبه. كما يزايد بيزلي على الميليشيات العسكرية البروتستانتية وزعمائها الذين وافقوا على مبادئ ميتشيل ويشاركون في المفاوضات.

وفي وقت مبكر من صباح الاربعاء الماضي اعلن تريمبل قبوله ترؤس جورج ميتشيل بعض اعمال المفاوضات التي ستبدأ مطلع الأسبوع المقبل، فاتهمه ايان بيزلي بخيانة المبادئ التي اتفقت عليها الاحزاب البروتستانتية والتي ترفض «ان يحدد الرئيس الاميركي كلينتون هوية الشخص الذي سيترأس المفاوضات ويختاره بشكل يلائم مصالحه الانتخابية ويرضي الناخبين الاميركيين الارلنديي الاصل والكاثوليكيي الانتماء». وقال ان تريمبل وقادة بريطانيا وارلندا خضعوا للضغوط الاميركية التي ستفرض مشاركة شين فين في المفاوضات عندما يترأس ميتشيل الجلسات، مضيفاً ان حزبه قد يشارك في المفاوضات في الأسبوع الأول فقط اي قبل تسلم ميتشيل الرئاسة.

ولا شك ان حكومة ميجور تخضع لضغوط من بعض المتحفظين من نواب الحزب الحاكم الذين يهددون بتصديع الاكثرية الهشة التي يتمتع بها الحزب في مجلس العموم في حال مال ميجور الى مواجهة سياسية مع المتطرفين في الاحزاب البروتستانتية المطالبة ببقاء ارلندا الشمالية جزءاً من بريطانيا.

والسؤال الذي طرحه مؤخراً المعلق التلفزيوني المعروف آدم بولتون على وزير الدولة في وزارة ارلندا الشمالية، مايكل انكرام، كان فعلاً في محله اذ قال: «كيف يمكن التوفيق بين مبدأين مختلفين كلياً، احدهما يطالب ببقاء ارلندا الشمالية جزءاً من بريطانيا العظمى والآخر لا يراها سوى احدى محافظات جمهورية ارلندا الموحدة؟».

ومع أن الوزير لم يقدم جواباً مباشراً إلا ان رده أشار الى ان الحلول للمشاكل السياسية الكبرى في العالم في هذه المرحلة لم تعد تعني الاطراف المباشرة وحدها، وان القرار في النهاية يعود الى اجماع دولي بموافقة واشراف دول كبرى ومجموعات اقليمية. فكما في لبنان وقبرص والبوسنة ومناطق اخرى قامت فيها صراعات وحروب طائفية، فالقرار في ارلندا الشمالية سيعود في النهاية الى الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية، والى بريطانيا وجمهورية ارلندا. وقد أظهر شعب ارلندا الشمالية تأييداً كبيراً لكلينتون خلال زيارته الاخيرة الى المقاطعة. كما أيد كثيرون (١٥ في المئة) زعيم شين فين جيري ادامز في الانتخابات الاشتراعية الاخيرة بسبب علاقته الوثيقة مع الولايات المتحدة وكلينتون شخصياً.

واذا لم يفهم الجيش الجمهوري والقس ايان بيزلي هذا الامر فسيكون مصيرهما مصير جميع قادة الدكاكين الصغيرة الذين تحدوا القرارات الدولية. واحتمال نجاحهما بالتالي في افشال ميتشيل الآن، يرجح ان يؤدي الى تدفيعهما ثمناً كبيراً في المستقبل.

فالمراهنة على خلافات اميركية - اوروبية لم تعد تعني ما كانت تعنيه سابقاً، اذ قد يفضل كلينتون التعاون مع زعيم العمال البريطاني طوني بلير او مع هذا المسؤول الارلندي او ذاك. ولكن السياسة الاميركية الاساسية تبقى هي ذاتها عندما تطرح الحلول للقضايا الشائكة. واذا ما أتى بوب دول رئيساً للجمهورية الاميركية في الخريف المقبل فلن تتبدل السياسة حيال ارلندا الشمالية او الشرق الاوسط او في اي مكان آخر جذرياً. فتجربة ارلندا فضلاً عن تجارب كثيرة تقول ان قادة الدول الصغرى يخطئون اذا ما ظنوا ان في استطاعتهم فرض حلولهم على المجتمع الدولي حتى لو اعتمدوا العنف وازهقوا حياة العدد الكبير من الابرياء، او مالوا الى التصاريح الرنانة والابتزاز.

ففي النهاية، سيتم السلام في ارلندا الشمالية باشراف اميركي - بريطاني - ارلندي وبموافقة اوروبية ودولية، وسيكون الحل مرناً يسمح لجميع الفئات بتحقيق غاياتها بشكل او بآخر.

اما الاصوات العالية المعارضة الآن فيرجح ان يخف ضجيجها الى ان ينوي كلياً.

سمير ناصيف

كوبا، في خضم الحصار الاميركي، بين الإنهاك والصمود

قررت السلطات الاميركية قبل اسبوعين معاقبة عدد من الشركات الايطالية والكندية والمكسيكية لاقدامها على التعامل التجاري مع مؤسسات كوبية تتهمها الولايات المتحدة بالاستيلاء على ممتلكات اميركية. وتأتي هذه الخطوة تطبيقاً للتشريع الذي أقره الكونغرس الاميركي العام الماضي، والقاضي بتشديد الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا، وبتوسيع نطاقه ليشمل الاطراف التي تتعامل معها.

حسن منيمنة يراجع الخلفيات ويتوقع:

تعود العداوة بين الولايات المتحدة وكوبا الى اواخر الخمسينات، حين اطاحت الحركة الثورية التي يقودها فيدل كاسترو النظام الكوبي الموالي لواشنطن، ثم عمدت الى تأميم وسائل الانتاج والأراضي كافة بما فيها الممتلكات الاميركية، والى اقامة تحالف طويل الامد مع الاتحاد السوفياتي، كاد ان يؤدي في مطلع الستينات الى نشوب حرب نووية. فشهدت الولايات المتحدة في السنوات التالية هجرة واسعة من كوبا، ابتدأت باصحاب رؤوس الاموال المصادرة، وامتدت الى مختلف القطاعات المهنية وصولاً الى اللاجئين السياسيين والاقتصاديين.

وقد يجوز التفريق بين الرعيل الأول من المهاجرين الكوبيين، وهو الذي يضم غالب المتمولين ويشكل النواة السياسية والبشرية للجالية الكوبية الاميركية، وبين ما تلاه من الهجرة الكوبية الى الولايات المتحدة. فالتمايز بين هاتين المجموعتين لا يقتصر على الخلفية التاريخية والاقتصادية، بل يكاد ان يتعداها الى الطابع العرقي، اذ يغلب «البيض» على الرعيل الأول، فيما يكثر «السود» في سائر المهاجرين، وفي المقيمين في كوبا على السواء. الا انه لا بد من التشديد هنا على ان الطابع العرقي ليس لدى الكوبيين الإساس الأول للهوية كما هو لدى غالب الاميركيين.

وقد باشرت الولايات المتحدة بمقاطعة كوبا اقتصادياً بعيد استيلاء كاسترو على الحكم فيها. وطال الحظر الذي تفرضه الحكومة الاميركية على هذه الجزيرة المجاورة لها، إذ مضى عليه أكثر من ثلاثة عقود، واستطال ليعزل هذه الدولة عن محيطها ويكبلها في حصار اقتصادي وبشري وسياسي منهك. وقد تبدلت مع مرور الزمن الحجة التي تعتمدها السلطات الاميركية ركيزة لتفسير الحصار او تبريره. فبالأمس كان الحصار سبيلها الى احتواء المحاولات التي يدعمها كاسترو لتصدير الثورة الاشتراكية الى عموم اميركا اللاتينية. اما اليوم، فبعد انتهاء الحرب الباردة وتبدد «الخطر» الاشتراكي، فاصبح هذا الحصار، في الخطاب السياسي الاميركي، السبيل الى معاقبة النظام الكوبي لانتهاكه لحقوق الانسان وعدم انصياعه للديموقراطية التي تنادي بها الولايات المتحدة. وينكر هنا ان الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت في اعقاب صدور القانون الاميركي القاضي بتشديد الحظر، مطالبة بتعليقه ورفع الحظر باكمله، وجاء التصويت لصالح الرفع بشبه اجماع، اذ لم تعارضه إلا الولايات المتحدة واسرائيل.

ومن المفارقات ان حال كوبا في الولايات المتحدة شبيه الى حد ما بحال اسرائيل، إذ إن الحزبين الجمهوري والديموقراطي يتدافعان على حد سواء الى تطبيق سياسة ذات منحى واحد إزاء كل من الدولتين. إلا انه في حين ان المزاودة بشأن اسرائيل هي في اتجاه مضاعفة المنح والمساعدات والمبالغة في التبجيل والذود عن الصالح والطالح من مواقفها، فان السياسة المتبعة فيما يتعلق بكوبا هي سياسة التنديد والتهديد والإمعان في التضييق عليها.

ولا بد من التوقف عند توقيت حكومة الرئيس كلينتون الاقدام على تطبيق هذا القانون الجديد. فلا يخفى ان السياسة الاميركية ازاء كوبا، وان تسلحت خطابياً باعتبارات المصلحة الوطنية، تبقى محكومة بالاعتبارات الداخلية في الولايات المتحدة، لا سيما منها الانتخابية، اذ يشكل الكوبيون الاميركيون كتلة تصويت مهمة في بعض الولايات، لا سيما منها ولاية فلوريدا. والنظام الانتخابي في الولايات المتحدة، حيث يتحقق الفوز للمرشح بحصوله على اكثرية اصوات المندوبين عن الولايات، لا اصوات الناخبين مباشرة، وحيث يحصل المرشح الفائز في كل ولاية على مجمل اصوات المندوبين عن هذه الولاية، وحيث غالباً ما يكون فوز المرشح على خصمه ضمن الولاية بفارق عدد ضئيل من الاصوات، هذا النظام يمنح اهمية قصوى لعدد من الكتل في الولايات الرئيسية، ككتلة الناخبين اليهود في ولاية نيويورك، وكتلة الناخبين الكوبيين في ولاية فلوريدا. وقد اشار بعض التقديرات الى انه لو جاءت اصوات الناخبين الكوبيين في فلوريدا لصالح الرئيس السابق جورج بوش عام ١٩٩٢ لكان تمكن من الفوز بفلوريدا ومن زعزعة فرص نجاح كلينتون بانتزاع الرئاسة منه.

ويغلب على الكوبيين الاميركيين عادة طابع الولاء للتيار المحافظ، وذلك بحكم تركيبتهم الاجتماعية الاقتصادية، اذ يكثر في اوساطهم رجال الاعمال واصحاب رؤوس الأموال. وعلى الرغم من ان التيار المحافظ غالباً ما يتمثل بالحزب الجمهوري، فان موقف المرشح من مسألة كوبا يبقى الأمر ذا الأولوية القصوى بالنسبة للعديد منهم. فاختيار حكومة الرئيس كلينتون المضي قدماً بملاحقة الشركات المتعاملة مع كوبا يؤدي، ان عمداً او عرضاً، الى مكاسب سياسية واضحة. وكان كلينتون قد باشر بتعزيز صداقاته مع الكوبيين الاميركيين حين اتخذ موقفاً متشدداً من اسقاط سلاح الجو الكوبي طائرة ارسلتها الى كوبا احدى المنظمات الكوبية الاميركية المعادية لكاسترو. اذ بالإضافة الى التنديد المنتظر، عمد الى الغاء تنفيذ بعض خطوات تلطيف الحظر، بما فيها تسهيل الاتصال الهاتفي والتحويل المصرفي. وكان كلينتون قبلاً قد اقر هذه الخطوات التي اثارت امتعاض الكثيرين من الجالية الكوبية الاميركية ارضاء للمجموعات التقدمية في البلاد.

وفي حين لا يجوز اقتصار وصف مجمل الخطوات التي يدعو اليها وينفذها السياسيون في الموضوع الكوبي بالانتهازية، فان البعض منها يكاد ان يكون عبثياً. فمن هذا القبيل محطة تلفزيون مارتي التي تمولها الحكومة الاميركية، والتي تبث من ميامي باتجاه العاصمة الكوبية هافانا، والتي مضى على مباشرتها بالارسال سنوات عدة، دون ان يتمكن اي مشاهد كوبي من متابعة برامجها، ذلك ان الحكومة الكوبية تعمد الى التشويش عليها بشكل دائم. (اما إذاعة راديو مارتي التي تمولها الحكومة الاميركية ايضاً، فاستطلاعات المهاجرين القادمين من كوبا تشير الى انها تلقى رواجاً فعلياً).

وتنشط في البلاد حركة داعية الى رفع العقوبات المفروضة على كوبا، وتتسلح هذه الحركة بان الحصار كان وليد الحرب الباردة فلا بد له ان يزول بزوالها، كما انه لم يحقق النتائج المرجوة منه، اذ ما زال كاسترو بعد اعوام طويلة متمسكاً بالحكم، ثم انه لا يجوز ان يعذب الشعب باكمله بحجة معاقبة قادته، كما تشكك هذه الحركة بصواب المنطق الذي تطرحه الحكومة في الربط بين حقوق الانسان والحظر، فتشير الى ان الولايات المتحدة تقيم علاقات متينة مع مختلف الدول التي تتجاهل حقوق الانسان تماماً، بما في ذلك بعض الدول التي تحكمها الاحزاب الشيوعية، كالصين مثلاً. ويجيب الباحثون المؤيدون للتيار المحافظ على هذه الآراء بالتأكيد على ان كاسترو نفسه من مخلفات الحقبة الفائتة ولا بد له من ان يزول، وان العقوبات التي كانت ذات تأثير محدود الى امس قريب، اصبحت اليوم، ومنذ زوال الدعم السوفياتي لكوبا عام ١٩٩١، ذات وطأة خطيرة. وبالفعل نكت العقوبات في الأعوام الماضية العديد من المكاسب التي حققها النظام الثوري الكوبي في مجالات البنية التحتية والتربية والتطبيب. وتقييم هذه النتائج المستجدة سلباً او ايجاباً يبقى بطبيعة الحال وقفاً على التوجه العقائدي لكل طرف.

وللحركة الداعية الى رفع الحظر العديد من المؤيدين في صفوف اهل الفكر والطلبة والجامعيين. وبعض المنظمات العمالية والمجموعات السياسية الهامشية، وكذلك في اوساط بعض المهاجرين الكوبيين الجدد. ويقدم دعاة رفع الحظر بين الحين والآخر على خطوات رمزية، بما فيها تحدي المنع المفروض على المواطنين الاميركيين من السفر الى كوبا. وقد انضم الى المطالبين برفع الحظر بعض رجال الأعمال، اثر اقرار الحكومة الكوبية مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية ودعوتها المستثمرين الاجانب الى المشاركة بمشاريع التنمية والسياحة. فيلاحظ هؤلاء ان نظراءهم من سائر الدول الغربية يستفيدون من الفرص الجديدة فيما هم تكبلهم قيود الحظر. ويطرح هؤلاء نظرية ان الاصلاح السياسي وصولاً الى الديموقراطية يتحقق نتيجة للتطور الاقتصادي باتجاه السوق الحرة، فيما العقوبات تمكن الحكم الاستبدادي من تعزيز سلطته والامعان بطغيانه.

اما كبار اصحاب رؤوس الأموال من الذين فقدوا الممتلكات إثر اقدام كاسترو على التأميم، فيخشون ان يؤدي اي انفتاح اقتصادي الى تطبيع سياسي يضفي على النظام شرعية تصبح معه خسارتهم امراً محسوماً على انه شأن داخلي. ويجد هؤلاء بعض الحلفاء في الكونغرس، لا سيما عضو مجلس الشيوخ المحافظ جيسي هيلم. ويجد هيلم وزملاؤه، فيهم نصيراً سخياً في زمن الانتخابات. فهذا التحالف قد تمكن من ترسيخ الحصار المفروض فيما ليس لدعاة رفع الحظر اي وزن انتخابي او مالي يذكر.

وسواء كانت كوبا آخر معاقل الاشتراكية والعدالة الاجتماعية او آخر معاقل الاستبداد وانتهاك حقوق الانسان، يبقى ان مصيرها اليوم مرتبط بالمصالح المالية والانتخابية لعدد من الشخصيات البارزة في الولايات المتحدة.

حسن منيمنة

أعمال التفجير في زامبيا تخبئ أزمة أبعد

شهدت زامبيا في الآونة الاخيرة موجة تفجيرات استهدفت مبنى قصر الرئاسة حيث يقيم الرئيس فريدريك شيلوبا، وصحيفة «تايمز زامبيا» الرسمية في اقليم ندولا ومطار العاصمة لوساكا. وقد وصفت دوائر الامن القنبلة الاولى بانها عمل هواة، بينما دمرت الثانية المبنى وتسببت بخسائر تبلغ عشرات الألوف من الدولارات. أما الثالثة فقتلت خبير شرطة في افساد مفعول القنابل والمتفجرات، وسببت الأذى الجسيم لزميل آخر له.

هنا تحليل من **ابراهيم الضاهر**:

فيما أشار الرئيس الزامبي فريدريك شيلوبا بالاتهام للمعارضة على التفجيرات الاخيرة، قامت سلطات الأمن باعتقال ثمانية من قادة حزب الاستقلال الوطني الموحد، المعارض، والذي يقوده رئيس البلاد السابق كينيث كاوندا، كما أعلنت عن مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار لمن يدل على الجناة. فمن هم الجناة؟

حسب المصادر الزامبية الرسمية، فان تلك التفجيرات هي الأولى من نوعها منذ الاستقلال في ١٩٦٤ والتي يكمن وراءها غرض سياسي. ولذلك فان رد فعل الشارع حيالها اتسم – وسط شعب يميل عادة للبهجة – بحذر مشوب بخوف وغضب ووجوم متجهمة. وقد عبر جيمس انكول عن شعور مواطنيه حين قال: «نحن الزامبيين سنحسب بعد حين مع رواندا وبوروندي وليبيريا. فالذي يحدث لا يصدق ولم يتصور أحد ان يصل الامر الى هذا الحد!».

لقد أعادت موجة التفجيرات الى الاذهان ذكرى الايام السوداء في السبعينات، حين كانت قوات روديسيا العنصرية (زيمبابوي الآن) وانظمة فوستر وبوتا في جنوب افريقيا العنصرية تطلق القنابل الهوائية على العاصمة لوساكا عشوائياً بحجة تعقب الثوار وقواعد حركات التحرير، حاصدة أرواح الابرياء.

أما من يقوم بالتفجيرات بعد اكثر من ربع قرن، فجماعة أطلقت على نفسها «ماميا السوداء» دلالة على نوع من التعابين السامة النادرة. وتعارض هذه الجماعة التعديلات الدستورية التي اجازها البرلمان الزامبي، الذي يسيطر عليه حزب الرئيس شيلوبا، قبل ثلاثة اسابيع، ثم وقع عليها الرئيس لتصبح قانوناً. وشملت هذه التعديلات ثلاث نقاط:

أولاها حرمان أي شخص من والدين غير زامبيين حق الترشيح لرئاسة الجمهورية (والاشارة واضحة ومقصودة ضد الرئيس السابق كينيث كاوندا الذي ينتمي الى ابوين من ملاوي المجاورة).

وثانيهما، اعلان زامبيا دولة مسيحية. والثالثة، منع القادة المحليين والتقليديين من الترشيح او المشاركة السياسية عموماً الا اذا تقدموا باستقالاتهم مسبقاً من «مواقعهم» أو «مناصبهم».

يضاف الى هذه النقاط نقطة رابعة، تتمثل في اعتراف الرئيس الزامبي شيلوبا باسرائيل، واعادته العلاقات الديبلوماسية معها مع وصوله الى السلطة في ١٩٩١، وهي العلاقات التي كان قد قطعها سلفه كاوندا بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. والنقطة الاخيرة تتصل بمادة اعلان زامبيا دولة مسيحية. ولهذا قيل ان الجماعة التي تقوم بالتفجيرات تنتمي الى متطرفين اسلاميين يتخذون من شرق افريقيا قاعدة لهم، وهي جماعة غير معروفة قبلاً. قالت صحيفة «الكرونيكل» الزامبية الاسبوعية عنها انها ايضاً غاضبة على قطع الرئيس شيلوبا علاقات بلاده الديبلوماسية مع كل من العراق وايران في وقت سابق لاسباب واهية تتمثل في ان الديبلوماسيين الممثلين لهذين البلدين قاموا بانشطة لا تتفق مع وضعهما واشارت الصحيفة المذكورة الى ان هذه الجماعة الاسلامية تنوي التخلص جسدياً من الرئيس شيلوبا نفسه ومن رئيس برلمانه نابيلباتو وعدد غير محدد من الوزراء، ومن نواب البرلمان الذين ايدوا تعديل الدستور ليتوافق مع هوى الرئيس شيلوبا وحزبه.

والمدهش في الامر ان الحكومة تتهم المعارضة، وتحديداً حزب الرئيس السابق كاوندا، بالقيام بالتفجيرات، على أساس ان الرئيس السابق نفسه كان قد اطلق عليه الاستعمار الاسم نفسه: «ماميا السوداء» بعد ان أعلن خطته الخماسية لاستقلال شمال روديسيا حينئذ (زامبيا الآن)، والتي عرفت باسم «شاشاشا». واستغلت الحكومة ايضاً موضوع اسرائيل، لأن المعارضة كشفت ان حكومة الرئيس شيلوبا وقعت عقداً في ١٩٩٥ مع مؤسسة اسرائيلية هي «حاسوب نيكون الآلي» لتحديث سجل الناخبين استعداداً للانتخابات العامة المقرر اجراؤها في ١٩٩٦، وقالت المعارضة بالتحديد ان المؤسسة الاسرائيلية المشار اليها ذراع لـ «الموساد»، وذلك تخطيط مسبق لتزوير الانتخابات عبر الجهاز الاستخباري الاسرائيلي.

ولم تكتف الحكومة بهذا الربط (الاسرائيلي) بين الجماعة الاسلامية المتطرفة والمعارضة، بل زادت بان المعارضة عمدت الى التفجيرات لاجبار الحكومة على الرضوخ لتشكيل حكومة وحدة وطنية، بعد ان يكون الشارع قد اقتنع بان الحكومة الحالية غير قادرة على ادارة الامور في البلاد. لكن المعارضة نفت عن نفسها المسؤولية عن التفجيرات، ورمت بالكرة في ملعب الحكومة متهمة اياها بانها هي التي قامت بها لتجد لنفسها العذر في اعلان حالة طوارئ، أو حظر للمعارضة، اشلّ تحركاتها باعتقال قادتها بتهمة الاشتراك في التفجيرات «المفتعلة». ولكن الرئيس شيلوبا سخر من هذه الدفاعية قائلاً انه لا توجد في العالم حكومة تسعى الى حتفها بظلفها.

والغريب ان حكومة شيلوبا نسيت حقيقة مهمة، وهي ان المعارضة ليست وحدها التي تقف ضد التعديلات الدستورية التي وصفت بانها غير ديموقراطية من المعارضة، ومن المجتمع المدني، ومن الكنيسة ومن نقابات المحامين ومن المنظمات الطوعية وغير الحكومية اضافة الى الدول المانحة. بل ان بلداناً مانحة ومؤثرة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا هددت فعلاً بايقاف المعونات وقطع المساعدات عن زامبيا، ما لم تراجع حكومتها قرارها «غير الديموقراطي» الذي اعتمدته من خلال اغلبيتها الميكانيكية داخل البرلمان.

وفي النهاية، من هو المخطئ ومن هو المحق في هذا السيناريو الحزبي؛ فقد سمعت من ديبلوماسي افريقي مرموق، رفض ذكر اسمه، ان التحول في القارة الافريقية في ما لو استمر في افراز قيادات مثل شيلوبا، فانه لا بد من اعادة النظر فيه!

ابراهيم الضاهر

سمعاً وبصراً

بريطانيا غير الاوروبية في الإعلام تختبئ وراء البقر المجنون، و... تتذرع

العاصفة المعادية للاتحاد الاوروبي التي هبت في بريطانيا على اثر مقاطعة بروكسيل للحم البقر المستورد منها، اظهرت كم ان فكرة الوحدة الاوروبية ما زالت هشة وعرضة للتشكيك لدى الجمهور البريطاني. بيد ان هذه الأزمة كادت تودي بعضوية المملكة المتحدة داخل الاتحاد الاوروبي، اذ ان نسبة مرتفعة من النواب المحافظين لوحت بالدعوة الى استفتاء شعبي حول بقاء لندن داخل الاطار الاوروبي.

واذا كان الشعور بالانتماء الى اوروبا اخذ ينمو في السنوات الاخيرة، خاصة لدى الاجيال الجديدة، فإن صناعة الاعلام والاتصال البريطانية لم تتوصل حتى الآن الى عقد أية تحالفات جدية مع زميلاتها الاوروبية.

العكس هو الذي جرى خلال هذه السنة، وأول الغيث كان تصويت البرلمان الاوروبي، على غرار الكونغرس الاميركي، على مشروع ادخال مراقب الى جهاز التلفزيون الاوروبي يمنع من التعرض الى مشاهد العنف أو الخلاعة. بيد ان هذا المشروع الذي حظي بأغلبية ساحقة بين النواب الاوروبيين، لم تسهل ترجمته على أرض الواقع تبعاً للفروقات القائمة بين دولة اوروبية واخرى.

فمفاهيم العنف أو الاباحية تختلف بين دول اوروبا الجنوبية والشمالية، وما تعتبره بريطانيا مساً بالاخلاق، لا تقر به دول كفرنسا أو ايطاليا.

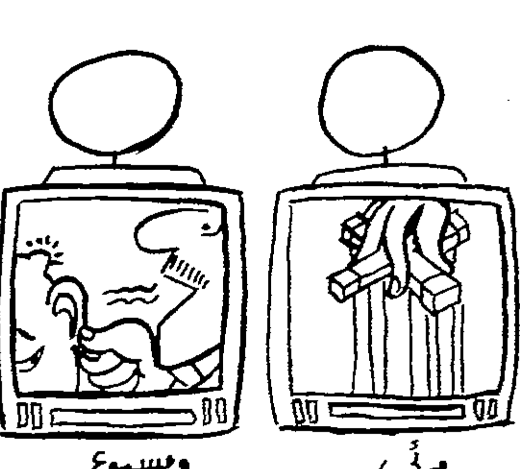
المحطات الفرنسية تحاول التوفيق بين حماية الجمهور وما تتطلبه سوق الاعلان. لذا فإن لجنة مراقبة البرامج السمعية – المرئية التي تضم قائمة طويلة من القوانين التي سنت لحماية الطفل والمراهق، لا تعاقب البرامج المخلة بقواعد الآداب إلا بعد أشهر من مرورها على الشاشة. اما في لندن فان للجنة مراقبة البرامج هذه (Broadcasting Standard Cauncil) قواعد اشد صرامة، وحتى فهرس كلمات يمنع استعمالها على الشاشة الصغيرة. هكذا فان عملها يقضي بالمنع اكثر منه بالمعاقبة بعد فوات الاوان.

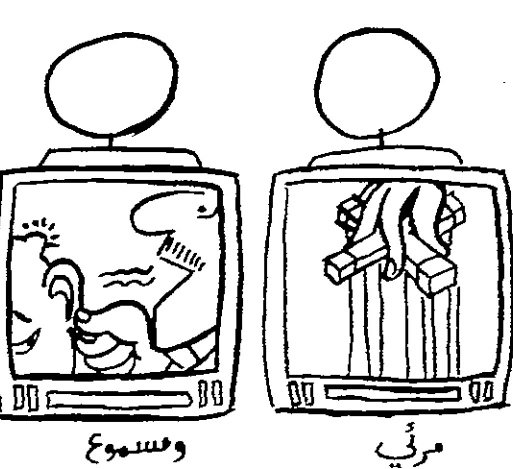
وهذا الخلاف بين وجهات النظر البريطانية والاوروبية كان قد سبقه في مطلع السنة الاغلاق المفاجئ للقسم الفرنسي في اذاعة البي. بي. سي البريطانية. «صوت الحرية»، وهو لقب القسم الفرنسي (اذ انه كان جهاز الدعوة الذي استعمله الجنرال ديغول لتوجيه ندائه الاول الى الشعب الفرنسي في ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٥٠ لمقاومة الاحتلال النازي)، صمت نهائياً بعد اكثر من خمسين سنة من البث المتواصل، حتى ان القرار الذي اتخذ لأسباب مالية جاء بعد التصويت على ميزانية القسم لسنة ١٩٩٦، ولكي لا يكون هناك رجوع عن القرار، لم تتأخر ادارة البي. بي. سي في اعلام وكالات الانباء بالخبر قبل ان يدرك الموظفون والعاملون بما جرى لاذاعتهم.

وفي هذا كله لا بد من شر البلية: فعلى احد جدران القسم الفرنسي من الاذاعة البريطانية كتبت عبارة لونستون تشرشل: «نحن لا ننسى الصلات التي تربطنا بفرنسا»! عبارة فقدت معناها اليوم.

اغلاق هذا القسم لم يمنع البي. بي. سي من ابقاء القسم الافريقي الناطق بالفرنسية، وكأن الصراع على المستعمرات القديمة ما يزال في اوجه. كذلك فان مدير الاذاعة البريطانية الجديد كريستوفر باند الذي تولى مهامه في الشهر الفائت صرح ذات يوم «بأنه لا يجب القيام بأي مشروع مشترك مع الفرنسيين»!

ومن جهة اخرى فالتحالفات بين كبرى الشركات البريطانية في حقل الاتصال وزميلاتها الاوروبية التي كانت بدت في الاسابيع الماضية كأمر حتمي، اخذت اليوم تظهر بعض اشارات الوهن. فالاتفاق الطموح الذي أعلن عنه في شهر آذار (مارس) الماضي بين شركات برتلسمان الالمانية وكانال بلوس الفرنسية وبريتيش سكاي برودكاستينغ البريطانية هو على وشك الالغاء. وهذا التحالف كان سيؤدي الى انشاء حوالى مئة محطة تلفزيون رقمية عبر الساتلايت في المانيا، وبدا كأول خطوة جادة في هذا الميدان على الصعيد الاوروبي. ثم ان الرقمية بدت على وشك تحول السوق الاوروبية التي – حسب سائر الدراسات – يمكنها تقبل ما لا يقل عن خمسمائة محطة تلفزيون.





هذا التحالف الذي هو اليوم على كف عفريت كان يرغب ايضاً في الانتقال الى انشاء محطات في مختلف الدول الاوروبية. لكن الغريب في الامر ان الاتفاقات الدولية في مجال الاعلام السمعي – المرئي تبدو معرضة للفشل، على رغم ان صور التلفزيون تنتقل بين دولة واخرى دون اية مشكلة. والجدير بالذكر ان اتفاقاً سابقاً بين الشركتين البريطانية والفرنسية كان لاقى المصير نفسه.

غير ان الشركات البريطانية تظهر حماسة أكبر لعقد اتفاقيات مع زميلاتها الأميركية. فشركتا الهاتف في هاتين الدولتين اعلنتا عن عقد بينهما بغية زيادة طاقة الانترنت بنسبة ٣٠ في المئة.

بالطبع هذه الشبكة الجديدة لن تتوجه أولاً لغزو أي سوق اوروبية، بل انها تطمح للوصول اساساً الى رجال الاعمال اليابانيين، ومن ثم الى زملائهم في استراليا.

«كونسرت انترنت بلوس» – وهو اسم الشبكة الجديدة – ربما غزت الاسواق الآسيوية والاميركية قبل التفكير بدول كالمانيا أو هولندا.

اتفاق آخر وقع هذا الاسبوع بين شركة الطيران البريطانية واميركان ايرلاينز للسيطرة على الاجواء في العالم، وهناك عدة مشاريع اتصالية بين بريطانيا وحليفتها الكبرى، وكأن مكانة اوروبا في لندن ما زالت في المرتبة الثانية على صعيد التحالفات المستقبلية بين الدول.

التحالف الاوروبي في مجال الاعلام الذي لم تدخله بريطانيا بعد، يبدو في غاية النجاح وهو يحتفل بعيده الرابع. محطة التلفزيون الثقافية الفرنسية – الالمانية «ارتي» اضحت تبث في فترة زمنية قصيرة، وببرامج لا تندرج في قائمة التنازلات التجارية، لاكثر من سبعين مليون منزل في اوروبا وفي العالم. خمسة عشر مليون منزل يلتقطها عبر الساتلايت وستة عشر مليوناً عبر الكابيل. وتسعة عشر مليوناً عبر القنوات.

بلجيكا وسويسرا تبثان بدورهما كل ليلة برامج «ارتي» لشاهديهما جميعاً، ومنذ الصيف الماضي بدأت القناة الاسبانية الثانية تبث مرتين في الاسبوع خلال الساعات الاكثر مشاهدة Prime Time برامج هذه المحطة الاوروبية. كذلك عقدت مؤخراً اتفاقات مع المحطات الرسمية في النمسا وبولندا والسويد ودول اوروبا الوسطى والشرقية كافة لبث حوالى عشر ساعات شهرياً من برامج المحطة بعد ترجمتها الى اللغات المعنية. وهذا لم يمنع المحطة من التوجه الى الأسواق الآسيوية والافريقية والاميركية، كما لم يمنعها من ان تصبح عرضة للقرصنة في دول كلبنان أو اسرائيل.

في غضون اربع سنوات استطاعت ارتي ان تبني هويتها وتثبت فكرة ان في الامكان بث البرامج الثقافية الجادة خلال ساعات الـ Prime Time وهذا نجاح لأوروبا الثقافية، بيد ان بريطانيا ما زالت تحجب نظرها عنه، مختبئة وراء قطعان بقرها المجنون...

مارك صايغ

كيف مهدت أحزاب اسرائيل لمعركتها البرلمانية والنتائج التي أسفرت عنها؟

انقلاب الانتخابات من استفتاء على السلام الى مرآة لخلافات الإسرائيليين

عندما دعا شمعون بيريز الى انتخابات برلمانية مبكرة في اسرائيل، أراد هذه الانتخابات استفتاءً على سياسة حزبه، ودعوة الى الاجماع الوطني المطلوب للمضي قدماً في المفاوضات المتعثرة مع سورية، وتطبيق الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين. ولم يتوقع ان تعكس الانتخابات انقسام الاسرائيليين على عملية السلام في المنطقة. فبدل الاجماع اظهرت نتائج الانتخابات مدى توزع الناخبين الاسرائيليين بين انتماءاتهم الاثنية والطائفية والفكرية، وبين ولاءاتهم السياسية.

الدلالات الحزبية

فالاغلبية الضئيلة التي فاز بها زعيم ليكود، بنيامين نتانياهو، على زعيم حزب العمل، شمعون بيريز، تظهر بوضوح توزع الاسرائيليين بين معسكرين اساسيين: واحد يريد السلام، وآخر ما يزال يخاف منه. اما تركيبة الكنيست الرابع عشر فتشير الى اختلاف الاسرائيليين ازاء موضوعات كثيرة اخرى، فهم منقسمون في شأن اي صورة يريدونها لإسرائيل في نهاية القرن، ويتأرجحون بين خيار العيش في مجتمع علماني يؤمن بالتعايش بين اليهود والعرب، ويريد ان لا يبني صورة قوة فحسب - وهذه نظرة حزب العمل واليسار الاسرائيلي والاحزاب العربية التي حصلت معاً على ٥٢ مقعداً من اصل ١٢٠ - وبين العودة الى الايديولوجيا القومية الصهيونية المتشددة التي يمثلها تحالف ليكود والاحزاب اليمينية، والمنادية بارض اسرائيل الكاملة، وبرفض قيام دولة فلسطينية، والاصرار على بقاء اسرائيل دولة قوية تدافع عن بقائها وسط اغلبية عربية معادية.

اما زيادة تمثيل الاحزاب الدينية في الانتخابات الاخيرة من ١٦ ممثلاً في الكنيست الماضي، الى ٢٣، فيظهر مدى تغلغل نفوذ الحاخامين، وتاثيرهم في الجمهور المتدين. ويدل فوز حزب المفدال الصهيوني المتدين على نمو التيارات الدينية في اوساط الاسرائيليين الذين خاب املهم من الاحزاب الكبيرة، ويبحثون عن حزب يمثل هويتهم الدينية، وعقيدتهم السياسية في آن. وعلى الرغم من ان تصويت المتدينين لبنيامين نتانياهو لا يمكن اعتباره تاييداً لسياسة ليكود القومية، فوق ما هو استجابة لدعوة من الزعماء الروحيين وخدمة لأهداف دينية وحزبية ضيقة، فهو يشكل، في نهاية المطاف، عاملاً حاسماً في اي تركيبة حكومية في عهد ليكود.

ويظهر فوز حزب المهاجرين الروس الجديد، بزعامة ناتان شارانسكي، بسبعة مقاعد، نمو ظاهرة الاستقطاب الاثني. فالحزب الجديد هو تمثيل للهوية الخاصة التي يرغب فيها هؤلاء المهاجرون كمواطنين في اسرائيل. وتصويت المهاجرين له، كتلةً واحدة، يبين تمايزهم، وعدم تماهيهم مع سائر الاحزاب الموجودة. اما تاييد انصار هذا الحزب لمرشح ليكود، بدلاً من حزب العمل، فيرجع في بعض جوانبه الى الاحساس بالاحباط وعدم الرضا على سياسة حزب العمل في موضوع الهجرة، واستيعابها، في اثناء السنوات الاربع الماضية.

ويظهر الاقتراع لحزب الوسط الجديد، «الطريق الثالث»، وهو مجموعة من اعضاء الكنيست الذين انشقوا عن حزب العمل احتجاجاً على قبول الحزب مبدأ الانسحاب من هضبة الجولان، مدى التنافس على الزعامة داخل حزب العمل. فالذين اقترعوا لصالح «الطريق الثالث» سواء من اليمين او اليسار، لم يقترعوا لخط سياسي بقدر ما اقترعوا لشخصيات واسماء طالبة للزعامة، ومتعددة على قيادة حزب العمل التقليدية، التي قلما تترك فرصة لصعود وجوه جديدة الا ضمن دائرة الاستقطاب الزعامي، وشروط الصعود التراتبي الطويل بين صفوف الحزب. اما الخسارة التي مُني بها اليسار الاسرائيلي، وتراجع تمثيله من ١٢ مقعداً الى ٩، فقد تكون في بعض وجوهها ثمن مشاركته في الحكم، وتماهيه مع حزب العمل من جهة. وهي تعبير، من جهة اخرى، عن اتجاه عام عند وسط الاسرائيليين نحو الحذر، وتجنب دعوات اليسار الى دولة فلسطينية والمساواة بين المواطنين الاسرائيليين والعيش المشترك.

الازمة العامة

وفي المعركة الانتخابية الاخيرة التي خاضتها الاحزاب الاسرائيلية يبدو ان الدولة العبرية تعيش ازمة البحث عن هوية، وذلك في وقت بدأت العقيدة الصهيونية لحزب العمل تعاني من الافول، وتحتاج الى تجديد. اما الفكرة القومية ومبدأ ارض اسرائيل الكاملة فيبدوان دون مصداقية، مقارنة بالوقائع الجارية وبالتغيرات الناجمة عن الاتفاقات السلمية المعقودة. وما تراجع قوة الحزبين الكبيرين في اسرائيل سوى دليل على هذه الازمة.

وفي المقابل يبدو المجتمع الاسرائيلي في حالة غليان اثني، وطوائفي. فالاسرائيليون، سواء منهم مواليد اسرائيل ام المهاجرون، يبحثون عن هويتهم بعد ان تبددت اوهامهم حول الوحدة والاندماج في مجتمع واحد، وانتماء وطني واحد، ورؤية واحدة للمستقبل.

حاول حزب العمل خوض معركة انتخابية متوازنة يتوجه فيها الى جميع الاسرائيليين على اختلاف ميولهم وانتماءاتهم الطائفية والاثنية. وعمل على تحقيق ذلك من طريقين: تاليف قائمة انتخابية متوازنة وعريضة تمثل مجمل القطاعات، وبلورة مشروع سياسي واضح يزيل المخاوف من السلام ويشدد على الهمّ الامني.

فتوجه الحزب نحو استمالة صقور الحزب الذين سبق لمجموعة متطرفة منهم ان انشقت عنه بزعامة عضوي الكنيست افيغدور كحلوني وعمانوئيل زيسمان وخاضت الانتخابات في قائمة مستقلة، باعطاء وجوههم البارزة اماكن مضمونة النجاح على قائمة الحزب، في طليعة هؤلاء إيهودا باراك (احتل المركز الثالث) ووزير الاسكان بنيامين بن اليعازر (المركز الرابع)، ووزير الصحة افرايم سنيه (المركز الثامن)، ونائب وزير الدفاع اوري اور. وشكلت هذه المجموعة جبهة مضادة لمجموعة العسكريين التي تصدرت قائمة ليكود في الانتخابات، وعنصر جذب وطمأنة للناخبين الخائفين على امنهم والراغبين في مزيد من التشدد مع الفلسطينيين والعرب.

وعمل حزب العمل على جذب جمهور المقترعين من اليهود الشرقيين الذين كانوا في اساس فشل الحزب للمرة الاولى امام اليمين عام ١٩٧٧، وشكلوا منذ ذلك الحين قاعدة جماهيرية لأحزاب اليمين المتطرفة والاحزاب الدينية الطائفية. فانتخب اكثر من ١٩ وجهاً من ابناء الطوائف الشرقية في اماكن مضمونة النجاح. ولم يغفل العماليون الطائفة الاثيوبية، فاحتل اديسو مسل (٣٥ سنة)، رئيس اتحاد اليهود الاثيوبيين، المركز ٢٩ على قائمة الحزب وهو مركز له حظ كبير في النجاح. وأديسو من اوائل الفالاشا الذين هاجروا الى اسرائيل عام ١٩٨٠ من طريق السودان. وكان الفالاشا الذين يبلغ عددهم ٦٠٠ الف نسمة قاموا بتمرد قبل اربعة اشهر عندما اكتشفوا ان الصليب الاحمر كان يتخلص من الدم الذي يتبرعون به خوفاً من السيدا. وقد وجد الاثيوبيون ملجأ لهم في احضان حزب العمل، ومشكلتهم ليست السلام مع العرب بقدر ما هي اعتراف الاحزاب الدينية بيهوديتهم. ومن المعروف ان الحاخامين الارثوذكس يشككون في يهودية الفالاشا ويطالبون باعادة تهويدهم.

ولم يهمل حزب العمل الصوت العربي فانتخب على قائمة الحزب اربعة اسماء عربية مضمونة بينهم امرأة (مقابل مرشحين اثنين في انتخابات ١٩٩٢). وكان العمل قد شهد بعد اغتيال زعيمه السابق اسحق رابين انضمام نحو ٦٠ ألف عربي الى صفوفه. والمعروف ان الاقلية العربية تشكل ما بين ١٢ و١٤ في المئة من مجموع الناخبين الاسرائيليين.

وقد اظهرت الاستطلاعات قبل الانتخابات ان شمعون بيريز سيحصل على ٩٤ في المئة من اصوات العرب. وبدا في ظل التجاذب الكبير بين المعسكرين الاساسيين ان العرب في اسرائيل هم الذين يملكون القدرة على انجاح بيريز في سباقه مع نتانياهو. وشعر بيريز بالخطر على مستقبله من الصوت العربي عندما صدرت دعوات خلال عملية «عناقيد الغضب»، تدعو الى عدم التصويت له، ما لبثت ان اشتدت لهجتها وارتفعت بعد مجزرة قانا. فاشارت الاستفتاءات التي جرت وسط العرب الى ان تاييدهم بيريز انخفض الى ٤٨ في المئة، مما دفعه وطاقمه الى القيام بجولة على المدن والبلدات العربية، وقَبِل بسلسلة المطالب التي طرحتها الاحزاب العربية لقاء تاييدها له، منها رفع الحصار عن المناطق الفلسطينية، واطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات، وتنفيذ اعادة الانتشار المؤجل في الخليل، ورفع شعار المساواة بين العرب واليهود.

لكن «التصويت الاستراتيجي» العربي لمصلحة بيريز، ربما كان من الامور التي اضعفت حزب العمل في نظر سائر الاسرائيليين من اليهود. اذ من الصعب قبول ان الحزب الصهيوني الاهم في تاريخ الدولة العبرية غير قادر على الحكم من دون تاييد الاقلية العربية، في مناخ تشتد فيه العصبيات القومية، وتجتاحه رياح التزمت الديني، والتعصب الاثني والطوائفي.

لكن نقطة الضعف الاخرى في المعركة التي خاضها حزب العمل كانت فشله في تضمين لائحته الانتخابية اسم اي من الممثلين عن المهاجرين الروس، وبالتالي خسارته اصوات الناخبين منهم الذين يقدر عددهم بـ٤٠٠ الف ناخب.

فالمهاجرون الروس الذين ينتمون عادة الى التيار العلماني ويمثلون النخبة المثقفة والمتعلمة داخل المجتمع الاسرائيلي، لم يجدوا صدى لتطلعاتهم في الاحزاب الاسرائيلية القائمة. من هنا نجاح حزب شارانسكي في تجسيد مواقفهم، لا سيما في دعوته الى هوية يهودية اكثر انفتاحاً وملاءمة لمتطلبات المجتمع العصري، ومناداته بالزواج المدني. ففي رأيه ان طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الاسرائيليون لا تقل اهمية عن حدود الدولة، ومسألة استيعاب المهاجرين ليصبحوا جزءاً من المجتمع الاسرائيلي ليست اقل إلحاحاً من قضية الامن. فالهجرة هي جوهر اسرائيل. وهكذا خسر حزب العمل تاييد المهاجرين الروس الذين فضلوا عليه حزباً وسطاً مثل حزب «يسرائيل بعاليا» وايدوا زعيم ليكود احتجاجاً على السياسة العمالية من موضوع استيعاب المهاجرين.

وعلى الرغم من جميع المحاولات والاغراءات لم تنجح جهود حزب العمل في التأثير على اصوات الناخبين المتدينين التي ذهبت لصالح نتانياهو ضد بيريز. اذ يبقى ليكود في نظر المتدينين اكثر تمسكاً بالتقاليد اليهودية ومحافظة على الشعائر الدينية من حزب العمل العلماني. يضاف الى ذلك ان الفترة التي قضاها حزب العمل في الحكم متحالفاً مع حركة ميرتس اليسارية، افقدته ما تبقى له من نفوذ وسط اليهود المتزمتين الذين دخلوا غير مرة في مواجهات مع وزيرة الثقافة السابقة شولاميت الوني، من حركة ميرتس، حول مسائل التربية والديانة والثقافة اليهودية.

والملاحظ ايضاً ان بعض هذه الاحزاب لم تكن ذات مواقف سياسية محددة بقدر ما هي ذات رؤيا دينية خلاصية. وما يهمها هو تنظيم حياة الفرد بحسب الشريعة اكثر مما يشغلها مستقبل عملية التسوية. وهكذا باتت تظهر مواقف اكثر تشدداً من الموضوعات السياسية. فحزب اغودات يسرائيل مثلاً، وهو ينتمي الى حركة اليهود المتزمتين من مجموعة الحسيديين ويتألف من عدة مجالس يترأسها زعماء روحيون لهم اتباع ومريدون ومدارس دينية، اعلن بعد لقاءاته مع الطاقم الانتخابي لحزب العمل وبعد وعود من وزير الاسكان بنيامين بن اليعازر ببناء ٣٠ الف وحدة سكنية خلال عشر سنوات تخصص للعوائل اليهودية المتزمتة، انه سيؤيد حزب العمل. لأن زعيمه بيريز سيحافظ على ما يسمى «الستاتيكو»، اي على التوازن القائم بين الاحزاب الدينية والسلطة السياسية دونما تغيير. لكن احزاباً اخرى مثل شاس والمفدال اعلنت صراحة رفضها حزب العمل ومواقفه السياسية، لا سيما في ما يتعلق بالعملية السلمية.

معركة ليكود

منذ هزيمة ليكود قبل اربع سنوات قام بنيامين نتانياهو بعملية اصلاح وترميم للحزب الذي خرج من خسارته السياسية بفوضى تنظيمية وازمة مالية خانقة كادت تجره الى الافلاس. فعمد نتانياهو الى ادخال تعديلات على النظام الداخلي للحزب مثل انتخاب لجنته المركزية بدل تعيينها، وتفعيل المؤسسات الحزبية، والقيام بجمع تبرعات مالية لترميم العجز المالي الذي كانت تعانيه موازنة الحزب. واستطاع بسهولة الانتصار على خصومه في معركة التنافس على الزعامة. اذ مَثّل نتانياهو نموذجاً لصورة الزعيم الذي يجمع بين تعاليم الفكر القومي اليميني المحافظ وبين السياسي المعاصر القادر على مخاطبة الجماهير بلغة يفهمونها.

لكن المشكلة كانت في صياغة خط واضح للحزب، متمايز، ويمكن ان يشكل نهجاً لمعارضة سياسية للعمل. واذا كانت مواقف الحزب في السنتين الاوليين لحكم العمل تميزت بعدم الفعالية او القدرة على التأثير، فقد استغل الحزب العمليات الانتحارية التي وقعت داخل اسرائيل ليشن حملة عنيفة وشرسة ضد ما سماه بالتنازلات التي قدمتها الحكومة العمالية للفلسطينيين والعرب. وبلغت هذه الحملة ذروتها قبيل اغتيال رئيس الحكومة السابق اسحق رابين.

لكن حادث الاغتيال، وما أعقبه من اتهامات لليمين بالتحريض، جعلا ليكود يعيد النظر في مواقفه ويعمد الى اتخاذ مواقف اكثر اعتدالاً.

ومع بدء التحضير للانتخابات، قام نتانياهو بعملية تدعيم للوضع الداخلي لحزبه وذلك باعادة الحوار مع ديفيد ليفي الذي كان انشق عن الحزب في حزيران (يونيو) ١٩٩٥، فاعلن استعداده لاعطائه المكان الثاني على القائمة الانتخابية للحزب، في حال قبوله تغيير اسلوب الانتخابات التمهيدية الحزبية (والذي كان موضوع الخلاف بين ليفي وزعيم الحزب والدافع الى انشقاقه). وبعد مفاوضات دامت اشهراً اعلن ليفي في شباط (فبراير) من هذه السنة تحالفه مع الحزب ورغبته في خوض الانتخابات في قائمة موحدة مع ليكود.

من جهة اخرى دخل نتانياهو منذ مطلع العام في مفاوضات مع حركة تسوميت اثمرت في آذار (مارس) عن قيام ائتلاف بين الحركة وليكود وحزب غيشر الذي يتزعمه ليفي. وحاول ليكود عدم اثارة سخط المتدينين في تحالفه مع تسوميت، وهي الحركة العلمانية التي كانت تطالب بعدم اعفاء تلامذة المدارس الدينية (اليشيبوت) من الخدمة العسكرية الالزامية، وذلك بادخال فقرة على بنود الاتفاق الائتلافي تنص على ان الائتلاف سيعمل في حال فوزه على التقريب بين المتدينين والعلمانيين، مع الحفاظ على مبدأ «الوضع القائم» في الشؤون الدينية.

وقام ليكود بجذب عدد من كبار رجال الامن والجيش السابقين مثل اللواء اسحق مردخاي الذي شغل منصب قيادة المنطقة الوسطى والجنوبية والشمالية، والقائد السابق لسلاح الجو افياهو بن نون، وجدعون عيزرا نائب رئيس الشين بيت. وضمّ الى صفوفه اسماء كتل برلمانية سابقة من بينها غيئولا كوهين من كتلة هتحيا المنحلة.

وعمدت قيادة الحزب على بلورة برنامج سياسي يمكن ان يشكل بديلاً لخطة حزب العمل. فمقابل الحل الوسط الاقليمي ومبدأ التنازل على اراض مقابل سلام اسرائيل وأمنها وإمكانية تفكيك بعض المستوطنات في الضفة او اجلاء مستوطنين منها الى اسرائيل واحتمال التنازل عن السيادة الاسرائيلية على هضبة الجولان مقابل اتفاقية سلام مع سورية، مقابل هذا كله شدد برنامج ليكود على رفض قيام اي كيان سياسي فلسطيني وتاييده تطبيق الادارة الذاتية على المناطق ذات الكثافة السكانية العربية، بحيث تبقى مناطق الاستيطان تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة. اما الجولان فسيبقى تحت السيادة الاسرائيلية. ولا مجال للبحث في مستقبل القدس التي تظل السيادة والادارة فيها بيد اسرائيل.

لقد خاض نتانياهو معركته الى رئاسة الحكومة مستخدماً لغة شعبوية. تثير حساسية اليهود من الاسرائيليين، وتوقظ مخاوفهم. وامتازت حملته الدعائية بعداء واضح للعرب والفلسطينيين. فجرى استخدام صور لبيريز مصافحاً عرفات مع تعليق مكتوب يقول: «هذا الفريق سيؤدي بنا الى الكارثة، انهما يريدان تقسيم القدس». ورُفعت شعارات مثل «نتانياهو وحده يصلح لليهود»، و«نتانياهو يصنع سلاماً آمناً فالناس يخشون ركوب الحافلات، وارتياد المراكز التجارية، لذا نقول لهم: لا أمن ولا سلام ولا سبب لاعطاء أصواتكم لبيريز».

وتركزت الحملة الدعائية في الحزبين على الاصوات العائمة التي شكلت نحو ١٣ في المئة من اصوات المقترعين الذين هم إما من أتباع احزاب صغيرة أو غير محسوبين على أحد، وجزء أساسي منهم من الشباب الذين يقترعون للمرة الاولى. ولجذب صوت المقترعين من الشباب راهن ليكود على صغر سن مرشحه في مقابل شيخوخة خصمه.

لكن الفارق الضئيل في الاصوات الذي رجح فوز ليكود على زعيم حزب العمل، وتراجع تمثيل ليكود من ٤٠ مقعداً في الكنيست السابق الى ٣٢ مقعداً في الكنيست الحالي، يؤكدان حقيقة اساسية هي ان فوز نتانياهو لا يعتبر فوزاً لتحالف ليكود مع اليمين، بقدر ما هو تعبير عن ظاهرة التفتت الاثني والاستقطاب الديني الذي مثله الصعود الكبير لكل من حزبي شاس والمفدال. وتراجع اليمين مثله مثل تراجع ليكود أتى نتيجة النفوذ المتزايد لهذين الحزبين اللذين يمثلان قطاعين اساسيين من الجمهور الاسرائيلي: الاول قطاع اليهود المتدينين من الطوائف الشرقية، والثاني جمهور اليهود المتدينين القوميين الذي ينتمي اليه قاتل اسحق رابين، ايغال أمير.

انتصار للفكر الطائفي القومي

ظهر حزب شاس للمرة الاولى على الخارطة الحزبية في اسرائيل في انتخابات الكنيست الحادي عشر عام ١٩٨٤، وذلك عندما انشقت كتلة الحاخيم الشرقيين عن حزب أغودات يسرائيل وأسست حزباً جديداً، خاضت فيه الانتخابات وفازت باربعة مقاعد. ثم ما لبث هذا الحزب أن رفع تمثيله في انتخابات الكنيست الثاني عشر الى ستة مقاعد، والى عشرة في الانتخابات الاخيرة، الامر الذي يعطي لهذا الحزب وزناً وثقلاً في اي تركيبة حكومية في المستقبل.

ويقدّم حزب شاس نفسه بوصفه ممثلاً لطائفة اليهود الشرقيين المتدينين، وهو يولي اهمية كبرى لمسالة الحفاظ على التقاليد اليهودية الموروثة التي تشكل حجر الاساس في حياة اليهود الشرقيين الذين يعانون من الشعور بالغربة في المجتمع الاسرائيلي العصري. فاليهودي الشرقي الذي صوت لشاس ليس بالضرورة من المتدينين الذين يراعون حرمة السبت ويقومون بواجباتهم الدينية، وانما هو اليهودي الشرقي التقليدي الذي لم يعد ليكود يمثل تطلعاته، لا سيما بعد غياب مناحيم بيغن، وهيمنة الانتلجنسيا الاشكنازية على الحزب ومؤسساته.

لكن نفوذ هذا الحزب يعود بصورة اساسية الى العمل الاجتماعي والخيري الذي استطاع هذا الحزب القيام به خلال السنوات الماضية، اذ يملك جهازه التعليمي الخاص الذي يسميه «شبكة التعليم التوراتي»، هذا الى جانب عدد من الجمعيات الخيرية والمبرّات الاجتماعية التي شكلت صلة وصل بين الحزب وقاعدته الشعبية في مختلف انحاء اسرائيل، وبصورة خاصة في مدن الاعمار والتطوير، والاحياء التي تعاني من الضائقة الاقتصادية.

واكتسب زعماء الحزب بسرعة خبرة في التعاطي بالشؤون السياسية، فاستطاعوا الوصول الى منصب وزارة الداخلية خلال حكومات متعاقبة. وبواسطة هذا المركز استطاعوا مدّ مؤسساتهم بالكثير من اموال الدولة. وكان هذا سبباً في استقالة الوزير اريبه درعي، من شاس، من حكومة رابين وتعليق مشاركة شاس في الائتلاف الحكومي.

ولا تختلف مواقف حزب شاس السياسية كثيراً عن مواقف ليكود، فهو ضد دولة فلسطينية ويعارض البحث في مستقبل القدس التي يجب ان تبقى عاصمة موحدة لاسرائيل. لكن للحزب قدرة كبيرة على المناورة السياسية تجعله وحده دون باقي الاحزاب الدينية يقبل الدخول في ائتلاف حكومي مع حركة ميريتس اليسارية والمرذولة من جانب المتدينين.

وفي الواقع فالاقتراع لشاس كان اقتراعاً لليهود الشرقيين الذين يعانون الاحباط والغبن والظلم الاجتماعي والذين يمثلون «اسرائيل الثالثة» - في مقابل اسرائيل الاشكنازية المثقفة ذات معايير العيش العصرية المخالفة للتقليد والتراث اليهوديين. ويقال ان حزب شاس في محاولة لتشجيع اليهود الشرقيين على الاقتراع لصالحه، وزع عليهم تعويذات جالبة للحظ وضعها كهنة وعرافون مشهورون. وهذا وحده يفسر بعض جوانب نفوذ هذا الحزب.

اما المفدال او الحزب الديني الصهيوني فيمثل نموذجاً للاحزاب التي ارادت الجمع بين الفكرين الصهيوني والديني. ففي نظر هذا الحزب ان الهوية اليهودية والدين اليهودي يعنيان الامر نفسه. ويجمع هذا الحزب بين النظرة الدينية التقليدية والنظرة الصهيونية، مع التشديد على ضرورة تطبيق الفرائض وتعاليم التوراة على حياة الفرد والجماعة داخل المجتمع اليهودي.

لقد احتل المفدال مركزاً مرموقاً في الحياة السياسية البرلمانية منذ الكنيست الاول، حيث حافظ على قوة تمثيلية تراوحت بين عشرة مقاعد و١٢. لكنه شهد عام ١٩٨١ حركة انشقاق ادت الى خفض تمثيله الى ستة مقاعد. وساهمت عناصر أخرى في اضعاف الحزب كانصراف جزء من انصاره الى اليشيبوت والى الاحزاب المتدينة المتزمتة، وتحول جزء آخر الى حملة لواء فكرة ارض اسرائيل الكاملة، وانضمام جزء آخر الى الحركة السرية اليهودية التي قامت بعدة عمليات ارهابية مثل محاولة اغتيال رؤساء البلديات العربية، والقيام باعتداءات عدة ضد العرب.

لكن هذا الحزب شهد، على ما يبدو، انتعاشاً من جديد في ظل ازمة الهوية التي تمر بها الاحزاب الصهيونية في اسرائيل. وعاد الفكر الديني الصهيوني ليشكل حلاً لجيل من الاسرائيليين الذين لم يجدوا ما يبحثون عنه في الصهيونية او في الايديولوجيا اليمينية القومية. ولا يجب ان نهمل هنا تاثير صعود الحركات الاسلامية وعملياتها الانتحارية في تشجيع بروز تيارات مماثلة في المعسكر المقابل.

والمعروف ان ايغال امير، قاتل اسحق رابين، قد تخرج من احدى المدارس الدينية التابعة للمفدال، وتثقف بالعقيدة الدينية الصهيونية. وعلى الارجح فإن الاتهامات الحادة التي وجهها اليسار الاسرائيلي الى الاحزاب الدينية في اعقاب اغتيال رابين، اسهمت في نشوء جو من الوحدة والتعاضد بين انصار التيار الديني حول المفدال. والعديد من الاصوات التي كانت تذهب عادة الى ليكود، ذهبت في اتجاه المفدال دعماً له في وجه الاتهامات التي يتعرض لها من جانب الاحزاب العلمانية.

ويمكن تلخيص الحياة السياسية اليوم بعد اختيار الاسرائيليين ممثليهم في الكنيست الرابع عشر على النحو الآتي: ضمور وتراجع في قوة الحزبين الاساسيين ليكود والعمل، صعود الاحزاب الدينية الصهيونية وتلك الممثلة للطوائف الشرقية المتدينة، وبروز المهاجرين الروس كعنصر سياسي جديد وفاعل، وهذا الى جانب ظهور احزاب وسط جديدة مثل «الطريق الثالث» وضعف اليسار الاسرائيلي وثبات التمثيل العربي مع تحسن نسبي (حداش رفعت تمثيلها من ٣ اعضاء الى خمسة، والجبهة العربية الموحدة من مقعدين الى اربعة).

كل هذا يجعل الكنيست الرابع عشر صورة عن التشرذم والتفتت والانقسام في الراي الذي يعيشه الاسرائيليون في مرحلة... انتظار السلام القادم!

رندة حيدر

نسبة الاقتراع للأحزاب الدينية من الكنيست الأول حتى الكنيست الرابع عشر

السنة	المفدال	أغودات سرائيل	بوعالي أغودات برائيل	اخرون	المجموعة بالنسبة المئوية	مجموع الأعضاء
١٩٤٩		٥٢,٩٨٢ ١٦			١٢.١٩	١٦
١٩٥١	٥٦,٧٣٠ ١٠	١٣,٧٩٩ ٣	١١,١٩٤ ٢		١١.٨٩	١٥
١٩٥٥	٧٧,٩٣٦ ١١	٣٩,٨٣٦ ٦			١٣.٨٠	١٧
١٩٥٩	٩٥,٥٨١ ١٢	٤٥,٥٦٩ ٦			١٤.٥٦	١٨
١٩٦١	٩٨,٧٨٦ ١٢	٣٧,١٧٨ ٤	١٩,٤٢٨ ٢		١٥.٤٣	١٨
١٩٦٥	١٠٧,٩٦٦ ١١	٣٩,٧٩٥ ٤	٢٢,٠٦٦ ٢		١٤.٠٧	١٧
١٩٦٩	١٣٣,٢٣٨ ١٢	٤٤,٠٠٢ ٤	٢٤,٩٦٨ ٢		١٤.٧٨	١٨
١٩٧٣	١٣٠,٣٤٩ ١٠	٦٠,٠١٢ ٥	٢٣,٥٧١ ١		١٢.١٥	١٥
١٩٧٧	١٦٠,٧٨٧ ١٢	٥٨,٦٥٢ ٤	١٧,٠٩٠ صفر	تامي ٤٤٤٦٦ ٣	١٣.٩٠	١٧
١٩٨١	٩٥,٢٣٢ ٦	٧٢,٣١٢ ٤			١١.٨٨	١٣
١٩٨٤	٧٣,٥٣٠ ٤	٣٦,٠٧٩	موراشا ٣٣,٢٨٧ ٢	شاس ١٠٧,٧٠٩ ٦ تامي ٣١,١٠٣ ١	١١.٤٦	١٣
١٩٨٨	٧٩,٧٣ ٥	١٠٢,٧١٤ ٥		شاس ١٠٧,٧٠٩ ٦ ديغل هتوراه ٣٤,٣٧٩ ٢	١٥.٣٤	١٨
١٩٩٢	١٢٩,٦٦٣ ٦	يهودت هتوراه ٨٦,١٦٧ ٤		شاس ١٢٩,٣٤٧ ٦	١٣.٣٣	١٦
١٩٩٦	٢٤٠,٢٢٤ ٩	يهودت هتوراه ٩٨,٦٥		شاس ٢٥٩,٧٥٩	١٩.١٦	٢٣

كيف تغير مفهوم... التدخل؟

Ghassan Salame.
Appels D Empire.
(دعوات الى التسلط).
Fayard, Paris.
1996.
352 Pages.

يبدو ان زمن الثورات الكوبرنيكية في البحوث العلمية قد ولى.

فمن قبل كانت الظاهرات الفلكية والفيزيائية والبيولوجية والنفسية تنتظر عباقرة من أمثال كوبرنيك ونيوتن وداروين وفرويد كيما تكتشف فتصاغ قوانينها. ولكن في نهاية القرن العشرين هذه، التي يتجه فيها البحث العلمي الى ان يتخذ طابعاً غفلاً وجماعياً، فإن الظاهرات، الطبيعية والاجتماعية معاً، باتت هي التي تفرض نفسها على الباحثين وتحدد لهم مداخل مقاربتها ورصدها وصياغتها في قوانين واشباه قوانين. وبالموازاة، فإن زمن الدعاوى الكبيرة والأطروحات العريضة قد ولى هو الآخر. فعمارة العلم هي وحدها الكبيرة والشاهقة اليوم، أما المهندسون والمعماريون وسائر العاملين العلميين فأدوارهم ومساهماتهم جزئية. وقد لا يتعدى عمل الواحد منهم ادخال بعض رتوش على جزء لامتناهي الصغر من اللوحة العامة. وبمعنى من المعاني، يمكن القول ان كبرياء العلم تكمن اليوم في تواضعه. هذه «التأملات» في مسيرة العلم، او البحث العلمي بتعبير أدق، فرضت نفسها من مطالعة الصفحات الأولى من كتاب غسان سلامة الجديد: «دعوات الى التسلط: التدخلات والمقاومات في زمن العولمة». فالظاهرة التي يتصدى لها هي عينها التي فرضت نفسها على باحثين علميين آخرين في مجال الدراسات السياسية والاستراتيجية سبقوه الى النشر - لا الى البحث - بشهر أو شهرين. أما الظاهرة، أو الاشكالية كما قد يكون من الأفضل القول، فهي «التدخل»، أي خرق مجال السيادة القومية للدول، إما بمبادرة من الخارج أو بطلب من الداخل. وأما الباحثون العلميون الذين أسهموا في رصد الظاهرة وصوغ الاشكالية منذ مطلع هذا العام فنخص منهم بالذكر، كما تقدم البيان في هذه الزاوية بالذات من «تيارات»، باسكال بونيفاس في كتابه «ارادة اللاقوة»، وماريو بتاتي في كتابه «حق التدخل».

الأول، وهو جامعي ومدير معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية بباريس، لحظ الظاهرة من باب الامتناع عن التدخل. فثمة ضرب من الاستقالة الاستراتيجية على الصعيد الجيوبوليتيكي العالمي يسميه الباحث «ارادة اللاقوة». فالدول العظمى، خلافاً للتقاليد الديبلوماسية والجيوبوليتيكية العريقة، تميل اليوم أكثر فأكثر الى عدم التدخل وعدم التورط فلكأن مطلبها الأول لم يعد توسيع امتيازاتها، بل التمتع بها بأمان وبأنانية. وبدلاً من مبدأ «ارادة القوة» النيتشوي، الذي يتطلب بطولة وتضحية، فإن النزعة الاستهلاكية المعممة تجد منحبها الاستراتيجي في «ارادة اللاقوة». وفي الماضي كانت القوى العظمى تتحرى عن اتفه الأعذار لتتدخل ولتشن حروب التوسع الخارجي. واليوم، وكما يثبت ذلك مثال الحرب اليوغوسلافية، لا تتدخل الا مكرهة وبعد ان تجاوز الأسباب الموجبة للتدخل المدى. وحتى في الحالات التي لا يكون فيها معدى عن التدخل، نظراً الى ضخامة المصالح المعرضة للخطر أو لفداحة الجرم المرتكب، فإن الهم الأول للاستراتيجيين الذين يخططون للتدخل هو حصر عملياته وانجازها بأقصى سرعة وأقل تكلفة: فمسرح العمليات العسكرية في حرب اجلاء القوات العراقية عن الكويت كان أشبه بعالم «ديزني لاند»، فلم يحدث قط في التاريخ ان كانت الكلفة البشرية - لا المالية - للتدخل زهيدة الى هذا الحد قياساً بالأهداف والى النتائج المتحققة، وبالمقارنة مع الكلفة البشرية الهائلة التي تحملها الطرف المتدخل ضده.

الباحث الثاني، وهو استاذ القانون الدولي في جامعة باريس الثانية، بدا أكثر اهتماماً في كتابه «حق التدخل» بالجانب الأخلاقي والانساني. فالتدخل واجب قبل ان يكون حقاً. وفي عالم تتوزعه انانية الأغنياء وقوة الظالمين، فإن مبادئ القانون الدولي ينبغي ان تقلب رأساً على عقب، وفي مقدمها مبدأ السيادة المطلقة للدول الذي ليس من شأنه سوى ان يقدم سوراً أو ستاراً حديدياً يحتمي وراءه الجلادون ومنتهكو حقوق الانسان من المستبدين ومجانين السلطة.

غسان سلامة، وهو مدير للبحث في «المعهد القومي للبحث العلمي» في باريس، يطور اشكالية التدخل في «دعوات الى التسلط» الى مستوى جديد. فهو لا يرصد الظاهرة من زاوية الامتناع الأناني عن التدخل، ولا من زاوية الالتزام الخلقي والقانوني بوجوب التدخل، بل يبني تحليله على استبدال مقولة «حق التدخل» بـ «طلب التدخل». بعبارة اخرى، انه لا يتناول الظاهرة من وجهة نظر الدول العظمى التي تحوز وحدها امتياز الرغبة في التدخل والرغبة عنه، بل من وجهة نظر الدول الصغرى التي تجد نفسها مضطرة الى توجيه نداءات الى المجتمع الدولي للتدخل إما انقاذاً لحكومات متقلقلة الشرعية أو اقليات معرضة لخطر الابادة، وإما دعماً لأطراف شريكة في حروب اهلية أو اثنية، وإما نجدة لدول قيد الانهيار او دول قيد النشوء والتكوين. ففي كل مكان في العالم، من آسيا الشرقية الى اميركا الوسطى، ومن جبال كردستان الى غابات ليبيريا، لم تعد الحكومات ولا الأقليات ولا الجماعات الاثنية أو الدينية تتردد في توجيه النداءات الى الدول الغربية حصراً كيما تهب الى نجدتها في مواجهة ديكتاتور دموي أو اثنية مسيطرة أو جار متسلط أو انقلابيين عديمي الذمة أو غاز عديم الرأفة. وجيل الأمس من الاستقلاليين الغياري، الى حد المرض، على سؤدد القضية القومية وعلى الحق المطلق في السيادة وفي التقرير الذاتي للمصير، قد أخلى مكانه اليوم لجيل من القادة السياسيين يقدمون سلطتهم على سيادتهم، ويرهنون بقاء انظمتهم أو استرداد شرعياتهم بتدخل المجتمع الدولي، مثلهم الأعلى في ذلك هو الأب ارستيد الذي اعادته قرارات هيئة الأمم المتحدة والقوات الأميركية رئيساً تام الكرامة والشرعية لجمهورية تاهيتي.

ولو كان على القوى العظمى في نهاية القرن هذه ان تلبي جميع نداءات التدخل الموجهة اليها، لكانت عساكرها تنتشر اليوم بمئات الآلاف في كل أرجاء العالم، بدءاً من سري لانكا ومروراً بارمينيا وكرستان والسودان وانتهاء بالبوسنة. ومما شجع على تكاثر هذه النداءات فكرة «النظام العالمي الجديد»، التي عرفت رواجها الكبير في سياق أكبر حرب تدخلية في التاريخ لاجلاء القوات العراقية عن الكويت ولارجاع الاستقلال والسيادة الى هذه الأخيرة. ولا بد هنا من الاشارة أيضاً الى دور ايديولوجيا حقوق الانسان التي هي بطبيعتها ايديولوجيا تدخلية وعابرة لسيادة الدول. ورغم ان هذه الايديولوجيا غربية المصدر، فقد وجدت آذاناً صاغية لدى نخب «العالم الثالث» السابق وشرائحه المثقفة التي ما عابت تهمة «العمالة للغرب» تروعها عن طلب تدخل هذا الغرب عينه لوضع حد لسيرورة انحلال دولها وتفكك مجتمعاتها وابادة اقلياتها. وهنا أيضاً يتدخل عامل مساعد: فالغرب لم يعد يسمى غرباً، بل هو يحتجب وراء «المجتمع الدولي» الذي تقدم له منظمة الأمم المتحدة قناعاً مناسباً من الكونية والشمولية، وان يكون القرار الفعلي في هذه المنظمة لا يزال - الى حد كبير - غربياً، بل اميركياً. وفي هذا السياق نفسه توضع فكرة «سيادة الدولة» في المناقصة بعد ان كانت أسهمها طوال العقود المنصرمة موضع مزايدة. فحتى الأمس القريب كانت دول الهامش في العالم الثالث السابق، سواء أكانت صغيرة أم فتية أم مستضعفة، تبدي غيرة مرضية على استقلالها وسيادتها وحقها المطلق في تقرير مصائرها والتحكم بمواردها وتعارض بحزم - لفظياً على الأقل - كل شكل من أشكال التدخل الموصوف بأنه «امبريالي» أو «عنصري» أو في أخف الأحوال «ابوي». ولكن ابتداء من التسعينات، او حتى من الثمانينات، لم تعد تلك الدول، ولا نخبها المثقفة، تتحرج من لعب ورقة التصاغر والهشاشة الجيوبوليتيكية او الاقتصادية. وفي مناطق بعينها من العالم الثالث السابق، ولا سيما في افريقيا، لم تعد الشرائح الحاكمة - «الوطنية»، حتى نخاع العظم بالأمس القريب - يخجلها ان تعلن عن قصورها أو حتى ان تشهر إفلاسها: فما دامت الدولة «مستوردة»، فليس على موردها - وهو الغرب دوماً - سوى ان يتدخل ليمدها بأسباب البقاء: مالياً واقتصادياً في المقام الأول، ولكن سياسياً وعسكرياً كذلك عند الاقتضاء. وعلى هذا الصعيد ايضاً يطالعنا نوع من الانقلاب في المنظور: فالاستقلال كان يحقق بالأمس ضد الغرب نفسه، أما اليوم فهو يحقق ضد جار توسعي او ضد «طابور خامس» ذي طبيعة اثنية او طائفية يعمل بالتواطؤ معه. وبقدر ما ان «الاستقلال» يمثل في هذه الحالة انفصالاً او تمايزاً اكثر منه تحرراً، فإن التعاون مع الغرب ضد ذلك الجار الطامع يضطلع في استراتيجيات الاستقلال المستجدة بالدور عينه الذي كان يضطلع به في ما غبر من الأيام التعاون مع ذلك الجار والاستقواء به لاجلاء المستعمر المشترك. والمفارقة انه حيثما امتنع الغرب عن التدخل الفعلي، فإن اوضاع بعض الدول والمجتمعات قد تتدهور الى حد الكارثة: المثال على ذلك تقدمه رواندا في قلب افريقيا السوداء، كما تقدمه البوسنة في قلب اوروبا بالذات. وهذا لا يعني بطبيعة الحال ان كل تدخل غربي ناجح بالضرورة. فالصومال تقدم مثالاً على العكس.

فالعشرون الف جندي اميركي، الذين ارسلهم الرئيس بوش - المأزوم انتخابياً - الى الصومال ما كانوا كافين لاصلاح عطب الدولة الصومالية. بل ما زادوا الوضع الا سوءاً على سوء: فبدلاً من مكافحة المجاعة وردع الميليشيات المسلحة قتلوا - باعتراف وكالة المخابرات المركزية الاميركية - ما بين سبعة آلاف وعشرة آلاف فرد صومالي.

«عطب الدولة» «العودة الى الانتدابات»، بل «معاودة الاستعمار» كما تطالب بذلك في السر، وفي دخيلة نفسها، بعض الشرائح المحبطة من انتلجنسيا العالم الثالث السابق: ان الظاهرة «التدخلية» في جميع هذه الاحوال، لم تعد تخفي نفسها. ولنقر لمؤلف «دعوات الى التسلط» بأنه عرف، من خلال العديد من الأمثلة المحللة بالتفصيل، كيف يرصدها. ومع ذلك فإننا نرخص بأن هذه الظاهرة المستجدة لا تزال تبحث عن اسم او مفهوم يستوعبها. ولقد اقترح مؤلف «دعوات الى التسلط» Appels D Empire - كما ينم عن ذلك عنوان كتابه بالذات - مفهوماً قلقاً هو الـ «Empire»، وهو مفهوم يوقع في اللبس اذا ترجمناه بـ «الامبراطورية»، ولا يؤدي معناه اذا ترجمناه بـ «الهيمنة» أو «السيطرة». ولعل هذا المفهوم، المستعار اصلاً من القاموس اللاتيني، غير قابل للترجمة. ولقد ابدناه بـ «التسلط» وكان يمكن ان نكون اكثر وفاء للقاموس التراثي العربي فنتحدث عن «الاستتباع». ومهما يكن من امر، فإن أضعف - او بالأحرى - اغمض ما في كتاب غسان سلامة الجديد هو عنوانه، ولكن قد لا يكون من شأن ذلك غير ان يثير فضول القارئ الى مطالعته.

جورج طرابيشي

شعوبنا في مرآة كاستورياديس

Carnelius Castoriadis.
La Monte'e de l'insignifiance
(صعود التفاهات).
Seuil, Paris.
1996.
240 Pages.

لقي كتاب كاستورياديس الاخير هذا اقبالاً حسناً بعد صدوره قبل قرابة ثلاثة أشهر في العاصمة الفرنسية. ويصب فيه جام غضبه على الوضع الراهن، ويتهم الغرب المعاصر بشتى التهم والنعوت، في الوقت الذي لا يوفر فيه الآخرين وخاصة نحن: من عرب ومسلمين. وعلى رغم انه ليس مستشرقاً ولا مختصاً بالشؤون العربية والاسلامية الا انه يعرف كيف يناقش هذه الشؤون بحكم ثقافته الواسعة جداً، ونظراً لكونه جارنا في نهاية المطاف. فهو يوناني الاصل كما قلنا، بل وقد ولد في تركيا عام ١٩٢٢. وبالتالي فهو مطلع اطلاعاً جيداً على الشؤون العثمانية والتركية. والشيء الايجابي فيه هو انه يفاجئك برأيه بكل صراحة، ولا يخشى ردود فعلك ولا يجاملك، وينطبق عليه قول القائل: صديقك من صدقك لا من صدّقك. ولكنه قد يصدم احياناً حساسية البعض بسبب قسوة أحكامه وتطرفها الى حد ما. فهو شخص ناقم جداً على الوضع الراهن، «لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب» كما يقال. وهو في هذا الكتاب يلقي نظرة سلبية على آخر التطورات الجارية في الغرب ونظامه العالمي الجديد، الذي لا يعرف كيف يستقر على حال من الاحوال. ولكن نقده السلبي والقاسي لا يوصله الى ابواب التشاؤم الاسود والاستسلام للأمر الواقع. وانما هو يعتقد بامكانية ظهور شيء ما في اي وقت، او بامكانية فعل شيء ما والتدخل في مسار الاشياء. ولا يبدو حكمه على وضع العرب والمسلمين أقل قسوة من حكمه على وضع الغرب، على العكس. فالغرب على رغم كل تفاهاته (الكتاب عنوانه: صعود التفاهات) يظل مركز الحركة الابداعية والنقدية في العالم. ذلك ان المنظور العام لكاستورياديس يقول بما يلي: لم يشهد التاريخ البشري حركة تحرر كبرى الا في لحظتين اساسيتين: لحظة اليونان القديمة حيث ظهر كل من الديموقراطية والفلسفة لأول مرة، ولحظة الغرب الحديث حيث ظهر التنوير الفكري والتعددية العقائدية والسياسية والديموقراطية الناقصة. واللحظة الثانية امتداد للأولى واستلهام لها كما هو معروف منذ عصر النهضة. ولكن مشروع التحرير هذا - تحرير الانسان من العبودية والاستلاب - كان دائماً يصادر فيما بعد، او يشوه، او يحرف عن مقاصده الاولى. ثم يظهر مفكرون احرار جدد لكي يثوروا على مصادرة مشروع التحرير ولكي يبينوا التشويه الذي لحق به، وهكذا دواليك...

وبالتالي فإن خصوصية المشروع الاغريقي - الغربي تكمن في هذه النزعة النقدية الحادة.. هنا في هذه النقطة بالذات تكمن خصوصية الغرب وربما تفوقه على جميع شعوب الارض وتأسيسه للحضارة الحديثة. فالغرب اليوناني قبل ٢٥ قرناً، والغرب المعاصر منذ خمسة قرون هو وحده الذي تجرأ على نقد تراثه الديني والتحرر من أسره وقيوده وتشكيل وجوده طبقاً لقوانين ذاتية او عقلانية بلورها هو بنفسه. وهي قوانين قابلة للتعديل، او التحسين، او حتى النقض الكامل اذا ما استدعت الظروف ذلك. وبالتالي فلا توجد قوانين ابدية او ازلية كما تتوهم الشعوب الاخرى المسجونة داخل تراثاتها والتي لا تستطيع ان تتحرر من استلابها التاريخي، بل انها تعشق هذا الاستلاب، كما يعشق العبد العبودية ويشتهي المعاقبة من سيده. وهنا يكمن معنى الاستلاب بالضبط: فالاستلاب يعني الغرق كلياً في معاقبة الذات، وجلدها، والتمتع بذلك، ورفض الخروج من حالة العبودية الى حالة الحرية. وذلك لأن الشخص (او الشعب) من كثرة انغماسه في العبودية، والعطالة الذاتية، والتكرار الاجتراري لمقولات التراث والآباء والاجداد، يصبح كالدودة في الشرنقة ساجناً نفسه بنفسه وعاجزاً عن تذوق طعم الحرية. بل ينكرها انكاراً شديداً اذا ما عرضت له. وحده الغرب اذن استطاع ان يكسر قيوده ويخرج من الانغلاق التراثي ويؤسس الديموقراطية والفلسفة ويعتبر المناقشة العقلانية قيمة القيم. ولكن الآخرين لا يزالون حتى الآن يتخبطون في متاهات تراثاتهم المقدسة ولا يعرفون كيف يتخلصون من أسرها. ومن بين هؤلاء الآخرين اليابان. فاليابان لم تأخذ من المشروع الغربي الا قوته الاقتصادية والتكنولوجية، وظلت محافظة على تراثها القديم ولم تضعه على محك التساؤل والشك كما فعل الاوروبيون منذ عصر النهضة (او منذ عصر التنوير على الأقل). وبالتالي فلا يمكن التحدث عن مشروع تحريري ياباني على الرغم من القوة الاقتصادية والتكنولوجية لليابان. هناك تشاز مزعج في التجربة اليابانية. هناك تناقض صارخ بين التقدم التكنولوجي الهائل، وبين التشبث الهائل بالتقاليد العتيقة والتراث! ولكن على الرغم من كل هذا المشروع التحريري الفريد من نوعه الا ان الغرب سقط اخيراً في حماة الامتثالية، والسهولة والأنانية والانغماس في الحياة الاستهلاكية وعبادة تجميع المال واقتناص الملذات واعتبار ذلك القيمة الوحيدة في الحياة. وهكذا انحرف المشروع التحريري (الفلسفي والديموقراطي) عن مساره الصحيح. ولكن ربما كان هذا الانحراف مؤقتاً، وربما اثار رد فعل عليه في المستقبل كما حصل ذلك عدة مرات في الماضي. والآن ماذا عن العرب والمسلمين بشكل عام؟ كيف يقيم كاستورياديس وضعهم؟ وما هي نوعية النظرة التي يلقيها عليهم؟ انها نظرة قاسية لا ترحم. ونجدها منبثة هنا وهناك، على مدار الكتاب. يقول معلقاً على الوضع العام ورابطاً بين تخلف العرب ومسؤولية الغرب عن ذلك:

«لا ينفك العرب يدينون استعمار الاوروبيين لهم ملقين عليه كل أوجاعهم وأمراضهم الحالية: كانتشار البؤس في طبقات واسعة من السكان، وكانعدام الحد الادنى من الديموقراطية في الحكم، او كعرقلة تطور الثقافة العربية، الخ... لا ينفكون يتشكون ويولولون ويلعنون حظهم العاثر. ولكن ينبغي ان نعلم ان اطول استعمار لبلد عربي لم يزد عن ١٣٠ سنة، وهذه هي حالة الجزائر. هذا في حين ان الاتراك العثمانيين قد استعمروهم واذلوهم لمدة خمسمائة سنة! ولكن لا احد يقول شيئاً. لماذا؟ لأن الاتراك مسلمون وبالتالي فاستعمارهم ليس استعماراً! وينبغي ان نعلم ايضاً ان ازدهار الثقافة العربية قد توقف عملياً منذ القرن الحادي عشر او الثاني عشر على اكثر تقدير: اي قبل ثمانية قرون من الاستعمار الاوروبي. وبالتالي فالتخلف الحضاري العربي سابق على مرحلة الاستعمار بكثير. يضاف الى ذلك ان العرب اخضعوا الشعوب الاخرى واستعمروها عندما كانوا اقوياء. ولكن لا احد يجرؤ على نقد ذلك داخل الحلقات الثقافية العربية. وكذلك الأمر في ما يخص المتاجرة بالعبيد (الأفارقة السود). فالجميع يدينون متاجرة الاوروبيين بهم بدءاً من القرن السادس عشر، ولكن لا أحد يشير الى ان هذه التجارة كانت قد دشنت من قبل العرب منذ القرن الحادي عشر أو الثاني عشر. يضاف الى ذلك ان نظام العبودية والرق لم يلغ حتى الآن من بعض البلدان العربية والاسلامية». ثم يردف كاستورياديس قائلاً: ان تاريخ البشرية ليس تاريخ صراع الطبقات، وانما هو تاريخ المجازر والحروب والفظائع. وقد شاركت فيها جميع الشعوب، من عربية، ويابانية، وهندية، واوروبية، الخ... ولكن الفرق الوحيد بين اوروبا وبقية شعوب العالم هو انك تستطيع ان تدين الاستعمار الاوروبي وانت في فرنسا او في انكلترا دون ان يسجنك احد او يعتدي عليك احد. هذا في حين انك لا تستطيع ان تفعل ذلك في اليابان او في البلدان العربية. وبالتالي فالامتياز الكبير الذي يمتاز به الغرب او الحضارة الغربية هو: ضمان حرية النقد والاحتجاج والتعبير، وهي حرية لا تعرف الحدود ولا تقبل بفرض اي وصاية تراثية عليها (او اي مصادرة تراثية لها). وهذا اكبر مكسب من مكاسب الحداثة الغربية. ان عملية النقد الذاتي للذات، او العودة النقدية على الذات باستمرار هي سبب تقدم الغرب، وديناميكيته، وتطوره المطرد. فالغرب لا يخشى ان يضع نفسه على محك الشك والتساؤل، ولذلك فهو يتقدم. والمعيار الوحيد الذي يستخدمه هو: المناقشة العقلانية الصريحة والمفتوحة. فهي التي توصلنا الى الحقيقة. واصعب شيء على الغربي هو ان تفرض عليه القناعات من فوق ودون مناقشة مسبقة: اي عن طريق هيبة التراث او رجال الدين او الحكام المستبدين او الاثنين معاً! هذا ما لم يعد الغربي يقبله بأي حال من الاحوال بعد ان جرب الحرية النقدية وذاق طعمها منذ الثورة الفرنسية.

هاشم صالح

عكار اللبنانية في رواية غيلسنن

Michael Gilsenan.
Lords of the lebanese marches: Violence & narrative in an Arab society.
(أسياد التخوم اللبنانية: العنف والسرد في مجتمع عربي).
I.B.Tauris, London - New York.
1996.
377 pages.

اراد الباحث البريطاني مايكل غيلسنن من خلال عكار في الشمال اللبناني، ان يقدم لنا صورة مجتمع معين بطريقة قصصية وصفية اعتمدت الحكاية، كما ترويها الاطراف المختلفة، في حين من الاحيان، او في مرحلة من المراحل، ليرويها ثانية وفق المفهوم المتغير كما يراه في حين آخر، او في مرحلة اخرى، تغيرت معهما احوال الراوي. وهنا استوقفته التحليلات النفسية والأفكار والعلاقات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية في هذا المجتمع على مختلف مراتب ومستويات افراده، عارضاً الناحية الطبيعية في تنوعها واثارتها من جهة، ثم ممارسات القوة في إطار مجتمع اعتمد القوة والسيطرة والنزاع اساساً للعلاقات. فاختار متمسكاً باختياره، برغم محاولات ثنيه عن ذلك، منطقة عكار الريفية وهي كما وصفها نقلاً عن مصدر سابق (تميمي وبهجت، ولاية بيروت، القسم الشمالي، ٢)، وصورها في الخريطتين رقم ١ و٢ في نهاية دراسته، وفي فصلين مطولين في القسم الاول من دراسته، عبارة عن سهل خصب واسع تمتد باتجاه اراض جبلية، شمالاً وشرقاً، ثم حتى في البحر الابيض المتوسط غرباً.

هي منطقة، كما يقول الكاتب، خضعت للبكوات الذين كانوا في الغالب ذوي علاقات وثيقة بجهاز الدولة، او احتلوا مناصب معينة فيها. ولئن كانت منطقة جانبية من الناحيتين الاقتصادية والثقافية، فإنها كانت عبر البكوات متصلة باستمرار باطارات سياسية اكثر اتساعاً، بحكم تحدرهم من مجموعات بشرية تدفقت على تلك المنطقة، ثم قام النافذون منهم خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر بجباية الضرائب وبالاهتمام بالشؤون العسكرية للسلطات العثمانية في مرحلة، وكانوا كذلك على صلة بأخبار النجاح او الفشل في النزاعات المحلية لتحقيق السيطرة والنفوذ وللاستيلاء على الاراضي، وعلى صلة بالدولة، مباشرة، حتى صاروا يقومون مقامها في نظر الناس. فهم، من ناحية، ممثلو السلطة. كما انهم من ناحية ثانية، اصحاب السلطة بالذات.

هنا في هذه المنطقة الخصبة كان البكوات على رأس الهرم الاجتماعي، يتلوهم الآغوات او المدبرون والنافذون الاقوياء من بعض صغار الملاكين، لتأمين السيطرة على الفلاحين والشغيلة «المرابعين» ولمواجهة الانداد من السادة او البكوات المنافسين. وقد تراوحت أساليب تحقيق ذلك بين استخدام القوة الجسدية، والتشريد، ومصادرة المحصول، والتهديد بالاستيلاء على وسائل الانتاج والمعيشة بواسطة الدين والربى، واتفاقيات المرابعة. لقد برزت قوة الاقطاعي «العارية» بالاستيلاء على الاراضي او بشرائها من سادة آخرين اقل نجاحاً، وبتجريد المزارعين من اراضيهم، وبفرض الخدمات، وبالحصول على الممتلكات وسلع الاستهلاك في بيروت وطرابلس. وجاءت الروايات المحلية، والتقارير الرسمية خلال نحو نصف قرن، ثم الانباء الصحفية المعاصرة، تصف العنف الجسدي المكشوف واشكال العنف الاخرى، باعتبارها خصائص مرئية للعلاقات الاجتماعية وللتراتبية الطبقية. وفي هذه البنية الاجتماعية كان العنف، والسمعة، او الشهرة والإسم، والخوف، عناوين حكايات النافذين الذين يجدون اللذة في العدوان الكيفي، بدون سبب آخر غير متعتهم الشخصية، حيث ان مثل هذه الصورة المطلقة عن حرية التصرف، بما تتميز به من انعدام الضوابط هي جزء هام من السلطة، وخاصة ملازمة للشخص، وقوة حافزة له في علاقاته الاجتماعية. هي حكايات تبدو لمن يسمعها لأول وهلة، مملة، او حشواً مكرراً لا فائدة منه. لكنه سرعان ما يتبين انها توضيح ذو اهمية للعلاقات والمعاملات اليومية القائمة، وتعريف بخبرات ذوي النفوذ، وتاريخهم، ومكانتهم، كما انها تبرز ما هو مقصود من الكلمات، وتشير الى آخرين ممن لا يحق لهم سرد سيرهم، ويبقون منسيين مهملين. ثم يبقى بالتالي اشياء كثيرة في مجال النفوذ، مما هو غير ظاهر للعيان مباشرة.

مثل هذا المجتمع هو الذي عرضه الباحث لنا بعد ان نال موافقة أرملة الاقطاعي الكبير المقيمة في شقتها الفخمة في بيروت بقيامه بدراسة ميدانية استمرت فترة غير قصيرة في بدايات السبعينات، واتصالات شخصية مباشرة بأبناء عكار من مختلف المستويات، متعرفاً الى خصائص الناس والطبيعة، وبذلك تميزت دراسته بالاستناد بالدرجة الاولى، لا الى المصادر والمراجع والحكايات، بل الى معلومات مباشرة لم تكتف بالتأويلات او التفسيرات التي يقدمها الناس له، بل اعتمدت ما يراه الباحث نفسه، في اختلاطه مع الناس، ومعايشتهم، وكأنه بذلك يسن نهجاً سليماً في التاريخ للمجتمع، قائماً على المشاهدة العيانية والتحقيق معاً.

الوزير، صاحب السلطة والملكية، على شرفة قصره كما تخيله الكاتب، ينظر دونه مجموعات المساكن الممتدة في صف واحد، والقرى على مسطحات مرتفعة بقرب ينابيع المياه، وصفوف اشجار الزيتون التي تحجب الوادي الخصب، وقد اشرقت عليه برقايل، يتنقل ببصره بين التلال المنخفضة في الغالب متوالية باتجاه السهل الساحلي الفسيح، وتروح عيناه تتحركان قبل مغيب الشمس عنه ويساراً في خط منحن مع ساحل الخليج والسهل الآخذ بالاتساع، فيما المرتفعات ممتدة وراءه. هو آنذاك عائد من بيروت في احدى زياراته الى املاكه حيث مستند نفوذه السياسي للقاء نظرة على وارداته وعماله، وترسيخ مكانته بما له من سلطة نفوذ يتمحوران حول مصالحه وعلاقاته الشخصية، متخذاً التدابير التي تعزز التركة التي تركها والده، وما أضافه اليها عبر نشاطاته، ثم بنى عليها سلطة العائلة. وحوله مختلف الآغوات والعديد من المتصرفين الى اعداد القهوة والضيافة فيما هو يعنى بالشؤون العامة لا سيما وهو وحيد عليه تعتمد مكانة العائلة، بالنسبة لعقاراته ومزروعاته وادوات الانتاج وامكانية تحسين الادوات والانتاج. صحيح انه يصرف معظم وقته في العاصمة، لكن ذلك لا بد ان يستتبع الحفاظ على المكانة التي تحققت، كما تقول الروايات، بفعل انجازات الجد المؤسس وصلته بالادارة العثمانية ثم بحكم صلته بالسلطات اللبنانية.

ويأتي اغتيال الوزير، السيد الاقطاعي قبل انتخابات سنة ١٩٥٣، تعبيراً عن تاريخ يجمع الماضي والحاضر، لينتقل منه الباحث الى معالجة التاريخ وصلته بقصص العنف وبين الحياة الاجتماعية والروايات في المجتمع المتغير في اطار النزاع والسيطرة في ظل السلطات المتوالية منذ العثمانيين فالانتداب الفرنسي، فالاستقلال، حيث كانت هذه المناطق التخومية خالية من اي مظهر ثقافي، في ظل عمليات السلطات للسيطرة على هذه البقعة. وقد تبين له ان هذه الروايات في اختلاف تركيبها، وأطرها، ومفاهيمها، تتناول باستمرار شخصيات لعبت في الحياة دوراً هاماً، او هي لا تزال تلعبه: هي حكايات معروفة لدى الجميع، لكنها قل ان شملت حكاياته عن المرأة. وقد لحظ الباحث غياب دور المرأة في القصص وفي سردها، الا في ما ندر بالنسبة لنساء سكن بسبب العمل يتعرضن للظهور اسام الرجال في اطار هذه التركيبة الاجتماعية، مما هو معيب مناف للشرف، او مجال للاعتداء.

وكما ان للبكوات قصصهم بشأن سلطتهم ومكانتهم، كذلك للفلاحين، وهم رعايا البكوات مباشرة، قصصهم التي تروي علاقة الظلم في هذا المجتمع الذي يقوم على ثلاث طبقات اجتماعية، اعلاها البكوات، او السادة الاقطاعيون الذين يعيشون في الغالب في طرابلس او في بيروت؛ ثم الطبقة الثانية، اي الآغوات ذوو العلاقة المباشرة بالبكوات، ومنهم من لا يملك اي ارض، لكنهم ذوو نفوذ. اما الطبقة الدنيا ففلاحون او عمال او شغيلة، فقراء، قل ان يملك الواحد منهم اي شيء غير عمله. وفي اواخر الخمسينات اثبتت دراسات بعثة «ارفد» (مؤسسة البحث والتدريب في سبيل التنمية) ان هذه البقعة هي الادنى مستوى في البلاد من حيث الاقتصاد والصحة والثقافة، بالمقارنة مع ما ذكره تقرير البعثة العام الشامل، ما شاهده بنفسه في السبعينات، من حيث العلاقات بين الفلاحين والاقطاعيين ومن حيث مستوى الحياة التي كان يعيشها السكان.

ويرى غيلسنن ان المنطقة التي كانت بمثابة «محيط لا قرار له»، لم تكن خارجة عن السلطة المركزية، وحسب، بل بعيدة عن الحضارات، والنظام الحديث ايضاً، او عن مجموعة من مشاكل تقنية واجتماعية تتطلب حلولاً. وهنا كانت المسألة السياسية الرئيسية تتلخص بما يلي: ماذا يمكن العمل بسلطة كبار الاقطاعيين المطلقة؟ ان هؤلاء البكوات كانوا الممثلين الاساسيين للدولة في النطاق المحلي. لقد عينوا في عهد العثمانيين لتقيام بوظائف معينة، ثم كانت لهم مواقعهم اثناء الانتداب الفرنسي، واحتفظوا بعد سنة ١٩٤٣ بسلطاتهم، وظلوا ذوي سيطرة ونفوذ. ثم يعرض الباحث الى محاولة الاصلاح والتصحيح بعد تحقيقات بعثة «ارفد» لانشاء الدولة «الحديثة»، لكن الصمت سرعان ما لف هذه المحاولة، وكانت التحسينات التي تحققت محدودة. وعلى سبيل التمثيل يأتي الكاتب على حكايات اسماء بعض المناطق والممتلكات وما فيها من تناقض او دلالات على كيفية فقد هذا المالك لارضه، وحصول المالك الجديد ذي النفوذ على تلك الارض. وطبيعي ان تتناول هذه الحكايات من «كرم الزيتون الذي بيع ببرتقالة»، او «كرم الأثمي»، دلالة على اوضاع اجتماعية سيئة، من حيث العلاقات بين الناس والسلطة، او بين الفلاحين والاقطاعيين، باعتبارها تاريخاً لذلك المجتمع يستند الى التحدي والاستجابة. بعد ذلك يروي الباحث، نقلاً عن الرواة، حكايات العنف الدالة على ممارسات السلطة والتشاوف والاعتداد، او الاهانة. هنا نجد القصة نفسها تعبيراً عن فخر وزهو لدى انسان، فيما هي عمل رديء لدى انسان آخر: هي حكايات العنف في تاريخ المجتمع بتسلسل احداثه وترابطها، حتى العلاقات بين الآباء والابناء، بين المسنين والصغار. كانت مبنية على العنف، مما هدد التراتبية الاجتماعية من غير ان يعني عملاً بطولياً. فلاح وآغا يختلفان: الفلاح يطعن الآغا بسكين، ويجرحه، فيعمد الآغوات الى الانتقام بتكليف احدهم باغتيال الفلاح: وبدورهم يستعد الفلاحون للثأر، غير ان الوسطاء يهدئون الحالة، ويجري الحديث عن دفع دية، ويستمر الهدوء لأن للطرفين فيه فائدة: القاتل يترك البلدة فترة، ليعود اليها لكنه لا يعتبر بطلاً. نظرة الناس اليه نظرة ازدراء. وتمتد الحكاية وقتاً غير قصير يتناول فيه الناس اختيار الهدف، اي الشخص الذي ينبغي قتله، ثم اختيار القاتل؛ واخيراً تهدئة الحالة بقصد نسيان القصة، لا سيما وسبب الخلاف الاساسي، هو امرأة عاهرة في طرابلس. ففي هذه القصة نجد البكوات والآغوات في جانب والفلاحين في جانب آخر؛ الحفاظ على الشرف لدى البكوات والآغوات يعني ضرب شرف الفلاحين. وفي هذا الاطار كان الحديث عن شرف الفلاح يعد بمثابة اثارة اضطراب ومشاكل من قبل الفلاحين في وجه السادة، لا صورة عن تعبير عن نقمة على ظلمهم، كما في حكاية مقتل توفيق على يدي احد الآغوات، اظهاراً لتسلطه وسيطرته. ويتنادى الفلاحون للثأر والبحث في الخطوة الثأرية الواجبة: اين؟ ومتى؟ من يقوم بها؟ ومن هي الضحية.

ويتمثل الفارق في النظرة الى الشرف او العرض في حكاية فلاح خطفت ابنته المخطوبة الى جندي شاب، فاراد الوالد ان يثأر لكن القصة اخذت منحى ساخراً اذ وجد الوالد نفسه، وهو الذي كان يحمل بندقيته على كتفه، يغير طريقه كي لا يلتقي بالخاطف. وبمرور الزمن، كما يرى الكاتب، تتغير اهمية العمل والاجور وضرورة ونوعية ذلك في ممارسات المجتمع وقيم السوق، وما يتبع ذلك من عنف ومخاوف. الظروف تتغير بسرعة، وقطاع الخدمات يحتل المكانة الطاغية، وتتأثر المنطقة بذلك تأثراً كبيراً بالغ التعقيد. للعمل الآن معنى جديد، وتأمين العمل للشخصي مجال لتأمين الولاء. هنا وجد الآغوات ان المطلوب منهم لم يعد يمكن تحقيقه في عالم متغير. المجتمع اصبح مميزاً بانقسامات طبقية. ومن حيث الثراء والسياسة والايديولوجية ونماذج الاستهلاك. والى جانب ذلك نجد تحولاً واضحاً من اهمية ملكية الارض الى اهمية الحصول على اجر ذي قيمة مالية. وفي هذا الاطار الجديد اخذت العلاقات تتوتر بين اصحاب الاراضي والعاملين لديهم؛ ثم اخذ ذلك يظهر في انشاء النقابات. لقد تعددت العوامل التي تفعل فعلها في اي نزاع: لقد كان النزاع في السابق يدور حول شأن معين، يمكن اختصاره في الدفاع عن الكرامة او المكانة، اما الآن فالعوامل كثيرة منها الموقف من السلطة، وموقف السلطة من الآغوات والعمال، واحتمالات تدخلات السلطة لصالح الآغوات. ثم كثرت الهجرة الى الخارج، وانتشرت ظاهرة التطوع في الجيش اللبناني، وراح الجميع يتطلعون الى المستقبل، لا الى الماضي.

لقد ظهرت فكرة انعدام الاستقرار في الحياة الاجتماعية وحيال ذلك حاول الكاتب ان يبين ان هنالك فارقاً وانقطاعاً اساسيين في سرد الحدث اليومي وتفسيره من حيث ادراك الفوارق والانقطاعات في الحياة اليومية، والتعبير عن نواتهم. تعبيراً عن التلاعب بالسرد وابعاده. والقول بانه لم يكن لديهم اي خيار لأن العودة الى اصول الممارسات الى زمن بعيد لم تعد مجدية. وفي هذه العملية، حين كانت سيطرة البكوات تنشأ وتتطور وكانت القوة الجسدية تتحول الى ميزة خاصة للسلطة والمكانة، كان كل انسان يبحث عن نقطة الضعف لدى الآخر، ويمتحن مقدرته، ثم يسعى الى رتبة اعلى في هذه البنية منافساً الآخرين على الدخل، او الاملاك او العمل او التسهيلات التي تؤمنها الدولة. ثم ان هذه التحولات الاجتماعية كانت تحدث في بيئة اجتماعية عدت بنياتها وحكاياتها ثابتة وشفافة معاً. وفي عهد الانتداب الفرنسي كان البكوات الاقوياء يتزايدون قوة، فيما كان الخصوم الخاسرون يتحولون الى اتباع، وكان الاقطاعي الكبير والرأسمالي الكبير في الوقت ذاته، عبود بك، يتمكن من جعل الاراضي والممتلكات خاصة به حتى ان قوى الدولة بالذات صارت شخصية. هنا كانت الزراعة والتكنولوجيا والاستثمارات والسيطرة على العمال في عشية تحولها الى رأسمالية تسير جنباً الى جنب مع الدمج المنتظم للقوة الجسدية التي تمارس بواسطة المعاونين او ذوي المكانة في السلطة المحلية والعامة. الفلاحون والمزارعون، والمرابعون، فقدوا في هذه المرحلة ما كانوا يملكونه واصبحوا اكثر اعتماداً على الملاكين والآغوات. ثم جاءت القصص المتداولة تعبر عن وقائع الحياة اليومية الجديدة والنظام السياسي الناشئ. اما في الخمسينات والستينات فراحت هذه الاقاصيص من طرائف، او حكايات ساخرة، وسواها، تعني شيئاً آخر. في هذه الفترة، بعد التشريع الزراعي السوري سنة ١٩٥٨، ومصرع عبود بك في السنة نفسها، خسر العديد من البكوات ممتلكات رئيسية لهم، وسيطرت بيروت على هذه البقعة التي كانت فيها عكار منطقة فقيرة بموجب تقرير بعثة «ارفد» وراح الآباء يشهدون ابناءهم يعجزون عن الحفاظ على ما جمعه الآباء بالقوة، والحيلة، والتخطيط عبر سنوات؛ وفي اوائل السبعينات لم يعد احد يستغرب ان يتشاور ابناء احد كبار البكوات في تقسيم املاك والدهم، ثم بيعها، لا ان يعمدوا الى مواصلة استراتيجية والدهم والحفاظ على السلطة، او المكانة. والعادات كذلك تغيرت. الحزن الذي كان يفترض البقاء في البيت والامتناع عن ممارسة مسليات كثيرة منها الذهاب الى مقاهي طرابلس، واللعب بالورق، والاصغاء الى الراديو، ورواية الطرائف والقيام بالزيارات الاجتماعية، لم يعد كما كان من قبل موضع تقدير. وفيما كان احد كبار الآغوات يتلو رثاء اعده للميت كان الشبان لا يمتنعون عن الحديث فيما بينهم، ولو بهدوء، او عن الضحك المكبوت.

هذا الفارق بين ما كان، وما قد استجد اصبح بارزاً، لا في عادات معينة، بل في المهن واختيارها كذلك. وفي هذا الجو اصبح سرد الحكايات والاقاصيص عن الحياة الاجتماعية يتطلب «النفاق»، لا تلك «البطولة» السابقة. ان الشعور بالفارق كان شديداً، ولا سيما بالنسبة للعمل وللاجور. بعض الفلاحين اصبحوا اعلى مكانة واغنى من الآغوات. وهنا بدأت الحكايات والاقاصيص تتناول سيرة الفلاحين وتنامي مكانتهم، حتى منازلهم بات بعضها يطل على الوادي والمنازل الاخرى، مزينة بالانوار الساطعة: بناؤها لم يعد كالماضي، فقيراً، او دالاً على فقر: اثاثها كذلك بات يمثل المستوى الجديد.

كان ذلك يمثل ابتعاداً عن زمن سيطرة البكوات والآغوات. الزمن لم يعد لهؤلاء. هناك مظاهر للآغوات. اما البكوات فانتهى عهدهم. ويهمنا هنا ان نؤكد ان الباحث الانتروبولوجي استطاع ان يقدم لنا صورة واضحة لهذا المجتمع، وان يصف التغيرات التي طرأت عليه من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، ومصدره في ذلك بالدرجة الاولى بحثه الشخصي ووجوده في المنطقة واتصاله بالناس ولو انه لم يهمل المصادر الاخرى المكتوبة. وتوصل بالتالي، بعد عرض شتى اشكال السيطرة والعنف والسلطة الى ان هذه المنطقة التي اعتبرت «اقطاعية متخلفة»، كانت خاضعة لمجموعات لها دورها الهام في الحكومة وفي الاعمال التجارية في العاصمة، وبذلت الكثير في هذا الاطار لإدخال الاساليب الرأسمالية الى المزارع، غير ان «التخلف» كان نتيجة هذا الشكل من السيطرة السياسية والسطوة الاجتماعية.

ميخائيل الخوري

بين كتابين أو ثلاثة

خانتان أم خانة واحدة؟

شغلت علاقة الثقافة بالسياسة العديد من الكتاب والمفكرين في المنطقة العربية، والدكتور فيصل دراج، ومنذ سنوات طويلة، يعود المرة بعد الأخرى الى الكتابة عن الموضوع، حتى أصبح هاجسه. فمنذ اكثر من عشر سنوات، اصدر كتاباً جماعياً عن «علاقات السياسة والثقافة» (١٩٨٤) وها هو في ١٩٩٦، يجمع بعض الدراسات والمقالات عن الموضوع ذاته ويصدرها في كتاب عن «دار الآداب» تحت عنوان بؤس الثقافة في المؤسسة الفلسطينية الذي هو موضوع تعليقنا.

ان احدى أهم مشكلات المثقف العربي هي افتقاده السلطة، بمعنى أنه لم يكرس سلطة للثقافة لتكون مرجعية بذاتها وتفرض سلطة مستقلة للمثقف موازية للسلطات الأخرى. فكيف يمكن للثقافة ان تكون فاعلة ومتحررة؟ «يرد سؤال الثقافة المتحررة بشكل مستقيم، الى السياسة العامة، ولا معنى للثقافة الا كحامل لمشروع سياسي جديد» كما يقول. وبين الاستشهادين، تتكرر مثل هذه العبارات عشرات المرات، حتى تبدو وكأنها البداهة بعينها، وتغدو الثقافة درساً في السياسة بامتياز.

وهذا التوحيد يعيد النظر بالسياسة، ليزيحها عن موقعها وعن القضايا التي تعالجها، كي تقع في خانة اخرى لا تنتمي الى السياسة اطلاقاً. لذلك، فإن «على الوعي الفلسطيني، الذي يحترم دلالاته السياسية وتضحيات من رحلوا، ان يبتعد عن منظور براغماتي للسياسة، محاصر بمعايير ناقصة التحديد: مثل «الدولة الفلسطينية المستقلة» و«السلطة الوطنية»، و«الحكم الذاتي» و«الكونفيديرالية»... أي ان عليه أن يتخلص من تعبير النصر والهزيمة، الضيقة.. وفي مقابل تعابير النصر والهزيمة والعدو والوطني والكفاح والرفض والقبول، وهي ملتبسة أحياناً وبالغة التجريد في أحيان اخرى، ينبغي تأمل مقولات اخرى كالصدق والنزاهة والوضوح والتقويم السليم ولاحترام البشر وعقولهم»، بحيث يمر احترام دلالات السياسة، عن كونها قضايا سياسية، وتحولها الى قضية اخلاقية. فلنعد النظر في القاموس السياسي ونضع المقترحات المذكورة مكان بدائلها، ليحل الصدق مكان النصر، والوضوح مكان الهزيمة.. الخ. ان الوضع الذي يمكن ان تلعبه الثقافة حسب هذا المنطق، أما الغاء السياسة نهائياً، أو احلال المثقف في السلطة مكان السياسي، لعدم وجود مشروع سياسي دون مشروع ثقافي، والمثقف هو الأقدر على معرفة ماهية المشروع الثقافي، والتزام المشروع السياسي به.

لكن لأن الوضع ليس كذلك، فهناك مثقف السلطة المدافع أو المواري لرداءتها، والذي يكرس نفسه لخدمتها. ويرى فيها الفضائل كلها. وهذا المثقف - الموظف يحجب الحقيقة لينتج وعياً مشوهاً رديئاً، ويرضى عنه القائد الضيق الأفق. واذا كان يمكن قبول مثل هذا الكلام نظرياً، الا انه لا يمكن قبوله عندما يتخذ حالة مشخصة مثالاً للتحليل. يسوق دراج استشهاداً من المقدمة التي كتبها محمود درويش لدراسات غسان كنفاني الأدبية والتي يقول فيها «فالفن الرديء الذي يروج له الصغار في حياتنا الآن، تحت أي شعار، لا يقل ضرراً عن السلاح الرديء»، ويعيب دراج على هذا النص انه يخفي نصف الحقيقة، وما يخفيه «ان القائد الكبير في وعيه الصغير يرضى عن الفن الرديء مثلما يرضى عن السلاح الرديء ويكرم المقاتل الاكثر رداءة». واذا كان يمكن الموافقة عن رضا القائد عن الفن الرديء، وتجاوزاً عن المقاتل الرديء، فنعتقد ان من الصعب الموافقة على ان القائد يرضى عن السلاح الرديء - لقد منح محمود درويش الموظف محمود درويش المثقف «من قول الوضوح كاملاً، فرمى درويش باللوم على صغار لا استطاعة لهم وحجب النقد عن صاحب القرار».

نعم، على درويش ان يقول ما يمليه عليه دراج، وشاعرنا الكبير يتساوى في موقف الموظف مع اميل حبيبي الذي فجعنا في مؤتمر عشق اباد عام ١٩٨٩ حيث صرح بأن «الصهيونية ليست عنصرية»، وهو ما يرى فيه دراج «تبرعاً بموقف سياسي عالي الصوت واضح الكلمات نيابة عن ادارة فلسطينية أدمنت الهمس وانصاف الكلمات». وهذا الكلام الذي لا يقبله اي مراقب سياسي متواضع، يسوقه دراج لتأكيد التواطؤ بين المثقف والسلطة، اذ حتى لو خرج المثقف عن معايير السلطة ذاتها، فلا شك بأنه ينطق باسمها. ان حبيبي يتساوى مع درويش، بأن كليهما مثقف سلطة، مدافع عنها ومواز للحقائق.

لذلك، لا يرى دراج في كتاب الرسائل المتبادلة بين سميح القاسم ومحمود درويش الا «تراكماً للدموع والزغاريد (...) ورغم ومضات مشرقة لمحمود درويش»، فإن الكتاب «يهجر سياقه ويوغل في سياق لغة الانفعال، حيث البيان جميل واللغة مكتنزة، وما يفيد القضية الفلسطينية بالغ الوهن فيه، حيث انه «يعتب على الضحية آلامها، ويرفض النظر الى وجدان مجروح».

ان كل ما ينتجه مثقف السلطة، حسب هذا التصنيف، معاب ورديء، وبعض هؤلاء في الساحة الفلسطينية - حسب دراج - محمود درويش واميل حبيبي. مع «المثقف الآخر» غسان كنفاني، يرتفع المديح الى درجة القداسة. كما ان اسماء انيس صايغ وادوارد سعيد وناجي العلي وسحر خليفة، فضلاً عن كنفاني، هي التي يصنفها الكتاب في تلك الخانة.

لا أعتقد ان هذه الاسماء يمكن تصنيفها في مواجهة الاسماء الأولى، بصفة المجموعتين تنتميان الى موقعين مختلفين، اذا كان حقل الثقافة هو المعيار، ففي هذا الحقل، اعتقد ان الجميع ينتمي الى خانة واحدة. وهي خانة «المثقف الوطني». يبقى انه اذا كان من حق الجميع ان يعبر عن موقفه السياسي، فهذا لا يعني ان الموقف السياسي موقف ثقافي.

سمير الزين

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	متوسط السعر ٦/١٣	متوسط السعر [illegible]	القيمة الدفترية	السعر/الربح المتوقع	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
القطاع	بنك الرياض	٢٩	٥.٥٣١	٣٣٤	٣٣٥	١٧٨	١٢,٣	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	٨	٧٥٧	١٦٤	١٦٣	٨٥	-	-	-
البنوك	بنك الاستثمار	٣	٧٠٠	٢٣٠	-	١٤٣	٩,٧	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٥٦	١١.٤٥١	٤٨٥	٤٨٧	٢٩٥	١٢,٤	٥,٢	٢٥
	البنك البريطاني	٤	٨٤٥	٤١٣	٤١٤	٢١٥	١٢,٨	٥,٨	٢٤
	بنك القاهرة	٢٩	١٤.٤٦٣	٣١٤	٣١٦	١٤٦	١٧,٨	٣,٢	١٠
	البنك العربي	٥	٤٠٠	٤١٠	٤١١	٢١٩	١١,٩	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	٤	٤٨٦	٤١٨	٤١٨	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	٦	٥٢٨	٣١٥	٣١٨	١٥٣	١٠,٢	٤	١٢,٥
	الراجحي	١٨	١.٨٦٨	٧٤٣	٧٤٤	٢٩٧	٩,٧	٦,٧	٥٠
	سابك	٢٦	٨.٥٠٠	٣٦٦	٣٦٦	٢٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	١٩	٣.٥٧٩	٤٤٩	٤٤٨	٣١١	٧,٨	٥,٦	٢٥
الصناعة	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٦	-	-	-
	صافولا	٧	٣٦١	٤٤٠	٤٤٠	٣٦٧	١٥,٢	٢,٩	١٢,٨٦
	التصنيع	٦	٣.٨١٨	٨٢	٨٣	٥٢	١٠٣,٨	-	-
	الدوائية	١٠	١.٥١٣	١٨٠	١٨١	٢٠٢	٣٥,٤	-	-
	الغاز	٥	٢.٢٥٠	١١٨	١٢٠	١٢٨	١٣	٥,٩	٧
	الجبس	-	-	-	-	١٢٥	-	-	-
	الغذائية	-	-	-	٨٤	١١٥	-	-	-
	الكابلات	-	-	-	١٠١	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	-	-	-	٨٠	١١٠	-	-	-
	الاسمنت العربية	٣	٢.٧٠٠	٩٧	٩٧	٦٨	٩	٧,٧	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١	١.٥٠٠	٢٨٧	٢٨٧	١٣٨	٧	١٢,٩	٣٧
الاسمنت	الاسمنت السعودية	٩	٤.٢٨٠	١٥٢	١٥٢	١٠٥	٨,٢	٩,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	٣	٣٩٧	٢٦٣	٢٦٤	١٧٤	٧,٦	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٤	٧٤٤	٣٦٨	٣٦٨	١٨٧	٧,٧	٨,٢	٣٠
	اسمنت ينبع	٤	٩٢٠	١٥٠	١٥٠	١٣٠	١٠,٣	٨	١٢
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	١٥٦	-	-	-
	مكة	١٢	٢.٢٦٢	١٩٥	١٩٦	١٠١	٢٤,٦	٣,٦	٧
	طيبة	١٠	١.٥٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	١٩,٨	٣,٨	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	-	-	-	١٣٠	١٤٨	-	-	-
	العقارية	٦	٣.٣٥٠	١٢٣	١٢٢	١٩٣	١٥,٤	٤,٩	٦
	البحري	٢١	١٣.٢٤٣	٦٨	٦٨	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	٥	٢.١٣٢	٨٨	٨٨	١١٢	١٢,٦	٨	٧
	السيارات	٣٥	٢٣.٨٠٢	٤٩	٤٨	٦٠	٧٧,٨	-	-
	المواشي(٥٠٪)	٩	٤.٥٨٤	٧١	٧٠	٤١	٧٩,٨	-	-
	تهامة	-	-	-	٧١	٥٥	-	-	-
	عسير	٢	١.٥٠٠	٧٠	-	٩٥	١٦,٧	-	-
	مبرد	١٢	٥.٤٧٣	٧٢	٧٢	١٠٣	٨٦,٧	-	-
	بندة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٩	-	-	-
	كهرباء الوسطى	١٧	١٩.٨٠٩	٧٥	٧٦	٩٢	-	٩,٣	٧
	كهرباء الغربية	٥	١.٢٠١	٧٤	٧٥	٨٨	-	٩,٥	٧
الكهرباء	كهرباء الشرقية	-	-	-	٩٠	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	نادك	-	-	-	-	٢٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٥٦	-	-	-
الزراعة	حائل الزراعية	-	-	-	-	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٩٩	-	-	-
	الاسماك	١٠	١٢١	٢٠٥	-	٢٥٦	-	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	-	-	-	٢٦	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	٥	٢.٦٠٠	٥٦	٥٦	١١٩	١٨,٦	-	-
	بيشة الزراعية	٧	٩٠٥	٤٥	-	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الإغلاق	التغير	تاريخ [illegible]
البنك العربي	٢٢١,٥	-	٩٦/٦/١٥
البنك الاهلي الاردني	٤,٣	-	٩٦/٦/١٥
بنك القاهرة/ عمان	٤,٧	-	٩٦/٦/٥
بنك الاردن	٣,٤	-	٩٦/٦/١٢
بنك الشرق الاوسط	١,٠٦	-	٩٦/٦/٤
بنك الانماء الصناعي	٢٢١	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٥
بنك الاسكان	٤,٤	+٠,٠١	٩٦/٦/٩
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٨	-	٩٦/٦/١٥
بنك الاردن والخليج	٠,٩٦	-٠,٠١	٩٦/٦/١٥
البنك الاسلامي الاردني	٣,٨٧	-	٩٦/٦/١٥
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	١,٩٥	-٠,٠٥	٩٦/٦/٩
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٤	-	٩٦/٦/١٥
بنك عمان للاستثمار	٠,٤٤	-٠,٠١	٩٦/٦/١٥
بنك فيلادلفيا	١,١٢	-٠,٠٦	٩٦/٦/١٥
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	٤,٣٦	-٠,٠٦	٩٦/٥/٢٦
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٢٤	-٠,٠٤	٩٦/٦/١٥
الكهرباء الاردنية	١,٥٦	-	٩٦/٦/١٥
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٣٥	-	٩٦/٦/١٢
العربية الدولية للفنادق	٤,٨	-٠,٢٠	٩٦/٦/٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٤	-	٩٦/٦/١٢
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣١	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٥
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٥	+٠,٠٣	٩٦/٦/٩
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٨٩	+٠,٠١	٩٦/٦/٩
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,٠٥	-٠,٠٣	٩٦/٦/٩
الدولية للتعليم	٣,١٦	+٠,٠١	٩٦/٦/١٥
الاستثمارية القابضة	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٦/١
الزرقاء للتعليم	١,٠٣	-	٩٦/٦/١٥
النقل البري	٢,٠٢	-٠,٠٥	٩٦/٦/١٥
تطوير الاراضي	١	-٠,٠١	٩٦/٦/١٤
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٣٩	-٠,٠١	٩٦/٦/١٥
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩٥	-	٩٦/٦/١٢
البوتاس العربية	٥,٢٥	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٢
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	١٠,٢٢	+٠,٠٥	٩٦/٦/١٢
الانتاج	٢,٦٢	-٠,١٤	٩٦/٦/١٢
العربية للادوية	٣,٥١	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٢
الخزف الاردنية	٦,١	-	٩٦/٦/١٥
الورق والكرتون	٣,٥١	-	٩٦/٦/٤
شركة رافيا الصناعية	١,٦٤	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٢
دار الدواء	٥,٠٩	+٠,٠٦	٩٦/٦/١٢
الومنيوم / ارال	٤	-٠,٠١	٩٦/٦/١٢
المواشي والدواجن	٠,٥٨	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٥
تصنيع الورق	١,٢٢	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٥
الصناعات الوطنية	٠,٨٢	-	٩٦/٦/١٥
البتروكيماويات	١,٣١	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٥
الصوف الصخري	١,٠١	-٠,٠٥	٩٦/٦/١٥
العالمية الكيماوية	٢,٩٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٧
الوطنية للكوابل	٣,٥	+٠,٠٤	٩٦/٦/٩
السلفوكيماويات	١	-٠,٠١	٩٦/٦/١٢
الكوثر للاستثمار	١,٤١	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٢
الزيوت النباتية	٢,٥	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٥
الموارد الصناعية	١,٥	-٠,٠١	٩٦/٦/١٥
الكابلات الحديثة	١,١٤	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٥
الزي لصناعة الالبسة	١,٩٥	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٥
السجائر الدولية	١,٢٥	-	٩٦/٦/١٢
اتحاد الزيوت	١,٢٢	-٠,٠١	٩٦/٦/١٥

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد الصفقات	الإقفال	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق	الفرق ٪	متوسط [illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	٩٣٦	١	-	٠,٣٧٤	٩٦/٦/٩	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٠٥٠٠٠	٤	٠,١٧٣	٠,١٧٣	٩٦/٦/١٠	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٦٢١٦٢	٣	٠,٢٦٢	٠,٢٦٢	٩٦/٦/١٢	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	١٢٠٥٣٣	٤	٠,١٥١	٠,١٥١	٩٦/٦/١٢	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	١٥٩٩٤	١	٠,١٢	٠,١٢	٩٦/٦/١٠	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	٩٧٧٣٦	١	٠,٠٨	٠,٠٨	٩٦/٦/٦	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٨٣٥٣٥٦	٥	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٩٦/٦/٤	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١٠٠١٦١	٤	١,٣٣	١,٣٣	٩٦/٦/١٢	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٢٥٥٨	١	-	٠,٠٦٤٥	٩٦/٦/١٠	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٥	٩٦/٦/١٢	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨	٩٦/٦/١٢	-	٥
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	١١٠٩	٢	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	٢٥٠٠٠	١	٠,٣٧٤	٠,٣٨	٩٦/٥/٢٠	-٠,٠٠٩	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٩٣٥٢	٢	٠,٥٦	٠,٥٦	٩٦/٦/٦	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٧٦	٩٦/٦/١٢	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢٥	٩٦/٦/٦	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	١٨٠٩٩	٢	٠,٣٩٢	٠,٣٩٢	٩٦/٦/١٢	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٢٠٠٠٠	١	٠,١٢٧	٠,١٢٨	٩٦/٦/١٠	-٠,٠٠١	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧	٩٦/٦/١٠	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٩	٩٦/٦/١٢	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٠٤	٩٦/٦/٩	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة الدفترية	أعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٦/١٥	متوسط سعر ٦/٢٠	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح المتوقع	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٣٥,٠٠	٢٣٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٦,٠٠	٤٦,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٥٥,٠٠	٢٥٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٨٠,٠٠	١٧٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٤٠,٠٠٠,٠٠	٤٠,٠٠٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٧٢	٢	٢	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٥٠,٠٠	٩٤٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	١٢٤٠,٠٠	١٢٢٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٧١٥,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	١٠٠٠,٠٠	٩٩٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٢٥	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	الإقفال ٦/١١	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٣٦٢٢٦٠٠	١٩	٥٠٥٠٠٠٠	٥١٠	٦/١٠
	بنك الخليج	٣٧٥	٥٨٥٠٠٠٠	٢١	١٥٦٠٠٠٠٠	٣٧٥	٦/١٠
	البنك التجاري	١٧٠	١٧٣٠٤٠٠	٨٨	٦٩٠٠٠٠٠٠	١٧٠	٦/١٠
	البنك الاهلي	١٩٠	٣٣٩٦٦٢٤٠	٢٢٢	١٧٦٠٠٠٠٠٠	١٩٠	٦/١٠
	البنك العقاري	٢٧٠	٢٩٠٤٥٠٠	٣٣	١٠٧٠٠٠٠٠	٢٧٠	٦/١٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٨	٦/٥
	بنك برقان	٢١٠	٧٧٨٦٨٠	٤١	٣٧٠٠٠٠٠	٢٠٨	٦/١٠
	بيت التمويل الكويتي	٦٤٠	٧١٩٦٥٠	٤٠	١١٢٠٠٠٠	٦٣٠	٦/١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	١٠٢٦٠٠	٩	١٣٥٠٠٠	٧٦٠	٦/١٠
	الساحل للتنمية	٩٨	٤٥٧٨٨٠	٤٧	٤٧٢٠٠٠٠	٩٨	٦/١٠
التامين	الكويت للتامين	٥٤٠	٢٧١١٠٠	٢٠	٥١٥٠٠٠	٥٣٠	٦/١٠
	الخليج للتامين	٥٨٠	١١٦٠٠٠	١٤	٢٠٠٠٠٠	٥٨٠	٦/١٠
	الاهلية للتامين	٥٣٠	١٩٤٦٠٠	١١	٣٦٥٠٠٠	٥٣٠	٦/١٠
	وربة للتامين	٥٧٠	٣٤١١٠٠	٢٠	٦٠٥٠٠٠	٥٥٠	٦/١٠
العقار	عقارات الكويت	١٧٠	٨١٦٠٠	٨	٤٨٠٠٠٠	١٧٠	٦/١٠
	العقارات المتحدة	١٥٢	١٦١٨٠٠	١٩	١٠٦٠٠٠٠	١٥٢	٦/١٠
	الوطنية العقارية	٢٢٨	١٦٠١٢٠	١٣	٧٠٠٠٠٠	٢٢٨	٦/١٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٩٠	٥/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٩	٥٧٤٤٠	١٥	٩٦٠٠٠٠	٦٠	٦/١٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٧٦٠	٣٥٣٢٠٠	٢٥	٤٦٥٠٠٠	٧٦٠	٦/١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٦٠	٦/١
	اسمنت الكويت	٤٤٠	٢٠٠١٥٠	١٤	٤٦٠٠٠٠	٤٤٥	٦/١٠
	صناعة التبريد	٤١٠	٢٠٥٠٠٠	٤	٥٠٠٠٠٠	٤١٠	٦/١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٩٤٠	٦/١٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٧٨	٦/٩
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	٦/٩
	المخازن العمومية	٢٤٢	٨٥٣٩٦٠	٤٣	٣٥٢٠٠٠٠	٢٤٢	٦/١٠
	مجمعات الاسواق	٣٢٠	٩٦٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٣٢٥	٦/١٠
	الهواتف المتنقلة	٧٩٠	١٦٥٤٠٠	٩	٢١٠٠٠٠	٧٩٠	٦/١٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٦	٦/١٠
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٢٩٥	٦/٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	٥٥٠٠٠	٦	٢٢٠٠٠٠	٢٤٨	٦/١٠
	المتحدة للدواجن	٢٠٨	٤١٨٠٠	٢	٢٠٠٠٠٠	٢١٠	٦/٨
	الكويتية للاغذية	٦٨٠	١١٧٩٥٠	٢٤	١٧٥٠٠٠	٦٧٠	٦/٩
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٣	٣٣٢٠	١	٤٠٠٠٠	٨٢	٦/١٠
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	٢٦,٥	١٤٨٤٠	٤	٥٦٠٠٠٠	٢٦,٥	٦/١٠
	اسمنت الشارقة	١٣٤	٥١٩٩٢٠	٣١	٣٨٨٠٠٠٠	١٣٤	٦/١٠
	اسمنت الخليج	٢٣٨	٤٧٦٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	٢٣٨	٦/١٠
	اسمنت ام القيوين	٧٧	٦٤٦٨٠	٥	٨٤٠٠٠٠	٧٧	٦/١٠

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٧	,٤٦١٠	٥,٠٧١	٣٦٠,١	١٧,٢١	٤,١٥٦
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٦٦	,٤٠٥٤	٢٨,٧٩	١,٣٧٦	,٣٣٢٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٤٧	,٤١٣٩	٢٩,٣٩	١,٤٠٥	,٣٣٩٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٩٤	٤,٠٣٤	٢٨٦,٥	١٣,٦٩	٣,٣٠٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٠	٣,٩٤٩	٢٨٠,٤	١٣,٤٠	٣,٣٣٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٩٦	,٤١٧٧	٢٩,٦٦	١,٤١٨	,٣٤٢٣
الليرة اللبنانية	١٥٧٢	٢٤١٧,٤	١٠٣٤,٠	١٤,٥٥	٣٠٤,٥	١٢٦١,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,٢٢٣	,٤٤٧٦	٣١,٧٨	١,٥١٩	,٣٦٦٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٨	٢,١٤٧	١٥٢,٥	٧,٢٨٩	١,٧٥٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٠	٤,٨٨٠	٣٤٦,٦	١٦,٥٦	٣,٩٩٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٢٧٧	,٠٠٦٠	,١٢٥٩	,٥٢١٩
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٧٨	,٦٥٧٧	,٠٠٩٢	,١٩٣٧	,٨٠٢٦
الين الياباني	١٠٧,٩٧	١٦٦,٠٣	٧١,٠١	-	٢٠,٩١	٨٦,٦٦
المارك الالماني	١,٥٢٠٣	٢,٣٣٧	-	,٠١٤٠	,٢٩٤٥	١,٢٢٠
الفرنك الفرنسي	٥,١٦١٢	٧,٩٣٦	٣,٣٩٤	,٠٤٧٨	-	٤,١٤٢
الفرنك السويسري	١,٢٤٥٩	١,٩١٥	,٨١٩٥	,٠١١٥	,٢٤١٣	-
الليرة الايطالية	١٥٤٥,٥	٢٣٧٦,٦	١٠١٦,٥	١٤,٣١	٢٩٩,٤	١٢٤٠,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٥٦	٥,٩٣
لـ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,٢٥	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٥,٩٣	٦,٣١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨
الجنيه الاسترليني	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٨٧	١
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٣١	٤,٥٠
الفرنك السويسري	٢,٠٦	٢,٢٥	٢,٣٧	٢,٥٦	٢,٤٣	٢,٥٦	٢,٥٦	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٨١
الليرة الايطالية	٩,١٨	٩,٣١	٩,١٢	٩,٢٥	٨,٨١	٨,٩٣	٨,٥٦	٨,٦٨	٨,٤٣	٨,٥٦

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
	١٩٩٦						
ذهب	٣٨٤,١٠	٣٨٤,٧٠	٣٨٤,٨٠	٣٨٤,٩٠	٣٨٥,٦٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٠١	٥,١١	٥,١١	٥,١٦	٥,١٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩١	٣٩٢	٣٩١,٤٥	٣٩١,٤٥	٣٩٢,٢٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	تسليم ٣ اشهر ٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠
نحاس (دولار)	٢١٤٥	٢٣١٥	٢٣٣٥	٢٢٩٠	٢٥٢٠	٢٠٤٥	٢١٩٥	٢١٣٠	٢١٥٥	٢٢٣٠
الومنيوم (دولار)	١٤٨١	١٤٧٣	١٤٥٦	١٤٩٢	١٤٩٨	١٥١٦	١٥١٦,٥	١٤٩٥,٥	١٥٢٦	١٥٣٤,٥
زنك (دولار)	١٠١٠	١٠١٣,٥	١٠١٢,٥	١٠١٦,٥	١٠١٨	١٠٣٤	١٠٣٩,٥	١٠٣٦,٥	١٠٤٢	١٠٤٣,٥
نيكل (دولار)	٧٧٨٢,٥	٧٨٠٠	٧٧٦٠	٧٨١٠	٧٨٢٥	٧٨٩٠	٧٩٦٥	٧٩١٠	٧٨٩٥	٧٩١٥

النفط (دولار/برميل)

تسليم (المستقبلي) ١٩٩٦ من ١٩٩٦/٦/١٤

الخام	٦/١٤	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٦٠	١٧,٣٥	١٧,٦٠	١٧,٣٥	١٧,٥٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٠	١٧,٩٥	١٨,٢٠	١٨,٠٥	١٨,٤٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٢٥	١٩,٩٠	٢٠,٢٠	٢٠,٠٥	٢٠,٤٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/١٤	٦/١٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٨٥١	,٩٨٥١
الجزائر	دينار	٥٥,٤١	٥٥,٤١
المغرب	درهم	٨,٨٠٢٥	٨,٨٠٢٥
موريتانيا	اوقية	١٣٧,١١	١٣٧,١١
السودان	دينار	١٢٠	١٢٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤١
باكستان	روبية	٣٤,٩٠	٣٤,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٥
تايوان	دولار	٢٧,٧٢	٢٧,٧٢
تايلاند	بات	٢٥,٣٣	٢٥,٣٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٨٢	,٨١٠٧
اليونان	دراخما	٢٤١,٦٧	٢٤٢,٧٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٧٤	١٢٩,٥٠
الفرنك الافريقي	-	٥١٩,٨٧	٥١٩,٨٧
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٩,٨٧	٥١٩,٨٧
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٥٩٤	١,٣٦٨٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٤٨	,٦٩٥٤
قبرص	جنيه	,٤٦٨٥	,٤٧٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية [illegible]

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩	٥,٧٩

سندات الخزينة الاميركية [illegible]

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٦	٩٨,٧٥	٩٨,٩٠	٨٥,٦٥
العائد	٦,٥٨	٦,٨٠	٧,٠٣	٧,١٧

السلع بالطن [illegible]

السلعة	١٩٩٦ ٦/١٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٥,٣	٣٨٦,٦	آب
بن (دولار)	١٨٢٢	١٨٣٠	تموز
كاكاو (جنيه)	١١١٨	١١١٣	تموز
قمح (جنيه)	١١٨,٨	١٢٠,٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦	١٠٦,١٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٣٤,٧	٢٣٤,٨	تموز
بطاطا (جنيه)	-	-	حزيران

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن. سندات الخزينة الاميركية. اسعار صرف العملات الدولية. اسعار الفائدة الاوروبية. اسعار صرف العملات العربية. اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٦/١٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المتداولة
شركة الترابة اللبنانية	٣,٩٣	-	٢٠٠	٣,٨٧	٦٠٩٥	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	-	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	-	-	-	-	-	-
يونيسيراميك (لحامله)	-	-	-	-	٥١١٢	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٦/١٤ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت -٢
التداول العادي	١٤٢٢٠	٩٩٣٧	٤٩٧٠	١٠٦,٨٧
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٤٢٢٠	٩٩٣٧	٤٩٧٠	١٠٦,٨٧
التداول العادي	١٠٥١٤	٣٨١٨	٣٠٥٣	١٠٨,٨٧
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٠٥١٤	٣٨١٨	٣٠٥٣	١٠٨,٨٧
المجموع العام	٢٤٧٣٤	١٣٧٤٥	٨٠٢٣	-

باكستان: العجز والانفاق العسكري وخدمة الديون تستهلك ٧٠ في المئة من الموازنة

□ إسلام آباد – من فرحان بخاري (فاينناشال تايمز):

■ ازدهرت اعمال عبدالحميد خان في المجال العقاري في وسط لاهور ثاني أكبر مدينة في باكستان، على مدار العقدين الماضيين وصار هذا الرجل، بفضل هذا الازدهار، ميسوراً جداً.

لكن بالنظر إلى ان نشاط عبدالحميد خان ينطلق من مخزن صغير لبيع الكتب وشرائها، لا يدفع خان إلا الفي روبية (٦٠ دولاراً) في العام كله، في شكل ضريبة دخل ثابتة، أي ربما أقل من التعويضات الشهرية كلها التي يدفعها لكل من الاشخاص الثلاثة الذين يساعدونه في نشاطه.

ويقول عبدالحميد خان «لا يدفع اي شخص ضرائب في هذه الدولة لان احداً لا يثق في النظام العام ولا يأمن له ولا يكسب الناس كثيراً ولا يتلقون من المنافع ما يعوّض الضرائب التي يدفعونها. يسيء المسؤولون في دائرة الضرائب معاملة المكلفين دفع هذه الضرائب. ويوسع اي باكستاني ان يجد طريقة ما للتهرب من دفع الضرائب».

لكن الامر قد يتبدل بعدما أعلنت رئيسة وزراء باكستان ووزيرة المال فيها بينظير بوتو، امس، عن موازنة البلاد عن السنة المنتهية في حزيران (يونيو) ١٩٩٧. إذ كان المنتظر أن تعلن امس فرض ضريبة جديدة على مئة اضافية من السلع والخدمات في المجال الصناعي ومجال البيع بالجملة، مع اعفاء قطاع البيع بالتجزئة في الوقت الراهن.

كما كان من المنتظر أن تعلن عن تدابير تؤول إلى زيادة عائدات الدولة من ضريبة الدخل في دولة لا يدفع فيها ضريبة دخل إلا ١.٦ مليون نسمة من اصل ١٣٠ مليون نسمة. وتهدف وزيرة المال من هذا إلى اغناء الخزينة العامة بمبلغ ٤٠ بليون روبية اضافي.

وسبق للسيدة بوتو ان قالت الاسبوع الجاري: «لا يمكن استبعاد الطلب إلى الامة تقديم بعض التضحيات من أجل صالحها العام».

وتشير التقديرات المطلعة إلى أن حجم اقتصاد باكستان «الأسود» (غير الرسمي)، الذي ينشط فيه الاف الاشخاص الذين يشبهون عبدالحميد خان، هو نحو نصف حجم الاقتصاد الرسمي.

وعندما تلقت باكستان بلايين الدولارات من المساعدات الخارجية لقاء دعمها الغرب في أثناء الحرب الباردة، كان بالامكان تجاهل هذا الضعف الفاضح في بنية العائدات الحكومية في البلاد.

لكن الأمر يختلف الآن عما كان عليه. وأنذر صندوق النقد الدولي باكستان بوجوب خفض العجز في موازنتها إلى أربعة في المئة من ناتجها المحلي الاجمالي في غضون الأشهر الاثني عشر المقبلة، علماً بان هذا العجز يشكل الآن خمسة في المئة من هذا الناتج.

ويضع الصندوق تنفيذ هذا الطلب شرطاً لكي يمنح باكستان اموالاً باتت حاجتها إليها ماسة بموجب برنامج تعديل للبنية يموله الصندوق الدولي، الذي يجعل اصلاح نظام التعرفات شرطاً مفتاحاً اساسياً لدعمه.

ويرغب عدد كبير من رجال الأعمال في باكستان في أن تفرض الحكومة دفع ضريبة الدخل على أصحاب الأراضي الذين يتمتعون بنفوذ سياسي كبير، وفي أن تعكس هذه الحكومة وتلغي حصانة تمتعت بها الأراضي الزراعية ضد الضرائب، وضد ضريبة الدخل بالذات، على مدار عقدين من الزمن، وذلك في سبيل الوصول في آخر المطاف إلى وضع تعامل فيه الدولة الجميع على قدم المساواة. ويقول عارف حبيبه رئيس بورصة كراتشي، أكبر بورصة في باكستان كلها: «يشعر رجال الأعمال أن القاعدة الضريبية في باكستان صغيرة جداً، كما يشعرون ان الواجب يفرض دفع الضرائب على كل من يجني اموالاً بغية تمويل انشطة الحكومة».

بيد أن الأمر الراهن هو ان أصحاب الأراضي يهيمنون على مجلسي البرلمان في العاصمة وعلى المجالس التشريعية الاقليمية الأربعة في البلاد.

وربما جاءت أقوى معارضة لفرض ضريبة على الدخل من الزراعة من مقاطعة البنجاب، اي اكبر مقاطعة في باكستان وأكثر المقاطعات نفوذاً سياسياً.

من جهة ثانية، تستمد حكومة باكستان تشجيعاً من الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده البلاد السنة الجارية. وتقول إن تحسن النشاط الاقتصادي في عدد من القطاعات سيساهم في تمكين المستهلك العادي من «امتصاص صدمة» توسيع نطاق ضريبة المبيعات.

ويذكر أن الاقتصاد الباكستاني نما ٦.١ في المئة على مدار العام الماضي بفضل القطاع الزراعي الذي نما ٦.٧ في المئة بفضل موسم القطن الممتاز.

ويصعب خفض العجز في دولة يستهلك الانفاق العسكري فيها وخدمة الديون ما يصل إلى ٧٠ في المئة من الموازنة العامة.

ومن المنتظر ان يزداد الانفاق العسكري بنسبة تصل إلى ١٤ في المئة على رغم المناشدات القوية الآتية من الجهات الدولية المانحة مساعدات.

ويقول المسؤولون في البلاد إن الزيادة في الانفاق العسكري ضرورية حتى يتم التوصل إلى حل للنزاع مع الهند حول ولاية كشمير غير المستقرة.

ومما يزيد الأمر سوءاً ان باكستان تعاني اتساعاً في عجزها التجاري، إذ وصل هذا العجز السنة الجارية إلى ثلاثة بلايين دولار بعدما كان بليوني دولار العام الماضي.

وازداد العجز على رغم صفقة الاستتباب الاقتصادي التي تم الاعلان عنها في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، والتي بموجبها تم تخفيض قيمة الروبية ٧ في المئة وفرض ضريبة موقتة على المستوردات بنسبة عشرة في المئة.

وتقول حكومة باكستان إن مما لا مفر منه أن يتاخر ظهور نتائج هذه التدابير بين ستة وثمانية اشهر عن موعد اتخاذها وبالتالي أن يتاخر تحسن الأداء العام.

لكن الخبراء الاقتصاديين المستقلين يقولون إن الحكومة مسؤولة في المقام الأول عن اخفاقها في اتخاذ تدابير تعزز التصدير وتكون بمثابة متابعة لما اقدمت عليه في الخريف الماضي. ومن الصعوبات التي يواجهها المصدرون أن أسعار الفائدة في باكستان بلغت ١٧ في المئة.

اتجاهات

الهند: انخفاض ارصدة العملات الاجنبية

● بومباي – رويتر – قال البنك المركزي الهندي امس ان ارصدة الهند من العملة الأجنبية انخفضت الى ١٦.٨٥ بليون دولار في السابع من الشهر الجاري مقابل ١٧,١٠ بليون دولار قبل اسبوع.

وقال البنك في بيان ان احتياط العملة الاجنبية الذي يشمل ارصدة العملة الصعبة والذهب وحقوق السحب الخاصة زاد الى ٢١,٦٥ بليون دولار في السابع من حزيران (يونيو) مقابل ٢١,٦٢ بليون دولار قبل اسبوع.

المدينة المنورة تتخلص من مليون طن من النفايات

● المدينة المنورة – «الحياة» – قال عبدالعزيز الحصين امين المدينة المنورة ان اهم ما تقدمه امانة المدينة هي خدمات النظافة العامة والخدمات المتعلقة بها. واضاف انها تهدف الى المحافظة على نظافة المدينة المنورة وتطويرها باستمرار.

واطلع الحصين وكالة الانباء السعودية على جدول يوضح كميات النفايات التي تم التخلص منها خلال الفترة من ١٩٩٠ الى ١٩٩٤، والتي بلغت اكثر من مليون طن.

واشار الى ان امانة المدينة المنورة اخذت على عاتقها المحافظة على الصحة العامة عن طريق تنظيم وادارة مراقبة ونظافة المواد الغذائية والاسواق مع اصدار وتجديد رخص المحلات العامة والتجارية والشهادات الصحية والرخص المهنية.

مصر: ٤٠ مليون دولار من البنك الدولي لدعم التسويق الزراعي

● القاهرة – «الحياة» – قررت مصر و«البنك الدولي» بدء المفاوضات الخاصة بتمويل مشروع التسويق والارشاد الزراعي بكلفة ٤٠ مليون دولار تساهم فيه الوكالة الدولية للتنمية بمبلغ ١٧ مليون دولار، ويشمل المشروع توفير التمويل للقطاع الخاص لتدشين محطات معاملات ما بعد الحصاد ومراكز التوزيع بالجملة واخرى للتجزئة.

وطالب «البنك الدولي» سرعة التصديق على مشروع الري الذي وافق البنك على تمويله في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٤. ووقعته الحكومة المصرية في نهاية العام الماضي ولم يتم البدء بتنفيذه حتى الآن على رغم توفر التمويل اللازم له.

القاهرة: ١٨ مليون طن انتاج الخضار والفواكه العام الماضي

● القاهرة – «الحياة» – قال يوسف والي نائب رئيس الوزراء، ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي، «ان انتاج البساتين من الخضر والفاكهة شهد تطوراً خلال الاعوام الماضية، اذ بلغ ما يقرب من ١٨ مليون طن العام الماضي مقارنة بنحو عشرة ملايين طن منذ عشرة أعوام، كما زادت صادراتنا من البطاطا العام الماضي ٤٢٠ ألف طن مقارنة بـ ١٣١ الف طن عام ١٩٩٤. وزادت صادرات الخضر المجمدة والفاكهة الى ١٧٨ الف طن في العام الماضي والصادرات من النباتات الطبية والعطرية الى نحو ٢٠ الف طن مقابل ١١ الف طن عام ١٩٩٠».

واضاف والي، في افتتاح مؤتمر تطوير حركة الانتاج والتصدير أن وزارة الزراعة تستهدف انشاء قاعدة معلومات متكاملة لكل حلقات الانتاج والتسويق المحلي والخارجي لمساندة انشطة تصدير الانتاج الزراعي في إطار الميزة النسبية والتنافسية في الاسواق الدولية.

الدار البيضاء: ارتفاع مؤشر البورصة

● الدار البيضاء – رويتر – ارتفع مؤشر بورصة الدار البيضاء في اقفال الجمعة بعد جلسة استمرت ساعة واحدة الى ٣٩٢,٧١ نقطة مقابل ٣٩٠.٦٦ نقطة عن اغلاق الاسبوع الماضي.

وقال سماسرة ان تعاملات القطاع المصرفي كانت نشطة للغاية خصوصاً بعد ان زاد «البنك المغربي للتجارة» رأس ماله الاسبوع الماضي. وزاد سهم البنك ١٨ درهماً الى ٥٩٤ درهماً.

كما زاد ايضاً سعر سهم «البنك المغربي للتجارة والصناعة» عشرة دراهم ليبلغ ٢٧٤ درهماً. الا ان سهم مصفاة لاسمير التي تعتبر اكبر مصفاة في المغرب انخفض تسعة دراهم. وهبط ايضاً سهم «اكدوم» للائتمان ثمانية دراهم الى ٧٩٢ درهماً.

ارباح شركة الخليج للبتروكيماويات تهبط ٢٨,٨ في المئة

● المنامة – رويتر – هبطت الارباح التشغيلية لشركة «الخليج للبتروكيماويات» ٢٨.٨ في المئة عام ١٩٩٥.

ولم يعط بيان للشركة صدر امس قيمة الارباح الصافية لكنه قال ان الشركة ستوزع ٣٠ مليون دولار ارباحا نقدية على المساهمين عن عام ١٩٩٥ اي عشرة دولارات للسهم. ولا توجد ارقام للمقارنة.

وشركة الخليج ومقرها البحرين مملوكة بالتساوي مع شركة نفط البحرين الوطنية والشركة السعودية للصناعات الاساسية وشركة صناعة البتروكيماويات الكويتية.

وقال البيان ان رئيس الشركة عيسى بن علي آل خليفة وضع يوم الاربعاء حجر الاساس لمشروع يوريا جديد تبلغ طاقته ١٧٠٠ طن يوميا في البحرين ويتكلف نحو ١٨٠ مليون دولار.

نظام جديد للحد من تهريب السلع الى الاسواق المصرية

● القاهرة – «الحياة» – قال احمد جويلي وزير التموين والتجارة الداخلية المصري انه يجري حالياً بالتعاون مع وزارة المال وهيئة الرقابة على الصادرات والواردات ومصلحة الجمارك انجاز نظام جديد للحد من تهريب البضائع الى السوق المصرية.

واشار جويلي الى توفر معلومات عن اتهام جديد للصادرات المصرية بالاغراق في صادرات مفروشات الأسرة الى دول الاتحاد الاوروبي.

وذكر ان مصر ملتزمة بالاجراءات التي يتضمنها اتفاق منظمة التجارة الدولية.

المغرب والارجنتين يوقعان اتفاقين للتعاون المالي والاقتصادي

الرباط – «الحياة» – وقع المغرب والارجنتين على هامش الزيارة التي يقوم بها الرئيس كارلوس منعم الى الرباط اتفاقين للتعاون المالي والاقتصادي وقعهما عن الجانب المغربي رئيس الحكومة عبداللطيف الفيلالي وعن الجانب الارجنتيني وزير العلاقات الخارجية والتجارة الدولية كيدودي تيلا.

ويتعلق الاتفاق الأول بتشجيع الاستثمار وضمانه بين البلدين، ودعم التعاون الاقتصادي والمالي بين رجال الأعمال. ويهدف الاتفاق الثاني الى تشجيع المبادلات التجارية لا سيما في مجال الثروة الحيوانية والسمكية.

وأشرف على توقيع الاتفاق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الارجنتيني كارلوس منعم في حضور عدد من أعضاء الحكومة المغربية والوفد المرافق للرئيس منعم.

وقال الملك الحسن الثاني في حفل عشاء اقامه على شرف الرئيس الارجنتيني: «اذا كان اقتصاد السوق اصبح من المسلمات على الصعيد الدولي فهذا لا يعني بالنسبة لنا كدول نامية اننا سنطلق الحبل على الغارب ليسود نظام الغاب».

ودعا الى اقامة تعاون أوسع بين دول الجنوب وقال «اذا كانت المجموعة البشرية امنت نفسها من مخاطر الحرب النووية فإن ظواهر اخرى كالتلوث والاقصاء والعنف اصبحت تهددها بشكل مخيف. ولا يمكن لدولة وحدها ولا حتى لمجموعة دول ان تواجه هذه الظواهر التي تجتاز حدود الدول والمناطق».

نصائح أميركية!

■ منذ انتخاب سيئ الذكر بنيامين نتانياهو، تحول كل من في الإدارة الأميركية إلى «مهندس لطافة» مهمته تنظيف سمعة الرجل، مع أنه ليس خجولاً بها. وتشن الإدارة حملة اقناع في اتجاه العرب، مفادها أن «بيبي» ليس أقل ميلاً إلى السلام من سلفه بيريز. ومع أنه يصعب القول إن الأميركيين مقتنعون هم أنفسهم بـ «سلمية» نتانياهو، إلا أنهم عقدوا العزم على لقناع العرب.

من أجل ذلك توالت النصائح: «أعطوه فرصة» لتشكيل حكومته واعلان برنامجه، وكأن جيوش العرب محتشدة ومعبأة وكاملة الجهوزية لدك الدولة العبرية وإلغاء وجودها، على رغم أن الفلسطينيين ألغوا من ميثاقهم الوطني البند الذي كان «يؤرق» الإسرائيليين ويجعل حياتهم رعباً في رعب... «لا تغلقوا الأبواب أمام السلام»، ولعل الأميركيين يظنون أن العرب هم الذين توضعوا البرنامج السياسي لليكود، أو أنهم هم الذين وضعوا تصريحات التطرف في حلق نتانياهو وأرغموه على إطلاقها...

بعد النصائح، تأتي المطالب. فالرئيس الأميركي تفوّه بأمرين تمنى أن يعيد العرب تأكيدهما: التزام السلام الشامل، والتزام «تفاهمات» قمة شرم الشيخ. وفي هذين المطلبين، قبل أسبوع من قمة القاهرة، ما يشير إلى أن اللهجة الأميركية غير مرشحة لأي تعديل، فلا فرق إذا كان الحليف بيريز أو نتانياهو، ولا فرق إذا كانت هناك حرب اسمها «عناقيد الغضب» قد حصلت أو لم تحصل. والدليل أن لا معنى لمطالبة العرب أو لنصحهم بأي شيء، لأنهم تصرفوا حتى الآن كما يفترض أن يتصرفوا، بل أقل مما يفترض. الدليل أيضاً أن لا معنى لمطالبتهم بإعادة تأكيد التزامهم «السلام الشامل»، فهذا هو مطلبهم الذي يكررونه يومياً لكن واشنطن تدير لهم الأذن الصماء. أما «تفاهمات» شرم الشيخ فلا بد أن الرئيس الأميركي يعرف جيداً أنها أوصلت إلى مجزرة قانا، وربما في نهاية المطاف إلى انتخاب رجل «ارهاب الدولة» نتانياهو.

لا شك أن التذكير بما يسمى «تفاهمات» شرم الشيخ يتسم باللاموضوعية واللاواقعية واللاعملية. إذ إن واشنطن أول العارفين بأن «عدم تفاهمات» عدة برزت في تلك القمة التي استغرقت يوماً لكنه ظل بلا غد، فالمتابعة فشلت بصيغتها الجماعية. لذلك لم يبق من نتائج شرم الشيخ سوى أنها وفرت التغطية لجرائم الحرب التي ارتكبت ضد لبنان ومواطنيه المدنيين المسالمين. وإذا كانت واشنطن لا تزال تضع «تفاهمات» شرم الشيخ، فعلاً، في منهجيتها لـ «الاستمرار في عملية السلام» فالحق يقال إن ليس للعرب ما ينتظرون من أجله لأن «دوزنة» الأوتار قائمة على قدم وساق نتانياهو والادارة الأميركية، ولن يحين موعد زيارته لواشنطن إلا عندما يكون الطرفان قد حققا آخر انسجام. فتصبح الزيارة لـ «تنصيب بيبي ملكاً على إسرائيل» وليس للبحث في مستقبل السلام.

تخشى واشنطن، من دون أي مبرر واقعي، أن تقفز قمة القاهرة إلى حد مطالبة المشاركين فيها بوقف التطبيع مع إسرائيل. لكن هذا لن يحدث، مع الأسف على رغم أن له مبررات واقعية وموضوعية. فبمعزل عن التمنيات الأميركية والإسرائيلية ليس وارداً عند المهرولين المعروفين أن يتراجعوا عن قرارات اتخذتها دولهم، والمؤسف أكثر أنه ليس وارداً عندهم أيضاً أن يجعلوا تطبيعهم وهرولتهم عاملين ايجابيين سلماً بالمفهوم العربي للسلام. لكن الأهم من أي جدل عقيم حول التطبيع من شأنه أن يفسد أجواء القمة، هو أن يتوافق العرب على ثوابت السلام التي يريدون الدفاع عنها والإصرار عليها - كبرنامج عربي جماعي مضاد لبرنامج واشنطن وليكود - بل التي لا سلام بدونها. هذه الثوابت معروفة وموثقة، سواء في مبادئ مؤتمر مدريد أو في قرارات الشرعية الدولية، وهي ما يجب على العرب أن يعيدوا تأكيد التزامهم بها فعلاً. أما «تفاهمات» شرم الشيخ فلا حاجة للعرب للانشغال بها، انها تعبير واضح عن اختلاف معظم دول العالم مع الثنائي الأميركي - الإسرائيلي.

عبدالوهاب بدرخان

مبالغة عربية

■ لا تزال ردود الفعل العربية على فوز نتانياهو تتسم، في معظمها، بالمبالغة في تكبير الفارق بين موقفي حزبي ليكود والعمل تجاه عملية السلام. وتبدو هذه المبالغة امتداداً لرهان كان مبالغاً، بدوره، على بيريز. وإذا كان مفهوماً أن تبدي حكومات عربية مخاوف من الوضع الجديد في اسرائيل، فمن الغريب أن يشاركها في ذلك سياسيون ومثقفون مستقلون سبق أن رفضوا «أوسلو»، وانتقدوا المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية، ودانوا سياسة حكومة حزب العمل في المسارين السوري واللبناني.

لكن الأغرب هو أن المتخوفين من نتانياهو، رسميين وغير رسميين، ينطلقون من افتراض وجود فارق اساسي بين العمل وليكود. وهو افتراض اثبتت التجربة مدى ضعفه. فقد تأكد المرة تلو الاخرى أن هذا الفارق محصور في نوعية الخطاب السياسي والاساليب التي ينتهجها الطرفان.

فليست هذه المرة الأولى التي نواجه فيها تغييراً في النخبة الاسرائيلية الحاكمة، من دون أن يستتبعه تحول جوهري في سياستها. ولعلنا نتذكر ردود الفعل على تولي شامير رئاسة الحكومة في العام ١٩٨٣، عقب استقالة بيغن. وما حفلت به من مخاوف استندت الى ان شامير كان احد معارضي المعاهدة المصرية - الاسرائيلية، فضلاً عن تأييده حرب ١٩٨٢ التي كان بيغن متحفظاً على بعض جوانب اسلوب شارون في ادارتها.

ومع ذلك، لم يحدث التغيير الذي تخوف منه كثيرون، بل اتفق شامير وبيريز على التناوب على رئاسة الحكومة ٨٤ - ١٩٨٨. وهي الحكومة التي قبلت احالة مشكلة طابا على التحكيم الدولي، ونزلت على حكمه.

وإذا اردنا دليلاً جديداً، فلنقارن بين مسودة برنامج حكومة نتانياهو، وبرنامج بيريز الانتخابي، لنجد اختلافاً في اللغة والصياغة في شأن الموقف من قيام دولة فلسطينية مستقلة. فقد رفضت المسودة هذه الدولة، فيما كان برنامج بيريز اسقط البند الذي كان ينص على رفضها، لكن من دون ادنى مساس بجوهر البرنامج المصمم اصلاً على نحو يحول دون امكان قيام اي كيان فلسطيني متصل جغرافياً، ولا يترك مجالا سوى كانتونات متفرقة، نتيجة الاصرار على فرض سيادة اسرائيل على اكثر من ثلث مساحة الضفة الغربية.

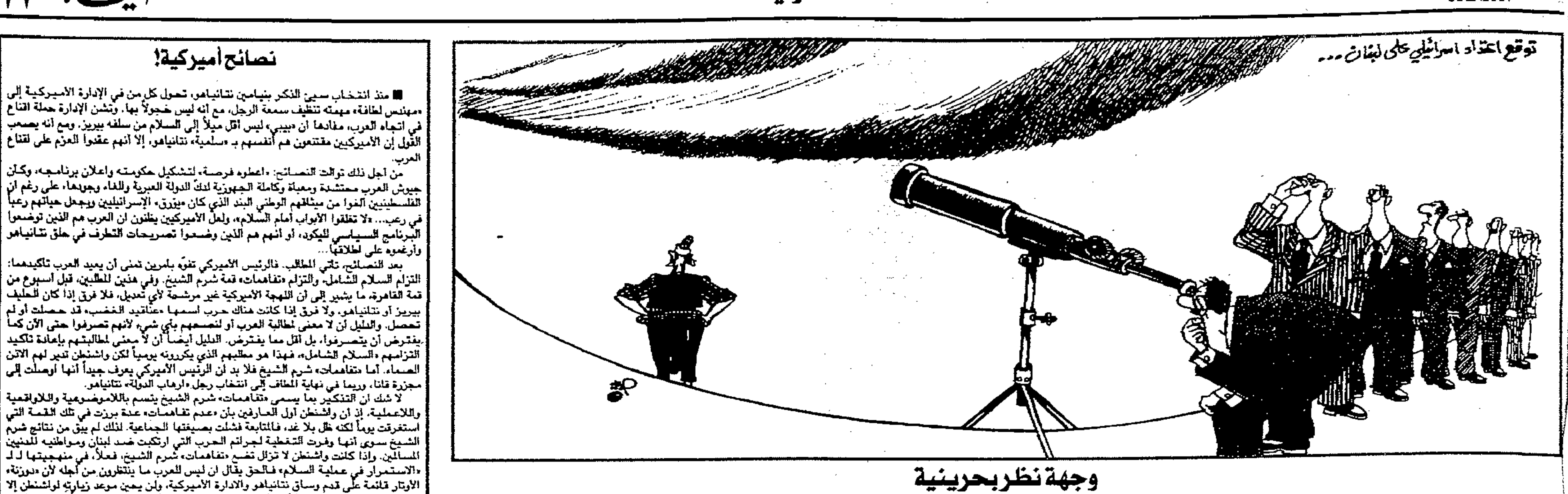
فنحن، إذاً، امام اختلاف في الصياغة، ما يعكس مهارة حزب العمل في التلاعب بالالفاظ وبالمشاعر العربية. ويظهر هذا ايضاً في الاختلاف بين ما تضمنه برنامج بيريز من ان «نهر الاردن هو الحد الامني الشرقي لاسرائيل»، وما ورد في مسودة برنامج الحكومة من ان «الحدود الشرقية لإسرائيل ستكون هي الاردن».

وقل مثل ذلك في شأن الموقف من الجولان، التي اصبحت توصف في برنامج العمل بأنها «ذات اهمية وطنية لاسرائيل» بدلاً من الوصف السابق لها «حيوية لأمن اسرائيل في زمن السلم»، وهو نفسه الذي ورد في مسودة برنامج الحكومة الجديدة «منطقة الجولان حيوية لأمن اسرائيل». وإذا كانت المسودة اضافت التمسك بالسيادة على الجولان، فهذا هو الحد الاقصى للموقف التفاوضي الذي بدأت منه حكومة رابين في العام ١٩٩٢، قبل أن يطرأ عليه تغير طفيف عبر الحديث عن «انسحاب في الجولان» وليس «من الجولان»، ومقابل شروط باهظة تمس الامن القومي السوري في الصميم.

ولا يخفى أن مشكلة الجولان لا تزال ترتبط بحسابات استراتيجية اسرائيلية، تستند الى مفهوم «العمق الاستراتيجي»، الذي كانت حكومات حزب العمل هي التي صاغته عقب حرب ١٩٦٧. وهو احد اهم المفاهيم التي قامت عليها نظرية الحدود الآمنة. ولم يتعرض هذا المفهوم لمراجعة جدية بعد، بالرغم من تطورات طرأت أخيراً على النظرية نفسها.

أما قضية القدس، فلا يبدو أن احداً يتصور وجود أي فارق بين موقفي العمل وليكود ازاءها. لذلك يبدو البكاء على بيريز الآن غير مجد، مثله مثل الفزع من نتانياهو الذي لا يبدو اسوأ من سابقه الا في الاسلوب. الاجدى هو مراجعة خبرات ودروس العملية التفاوضية خلال السنوات الخمس الماضية، بقلق الاستعداد للجولات المقبلة، والسعي الى بناء قدر من الثقة المتبادلة بين الاطراف العربية المشاركة فيها.

وحيد عبدالمجيد



وجهة نظر بحرينية

كيف نفهم ما يحدث في البحرين؟

محمد جابر الانصاري *

■ التقت قوى وعوامل متناقضة ومتنافرة - بعضها ايراني المصدر، وبعضها بريطاني الميول، وبعضها تناقضات خليجية، وبعضها نزعات «ثارية» عربية من ذيول حرب الكويت - على دفع الاحداث في البحرين لبعض الوقت باتجاه تفتيت النسيج الوطني لمجتمعها المدني في ظل «مطالب» ادت الى عكس مضمونها.

ولكن المجتمع المدني البحريني الذي يعد من اعرق المجتمعات المدنية في العالم العربي، واكثرها تقدماً ونضجاً ومتانة في شبكة علاقاته المجتمعية والفكرية والمؤسسية، اثبت على مدى عامين من التوتر والتصعيد الامني والطائفي والنفسي والاقتصادي انه ليس من السهل تجاوزه او اختراقه والعودة به الى تجمعات وصراعات طائفية وعشائرية وغيرها من البنى العصبوية التقليدية المتخلفة التي تشرئب باعناقها اليوم في مجتمعات عربية اخرى، وتهمش كيان المجتمع المدني وقيمه وفكره لصالح تشكيلاتها المترسبة في المحيط الريفي الطوائفي او العشائري. وقد عالج كاتب هذه السطور الظاهرة المذكورة في كتابه الاخير (تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية) قبل احداث البحرين التي اثبت مجتمعها المدني - لحسن الحظ - انه يمثل استثناء عربياً لها تجدر دراسته وتحليله.

ومن عراقة التقاليد المدنية والوطنية في هذا المجتمع انه حتى في ذروة احداث التصعيد الطائفي لم يقع ولا حادث طائفي واحد بين المواطنين في البحرين من ابناء الطائفتين. كما ان هذا المجتمع المدني البحريني طوال فترة الاحداث لم يستجب الى دعوات الاضراب والتظاهر الواسع او العصيان المدني كما دعته الى ذلك حرب المنشورات. وظل يمارس حياته المعتادة في هدوء وانضباط ونظام تام - وهو سلوك يتميز به الشارع البحريني في كل الاوقات والمناسبات. وبعد كل ليلة تصعيد كنت استمع في الصباح الى حركة المدينة فاسمع اصوات السيارات والناس ذاهبين الى اعمالهم كالمعتاد، فأدرك ان المجتمع المدني البحريني قد كسب ليلة اخرى ويوماً جديداً آخر في اصراره على صيانة كيانه المدني والوطني والنظامي القانوني ضد محاولات التفتيت والعودة الى صراع الطوائف والعشائر الذي تصور من يقفون وراء التصعيد في البحرين انه باستطاعتهم احداثه لصالح حساباتهم.

ان هذا المجتمع المدني البحريني - الذي يمثل طليعة التقدم الاجتماعي والثقافي في منطقة الخليج والجزيرة العربية - قد وقف مع الدولة والشرعية والنظام العام ايماناً منه، في ضوء تجربته التاريخية المتقدمة، ان التطور والاصلاح لا يمكن ان يتحققا الا في ظل النظام والقانون، وبالطرق السلمية، وفي ظل دولة تصون وحدة المجتمع، وامنه واستقراره، من اجل ان تتجه جهوده نحو الاصلاح والتقدم، وبما لا يقع في اخطاء مجتمعات عربية واسلامية اخرى توسلت التغيير بالعنف فخسرت ما لديها وما تطلعت اليه.

وخلال مسيرة التطور في تاريخه الحديث كانت لقوى هذا المجتمع المدني البحريني وجهات نظر مختلفة مع حكومته في بعض الاحيان، حول كيفية الاصلاح وطرقه وتوقيته، الا انه لم يختلف مع دولته قط في مسألة الحفاظ على الاستقرار والامن، وضرورة التمسك بالقانون والنظام على ما لديه من تحفظات بشأن بعض الاوضاع.

لذلك لم يستطع مختلف الاحزاب والحركات في العالم العربي - من بعثية وشيوعية واصولية - ان يتحول الى تيار فاعل في الحياة السياسية البحرينية وظل معظم البحرينيين يميل الى الاعتدال في المواقف والى الاصلاح المتدرج، على رغم اطلاعه المستمر على مختلف الايديولوجيات من خلال الانفتاح الثقافي والفكري الذي تميزت به البحرين.

اما العناصر البحرينية المتطرفة حقاً، فانها اضطرت الى مغادرة البحرين والذهاب اما الى بغداد ايام التطرف البعثي، وإما الى ظفار ايام التطرف الماركسي، واما الى قم في ظروف التطرف الاصولي الراهن.

واليوم يدخل المتطرفون البعثيون واليساريون السابقون في نسيج المجتمع المدني البحريني كمواطنين صالحين وكعناصر يعتمد عليها في الاصلاح والتطور والعمل الوطني بعد ان عادوا الى وطنهم فوجدوا الابواب مفتوحة - بعد محاسبات امنية لطي صفحة الماضي.

وقد يستغرب غير الملمين بدقائق الوضع في البحرين، اذا قلونا ان ثلث مجلس الوزراء البحريني يتكون من عناصر بعثية وقومية سابقة، تجاوزت مرحلة التطرف ودخلت، ليس فقط في النسيج المدني للمجتمع وانما في النسيج الرسمي للدولة. وهؤلاء «المتطرفون» السابقون يقودون اليوم الحركة ضد المتطرفين اللاحقين. الذين لا نستبعد انهم سيعودون من قم يوماً ما - قد لا يكون بعيداً - ليجدوا ابواب مجتمعهم امامهم مفتوحة وليشاركوا في مسيرة تطوره كما فعل قبلهم مواطنوهم المتطرفون السابقون عندما عادوا من ظفار ومن بغداد ومن بعد التجربة ليصبحوا وزراء وسفراء و«وجهاء» في دولة البحرين ومجتمعها. وهم اشهر من ان نذكرهم لانهم يشار اليهم بالبنان ولأحد الوزراء الظرفاء السابقين والمشهورين بفن الكلام، مزحة ظل يتداولها وهو في مقعد الوزارة لعشرات السنين وهي: «ان حكومة البحرين حكومة تقدمية تحقق سياساتها مظاهر رجعية». يعني «تقليدية». وهي خاصية في بلد متقدم كالبحرين، تحيط به منطقة لم تخرج من تقاليدها الا في زمن متأخر. فاضطرت البحرين في اكثر الاحيان الى ممارسة «تقدميتها» في ظل اكثر العباءات قرباً الى التقاليد والاصول.

وأياً كان الأمر، فإن مسار الأحداث في البحرين الى اليوم يمكننا من القول ان المجتمع المدني البحريني - بشيعته وسنته، بمتحرريه ومحافظيه، بمتدينيه وعلمانييه، وبمختلف قواه واتجاهاته قد وقف في اطار وحدة وطنية لا يستهان بها، مع الدولة والشرعية والنظام العام، رغم حدة الحملات الاعلامية المستغربة، وقوة عوامل الشد والجذب في ذروة الاحداث، وما اتخذته من طابع تفتيتي طائفي يستند الى اعمال العنف وبث روح التباعد بين الطوائف والعناصر.

ان المهتمين بدرس ظاهرة المجتمع المدني الحديث في العالم العربي مدعوون بما عقدوه من مؤتمرات وندوات الى زيارة البحرين ومشاهدة اعرق مجتمع مدني عربي على الطبيعة بعدما خرج منتصراً - بعد ١٨ شهراً من الاختبار الصعب - في مواجهته للقوى المضادة لطبيعته وقيمه ونسيجه. وسيجد هؤلاء الباحثون والمفكرون مادة خصبة لحالة نادرة في العالم العربي انتصر فيها المجتمع المدني المتعدد النسيج، على العصبيات اللامدنية، واستطاع بالتكاتف مع الدولة ان يحتوي ظاهرة التطرف الريفي الاصولي بفضل متانة قواه المدنية - المدينية المتطورة والمتحضرة، ذات النسيج الوطني الموحد، والعلاقات المجتمعية الحديثة المتقدمة، والمتشابكة بقوة في اطار بوتقة الوحدة الوطنية. وهذه تجربة تحتاج مجتمعات عربية متأزمة عديدة الى دراستها من الجزائر ومصر ولبنان الى اليمن والسودان بما تعتمل فيها من رجعات الى البنى التقليدية.

وليس صحيحاً ان كل شيعة البحرين قد شاركوا في احداث العنف بشكل جماعي - كما توحي به تخريجات اذاعة لندن (المركز الدولي لسياسة فرق تسد).

ان غالبية شيعة البحرين... وهم من أزكى وأطيب العناصر المتحضرة والمتعلمة في الخليج والعالم العربي كله - قد ظلت عملياً بمنأى عن الاحداث، على رغم ما احدثته من تعكير في النفوس. وهم يتنادون اليوم لاتخاذ موقف مضاد لها، ولا بد من انصافهم بهذا الصدد. وإذا كانت الجهات الايرانية قد نجحت في تجنيد بضع عشرات من ابناء القرى في البحرين - والقرى الزراعية تقليدياً شيعية في الشرق العربي لارتباط التشيع بالزراعة تاريخياً وسوسيولوجياً - فان ذلك يعود اساساً، وفي جذوره، الى الطابع الريفي القروي غير المتطور للبنية المجتمعية لهذه العناصر التي غالبيتها شبان ريفيون ذوو تعليم محدود او منعدم تقريباً ومستويات معيشية متدنية بزعامة رجال دين تقليديين، بما يلتقي مع طبيعة البنية السوسيولوجية للعديد من عناصر وقوى الثورة الايرانية وهي ظاهرة عنف ريفي لا تقتصر على الحالة الايرانية (الشيعية) وإنما نرى مؤشرات عديدة لها في الريف المصري، والريف الجزائري حيث تثور عناصرهما ضد الدولة والمجتمع المدني - المديني. ولكن في الحالتين فان المتمردين والدولة والحكومة وقوات الامن كلها على مذهب ديني واحد، وهو مذهب اهل السنة كما هو معلوم. وهو ملاحظة جديرة بالاعتبار لدى تقييم الحالة البحرينية من منظور طائفي حصري.

فبرغم ورود عنصر التمايز الطائفي في الوضع البحريني، فلا بد من الاخذ في الاعتبار الجذور المجتمعية لطبيعة القوى الريفية التي لم تتطور مدنياً بعد (ولا بد من الاسراع في تطويرها) - الى جانب استغلال هذه العوامل الاجتماعية - الاقتصادية - الثقافية من جانب الجهات الخارجية التي حاولت دفع الاحداث، من ذلك المنطلق لصالحها.

هكذا فان التفسير المذهبي الطائفي لأحداث البحرين تفسير احادي الجانب في احسن احواله، وهو لا يأخذ في الاعتبار العوامل والعناصر الأخطر التي دخلت الحالة البحرينية من خارجها، ودفعت الأوضاع المحلية - التي يمكن تفهمها - الى وجهة غير طبيعية وغير ايجابية بمقياس التطلعات العامة في مجتمع البحرين نحو الاصلاح والتطور وتنمية المشاركة السياسية باسلوب الحوار السلمي، وفي ظل شرعية الدولة وقانونها ونظمها والحفاظ على سلامة كيانها وامنه واستقراره.

فحقيقة المواجهة التي جرت في الثمانية عشر شهراً الماضية على الساحة البحرينية كانت في واقع الامر بين قوى الدولة الحديثة ومجتمعها المدني - الوطني من ناحية، وبين قوى التطرف في الهامش الريفي - المستغل ايديولوجياً وتنظيمياً من الجهات الايرانية او الموالية لإيران - من أجل فرض نمطه العصبوي التقليدي للمجتمع الريفي المنغلق، والذي بدأت عناصره المسالمة تطالب بتخليصها من دوامة العنف، وعودتها بالكامل الى دورة الحياة الوطنية - المدنية.

لقد جرت المراهنة الايرانية والموالية لها على تصور مؤداه ان جميع شيعة البحرين هم خارج اطار الدولة ومجتمعها المدني - الوطني في البحرين، وانهم سيتحركون جميعاً على الفور عندما ستبدأ اشارة العنف، وذلك ما اثبتت التجربة خطأه. وهو خطأ متكرر لدى مختلف الحركات الايديولوجية في العالم العربي والاسلامي التي تنطلق بداية من تحليل خاطئ للواقع المجتمعي (السوسيولوجي) الذي تحاول تطويعه لتصوراتها، فتصل دائماً الى نتائج كارثية.

لقد كان المجتمع البحريني بعد كل دورة عنف يزداد تمسكاً بالنظام العام الذي تمثله الدولة ومؤسساتها ورموزها، والمتتبعون للأوضاع في البحرين لاحظوا بشكل ملفت للنظر تزايد اعداد المواطنين الذين يذهبون الى لقاء امير البلاد في كل فرصة ومناسبة للتعبير عن تمسكهم بشرعية الدولة.

وهو مؤشر ان دل على شيء فإنما يدل على ان الغالبية العظمى من المواطنين البحرينيين - سنة وشيعة - يريدون تطوير دولتهم ونظامهم من الداخل، بالحوار السلمي، وهم يدركون مدى الأمان والاستقرار الذي يتمتعون به قياساً بمجتمعات اخرى، ويتطلعون باخلاص الى تطوير حقيقي وشامل للادارات والنظم وللمؤسسات، وذلك ما بدأت خطواته الأولى تدريجاً على صعيد العمل والاعلام، وفيما تضمنه الخطاب الأميري في اختتام الانعقاد الأول لمجلس الشورى من توجهات جديدة على صعيد المشاركة السياسية.

●●●

إن هذه الصورة التي عرضنا لها لتغلب قوى المجتمع المدني في البحرين على قوى الصراع التقليدية، قد اصبحت الآن اكثر وضوحاً وجلاء بعد ان تم نشر الوقائع والتفاصيل الخاصة بمخطط العنف المسلح.

فقد اتخذ الوضع في البحرين، والنظرة اليه، منعطفاً نوعياً بعد ان قدمت الحكومة شواهد وأدلة موثقة على المصدر الحقيقي للاحداث منذ نوفمبر ١٩٩٤ وما سبقها من اعداد يعود الى العام الأسبق ١٩٩٣.

وهي شواهد وأدلة سيكون من الصعب على أية جهة تحترم مصداقيتها ان تواجهها بغير ما تدل عليه، وهو ان دولة اجنبية قد جندت مواطنين في دولة اخرى ودفعتهم الى الاخلال بالنظام العام.

والواقع انه قد حدث خلط كبير - يبدو الآن غريباً ومدهشاً في ضوء الوقائع المتكشفة - بين دعوات الاصلاح والدستور والديموقراطية، وبين احداث التخريب والعنف خاصة في البداية، وصار على كل المعنيين بالأمر - وخاصة دعاة الاصلاح - ان يميزوا تمييزاً حاسماً بين هذه وتلك، ولا شك انه كان للكيفية التي تمت بها تغطية الاحداث اعلامياً على الصعيد الدولي خاصة، دور كبير في احداث هذا الخلط وذلك ما يحتاج الى معالجة اخرى قائمة بذاتها.

اما اذا أردنا باختصار ان نجيب على السؤال: من انتصر في البحرين؟

فالجواب ان المنتصر هو مجتمع البحرين المدني والوطني بشيعته وسنته، في ظل دولته وقيادته ومؤسساته ونظمه.

وفي الصف الأمامي مع الوطن والدولة والقيادة، يقف شيعة البحرين الوطنيون الأصلاء الذين عرفناهم طوال تاريخنا كشركاء في الحياة، وشركاء في الوطن والمصير وعرفناهم نماذج للطيبة والدماثة والوطنية والعروبة والتعامل الانساني السمح الذي نعتز به. اما المغرر بهم، فإن في تجارب البحرين - كما أشرنا - ما يسمح باستيعابهم من جديد.

وأما «من» غرر بهم، فإن في تجارب البحرين أيضاً ما يسمح بفتح صفحة جديدة معه... متى تخلص من جانبه في ذلك وتعاون على جعل الخليج بحيرة سلام.

* كاتب ومفكر بحريني.



قمة عربية؟ حسناً... ولكنها لا تكفي!

صلاح النصراوي *

■ قبل واحد وخمسين عاماً انشأ العرب جامعة الدول العربية وعقدوا لواءها على تحرير فلسطين ومنع قيام دولة يهودية فيها. وخلال هذه الفترة عقد الزعماء العرب ٢٠ مؤتمراً للقمة ما بين اعتيادية وطارئة في الوقت الذي عقد وزراء خارجيتهم ١٠٥ اجتماعات دورية غير العدد الكبير من الجلسات الطارئة والتي احتلت القضية الفلسطينية في جميعها موضع الصدارة ان لم تكن الموضوع الوحيد على جدول اعمالها. وإذا ما جمعنا الى هذا العدد الكبير من المؤتمرات الكم الهائل من الاتصالات الثنائية والثلاثية سواء ما كان منها على المستوى الرسمي او الشعبي التي استدعتها تطورات القضية الفلسطينية فلا شيء سيفوق عددها اللهم الا عدد الكيلومترات التي قطعها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رحلاته شرقاً وغرباً حاملاً هموم شعبه وقضيته ومدافعاً عنها. ولكن ماذا فعلت كل هذه المؤتمرات والقمم حتى اصبحت واحدة منها ولو مصغرة مطلباً ملحاً بعد نجاح زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وتكتل ليكود في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة.

من المؤكد ان فوز نتانياهو والقلق الذي اشاعه احتمال ان يكون برنامج حكومته هو ذاته برنامج حملته الانتخابية قد وضع العرب جميعاً امام اختبار جديد لقدراتهم في مواجهة التحدي الذي القاه عليهم زعيم اليمين الاسرائيلي. ان قرار عقد القمة يعني ان العرب مستعدون في ساعات المحنة ان يشرعوا في التنسيق والتعاون ولملمة شملهم المبعثر والظهور بمظهر الجبهة المتماسكة.

طبعاً لا احد ينكر اهمية التنسيق العربي وضرورة الوصول الى موقف موحد ازاء التحديات التي يواجهها العرب فكم كان ذلك ضرورياً خلال السنوات الخمسين الماضية لمنع هذا الانحدار، ولكن السؤال الآن هو هل تستطيع اية قمة عربية ان تخرج النظام العربي من النفق المظلم الذي دخله. وإذا كان الجواب متفائلاً فمن حق الانسان العربي ان يتساءل ولماذا لم تستطع ان تفعل ذلك كل مؤتمرات القمة السابقة؟ ان طرح مثل هذه التساؤلات ليس بهدف كشف عورات النظام العربي او لنقل عيوبه التي اوصلته الى هذه الحالة من النكوص والعجز السياسي والاقتصادي والأمني والتخلخل الاجتماعي ولكنها مجرد تساؤلات مشروعة عن قدرة العرب على اعادة احياء نظامهم في الوقت الذي يمعنون في تمزيقه سواء من خلال الفشل في التصدي للتحديات الخارجية او من خلال التناحر البيني او الصراعات السياسية والاجتماعية والفكرية التي تحتدم داخل مجتمعاتهم.

ولكي لا نبتعد عن جوهر الموضوع فاننا نعيد طرح السؤال على الشكل التالي: ماذا يمكن لقمة ان تفعل لمواجهة حلف نتانياهو وحكومته؟ طبعاً انها ستعيد تاكيد الدعم العربي لمسيرة السلام من انها تستهدف تحقيق سلام شامل وعادل مبني على اساس معادلة الأرض مقابل السلام. مثل هذا الموقف جيد اذ انه سيؤكد ان للعرب رؤية استراتيجية ازاء السلام وان ايمانهم بان القضية لن تحل الا على طاولة المفاوضات هو التزام مبدئي لم يتزعزع على رغم قصر النظر الإسرائيلي والمخاطر الجدية التي جاء بها مشروع نتانياهو وليكود. كما ان من المتوقع ان اية قمة ستعيد تاكيد الدعم للاطراف العربية المعنية مباشرة بالعملية السلمية وخاصة الطرفين السوري والفلسطيني اللذين يبدوان اكثر الاطراف تضرراً من صعود نتانياهو. ولكن هذه ليست المشكلة فالخيارات العربية حسمت باتجاه الحل السلمي ولا احد يتوقع ان يستدير العرب ١٨٠ درجة مهما كانت النتائج التي سيفرزها تولي حكومة يمينية السلطة في اسرائيل واصرارها على تنفيذ برنامجها الانتخابي المناقض لعملية السلام.

انّ مرة اخرى ماذا يمكن ان تفعل القمة القادمة لمواجهة تحدي نتانياهو لو اصرّ على خطوطه الحمراء التي رسمها بدعم من نصف الناخبين الاسرائيليين ووضع العرب امام خيارات مرة من البديهي انه ازاء حالة كهذه وهي ليست بعيدة التصور، فان اية قمة عربية لا بد وان تضع على جدول اعمالها حزمة من القضايا والتصورات المتعلقة بمسيرة السلام، ليس فقط ما يتصل منها بالأسس التي بدأت وفقها المفاوضات وإنما القواعد والبنى الارتكازية التي افرزتها عملية السلام والتي يبنى عليها الآن ما يدعى بالشرق الأوسط الجديد. فمثلاً ان اي جدول اعمال للقمة لا بد وان يناقش القضايا التالية:

القدس: يرفض نتانياهو مبدأ المفاوضات حول القدس ويعتبر انها مسألة محسومة باعتبارها عاصمة اسرائيل الابدية. فكيف سيتعامل العرب مع هذا الاستخفاف ليس باسس عملية السلام وإنما بمقدساتهم.

الوضع الفلسطيني: يرفض نتانياهو مبدأ قيام دولة فلسطينية مستقلة ويعتبر ان كل ما يمكن ان يحصل عليه الفلسطينيون في الضفة الغربية هو حكم ذاتي في ظل السيادة الاسرائيلية تتولى فيه الدولة العبرية امور السياسة الخارجية والأمن والدفاع وتترك للفلسطينيين تمشية امور الصحة والبلديات والتعليم. هنا ايضاً ماذا سيفعل العرب لو اصر نتانياهو على ان ما حصل عليه الفلسطينيون هو اقصى ما يمكن ان يتوقعوه في اسرائيل؟

العلاقات الاردنية - الفلسطينية: يعتبر نتانياهو ان للاردن دوراً في تقرير الشكل النهائي للتسوية مع الفلسطينيين وهو سيسعى لتوريط الأردن في هذا المسار. والتساؤل هنا ماذا يمكن للعرب ان يفعلوا لاجهاض مثل هذا المشروع الذي سيفجر صراعاً لا احد يدرك مداه اذا ما وضعه نتانياهو موضع التطبيق؟

التسوية مع سورية: يعتبر نتانياهو ان اية تسوية يمكن ان يتوصل اليها مع سورية لن تتضمن انسحاباً اسرائيلياً من مرتفعات الجولان. وهو ما يعني انهيار المفاوضات الحالية مع سورية التي ظلت تصر خلال السنوات الخمس الماضية على انسحاب لآخر سنتيمتر حتى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧. كيف سيوفق العرب بين الموقفين السوري والاسرائيلي اذا بقي نتانياهو على موقفه وهل سيكون هناك جدوى من مواصلته المفاوضات؟

السوق الشرق اوسطية: سيسعى نتانياهو الى الاستمرار في التركيز على ضرورة ان يكون الاطار الشرق اوسطي رحباً امام اسرائيل خاصة في المجالات الاقتصادية وذلك من خلال استثمار المفاوضات المتعددة والقمم الاقتصادية وغير ذلك في الاطر والقنوات التي تفتحت آفاقها امام اسرائيل خلال السنوات الثلاث الماضية. اية طريق سينهج العرب ازاء ذلك؟

التطبيع: لن يألو نتانياهو جهداً في تعزيز وتيرة التطبيع الذي بدأ مع بعض الدول العربية وسيتطلع الى فتح منافذ اخرى استمراراً لنهج رابين وبيريز الذي هو نهج اسرائيل وذلك للحفاظ على المصالح والمنافع التي تم تحقيقها من خلال التطبيع لحد الآن. هل ستستمر الهرولة؟

ان هذه عناوين رئيسية يدور السجال حولها باعتبارها ابرز محطات الصراع العربي - الاسرائيلي في عصره السلمي ولا يمكن الا ان تكون بنوداً رئيسية على جدول اعمال القمة القادمة اذا ما أريد فعلاً لها ان تواجه التحدي الذي يمثله انتخاب نتانياهو لمسيرة السلام وانجازاتها التي ما انفك العرب يرددون ايمانهم بها واستعدادهم للمضي فيها على الرغم من ان نصف الاسرائيليين قد بصقوا بيد السلام التي امتدت لهم واداروا بوجوههم صوب نتانياهو.

لا احد، بطبيعة الحال، يتوقع من القمة ان تجترح المعجزات فلم تفعل اية قمة عربية قبلها ذلك وبعيداً عن البهرجة التي ستحيط بها اعلامياً ومحاولات البعض لتسويقها كانتصار تاريخي كما هو متوقع فان المطلوب من القمة لاثبات نجاحها فعلاً هو ان تلتزم الاطراف المعنية بعملية السلام في الجانب العربي بالتنسيق فيما بينهما بصورة اكيدة وجدية. ان التزاماً مثل هذا من قبيل السوريين والفلسطينيين والاردنيين واللبنانيين لم يفت اوانه بعد على الرغم مما جرى منذ مدريد ولحد الآن. ولربما كان هو الامر الوحيد الذي سيجبر نتانياهو في النهاية على التخلي عن برنامجه الكارثي والدخول مع العرب في صفقات شريفة ومتكافئة. ان اكثر الاطراف حاجة لمثل هذا التنسيق هم الفلسطينيون ولربما ستكون هذه فرصتهم الاخيرة لتصحيح اخطاء مدريد وأوسلو والوصول بهم الى قناعة بان التنسيق مع الاطراف العربية ربما يكون اكثر نجاعة في تيسير وصولهم الى تحقيق اهدافهم الوطنية التي يحاول الآن نتانياهو منعهم عنها.

وحتى لا تكون هذه القمة مجرد رقم يضاف الى ارقام القمم الاخرى التي سبقتها فان ما هو مطلوب من كل العرب هو تبني استراتيجية شاملة للسلام يقولون من خلالها لاسرائيل ان السلام لا يعني فقط انعدام الحرب او محاولات فرض الواقع وتحقيق المكاسب من طرف واحد. بل ان السلام هو تلك التي يوفر العدل والامن والفرص المتساوية للجميع. ان الفشل في تحقيق ذلك يعني ان العرب لم يتعلموا من تجارب الماضي وانهم يلجأون الى الحلول السهلة بدلاً عن تلك التي تتضمن الرؤى الشاملة وتحقيق الأهداف الكبيرة.

* صحافي عراقي مقيم في القاهرة.

AL HAYAT

الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

زعيم «الجبهة الوطنية الفرنسية» جان ماري لوبن

أحب العرب شرط ان يبقوا في بلادهم

□ باريس – من رنده تقي الدين وارليت خوري:

■ لم يعد زعيم اليمين الفرنسي المتطرف جان ماري لوبن ظاهرة هامشية في فرنسا. فالجبهة الوطنية التي اسسها سنة ١٩٧٢ باتت عنصراً حاضراً في الحياة العامة الفرنسية عبر سيطرتها على المجالس البلدية في ثلاث مدن: تولون وأورانج وماريغنيان، وعبر ١٥ في المئة من الأصوات حاز عليها زعيمها في الدورة الاولى من انتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٥.

تثير هذه الأرقام ارتياح لوبن وتغذي ابتسامته العريضة التي تلازم وجهه، وتبعث لدى هذا الرجل الذي شارف على السبعينات شعوراً بالاستقرار بعد التقلبات التي طغت على شبابه الذي امضاه متنقلاً بين تنظيم متطرف وآخر، ومقاتلاً في الهند الصينية (سنة ١٩٥٤) والجزائر (سنة ١٩٥٦) ومشاركاً في الحياة السياسية تارة ومتكفئاً عنها تارة اخرى.

ومن تطرف الشباب يستوحي لوبن وهو الآن جد لثلاثة احفاد طروحات اليوم، التي يتعمد في اطارها وضع نفسه على تناقض كامل مع كل مكونات الطبقة السياسية في فرنسا التي يتهمها بالعمل من موقع مغاير لمصلحة الشعب الفرنسي. فهذه المصلحة التي ينبغي برأيه تغليبها على أي اعتبار آخر هي التي تملي عليه مختلف مواقفه، فما يعنيه من الأزمة الجزائرية هو تخوفه من ان تتسبب في موجة هجرة جديدة الى فرنسا.

الهجرة والمهاجرون، هم «بالنسبة الى لوبن» اصل العلة وسبب المشاكل التي تواجهها فرنسا. فالبطالة سببها المهاجرون الذين حلوا محل اليد العاملة الفرنسية وشكلوا عائقاً امام اعادة تقييم اجور العمل اليدوي. والاضطراب الأمني مرده ايضاً اليهم، فهم لا يكتفون برأيه بالعمل والاقامة في فرنسا بل اصبح بإمكانهم ان يملوا على امثاله من الفرنسيين ما يمكن أو لا يمكن القيام به.

وعلى رغم ان مواقفه تتسم بنزعة تحريضية بدائية ضد كل ما هو اجنبي وغريب عن فرنسا، فهو يرفض ان يوصف بالعنصري ويؤكد انه يحب العرب ويحب الأجانب لكن شرط ان يكونوا في بلادهم وليس في بلاده، ويتساءل كيف بمكنه ان يكون عنصرياً وهو متزوج من امراة يونانية.

ولدى لوبن تبريرات جاهزة ومفصلة لأعمال العنف والقتل التي ارتكبت بحق مهاجرين مقيمين في فرنسا من قبل انصار واعضاء الجبهة الوطنية. اذ تبدو هذه الاعمال مجرد دفاع عن النفس في وجه العنف الملازم لسلوك المهاجرين وعندما لا تتوافر لديه مثل هذه التبريرات يكون الحق على الاعلام الفرنسي، غير المتعاطف مع الجبهة الوطنية.

وبأي حال وأياً كان ما بدر عنهم فإن اعضاء الجبهة الوطنية وانصارها من الفرنسيين وينبغي ان يكونوا احراراً في وطنهم اما المهاجرين غير الراضين عن واقعهم، فما عليهم برأي لوبن سوى العودة الى بلادهم أو الانتقال الى العيش في بلد اكثر ديموقراطية ولطفاً. وعندما يرغب لوبن في ابداء بعض المرونة، يقر بحق المسلمين في فرنسا ممارسة ديانتهم، لكنه يعترض على بناء جوامع لهم حرصاً منه على عدم تعديل الوجه الثقافي والديني لبلاده.

الملفت لدى لوبن هو انه لا يصغي كثيراً للسؤال الذي يوجه اليه، ربما اجوبته حاضرة مسبقاً لديه وتنطلق من مواقفه الثابتة حول حق الفرنسيين في العمل والتربية والاستقرار بعيداً عن اي خليط وامتزاج يهددهم في معيشتهم ويضفي على بلادهم توترات خطرة. وقد يكون لوبن مدركاً للتبسيط الذي يطغى على هذه المواقف، لكنه يدرك ايضاً ان هذا التبسيط هو الذي جعل طروحاته في متناول فئة معينة من الفرنسيين وجعله هو في موقع الزعيم الشعبي.

وهنا نص الحديث:

● ما هو موقفك من تطورات الأزمة الجزائرية، خصوصاً بعد مقتل الرهبان الفرنسيين السبعة.

– (مقاطعاً ومن دون ان ينتظر اكتمال السؤال) ان هؤلاء القتلى السبعة يثيرون حزني، لكن بدرجة أقل من ٣٠٠ طفل عراقي يموتون يومياً. فهناك ضجة كبيرة اثيرت حول هؤلاء الشهداء التعساء لكنهم كهنة، كرسوا حياتهم للاله وجازفوا بها، ولا يتركون وراءهم اسراً واولاداً. فأنا بالطبع آسف للمأساة التي أودت بهم لكنها برأيي لا تقاس بمأساة الشعب العراقي.

● هل تعتقد ان فرنسا تواجه مشكلة حالياً على صعيد سياستها تجاه الجزائر؟

– ان المشكلة التي تواجهها فرنسا مع الجزائر هي اولاً مشكلة الهجرة. وما أريده هو ان يقبل مني أن أكون معادياً للهجرة من دون ان يعني ذلك اني عدو العرب والدول العربية أو عدواً للمهاجرين انفسهم. والمسؤول الوحيد عن هذا الوضع هم السياسيون الفرنسيون لذا فإن الدفاع عن مصالح فرنسا مسؤولية تقع عليهم وليس على احد سواهم. المهاجرون يقصدون البلد الذي يؤمن لهم افضل دخل ممكن وافضل وضع ممكن.

● لكن المهاجرين الموجودين في فرنسا يقومون بالأعمال التي يرفض الفرنسيون القيام بها.

– هذا ليس صحيحاً على الاطلاق. ليس صحيحاً على الاطلاق. ما هي هذه المهن التي يقوم بها المهاجرون ويرفض الفرنسيون القيام بها؟

● يكفي مراقبة شاحنات جمع النفايات، فغالبية الذين يعملون عليها من أصول افريقية أو شمال افريقية الى ما هنالك.

– هذا ليس صحيحاً. فهناك ايضاً شاحنات في مناطق فرنسية عدة لا يعمل عليها سوى فرنسيين.

● لكن الهجرة الى فرنسا باتت أكثر صعوبة الآن والاجراءات المتشددة المعتمدة في هذا المجال أدت الى خفض عدد المهاجرين.

– (مقاطعاً) أرجو ذلك. لا بل اتمنى الا تكون اي هجرة الى فرنسا على الاطلاق. والاجراءات المعتمدة في هذا المجال مخادعة تماماً. فالهجرة بدأت غداة الحرب وبموجب مبادرة من قبل أرباب العمل الفرنسيين في مجال صناعة السيارات والصلب والمناجم والبناء. وأنا كنت ضد هذه السياسة التي أدت الى تحميل المجتمع الوطني، النفقات الاجتماعية المترتبة عن وجود العمال المهاجرين، فأرباب العمل كانوا يدفعوا لهم أجوراً معادلة لأجور سواهم ويحملون مسؤولية ايجاد مساكن لهم للسلطات المحلية. وبالنسبة لي كشخص وطني، فإن الاستعانة بالعمال المهاجرين انطوت على امر سيئ لأنها حالت دون اعادة تقييم العمل اليدوي للعمال الفرنسيين. ولو لم يكن هناك عمال اجانب مستعدون لملء الوظائف الشاغرة بأي طريقة كان، لاضطر أرباب العمل لدفع المرتبات التي تفرضها السوق للعمال الفرنسيين.

ولنأخذ مثلاً حال عمال النفايات. علماً ان مهنتهم ليست من أقسى المهن فدوامهم موزع بين اربع ساعات يقضونها في الشاحنات وثلاث ساعات في الكناسة. وهذه المهنة أقل قسوة من مهن كثيرة قمت بها انا شخصياً. فلنقل ان الراتب المعروض على عامل النفايات هو أربعة آلاف فرنك مثلاً فلولا العمال الأجانب لربما تضاعف هذا الراتب. وكنا شهدنا اذن اعادة تقييم للأجور في مجال العمل اليدوي بالمقارنة مع العمل الفكري. لكن للأسف فإن اللجوء الى اليد العاملة الاجنبية حل مشكلة بعض الاشخاص. فرب العائلة المكونة من ستة اشخاص في نيجيريا لا يتردد في الانتقال الى فرنسا عندما يقال له ان هناك عملاً ينتظره. لكن وظيفتي انا ليست حمل العالم على ظهري. وهذا لا يعني اني اغذي الخوف من الآخر لاختلافه ولا يعني اني عنصري. وما أريد ان اقوله للعرب هو اني أحبهم

جان ماري لوبن

انما عندما يكونون في بلادهم. ولا استثني من هذه القاعدة سوى من هم خاصتي من العرب مثل أبناء «الحركيين»، وأولئك الذين أكدوا تعلقهم بفرنسا ولم يقصدوها بدافع العمل فقط. انا لا احتقر الذين يسعون للعمل في فرنسا واعتبر ان الخطأ ليس خطأهم وانما خطأ السياسيين. وهناك في هذا الاطار مجرم يدعى جاك شيراك (الرئيس الفرنسي)، الذي ابتكر ما يسمى ببطاقة الاقامة في فرنسا لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد تلقائياً وخصوصاً جمع الشمل لعائلات المهاجرين، الذي حول العمال الأجانب الى مقيمين دائمين. وفرنسا لم تكن بحاجة الى مهاجرين مقيمين ومن ثم الى مواطنين بفضل القانون الذي أحاربه شخصياً ويعتمد «حق الأرض» لاكتساب الجنسية الفرنسية وهو غير معتمد في دول اخرى منها ألمانيا مثلاً. وبالنتيجة شهدت فرنسا تدفقاً من المهاجرين من العالم الثالث جنبتهم القوانين الاجتماعية المطبقة في فرنسا.

● لكن فرنسا قبلت بهؤلاء المهاجرين لأنها كانت بحاجة اليهم.

– لكنها لم تكن بحاجة لنسائهم وأطفالهم. كان بإمكانهم ان يعملوا لمدة سنتين أو خمس سنوات أو أكثر ومن ثم العودة الى بلادهم لكن بمجرد ان أتيح لهم الاستقرار، أصبحت فرنسا متكفلة بهم وبأوضاعهم علماً بانه في سنة ١٩٧٤ بلغت البطالة حوالى مليون شخص، ثم مليونين ثم ثلاثة وأربعة وستة.

● الا تعتبر ان هناك جهداً تقوم به السلطات لتنظيم وجود المهاجرين على الأراضي الفرنسية؟

– انا وطني لكني احترم كل الأمم. واعتبر انه من الأفضل للجزائريين ان يبقوا في الجزائر. وسبق ان قلت في خطاب القيته أمام مجموعة من الشبان الجزائريين ان أباءكم ماتوا من اجل ان يمنحوكم وطناً فماذا تفعلون هنا في فرنسا؟

● اذن انت تريد اغلاق حدود فرنسا بشكل تام أمام المهاجرين؟

– الاغلاق التام؟ ان ما أريده هو ما تفعله كل دول العالم. حاولوا الذهاب الى الولايات المتحدة من دون تاشيرة دخول وسترون ما يحل بكم.

● الولايات المتحدة هي البلد الذي يوجد فيه أكبر عدد ممكن من المهاجرين.

– أبداً، هذا خطأ. من الواضح انكم لا تعرفون القوانين الأميركية.

● ان الشعب الأميركي هو خليط من كل شعوب العالم.

– ليس هناك في الولايات المتحدة اي خليط. فكل من المجموعات العرقية تعيش معزولة عن الأخرى. وهناك الكثير من المهاجرين غير الشرعيين. وسترون ان هذا سيؤدي الى مشاكل ويطرح مشاكل وانا مهمتي كرجل سياسي هو التحسب للمستقبل. واجد ان المهاجرين مستمرون في التدفق الى فرنسا ويتسببون بتوترات تؤدي الى العنف والعنصرية الواضحة.

● محاولة لطرح سؤال...

– (غير مصغ ومسترسل في كلامه) ساعطي مثلاً، كان هناك موعد لمناقشة حول مأدبة عشاء كان من المقرر ان اشارك فيه في منطقة سانس. وقبل الموعد المحدد بثلاثة اسابيع شهدت المنطقة مقتل احد الجزائريين من قبل أشخاص قد يكونون ربما من مهربي المخدرات... فما الذي حصل؟ تصوروا ان إحدى منظمات العمال المغاربة، التي لا شأن لها [illegible]

> **”**
> **أن الاسلام على رغم انه دين فتوحات، لا يمثل خطراً الا عندما يوجد ضمن ظروف تتسم بالكثافة الديموغرافية. وأعتقد ان الديموغرافيا هي التي تغذي نزعة الفتوحات. وهنا مكمن الخطر.**
> **“**

الشرطة في المنطقة وطلبت منه منع المناقشة التي يعتزم اقامتها جان ماري لوبن. ما يعني ان شخصاً مثلي مقيم في بلاده ويشغل منصب نائب (في البرلمان) مستهدف من قبل اجانب يسعون الى منعي من المشاركة في تجمع ويسعون الى الحد من حريتي، بحجة ان جريمة وقعت في البلد الذين هم ضيوف فيه. فما على هؤلاء الا ان يثقوا بالاجهزة الامنية والقضائية الموجودة في هذا البلد، واذا لا فما عليهم سوى العودة الى بلادهم. انا شخصياً يحق لي انتقاد الاجهزة الامنية والقضائية في فرنسا، اما هم فليعودوا الى بلادهم. ألا يعتقدون ان مثل هذه الحوادث تغذي العنصرية؟

● محاولة اخرى فاشلة لطرح سؤال...

– (مسترسلاً بوتيرة الاندفاع نفسها) باستطاعتي ان أؤكد لكم بكل ود ان كل هذا سيؤدي الى نهاية سيئة، ولمعلوماتكم كنت أول رجل سياسي يدعم ترشيح عربي في الانتخابات الاشتراعية في احدى دوائر باريس سنة ١٩٧٥، وكان يدعى احمد جبور، وطبعاً لو كان اسمه الشيخ مدني لكن ذلك افضل لكن من دعمته يدعى احمد جبور.

● (بعد طول انتظار) ما سبب دعمك له...

– لماذا؟ أولاً لانه فرنسي، فرنسي من الدوائر الجزائرية (Departements Algeriens) واخذته على عاتقي. ومن ثم جعلت من ابنته عضوة في المجلس الاقليمي لمدينة باريس وضواحيها، لكني لاحقاً استبدلتها بشخص آخر، لأن الآنسة جبور التي كانت لطيفة لكنها لم تكن على درجة كافية من التوازن خضعت لضغوط سياسية. فلو كنت أرغب في التشجيع على معاداة الآخرين لما فعلت ذلك. لكني أؤكد مرة اخرى ان ما أريده هو ان يكون الفرنسيون أسياداً في بلادهم. ومن لا يرضيهم ذلك فليذهبوا الى دول أكثر ديموقراطية وأكثر لطفاً.

● ألا تعتقد ان تعبيرك عن مثل هذه المواقف يختلف عن طريقة التعبير التي يعتمدها أنصار الجبهة الوطنية وبعض سكان الضواحي.

– ما الذي فعله هؤلاء، ماذا فعلوا؟

● الكل يذكر ان مواطناً مغربياً قضى غرقاً بعد ان القي في نهر السين خلال تظاهرة نظمتها الجبهة الوطنية في باريس. من قبل شخصين مقربين من الجبهة.

– ماذا يعني مقربين من الجبهة الوطنية. انتم الآن على مقربة مني! ولنحلل هذه القضية. هذان الشابان لم يكونا من أعضاء الجبهة الوطنية فهما هامشيين من محبي كرة القدم وشرب البيرة وليس هناك ما يربطهما بالجبهة. وعلى أي حال أشك في انهما أرادا قتل المواطن المغربي. والجبهة هي التي كشفت عن هويتهما، وليس الشرطة الفرنسية. كيف؟ لانهما عندما صعدا الى الباص المخصص لنقل المتظاهرين الى منطقة رينس التي اتيا منها، كانا يتباهيان، بعد ان أسرفا في شرب الكحول، ويرددان بصوت مرتفع: هاهاها العربي... لقد القيناه في الماء. لكنهما لم يقولا انهما سريا لقتله. فلو عرفا انهما قتلاه لكانا اغلقا فاهاهما ولزما الصمت. لكن باعتقادهما انهما لم يفعلا أكثر من القائه في الماء. وعلى كل حال، وقع الحادث وعلى مسافة تبعد ٢٥٠ متراً من تظاهرة الجبهة الوطنية. وينكر ان مسؤولية الجبهة خلال تظاهراتها تقتصر على الأسفلت وكل ما يحصل على جانبي الرصيف هو مسؤولية الشرطة. فعندما يعترض مسؤول الأمن في الجبهة أحد مثيري الشغب على الرصيف تتدخل [illegible]

يحصل على الأرصفة. ويوم القاء المغربي في السين كان هناك ١٤٠٠ شرطي ينتشرون في المنطقة اضافة الى زورقي انقاذ متوقفين قبالة المكان الذي غرق فيه.

● لنأخذ مثلاً آخر، عندما قامت الممثلة السابقة بريجيت باردو بحملة اعلامية اعتراضاً على طريقة نبح مسلمي فرنسا للأبقار والخراف، اعتبر كثيرون انها اتخذت هذا الموقف لأنها متزوجة من أحد أعضاء الجبهة الوطنية.

– ما معنى ذلك؟ معناه انه في كل مناسبة يلجأ الاعلام الى اعطاء تفسيرات مناهضة للجبهة الوطنية. هذا واضح. من يسيطر على الاعلام في فرنسا؟ الجواب عندكم! المسيطرون على الاعلام الفرنسي ليسوا أصدقاء الجبهة الوطنية. وهؤلاء لا يترددون بالاساءة الى الجبهة عند كل فرصة تتاح لهم. لنأخذ قضية مرسيليا (عندما قتل مواطن من جزر القمر برصاص أعضاء الجبهة الوطنية خلال حملة ملصقات تدعو لتأييد لوبن في انتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٥) فإمكانات الجبهة المادية اقل من امكانات الأحزاب الأخرى لذا فإن أعضاء الجبهة يتولون بأنفسهم حملات الملصقات. وما حصل في مرسيليا وصف بالجريمة العنصرية لماذا؟ لأن اثنين من اعضاء الجبهة اطلقا رصاصة أصابت مواطن من جزر القمر في ظهره فقتل. كان من الأفضل للجميع التريث الى حين انتهاء التحقيقات في الحادث ومعرفة حكم القضاء. لكن الكل سارع الى الحديث عن جريمة عنصرية في حين انها ليست كذلك. وهذا واضح جداً، لأن من يريد قتل «عبيد سود»، Du Negre لا يحمل معه ملصقات وصمغ وأشياء كهذه، بل يمر ويلقي قنبلة يدوية في احد مقاهيهم او يطلق النار من بندقية رشاشة على مجموعة منهم. فالأصغر سناً بين الذين شاركوا في حملة الملصقات في مرسيليا يبلغ عمره ٦٢ عاماً، لكنهم كانوا مسلحين لأنهم كانوا موجودين في المنطقة الشمالية من المدينة. وفي هذه الأحياء (حيث يوجد المهاجرون بكثافة) من الأفضل للثلاثة يفوق عمرهم الستين سنة ان يتحسبوا لما يمكن ان يحدث لهم، اذا ما هوجموا من قبل ١٢ شاباً. قبل ان القتيل كان شخصاً لطيفاً جداً وعضواً في فرقة من الـ «Rapeurs» (من فرق الرقص المنتشرة في الضواحي الفرنسية) لكن ماذا تقول الاغنيات التي يرقص على انغامها هؤلاء؟ تقول: لوبن سنقتله ورجال الشرطة سنضربهم والجبهة الوطنية سنزيلها بوم وبوم وبوم! فيخرجون بعد ذلك الى الشارع ويصادفون أعضاء الجبهة ويبدأون بشتمهم (...) يخرج عضو من الجبهة مسدسه ويطلق النار في الهواء فيجد نفسه أمام اثنين من هؤلاء اللطفاء وهم يحدقان به، فيطلق النار باتجاههما لابعادهما، فيصيب احد أفراد المجموعة اثناء وجوده على مسافة ٥٠ متراً في ظهره، خلال مغادرته المكان. انه حادث مؤسف لكن القصد لم يكن القتل... لكن هناك هاجس مسيطر هو هاجس العنصرية.. فيكفي ان يكون القتيل من مجموعة عرقية معينة لكي تكون هناك جريمة عنصرية بمعزل عن ملابساتها. وعندما يكون القتيل أوروبياً وقاتله من احدى المجموعات العرقية، فالجريمة لا تكون عنصرية في مثل هذه الحال.

● أنت لا تعتبر اذن ان خطابك يشجع على مثل هذه الأعمال؟

– انصار الجبهة الوطنية ليسوا قديسين. فهم رجال ونساء، منهم الغني ومنهم الفقير، ونسبة

الفقراء بينهم أكبر من نسبة الأغنياء، ومنهم العامل ومنهم العنصري ومنهم المناهض للعنصرية. وليس بوسعي ان أؤكد انه لا يوجد بينهم في مكان ما في فرنسا عضو في الجبهة الوطنية أو ناخب من ناخبيها، يمكن ان يرتكب جريمة عنصرية. لكني لا أعتبر نفسي مسؤولاً عن ذلك. ولكنت اعتبرت نفسي مسؤولاً لو اني أدعو في خطابي، لنطبق على المهاجرين ما طبقوه علينا في الجزائر، الحقيبة أو الموت. لنرهبهم لكي يرحلوا عنا. فعندها يمكن نعتي بالعنصرية لحثي على العنف والجريمة. لكني لم أفعل ذلك ابداً. ما أقوله هو ان الفرنسيين وخصوصاً سكان الضواحي منهم يتألمون ويعانون من ظروف من الصعب تحملها ومردها الى الوزن المتزايد للهجرة بدافع العمل والاستفادة المادية. لكني استثني من هؤلاء المهاجرين الذين يعبّرون عن حبهم لفرنسا وعن تمسكهم بالهوية الفرنسية وحدها من دون سواها. ارفض الازدواجية في الهوية، وينبغي ان نكون واضحين في انتمائنا. لأنه اذا كانت فرنسا تريد الحفاظ على مستقبلها، ينبغي عليها ان تشكل شعبها من ابناء الفرنسيين. وهذا ليس موقفاً عنصرياً. الجبهة الوطنية عنصرية، كيف ذلك وأمين الجبهة متزوج من يابانية وانا متزوج من يونانية؟

● هل يقلقك كون الاسلام الدين الثاني في فرنسا؟

– نعم، طبعاً. لاني أعرف ان الاسلام ليس من الأديان التي تقتصر على المجال الروحي فقط وينطوي على أبعاد سياسية يجعله في وضع خاص. وأعتقد ان الاسلام على رغم انه دين فتوحات، لا يمثل خطراً الا عندما يوجد ضمن ظروف تتسم بالكثافة الديموغرافية. وأعتقد ان الديموغرافيا هي التي تغذي نزعة الفتوحات. وهنا مكمن الخطر. ومرة اخرى انه بإمكاننا ان نحب الآخرين من دون ان نرغب في ان يسيطروا علينا.

● هل تعتبر ان هناك حاجة للمزيد من التنظيم للاسلام في فرنسا، خصوصاً وانه أصبح واقعاً، والمسلمون في فرنسا أصبحوا فرنسيين؟

– نعم بالطبع، فمن حقهم ممارسة ديانتهم، لكننا نرفض بناء الجوامع الكبيرة بطريقة تغير الوجه الثقافي لبلادنا. وما يثير استغرابي هو تقبل البعض قيام الدول التي ترفض بناء الكنائس على أراضيها، بتمويل بناء جوامع في فرنسا.

● هل ترى ان فرنسا تواجه تهديداً أصولياً؟

– قبل سنوات عندما تعرض الطلبة الجزائريون لاغتيالات. قيل ان الحل الوحيد لاخراج الجزائر من دوامتها الاقتصادية والسياسية هو الديموقراطية والانتخابات. وأيدت هذا الموقف وقلت صحيح يجب معرفة ما يريده الشعب الجزائري. فأجريت الانتخابات لكن خلال الفترة الفاصلة بين دورتيها تمت عملية انقلابية أيدها كل الغرب وانا رفضتها. لأنه عندما يعرض على الشعب الخيار، فمن عدم الوفاء معارضة ما يختاره. وارتفعت في حينها الأصوات لتقول: ان جبهة الانقاذ الاسلامية كانت ستسيطر على الحكم وان الاسلاميين كانوا سيكسبون الانتخابات. لكني لم أكن مقتنعاً بأن كل الذين صوتوا للجبهة الاسلامية هم من الاسلاميين المتطرفين، وان وصول الجبهة الى الحكم كان [illegible] يهمني

في الأمن، هو ان تطورات الأزمة الجزائرية قد تؤدي الى موجة هجرة جديدة الى فرنسا، مكونة من أشخاص كانوا حملوا السلاح ضدنا وفرضوا استقلال الجزائر عن فرنسا. وانكر انه لا يمكن ان اتقبل ذلك. وعلى رغم ان لا حل لدي، فلا يمكنني ان أبقى غير مبال تجاه الجزائر.

● هل ان طروحاتك جعلتك تكتسب شعبية متزايدة في فرنسا منذ بدايات نشاطك السياسي؟

– اتعامل مع السياسة بطريقة براغماتية واعتبر ان السياسيين والأحزاب السياسية وجدوا ليخدموا الشعب، ولحل المشاكل التي يواجهها الشعب وليس العمل على اثارة الآمال الوهمية والغد المصطنع. وعندما تأسست الجبهة الوطنية، كانت فرنسا تعاني من البطالة والهجرة وعدم الاستقرار الأمني والفساد والانخفاض العام في مستوى التربية الوطنية وعملنا على تحليل كل ذلك حتى نتوصل الى تحديد الاطار السياسي الكفيل بحل هذه المشاكل بأفضل طريقة ممكنة. فوجدنا ان ما من شيء يمكن ان يؤدي الى ذلك سوى العودة الى الأمة والى قيم العائلة والعمل والوطن. حتى ولو ان الماريشال بيتان (المتعاون مع النازية) هو الذي كان يردد ذلك، فهذا لا يعني عدم صحة هذا القول. فمن دون العائلة والعمل والوطن من الصعب الحفاظ على اي شيء.

وفي هذا الاطار كانت الهجرة عنصر خطر متصاعد على رغم التحذيرات المتكررة التي صدرت عنا. وخلافاً لما يقال ان لوبن شخص مكروه. فعندما أسير في الشوارع والأسواق فإن المواطنين يصافحوني وبعضهم يقبلني وهناك بعض الباعة من المهاجرين العرب يستوقفوني ليقولوا لي: ان الحكومة الفرنسية فقدت صوابها لسماحها بدخول كل هؤلاء (من هم سواهم من المهاجرين).

الواقع ان سبب ذلك هو اني لم أكذب عليهم أبداً ولأنهم يعرفون اني على صواب، ولو اني كنت ذاك الوحش الذي يتحدث عنه الإعلام الفرنسي لكان ذلك بدا عبر تصرفاتي وسلوكي. فكرئيس السياسي الفرنسي الوحيد الذي لم يتقاض قرشاً واحداً من العراق. فأنا لم أكن اعرف العراق قبل المأساة التي تصيب شعبه حالياً. في المقابل كان العديد من السياسيين الفرنسيين يزور السفارة العراقية وسواها ويغادرها حاملاً حقائب (نقود). أما أنا فلا ممسك علي. كنت صديقاً للاميركيين وكنت معادياً للشيوعيين ولم انتظر انهيار جدار برلين لأدرك ان النظام الشيوعي رديف طغيان، لذا إعتبرت ان الولايات المتحدة هي البلد الذي يمكن ان يساعدنا في الحفاظ على استقلالنا. لكني لست مديناً للأميركيين بأي شيء. وما يميزني عن غيري من سياسيين هو الثبات. فلدي مواقف وهي خالية من اي حقد خلافاً لما يقال عني واعتبر من حقي التعبير عن اراء لا تقتصر على الاعجاب والقبول المطلق.

● اذن انت تعتبر ان طروحات الجبهة الوطنية باتت أكثر انتشاراً الآن؟

– هذا صحيح! ويقال: من هو ناخب الجبهة الوطنية؟ يأتي الجواب: انه عضو في «حزب التجمع من اجل الجمهورية» (الحزب الحاكم) تعرض للسرقة مرتين.

● من قبل عربي؟

– ربما او سواه! لكن هذا ليس ما اقوله. فقد يكون مرتكب السرقة عربياً، لماذا؟ لأن المهاجرين يشعرون انهم يعيشون في حال من اللاجذور والتفكك العائلي، فينضمون بالتالي الى المجموعات الهامشية، ويعانون من البطالة بسبب جمود سوق العمل ولأنه لا رغبة لديهم في العمل، ويتاجرون بالمخدرات، فيتحولون الى بؤر عنف ورفض للنظام والدولة ويصبحون بالتالي مصدر خطر يمكن ان يصل الى حد الحرب الأهلية. وحيال ذلك تتعامل السلطات الفرنسية مع الأمر على طريقة الإغواء، فتخصص أموالاً طائلة للضواحي وتنظم لهم دورات حتى رحلات ترفيهية الى الخارج. والمستفيد من هذا ليس العامل النشيط وانما الزقاقي الهامشي.

● هذا الزقاقي هو ابن النظام، فقد ولد ونشأ في فرنسا التي لم تنجح في تحويله الى مواطن فرنسي؟...

– سأوافق على ذلك. لكن أعود الى رأيي الأساسي ومفاده انه لم يكن ينبغي ان يأتي هؤلاء ليقيموا في فرنسا. وفشل المسؤولون عن مجيئهم في حل المشكلة، وهم يخصصون لهم الأموال التي تذهب من طريق دافع الضرائب الفرنسي.

● وما هو الحل برأيك؟

– انا مثل الطبيب. اذا وصلت الى الحكم سأسعى الى اعادة العافية الى فرنسا بالطريقة الأكثر فاعلية والأقل ألماً.

● كيف؟

– عبر تأمين العمل والكف عن تشجيع عدم الاستقرار والادمان على المخدرات والكسل...

● وهل ستنزع الجنسية الفرنسية من المهاجرين المجنسين؟

– يتوجب عليهم الاختيار بينها وبين جنسيتهم الأصلية.

● يقال انك تميّز على الدوام اللبنانيين عن سواهم من العرب؟

– نعم، لأن بيننا وبين اللبنانيين منذ القدم روابط وتواصل ليست متوافرة بيننا وبين دول اخرى في العالم.

● كيف تقيّم سياسة الرئيس جاك شيراك حيال لبنان؟

– ليست سياسة جيدة. والدليل انه توجه الى لبنان ووعد بالسلام ولم تمض ٢٤ ساعة على ذلك حتى جاءه الجواب من الاسرائيليين الذين اكدوا عبر عملياتهم انهم أسياد المنطقة وليس هو.

● وما رأيك بمنع العماد ميشال عون من التوجه الى ستراسبورغ ورفع الحماية عنه؟

– انهم لم يرفعوا الحماية عنه بل رفعوا الحماية بوجه اعدائه. وانا متعاطف مع العماد عون. فلبنان كيان مصطنع لكنه قديم الى حد يسمح بأن نحلم باستمراره.

● لماذا تقول «كيان مصطنع»؟

– بسبب هذا الخليط القائم فيه والتنافر الذي يظهر بين مكوناته.

● أنت من مناهضي الخليط أياً كان؟

– يجب الإقرار انه من النادر لأي خليط ان يكون ناجحاً.

تظاهرة مؤيدة لمطالب المهاجرين المغاربة في فرنسا (أ ف ب)



من المهرجانات الانتخابية المؤيدة لزعيم الجبهة الوطنية الفرنسية.

«مواسم العبور» جديد أندريه شديد:

الترحال حين يصنع لغة بين الشعر والنثر

□ باريس - من حسن الشامي:

■ مع أن كتاب أندريه شديد «مواسم العبور» الصادر بالفرنسية حديثاً عن دار «فلاماريون» والذي نال جائزة ألبير كامو الأدبية يتضمن ملامح كتابية وأسلوبية تجعله يستحق تسميته «حكاية» أو «بقصة» (بحسب ما يدل العنوان الفرعي للموضوع كما لو انه تعريف بالنوع الأدبي الذي ينتمي اليه نص أندريه شديد).

غير أن هذه الملامح تذوب أو تهتز تحت وطأة ملامح أخرى للكتابة الأدبية وهي ملامح شديدة الحضور في النص المذكور، بحيث يصعب حقاً ادراج هذا النص المفتوح أو احالته الى نوع أدبي له سماته البارزة أو القاطعة.

ذلك ان ثمة مفارقة كبيرة تخترق هذا النص من أوله الى آخره. وهذه المفارقة تبدو واضحة على غير صعيد أو مستوى من المستويات التي قد يحلو للناقد أن يضع عليها النص بغية اكتشاف الدلالات والمعاني والتوغل فيها.

والمفارقة تطاول أولاً فكرة النص ومشروع الكتاب بالذات. فهو يريد أن يكون سيرة ذاتية ولا يريد ان يكون، ومعنى هذا ان النص محمول على لهفتين متصارعتين: لهفة الاقامة ولهفة الرحيل في آن. ولهذا نرى النص يتوزع على نيف وثمانين مقطعاً يلحمها خيط داخلي مرهف وصبوة في التعرف على قوام الذات وكينونتها، وهي صبوة أقرب الى الشعر منها الى النثر. وللسبب ذاته تتقدم هذه المقاطع وكأنها مستقلة عن بعضها البعض، بحيث يمكن بسهولة تبديل طريقة ترتيبها وتعاقبها من دون أن يفقد النص شيئاً من صبوته. اذ ان أندريه شديد تحكي لحظات عاشتها، وتحكيها كما تأتي الى الذاكرة أو الى المخيلة. لا تبحث عن سياق، وليس في أفق الكتابة اي شاغل من شواغل السريان النهري للحياة ومجراها، كما يحصل في الرواية على سبيل المثال، وبغض النظر عن قدرات الروائي وتنويعاته الاسلوبية.

تلتقط لحظات وتقف عندها وتجوب انحاءها من خلال اللغة والتعبير. تفعل ذلك أندريه شديد وكأنها تتصفح حياتها في البوم من الصور العائلية الحميمة التي تجعل المرء يتأمل في بعض هذه الصور بعد أن يصطفيها ويستوقفها ليغمرها بتعليق أو بتأويل أو بترميم روحي ما. على هذا النحو المبعثر نجد عناصر كثيرة من سيرة أندريه شديد الذاتية: طفولتها، علاقتها المرحة والقوية بأمها وبأبيها، علاقتها بأمكنة مثل مصر ولبنان وباريس، نظرتها، ولو كانت خاطفة، الى أصولها اللبنانية، اذ تحدرت من عائلة لبنانية هاجرت الى مصر عام ١٨٦٠ وأصبحت في عداد هذه الفئة السورية - اللبنانية المسيحية التي يطلق عليها اسم «الشوام» الذين وفرت لهم مصر الخديوية شيئاً من البحبوحة والثروة والاطلالة على فضاء كوسموبوليتي شكلته المدارس ومعاشرة الاجانب الأوروبيين من مختلف الفئات آنذاك.

ومع أن النص يدور حول شخصية محورية هي شخصية الأم، أم الكاتبة بالذات فإن ما تتوق اليه أندريه شديد ليس رسم مسار هذه الشخصية بل تقليب أوجه العلاقة الحميمة والمحمومة بين البنت وأمها. وهذا ما يقودها الى التعبير عن كثافة هذه العلاقة بلغة قلقة ومضغوطة وحساسة، من خلال استعادة لحظات معينة من حياة الأم، خصوصاً من شيخوختها. ولأنها تصبو الى التوغل في تسييج هذه العلاقة، تفتح أندريه شديد هذا التسييج على لحظات أخرى تطاول مثلاً علاقة البنت بأبيها وانفصال الزوجين وتضامن الفتاة مع أمها رافضة الأعراف البطريركية الأبوية الشائعة آنذاك. وهذا لا يمنع النص من استقبال شخصيات ثانوية مثل البستاني والسائق والخادمة والمربية، وهي شخصيات من جنسيات مختلفة، مصرية وسودانية ويوغوسلافية وأوروبية، ناهيك عن شخصيات ذات صلة بعالم «الشوام» من أقرباء وأصدقاء ورجال دين. لكن هذه الشخصيات تبدو عابرة ومتلاشية أمام البؤرة الكثيفة للنص، أي الرواية العائلية. وهذا الحضور الخجول للشخصيات الثانوية تكافئه أندريه شديد بابداء قدر كبير من الحس الانساني والتعاطف مع أناس اتسموا بالوداعة واللطف والحرمان في آن. بل كانت تشعر بعذاب الضمير، بحسب ما تقول، عندما تتفطن الى تمتع عائلتها بامتيازات معينة في مصر، فيما يعيش للخادم السوداني حياة الفقر والعوز مع زوجته وابنائه. تستشهد شديد بقول لسرفانتس مفاده ان الجنون يصيبنا عندما ننظر الى الحياة كما هي، لا كما ينبغي أن تكون. ولهذا، تضيف الكاتبة، فهي لا تحب السيرة الذاتية ولا يستهويها هذا النوع، اذ انها تريد لحياتها الداخلية ان تكون نقطة تقاطع بين الواقع والخيال، بين حصول الأشياء وبين الرغبات المخبوءة داخلها.

المفارقة الوجودية، اذا جازت العبارة، والتي تحدثنا عنها، تجد ما يناسبها في لغة وأسلوب أندريه شديد. فهي تكتب مقاطع قصيرة عن لحظات معينة وبلغة مليئة بالضغط والاضمار والتلميح والايحاء الى جانب الجمل السردية والحوارات المباشرة والسريعة. بعبارة أخرى، يقع نص أندريه شديد في منطقة ملتبسة بين الشعر وبين النثر. وهذا التعبير الذي تحذقه الكاتبة لغوياً يتراسل مع وضعية الذات الكاتبة التي تشبه وضعية انسان يحكي ما يرى من نافذة قطار سريع. انسان يريد أن يستبقي اللحظات والمشاهد العابرة مع اقتناعه الكلي بعبورها السريع وتبددها داخل زمن ومسار يبحث عن مستقر. انها كتابة الترحال والتوقف عند أطلال باقية. انها مجازفة الاقامة داخل قبضة الريح. ونقول مجازفة لأن من يستقر داخل أمكنة كثيرة قد يكون بلا مكان. وهذه البداوة الحديثة التي لا تخلو من النبل تجد ملاذها في بلد الحرية الداخلية، البلد الروحي في الكتابة.

مقاطع من الكتاب: لذة في تخيل مستقرات جديدة

١- ذكريات خيالية

«مواسم عبورنا» تذهب وتجيء، تظهر ثم تختفي، تهلك ثم تنبعث. مواسم الوجود، اللوعات، النظر، الظلمات أو الفرح.

هذه اللحظات كلها مختلطة ببعضها البعض، تقص نسيج الماضي. الواقع والخيال يتشابكان. تبعاً للرغبة، للمزاج، للذاكرة العجيبة: الأحداث والشخصيات تتقدم كما يحلو لها، ممسوكة «بالعين - الراصدة» التي تنظم عملية تصويبها.

سواء كان الأمر يتعلق باللحظة الخاطفة أم بأوقات التوقف، بمرآة مضخمة أم منقّية، بعدسة مصوبة على الزمن، لكان هذا الزمن قريباً أو بعيداً، فإن الصورة تظهر واضحة أو مشوشة، متقدة أو محجبة. تكون أحياناً ملموسة وأحياناً أخرى خيالية، هكذا تبزغ الصورة من قلب السنوات الراحلة.

نعم، انني أبحث عنك في هذه السنين كلها، بيد انني لا أصفك إلا من خلال منظوري أنا. حقل النظر يظل ذاتياً ومحصوراً.

داخل هذه الدائرة تفلت مني، من دون شك، ملامح أخرى عن طبيعتك، وأجزاء أخرى من وجودك. هذا التفكير يعكر صفوي ويريحني في آن معاً.

وما دمت أقر بأنك عصية على الامساك، فانني أكف عن حصرك داخل حدودي أنا بالذات. أتركك حرة، أكثر اتساعاً وأكثر كثافة من هذه اللحظات كلها، ومن كل هذه الصور التي سأستدعيها. لأنك أكثر تعقيداً من كلماتي، فانك تتجاوزين ذكرياتي. عندئذ، ولكي لا أتركك، فانني أبتكرك أحياناً. نعم، أبتكرك حقاً وبلذة.

أبتكر مشهداً ملأنت - أناه، والأنا - أنت، ثم انزلق داخل هذا الجسد حيث تتقاطع أبنيتنا.

داخل هذا الجلد المغزول مرة ومرات تالية بأنساب الأسلاف، اكتشف على ساعدي وعلى ظهر يدي الآثار الزرقاء، الخاطفة والتلقائية ذاتها، والتي تبقع ساعديك وظهر يديك.

ثم تفترق دروبنا وأمزجتنا من جديد. عندئذ أجترح، مثل ممثل، دخولي الى قلب شخصيتك. ألعبك وأمثلك. أرتجلك الى حد أنني أجد نفسي مرة أخرى قد أصبحت أنت عبر دروب أخرى وموقتاً.

٢- انتماءات

بطريقة ملحاحة ومتكررة تتعقب ذاكرتها كي تمنحها هذه الأخيرة بعض الذكريات.

كما على شريط من الصور الفوتوغرافية الحديثة العهد، تمر أمام ناظرها كما أمام أنظارنا مشاهد صباها الأول: السنوات الكئيبة في المدرسة الداخلية، نزهاتها في صحبة شقيقها الأكبر، العشاق، اللقاء مع أبي خلال حفلة راقصة:

- بسبب خجله الشديد كان يقف على حدة. كان جميلاً جداً ولم يكن يعرف ذلك. شاب طويل ملتصق بالحائط وكأنه يريد أن يذوب فيه. لامسني.

تتسلق بالمقلوب أدراج الزمن وفجأة مثلت جدتي أمام عيني، مضيئة بوجهها الصغير المستدير، عيناها اللازورديتان، عنقها اللين، شعرها الناعم الذهبي والملموم الى أعلى رأسها، قامتها النحيلة الممشوقة. كانت أمي تتحدث عنها بحنو أمومي، بينما كانت شفيقة تخرج من ثنايا الماضي محرومة من الموسلين الوردي تطفو على طرف أصابعها.

كانت جدتي ترقص راسمة خطوطاً متعرجة رائعة على صوت قيثارة. متزلقة، متفلتة، مستديرة على نفسها داخل الصالون الواسع ذي الجدران والأرض المغطاة بالرخام في منزل العائلة في دمشق، وكانت تحصد التصفيق الحار من الحاضرين.

الشخص الذي كانت أمي تتحدث عنه أكثر من غيره بحرارة واعجاب، كان أباها. كان اسمه جبران أو غبريال. كنت تقريباً في الخامسة من عمري عندما مات.

نشأ في عائلة أكثر تواضعاً بكثير من عائلة جدتي، وكان أرثوذكسياً مثلها. وكانت (جدتي) تصطحب أمها القاصدة للعلاج في المياه الموحلة في حلوان على مسافة قريبة من القاهرة، عندما التقيا.

كان جبران هاجر من لبنان وهو في حداثة سنه. بدأ كمانوتي صغير متقد الذهن ويعمل كثيراً فصنع بسرعة ثروته وأصبح ملاكاً لأراض معدة لزراعة القطن. حتى آخر لحظة من حياته اختار الاقامة في غرفة ضيقة مطلية بالكلس الأبيض وقريبة من المطابخ.

غرفته هذه أفكر فيها غالباً: عراء الزينة، السرير الضيق بغطائه القطني الأبيض الممشق وأعمدته الصغيرة النحاسية، الأرض المصنوعة بالاسمنت الرمادي، الجدران الخالية من أي زينة، الطاولة المصنوعة من خشب لم يقصب جيداً.

هو أيضاً أراه، بشاربيه وشعره الأبيض، جالساً الى جانب رجل يرتدي جلباباً داكن اللون. أسمعهما يتحدثان بصوت خفيض عن الحصاد المقبل.

الذاكرة انتقائية. صورة هذه الغرفة العارية انفرزت أكثر من غيرها. انني انتمي اليها بطريقة ما. يبقى هذا الحلم - الذي لم يكتمل أبداً وتماماً - بمكان قوامه البساطة والتماسك. مكان هامشي، أساسي، بعيد عن عالم مسكون بمكائد المال والنجاح والتشريفات.

كان للتاريخ حيز صغير في حكايات أهلي. العشائر، الانتماءات الدينية أو القبلية، العاملة روح الانتقام كلها أعفيت منها. الوسط العائلي البالي للتمثل كان شيئاً لم يصبني.

هل هو الانفصال للبكر بين والدي، والانغماس منذ الطفولة في لغات أجنبية والاسفار، ومعاشرة الجماعات المتنوعة؟ هذا الاستقلال كان بالتأكيد شيئاً يروقني، بينما كانت الجذور تبدو لي شديدة الالتهام قمعية ظالمة تدفع الى النبذ.

غير انني أعرف من أين جئت وأظل وفية له. مصر ومن ثم لبنان اللذان استشعرهما بكثافة لم يكتبها شيء أبداً، يؤثثان مخيلتي. حاولت أن أقول ذلك بطريقة أخرى، ساعية الى التعبير عنهما في هشاشتهما وفي ديمومتهما في آن.

٣- الأشياء

تدهشني قسوة الأشياء التي تعيش بعدنا، أرفض لن أحشر فيها تذكرى أولئك الذين كانوا جسداً وحياة. في عام ١٩٥٦، عندما دفعت أحداث السويس أمي وزوجها الى مغادرة مصر، تركا خلفهما أثاثاً ومنزلاً. وفي منزلهما في لبنان - حيث لم يمكثا الا فترة قصيرة من الزمن - انتقل أثاث المنزل الى مالكين جدد.

نظراً لتمتعها بموهبة أكيدة وقدرة على التجديد، ولما كانت تنذر نفسها بقوة لبناء منازلها المختلفة، فإن أمي كانت تغادر مكاناً وتذهب الى مكان آخر من دون حنين، حالمة بأمكنة استقرارها المقبلة.

حتى سنواتها الأخيرة، سعت دائماً الى تبديل مكان سكنها، بسبب من حبها للتجديد، ومن أجل العثور على لذة تخيل مستقرات أخرى.

لا قيد ولا علية للتخزين والاحتفاظ والابقاء على أشياء. واستسيغ أكثر هذا الاستقلال، هذه الحرية عندما أتذكر كم كانت شرهة ومحبة للأشياء وللبضائع الموجودة في هذا العالم.

ربما كانت، ومن دون أن تدرك ذلك، ترغب في تخليد نفسها بطريقة مختلفة. أليس كذلك؟

ففي مواجهة انحلال الجسد، وفي مواجهة ما لم يعد سوى نفثة أو عدم ربما، بأي وزن كاسح ترتمي هذه الأشياء الانتقالية الزائلة! هذه الأشياء المؤهلة للتحول الى أسباب للمماحكة والتذمر.

ولكن، يحصل أن شيئاً ما، شيئاً واحداً: منديل، مرآة، فنجان، قنديل. هذا الشيء يذكرنا بشخص راحل ولا يحصل على قيمته الا من خلال هذا التذكير.

اندريه شديد

(عن الفرنسية: حسن الشامي)



ثلاث قصائد

جا يي لانتيني*

١- خرافة العودة الابدية

لو أقوم بجهد لأفتح السياج
لربما صار الربيع مختلفاً
انت لا تفهم
على الارجح
مكوثي هنا منتظراً ان يتلفظ احدٌ ما
إسمي
أو أن يسمح لي مستمعٌ أن أعرض حبيَّ
للموسيقى لا تنفع شيئاً في الفراغ
- هذا اذا
لم تزد في الواقع العدم قوةً
الرغبة قد تشغل ليلة ما
لكن الامل ضئيل في أن يُلهمَ خوفك من
الهروب
كراهيتك لذاتك
كما أن الابتسامة لعابر مجهول يُمكن ان
تفيدك
كذريعة
لكن ليس أكثر من مداعبة كلب لا ينفك عن
النباح
سينتهي بك الامر مفتشاً فوق الجدران عن
أثر
لرصاصات لم تُطلق ابداً
أو مبرراً لنفسك امام المرآة
عدم ارتماءك قبل ذلك فوق السياج
«احترس مني» - قال الآخر
«لن أقع في المصيدة» - صرخت بينما
ابكي الربيع

* * *

هذه العودة تمنيتها وكانت تخيفني
كنت أرى واضحاً جداً وبعيداً جداً الافق
حتى مواطىء الارانب البرية خلتها
أدرويا
وأصغر خلوة معتمة
أثراً لغراميات مختلقة
ان أعود
- قلت في سري -
هو أن أعيش ثانية:
استيهاماً تدفعني اليه
أمواج تموت سعيدة وهي تبلغ الساحل
الرملي
طيور القطرس البعيدة دوماً عن الشطآن
تفتّح البراعم فوق الغصن الشذّب
وذلك الجرح الصغير الذي التأم فوق
شفاهنا
تؤكد
انه بإمكاننا ان نحس من الدخان قارب
الصيد المحترق
وأن لا كلمة تذوب بدعة داخل الهواء
وأنك تعرف طعم كل قطرة مطر
لكن على الرغم من ذلك أثابر على
ان أدوس مجدداً فوق كل أثر لخطواتي
مع أنني ما عدتُ أجرؤ على الايمان بجدوى
الافق.

* * *

لا شيء يضيع
قد وجدت التلة بالفعل. أحتفظ
بذكرى العشب
الذي لا زال أخضر عند منحدراتها وقد
اصطبغ بلون التراب الصلصالي
عند قدوم البرد اذكر الورود
البرية تتجمع بين الجراد
عندما تعود الشمس والابقار تحرك ذيلها
بعصبية
لتطرد الذباب الذي يصعب الامساك به في
الصيف
أرى من جديد ذلك الرأس الابيض الضخم
وقد بان نصفه هناك في البعيد جداً. أراه من
نافذتي
المغلقة لسبب مبهم خلال أيام وأيام
بين التلة وبيني.

٢- الضوء

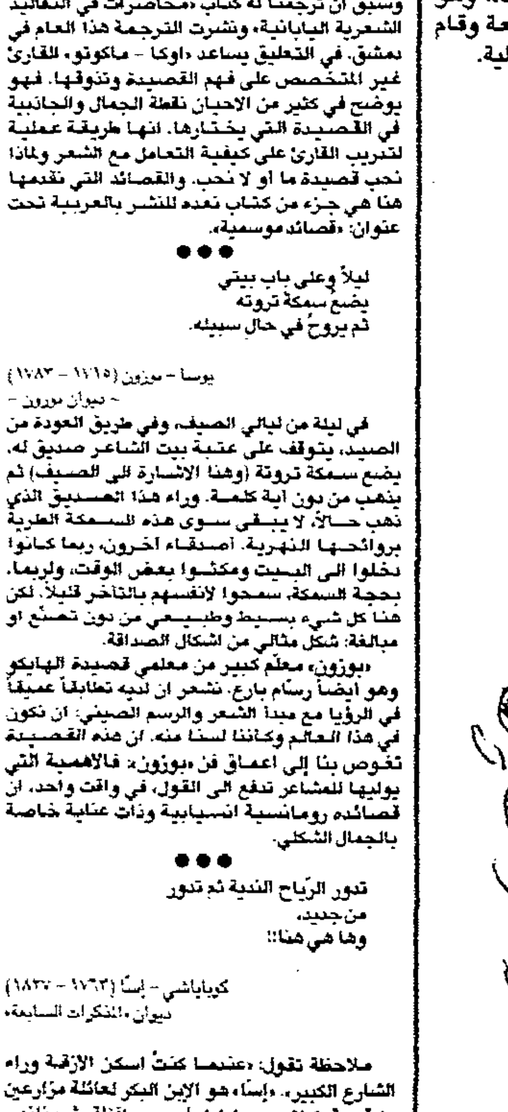
«في الشعر، الشمس عجوز».
كلود داربيليه
أبعد بكثير من النوافذ تهزم الشمس
خوفاً من التعري أمام مرايا فارغة
امام سبوت وآحاد تراقب خلف
الباب
هسيس صوت عبر المذياع لا يبدّد
الخوف
ولا تغريد السنونو
الذي يفتش دائماً عن طعام في الغيوم
وقد اختلط بالسطوح
غير متبصر بالمداخن والانتينات
همسات مشهد خالٍ من الرقة.
في صميم المتاهة كل كلمة هي نزاع
كل فكرة تنقسم الى جزءين مفتشة عن مرتكز
وعن دفتي ميزان
ثابتتين
الحقائب لا تجرؤ على اخفاء
خلوها من كل امل
تنتظر النهار الجديد
قبل أن يموت المساء بين المارة
- ضمني بقوة قبل أن تخبو الاضواء
- أريد أن أحتفظ بصورتك
- لا تدع الليل يأتي
ليس بإمكاننا أن نمزج الدم بورود من
ورق
ولا أن نعلق العاباً نارية تحت المطر
وأنت تهرمين تشبهين أكثر فأكثر
حبي الفتي
لست أخطىء في رغبتي في أن
احترم
الشقوق في جدارك
جدارك الذي أحاول أن أرفعه عالياً
كي لا يفر النهار.

٣- الجزيرة الاخيرة

ليس بإمكان أحد أن يصل الى
الفردوس الاخير
دون أن يغرق
دون أن يخسر ثرواته
وهو واثق بحواسه
ليس قبل ان يرغب بالافعى
ويخاف من الثمار، من الصالح والطالح
ليس قبل ان يكره الاب الازلي
وان يحب الوجود بافراط
لأن أحداً لا يعرف موقع تلك الجزيرة
التي لا نستطيع العودة منها.
عندما أنت وانا مكثنا وحيدين الى الابد
كنت واثقاً من دوام رؤيتي
لابتسامة الهر المجنون بين اغصان الاشجار
ولأحصنة الخشب تدور على نغم الاجراس
ولمتزلجين لا يقطعون الجليد ابداً
بسكاكينهم
القيلولة خلال الساعات الحارة
لن تطوي طيران السنونو
التفاح الرماني
سينسى أن يتعفن في وعاء الفاكهة
الالوان الحمراء ستصير خضراء
والزرقاء منها لن تصير اكثر دكنة ابداً
والعاج والفضة سيصيران غير قابلين
للاشتعال تماماً
كالريش

(ترجمة: رينيه حايك)

* هذه القصائد مختارة من كتاب «الجزيرة الاخيرة» للشاعر الاسباني جا يي لانتيني. (مواليد ١٩٢٩) وهو أحد الشعراء التجريبيين، ويعتبر الاكثر ابداعاً بينهم. من كتبه أيضاً «اختراع الخريف». وهو طبيب جراح وصاحب ثقافة واسعة وقام بترجمة بعض الاعمال الادبية العالمية.



قصائد يابانية للاحتفاء بالصيف

□ طوكيو - من محمد عضيمة:

■ من تقاليد جريدة «اساهي» اليابانية اليومية ان تنشر في صفحتها الاولى قصيدة «هايكو» او قصيدة «تانكا» (الاولى ١٧ مقطعاً صوتياً والثانية ٣٢) حول فصل من فصول السنة، او حول موضوع من الموضوعات. في بداية الصيف مثلاً تأخذ بنشر قصائد «هايكو» او «تانكا» احتفاء بقدوم هذا الفصل. وهكذا الامر بالنسبة الى الفصول الاخرى. يقوم باختيار هذه القصائد - ومنذ اكثر من عشر سنوات - والتعليق عليها الشاعر والناقد المعروف «أوكا - ماكوتو» الذي يمتاز بقدرة خاصة على فهم الشخصية اليابانية التي تتسم بالغموض عموماً. وسبق ان ترجمنا له كتاب «محاضرات في التقاليد الشعرية اليابانية» ونشرت الترجمة هذا العام في دمشق. في التعليق يساعد «اوكا - ماكوتو» القارئ غير المتخصص على فهم القصيدة وتذوقها. فهو يوضح في كثير من الاحيان نقطة الجمال والجاذبية في القصيدة التي يختارها. انها طريقة عملية لتدريب القارئ على كيفية التعامل مع الشعر ولماذا نحب قصيدة ما أو لا نحب. والقصائد التي نقدمها هنا هي جزء من كتاب نعده للنشر بالعربية تحت عنوان: «قصائد موسمية».

●●●

ليلاً وعلى باب بيتي
يضع سمكة تروته
ثم يروحُ في حال سبيله.

بوسا - بوزون (١٧١٦ - ١٧٨٣)
- ديوان بوزون -

في ليلة من ليالي الصيف، وفي طريق العودة من الصيد، يتوقف على عتبة بيت الشاعر صديق له، يضع سمكة تروتة (وهذا الاشارة الى الصيف) ثم ينهب من دون أية كلمة. وراء هذا الصديق الذي ذهب حالاً، لا يبقى سوى هذه السمكة الطرية بروائحها النهرية. أصدقاء آخرون، ربما كانوا دخلوا الى البيت ومكثوا بعض الوقت، ولربما، بحجة السمكة، سمحوا لأنفسهم بالتأخر قليلاً. لكن هنا كل شيء بسيط وطبيعي من دون تصنّع او مبالغة: شكل مثالي من اشكال الصداقة.

«بوزون» معلّم كبير من معلمي قصيدة الهايكو وهو أيضاً رسّام بارع. نشعر ان لديه تطابقاً عميقاً في الرؤيا مع مبدأ الشعر والرسم الصيني: ان نكون في هذا العالم وكأننا لسنا منه. ان هذه القصيدة تغوص بنا إلى أعماق فن «بوزون»: فالأهمية التي يوليها للمشاعر تدفع الى القول، في وقت واحد، ان قصائده رومانسية انسيابية وذات عناية خاصة بالجمال الشكلي.

●●●

تدور الرّياح الندية ثم تدور
من جديد،
وها هي هنا!!

كوباياشي - إسّا (١٧٦٣ - ١٨٢٧)
ديوان «المذكرات السابعة»

ملاحظة تقول: «عندما كنتُ اسكن الأزقة وراء الشارع الكبير». «إسّا» هو الابن البكر لعائلة مزارعين من قرية «كاشي - وابارا» في محافظة «شينانو». بعد أن عاش سنوات من البؤس الطويل في مدينة «ايدو» (طوكيو حالياً)، عاد الى قريته لينهي أيامه الاخيرة في مسقط رأسه.

قصيدة «الهايكو» هذه تستدعي ذكريات تلك المرحلة الصعبة. ففي صيف اليابان وفي حرارته المرعبة، لا شيء أثمن من نسمة ندية خفيفة. ومع ذلك، فالرياح نفسها لا تستطيع ان تشق دربها بسهولة في مثل هذه الحرارة وعلى امتداد الأزقة الطويلة حيث تتكدس الاكواخ القذرة. ان التعبير الذي يصف نسائم الصيف التي تدور وتدور، تتعاوج في الأزقة كي تصل الى الشاعر، لا يتحدث فقط عن الطرقات التي تتخذها الرياح، بل نلمح وراء ذلك أيضاً الحالة الذاتية المعنية لرجل وحيد، بشكل ما من الاشكال الى منتصف حياة مليئة بصعوبات تجاوزها. في هذه القصيدة شيء ما يتحدث الى سكان المدن الكبرى الحديثة الا يعيشون فيها غالباً داخل اقفاص الارانب؟

●●●

نسائم الصيف الاولى
فوق إبهامي بوذا
هل أحسّ بها؟

أيزو - يائتشي (١٨٨١ - ١٩٥٦)
ديوان «أناشيد جديدة لعاصمة الجنوب» سنة ١٩٢٤

عنوان الديوان الذي توجد فيه قصيدة «التانكا» هذه، يعني مدينة «نارا» - عاصمة الجنوب - نقيض مدينة «كيوتو» الموجودة في الشمال. يبدو ان تمثال بوذا المعظّم احسّ بطرف إبهامي يديه المتموضعتين فوق صدره بأنّ نسائم بداية الصيف الطرية قد بدأت بالهبوب. لو أنشدنا بصوت خفيض هذه القصيدة المكتوبة بأبجدية «الهيراغانا» ذات الأحرف الدقيقة الناعمة، لربما اعتقدنا بأن وجه «بوذا» المليء وداعة يظهر امامنا فجأة وقد أوحت به القوة الاستحضارية للكلمات التي اختارها الشاعر، كما يظهر امامنا ايضاً حنوه اللامتناهي يفيض من كامل وجوده.

خلّف الشاعر يائتشي وراءه، اضافة الى الشعر، اعمالاً اخرى في تاريخ الفن والخط لكن كلّ شيء عنده، من الشعر الى الفن الى الخط يدور ويشع حول هذه النواة الوحيدة: حبه العميق للعاصمة القديمة «نارا».

●●●

قوس القُزَح نفسه
يفكر ايضاً
بأن الزمن موجود:

أبي - سيباي (١٩١٤ -)
ديوان «أبواب النار»

قصائد «الهايكو» التي تحتفي بقوس قزح كثيرة، غير ان هذه القصيدة فريدة من نوعها. فالشاعر لا يشفق على عرضية ظاهرة يؤنسنها بالتموضع مكانها كجزء لا يتجزأ من الأشياء. قوس القزح الذي يتكوّن عندما تنكسر أشعة الشمس في قطرات ماء عالقة في الهواء هو لا - ظاهرة، لا - وجود، هو عدم. ان يكون لهذا العدم العابر - الذي قدره ان يختفي من دون ان يترك اي اثر -، ان يكون لهذه النواة اللا يُقبض عليها، الوقت للتفكير في الوقت واستخلاص انه موجود... هوذا تناقض مثير!!

أيّتها العُومة الصاعدة في
مجرى المياه
على انّ قواك ضعيفة جداً

سايتو - موكيتشي (١٨٨٢ - ١٩٥٣)
ديوان «الجبل الأبيض» ١٩٤٩

كُتبت قصيدة «التانكا» هذه في بداية صيف سنة ١٩٤٦. ومن الصعب ان نجد قصائد «تانكا» اخرى تتجاوز هذه القصيدة في الاحتفاء بحشرة العومة او الدوامة، او عنكبوت الماء. ان فاعلية الكلمات الأخيرة مع انتهاء القصيدة بالصيغة الاضرابية (صفة عبارة تسلب الحكم عما قبلها وتجعله لما بعدها).

«على انّ قواك ضعيفة جداً»، تكشف عن ذكاء فني ومهارة. العومة هي حشرة من عائلة مضمرات الاجنحة. وهي بقوائمها الطويلة الضامرة تتزلج حائمة فوق سطح البحيرات والأنهار والمستنقعات.

لجأ «موكيتشي» في نهاية الحرب العالمية الثانية الى منطقة «كاناغامي» في محافظة «ياماغاتا» مسقط رأسه. وفي شباط (فبراير) سنة ١٩٤٦، كان عليه ان ينتقل الى منطقة «أوشيدا» حيث عاش حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٤٧. وقع ضحية مرض شديد بعد صدمة الهزيمة. الهمته القامته على أطراف نهر «موغامي - كاوا» ديواناً أخيراً («الجبل الأبيض») الذي يشكّل حلقة في سلسلة من الأعمال الشعرية الأخرى التي تمجد هذا النهر وتحتفي به، كما نلمس ذلك في هذه القصيدة.

أسطوانتان ضمتا أجمل أغنيات الخمسينات والستينات

فيروز المتجددة دوماً في جو رحباني بديع

☐ بيروت – من عبده وازن:

■ حين باشر الأخوان رحباني في تأسيس أغنيتهما اللبنانية الجديدة في مطلع الخمسينات، تعرضا لحملة من النقد والإحتجاج قام بها بعض المحافظين الذين لم يستوعبوا الألحان المختلفة والمجددة. واتهم الأخوان آنذاك بتهديم الأغنية العربية والتراثية لما حملت أغنياتهما من جو موسيقي «حديث». كان الأخوان على عتبة لقائهما الأول بالمطربة فيروز بعدما قدمها إليهما الموسيقي الراحل حليم الرومي. وسرعان ما شغف الأخوان بتلك اللقيا النادرة التي وقعا عليها إذ وجدا فيها الحافز الفعلي على الإنطلاقة الجديدة وعلى تأسيس أغنية منفتحة على المستقبل ومتجذرة في الماضي.

وكانت أغنية «عتاب» في العام ١٩٥٢ فاتحة المدرسة الرحبانية في مرحلتها الذهبية الأولى. وبعدها وخلال وقت قصير استطاع الأخوان وفيروز ان ينجزوا مجموعة من الأغنيات التي استوحوا من خلالها موسيقى الرومبا والسامبا وبعض الألوان التراثية والأصيلة دامجين إياها في نسيج موسيقي غنائي متقن في توزيعه وإيقاعاته. إلا أن الحملة التي قامت ضدهم استمرت ولم يستوعب «روادها» التقليديون الخطوة الرحبانية التي تبنتها آنذاك إذاعة الشرق الأدنى وإذاعة دمشق ومن ثم إذاعة لبنان وشجعتهما على المضي في إنتاجهما وقدمت إليهما كل ما توافر لديها من دعم مادي وتقني. ومواجهة لتلك الحملة عمد الأخوان الى تأليف أغنية «إلى راعية» وتلحينها ونشرها تحت إسم مستعار ليوقعا المعترضين في شركهما. وما ان غنت فيروز تلك الأغنية الشهيرة حتى راجت ولقيت ترحاباً كبيراً في الأوساط المعترضة وباتت مضرب مثل لهم بل مأخذاً يأخذونه على الأخوين المجددين عبر صوت فيروز. ولم يمض وقت على ذيوع الأغنية حتى كشف الأخوان عن سرها ففوجئ المعارضون وشعروا بما يشبه الخيبة. فالأغنية التي رحبوا بها عبر صوت فيروز واستعانوا بها للتجريح بالأخوين وبتجربتهما لم تكن إلا من تأليفهما. وبعد عامين أي في العام ١٩٥٤، تزوج عاصي من المطربة الشابة والرقيقة والخجولة ليصبح زواجهما من ثم ملتقى إبداعياً نجمت عنه إحدى أكبر التجارب الفنية في تاريخ لبنان الحديث.

النكريات الرحبانية والفيروزية كثيرة جداً وليست تلك القصة الطريفة إلا واحدة من قصص لا تحصى عاشها الرحبانيان وفيروز طوال لقائهم داخل المؤسسة. وليست العودة الى تلك الأغنية الشهيرة إلا عودة الى «التكريات»، بل الى اسطوانة «فيروز والنكريات» التي أعادت مؤسسة عبدالله شاهين وأولاده (صوت الشرق) طباعتها طباعة حديثة (كومباكت). وأعادت المؤسسة في السياق نفسه طبع أسطوانة أخرى تضم أجمل أغاني ما سمي بالمرحلة الذهبية الثانية للأخوين رحباني وفيروز. وحملت الأسطوانة عنوان أغنية شهيرة هي «مشوار».

يصعب الكلام عن أغنيات الأسطوانتين معاً، فالأولى «فيروز والنكريات» تمثل باكورة النتاج الرحباني – الفيروزي أي المرحلة الذهبية الأولى. والأغنيات التي اختيرت هي من أجمل ما غنت فيروز ومن أجمل ما ألف ولحن الرحبانيان في بدايتهما الفعلية. وكانا آنذاك باشرا الإستعانة بقصائد سعيد عقل العامية منطلقين منها نحو تأليف قصيدتهما العامية التي ستتخطى لاحقاً قصائد «المعلم» كما سمياه فترة طويلة وكما يسميه منصور الرحباني دوماً. ومن يقارن بين كلمات الأغنيات الأولى والأغنيات اللاحقة يلحظ كم كانت القصيدة الرحبانية قادرة على التطور وعلى الإنعتاق من اللعبة اللفظية والشكلية. وما لبثت ان انفتحت تلك القصيدة على أفق شعري رحب مشبع بالغنائية والوجد والحنين والهموم الماورائية.

في الأغنيات القديمة او الأولى يطل صوت فيروز إطلالته الإحترافية الأولى، وقد بدا منذ تلك الإطلالة صوتاً ملهماً وذا خصوصية وإرهافات نادرة. وكان ذاك الصوت سحر لوقته كل الملحنين الذين سمعوه ولا سيما حليم الرومي الذي اطلق على المطربة إسمها الفني (إسمها الأصلي نهاد حداد). ويكفي ان يستمع هواة ذاك الصوت الى تلك الأغنيات ليجدوه قديراً وساطعاً وصافياً منذ بداياته. صوت رخيم ومتين، رقيق ولين، قوي ودافئ. وبرزت خاصته اكثر ما برزت في قدرته على استيعاب الألحان والكلمات وعلى إعادة نسجها بإلفة ومتانة وعذوبة كلية. ومنذ تلك الأغاني برزت هوية ذاك الصوت العجائبي الطالع من عمق القلب والحنجرة ومن عمق الوجدان المتاجج بالحنين والحزن والفرح والبراءة والحب والشهوة... ويكفي استعراض الأغنيات لتتبدى أيضاً القدرة الطبيعية لذاك الصوت على الجمع بين اللونين الشرقي والغربي جمعاً باهراً، فإذا فيروز تؤدي ببراعة ومهارة الألوان البلدية والتراثية والبدوية من مواويل واهازيج في قالب رقيق وحميم. وكم بدا صوتها لائقاً بجو فولكلوري متحرر عبر هوية الصوت نفسه وعبر موسيقى الأخوين وكلماتهما من فولكلوريته الفطرية والسطحية. هنا يصبح الفولكلور مجرد خلفية إبداعية ومنطلقاً الى الحان واغنيات نابعة من الذاكرة ومنفتحة على ذائقة العصر.

هكذا تسمع باستمرار وبرغبة عميقة ومزج أغنيات ظن البعض انها أصبحت جزءاً من الذاكرة او أنها اندثرت مع اندثار الماضي. ولم يكن اعتماد زياد الرحباني بعضاً منها (نحنا والقمر جيران، تحت العريشة...) في عمله التوزيعي (الأوركسترالي) الجديد إلا تاكيداً على اهمية تلك الألحان وتلك الموسيقى التي تظل جديدة دوماً، جديدة وساحرة واصيلة. إلا أن توزيع الرحباني الإبن لأعمال الأخوين وتحديثه للألحان القديمة لم يلغيا صيغتها الأولى. فهو ارتأى صيغة معاصرة لألحان غنية جداً وقادرة على التجدد في المعنى التوزيعي او الأوركسترالي. وكانت الفرصة تلك فرصة أخرى للمطربة فيروز لتغني برحابة وعمق ما غنته سابقاً. ومن يقارن مثلاً بين الصيغة القديمة لأغنية «تحت العريشة» والصيغة الجديدة يحار أيهما يحب اكثر وأي صوت يألف: صوت فيروز الفتي أم صوتها اللاحق الناضج والنضر نضارة ربيعه. وقد يحسم البعض حيرته فيختار القديم وربما الجديد ولكن من دون ان يبرر كفاية سبب اختياره. فالصوت هو نفسه هنا وهنالك ولكن مع إرهافات صغيرة تبرز هنا وهنالك. إنه سر الصوت نفسه، سر جماله الخاص وسحره الخاص وعذوبته الخاصة.

١٦ أغنية إذن من «الريبرتوار» الرحباني الأول نستعيدها وكاننا لم ننسها، فهي من «التراث» الحي واليومي الذي نلجأ إليه في كل الأوقات، العصيبة والجميلة، الفرحة والحزينة، لنستمع الى فيروز تغني وتطرب وتطلق الآه تلو الآه بدلال ومرح، بحب وعتاب، بحسرة وحبور، ببراءة وفطنة. ومن اغنية الى أخرى تنتقل فيروز برهافة وشفافية من اللون البلدي (هيك مشق الزعرورة، يا غزيل، الى راعية، تحت العريشة...) الى اللونين البدوي والطربي (نحنا وديباب الغابات) فإلى الموال (يا ربع) فإلى الأغنية الحميمة (نحنا والقمر جيران، يا حلو يا قمر)... وعبر تلك الأغاني خاض الرحبانيان معركتهما الأولى بروية وشدة ليحققا مرحلتهما الذهبية الأولى التي تلتها المرحلة الذهبية الثانية وقد تجلت عبر الحفلات البعلبكية في الستينات. ونجح الرحبانيان أيما نجاح عبر مرحلتهما الأولى في تاسيس أغنية لبنانية جديدة لم تكن مألوفة من قبل لا موسيقى ولا كلمات. إنها الأغنية الجديدة التي نهلت من «التراثات» المختلفة ومن «الذاكرات» المتعددة لترسخ لونها الخاص وجوها الخاص.

مشوار: المرحلة الذهبية الثانية

في العام ١٩٥٧ انطلقت مهرجانات بعلبك الصيفية انطلاقتها الأولى الفولكلورية والغنائية والفنية عموماً. وكان لا بد ان يحتل الرحبانيان وفيروز حيزاً كبيراً من تلك المهرجانات التي ضمت ابرز الأسماء اللبنانية العاملة في الحقل الفني من امثال زكي ناصيف، وليد غلمية، صباح، روميو لحود، وديع الصافي وسواهم... وعبر تلك الحفلات خرجت فيروز من أجواء الإذاعات الى الهواء الطلق لتلتقي جمهورها مباشرة. ومنذ ذاك التاريخ سميت فيروز «نجمة بعلبك» و«العمود السابع» للقلعة الأثرية. وإطلالاتها التي تكررت عاماً تلو عام رسخت هالتها كمطربة وعمقت علاقة جمهورها بها. وكما نجحت فيروز في الغناء من وراء الميكروفون نجحت وتالقت منذ أول إطلالة لها على جمهورها. والصوت الذي وسم في كونه صوتاً إذاعياً أثبت جدارته خارج جدران الاستديو وبدا عظيماً ومجلجلاً في القلعة تحت ضوء القمر. ومن بدايات المرحلة الذهبية الثانية التي انطلقت من أدراج بعلبك تحمل أسطوانة «مشوار» منتخبات غنائية هي ربما من أجمل وأروع ما غنت فيروز في الستينات. وإن بدا من الصعب تأريخ الأغنيات واحدة واحدة فهي تحمل في ثناياها ملامح الأغنية الرحبانية الآخذة في التطور والنمو والتبلور. فالأغنية تلك لم تعرف الجمود ولا الثبات بل ظلت في حال من التجدد والتصاعد والتنامي لتلامس ذروتها في الستينات والسبعينات بدءاً من السهرات البعلبكية وانتهاء في الأعمال المسرحية اللاحقة.

يصعب وصف الأغنية الرحبانية كما تجلت في تلك المرحلة: إنها أغنية الحب بامتياز، الحب الرحباني متفجراً عبر صوت فيروز المجرح بالحب والمشبع بجروحه واسراره. وبدا الرحبانيان عبر تلك الأغاني البديعة شاعرين كل الشاعرية لا في كلماتهما العميقة والشفيفة بل في ألحانهما أيضاً. وكان يكفي ان تغني فيروز تلك الألحان والكلمات لتضيف إليها سحراً شعرياً نادراً وعبقاً وطيباً... مشوار، مرجوحة، بقطفلك بس، بكتب إسمك يا حبيبي، لا تعتب علي، لا انت حبيبي، لشو الحكي، يا حلو شو بخافه ما في حدا، يا قمر أنا وياك، قالوا العدا، بحبك ما بعرفه، يا ربت، ع إسمك غنيت... جميعها أغنيات «خالدات» لم يزدها الزمن إلا نضارة وألقاً. وعبرها تجلت المدرسة الرحبانية على مستوى التأليف (الميلودي) وعلى مستوى التوزيع (الهارموني). فالألحان تنساب انسياباً بلا تعقيد ولا تكرار والأغنية تلتمع التماعاً كثيفاً وشفافاً والصوت يرق ويصفو متموجاً بالعرب الشرقية والأصداء والأنغام الداخلية. وفي المرحلة هذه فرضت الأغنية الرحبانية نفسها بعدما بحثت عن نفسها وربحت معاركها الصغيرة. بل بات لها حضورها المشع وسطوتها. ولا غرابة ان تشهد الستينات من بدايتها حتى نهاياتها (إضافة الى النصف الأول من السبعينات) الفترة الأشد غزارة في الإنتاج. وفي تلك الفترة انتقل الثلاثي (عاصي ومنصور وفيروز) من الأغنية الى الأوبريت فإلى العمل المسرحي الغنائي مؤسسين أول مسرح غنائي شامل في لبنان والعالم العربي.

إنها الأغنية الرحبانية التي تتجدد باستمرار، الأغنية المشرقية الأولى التي دمجت بين الواقع والحلم، بين الحب والصلاة، بين الحنين والألم... وجعلت الطرب شبيه الهمس، والغناء صنو البوح. أغنية القلب والروح، أغنية الفرد والجماعة، أغنية التاريخ والذات. وكما برع الأخوان في نسج ألحانهما ووسميها بالأحاسيس العميقة والمرهفة نجحا كذلك في طرق بعض الموضوعات الحميمة والأليفة التي لم تنتبه الأغنية العربية إليها كثيراً: كالرجاء والحلم والإنتظار والحب المستحيل والسفر والغربة والوحدة والإيمان... وقد حمل صوت فيروز تلك الموضوعات كما لو أنها موجودة في عمقه فإذا بصوتها يسبق الكلام الى جوهره، ويسبق اللحن الى بوتقته.

وفي حين تشهد الأغنية اللبنانية مرحلة من الإنحطاط والإنحدار، تغدو الأغنية الرحبانية هي الزاد الوحيد المتبقي ويغدو صوت فيروز هو سيد الساحة الغنائية. ومن عام الى آخر يزداد شوقنا الى تلك الأغنية والى ذلك الصوت ويزداد شغفنا بهما حتى ليصبحا هما المنطلق والمآل.

والأغنيات المستعادة من الذاكرة اللبنانية العامة ومن «الريبرتوار» الرحباني البديع اعادت إلينا فعلاً مواعيد هي من أجمل مواعيد الحلم والأمل والصفاء. وفيروز التي تهيئ الآن مجموعة غنائية جديدة من تأليف زياد الرحباني وتلحينه ستظل أبداً قمر الأغنية اللبنانية والعربية المعاصرة، قمراً سيظل ضوءه يسطع وسع سمائنا.





عُرضت في استكهولم بعد نجاحها الكبير في تونس

بن يغلان يتقمص دور إمرأة في مسرحية الرجل الواحد!

☐ استكهولم – من لورا مقدسي:

■ حققت المؤسسة السويدية – المغاربية للإعلام نجاحاً معنوياً ملحوظاً بدعوتها الفنان التونسي رؤوف بن يغلان الى استكهولم لتقديم مسرحيته الفكاهية «مثلا». وأحدثت المبادرة الجريئة دوائر صغيرة في حياة الثقافة العربية في السويد التي تكاد تقتصر على حفلات المطاعم الغنائية.

ومع ان اسم رؤوف بن يغلان لم يجذب سوى الجالية التونسية، وهي قليلة العدد في السويد، إلا أن عرضه الذي يصنف في خانة مسرح الرجل الواحد انطوى على عمق اجتماعي في اطار كوميدي ضاحك. وفي ضوء النجاح الجماهيري الكبير الذي حققته المسرحية في تونس، يبقى الاقبال الشعبي الضعيف للجالية العربية في السويد محيراً.

تتحدث المسرحية عن رجل عاطل عن العمل يقع على اعلان في صحيفة تطلب فيه عائلة موسرة مدبرة منزلية، ولا يجد هذا الرجل مخرجا لظروفه المادية الصعبة الا ان يتنكر في زي امرأة ويتقدم للوظيفة. وتتعدد المواقف المضحكة عندما يحاول الرجل تقليد النساء في نطقهن ومشيتهن وتصرفهن الى أن يتقن الدور بحيث يشعر أن رجولته باتت في خطر... والموضوع، وان لم يكن جديداً إذ سبق طرحه في أفلام «توتسي» و«مسز داوتفاير» الا انه لا يخلو من صعوبة في بيئة ثقافية عربية.

يقول بن يغلان: «لم يكن سهلاً تجسيد شخصية امرأة على الخشبة علماً بأني لست سباقاً في هذا الحقل، اذ لعب الفنان عبدالسلام الباش الشخصية قبلي. وعندما قررت تقديم هذا العمل كنت أعي اني بصدد المجازفة بكل مستقبلي المهني. وكنت أقول في نفسي: لو حدث ان رفض الجمهور المسرحية فسانتقل الى فرنسا بصفة نهائية. غير أن اتقاني للشخصية من جهة والتشجيع الذي لقيته من الجمهور من جهة ثانية اعطياني الدفع المطلوب وعادا على المسرحية بالأصداء الايجابية. فالمسرحية تشهد اقبالاً منقطع النظير منذ شتاء العام ١٩٩٥».

وبن يغلان المتنقل بين باريس وتونس لم يكن قبل هذا العمل معروفاً للجمهور العريض خصوصاً كنجم كوميديا. وانما كانت له اسهامات متقطعة في السينما والتلفزة الفرنسية والتونسية من دون أن يصيب النجومية. وعندما قرر كتابة «مثلاً» كان قطع شوطاً في التامل والمراقبة، مستطلعاً اراء المحيطين ومتحدثاً الى عدد كبير من معارفه. وفي المرحلة الأخيرة دخل غرفته في بني خيار في تونس نابشا حقائق الأنا الخفية. ويقول: «عرفت في حياتي خيبات أمل كثيرة، ونجاح «مثلا» هو عصارة او ثمرة ناضجة لكل التجارب الموجعة التي خزنتها في أعماقي. ومع اني توقعت تحقيق نصيب من النجاح الا اني فوجئت فعلاً بهذا الانفجار من ردود الفعل الايجابية».



ويضيف قائلاً: «تقع المسرحية في خانة التراجيد – الكوميدية أو الكوميديا التراجيدية لا فرق. وما يضحك له الجمهور هو في الحقيقة اكثر مما يثير الحزن في النفوس. اليس تراجيديا ان العاطل عن العمل يضطر للتنكر في لباس امراة كي يعيش؟ الضحك عندي ليس أسلوباً أو غاية بل هو وسيلة جدية لاثارة الانتباه حول دراما اجتماعية معينة. وما أحلى الضحك الذي يبقى في القلب بعد مغادرة الصالة! ولكن استعانتي ببعض الكليشيهات السهلة لاثارة المرح في الصالة المقصود منها فقط ان اشير مباشرة الى تفاهتها. وهذه اللعبة خلقت نوعاً من الشراكة الفكرية بيني وبين المتفرج. فانا احاول ان اكون شعبياً ونكبياً في وقت واحد، إذ ان الاثنين ضروريان لنجاح العمل الكوميدي».

وبن يغلان من الذين حصدوا تجربة واسعة في ميدان مسرح الرجل الواحد، فقد لعب العام ١٩٧٣ مسرحية «سجل مجنون» لغوغول ثم اتبعها باخرين في فرنسا: «هاملت» و«حب من دون اقامة». وهو يرى ان هذا الشكل المسرحي يعبر عن أفضل تعبير عن الحياة العصرية المتسمة بحالات العزلة الاجتماعية. وبغض النظر عن العامل الاقتصادي الذي يتجنب فنانو مسرح الرجل الواحد الخوض فيه، فإن غياب العناصر المسرحية المعروفة يضفي على العمل هشاشة تزيد العلاقة المستحدثة مع الجمهور في تعميقها. وغالباً ما يأخذ الجمهور مركز الوسط في العمل وتشكل التعليقات التي يطلقها نقطة الارتكاز في المعالجة الفنية بحيث انها تؤثر في العرض صعوداً او هبوطاً.

يقول بن يغلان: «اختيار مسرح الرجل الواحد ينطوي على قرار واع باعتماد ما هو مختلف شكلاً واسلوباً. فمسرح الرجل الواحد لا يملك وسيلة نجاحه الا في علاقته المباشرة مع جمهور المتفرجين. وهذا الجمهور قد يرفع من شان العرض احياناً وقد يسقطه الى قاع الاسفاف احياناً اخرى. فليس هناك من عرض مكتمل الا بمشاركة الجمهور. وهذا العنصر يعطي النقاد الانطباع بالسهولة أو الخفة الفنية لكنه عنصر أساسي لا غنى عنه».

وبن يغلان يشعر بالفخر كون الحيز الاكبر من جمهوره من النساء «فالمرأة التي اجسدها استطاعت ان تسحر السيدات بالدرجة الأولى ثم رجالهن، ثم ان تثير في مرحلة ثانية جدلاً حول أوضاع المرأة في المجتمع. تتملكني حساسية فائقة تجاه المرأة. كان وضعها الاجتماعي والثقافي يشغل تفكيري دائماً. المرأة بالنسبة إلي كائن فريد، معطاء ومليء بالألغاز. وقد تكون والدتي، المرأة الأولى في حياتي، هي منبع هذه العلاقة الايجابية التي تربطني بالمرأة».

الدراما السورية أسيرة «الانتاج الضخم» و«المدى الزمني»

☐ دمشق –
من نضال الخضري:

■ يعيش الانتاج التلفزيوني في سورية مرحلة دقيقة تعبر عن الطموح في تأسيس ثقافة فنية. وهذه النقطة التي وصلت اليها تجربة الانتاج تحتاج عملياً لقراءة موسعة، خصوصاً ان ما نشاهده اليوم من أعمال ينقل تفاوتاً في المستوى الفني والتقني. فالشاشة الصغيرة بثت أخيراً ثلاثة أعمال متتالية أثارت جملة من اشارات الاستفهام حول مستقبل العمل التلفزيوني.

ولكي نستطيع ايضاح مواقع الثقافة الفنية داخل عقل المشاهد لا بد من ملاحظة ثلاثة أمور أساسية: الأول يتعلق بطبيعة الدراما المقدمة والتي اتسمت بطابع «الانتاج الضخم» وبمعنى أدق استخدام تقنيات كبيرة ومساحة زمنية ضخمة في العمل تهدف احياناً لإبهار المشاهد، أو لتحريض الذاكرة الاجتماعية على استرجاع مراحل حساسة من حياة الناس. والأمر الثاني يرتبط بنوعية الحدث الذي يمثل، إذ أنه يستند الى جذور أدبية أو تاريخية أو حتى تراثية عميقة، مما يجعل المشاهد يتتبع تطور الحياة المدنية الخاصة به عبر المراحل الزمنية. وأخيراً هناك الأداء الدرامي الذي رفدته الدراسة الأكاديمية التمثيلية أو الاخراجية معاً جعل الشريط نقطة استقطاب بحد ذاته.

لكن الأمور السابقة لا يمكن تعميمها بشكل مطلق على رغم انها غدت نهجاً عاماً في الانتاج، وتتجلى في معظم الاعمال لتنقل محاولات لمحاكاة الطرق الاخراجية أو الانتاجية التي شدت المشاهدين. لكن التعلق بالشاشة الصغيرة يتطلب دراما يومية تبث مساء وتشد الناس لتطور أحداثها. ومن جهة اخرى تفضل شركات الانتاج الاحتفاظ بأفضل أعمالها لمواسم خاصة مثل رمضان على سبيل المثال. مما يجعل الاعمال التي تعرض خلال السنة متفاوتة في سويتها الفنية وفي تلبيتها لحاجات المشاهد، والسمة الأساسية لها هي الاعتماد على أداء الممثلين بغض النظر عن اي أمر آخر.

دراما «خلف الجدران»

«خلف الجدران» عمل درامي بثه التلفزيون السوري منذ مدة وجيزة، وهو من اخراج سالم كردي وسيناريو هاني السعدي. وبعد بداية عرضه بأيام بدأت الصحافة السورية تنقل تصريحات من الكاتب بأن المخرج تدخل في نصه بشكل كبير، وتطور الأمر بعد ذلك لمناقشة العمل بمختلف جوانبه فتعرض لهجوم واضح من معظم النقاد. لكن هذا التفكيك للعمل، والذي وصل درجة التجريح، لم يتطرق للأزمة العامة في دراما «خلف الجدران» أو بالنهج العام الذي يحاول معظم المخرجين اتباعه في تقديم أعمالهم للناس. فالنقد عالج الضعف الاخراجي أو الدرامي على رغم انهما لم يضعفا قوة الجذب لدى المشاهدين الذين تابعوا العمل حتى نهايته.

وبغض النظر عن النتيجة المخيبة لمتابعة هذه الدراما فإن أزمتها اكبر من مسألتي الدراما والاخراج، فهي تمس الرؤية العامة الى الانتاج الفني بعيداً عن أي تفاصيل اخرى متعلقة بسير الحدث أو بإطالة بعض المشاهد. فـ «خلف الجدران» كان أسير المساحة الواسعة التي يريد ان يغطيها العمل مما جعل الاحداث متشعبة، تنقل حياة اسر عدة وحاول ربطها ببعضها. واقحمت تفاصيل كثيرة في محاولة لوسم العمل بـ «الانتاج الضخم» على رغم ان هذه السمة لا تحتاج لهذا التوسيع والتشابك. فالانتاج الضخم في النهاية هو اتقان في نقل الدراما مهما كانت أحداثها قليلة.

و«خلف الجدران» الذي نقل تمازجاً ما بين حي شعبي دمشقي وشخصيات ريفية، وحاول عبرها نقل صورة لبعض المشاكل الاجتماعية اضافة لبعض المشاهد الكوميدية التي جسدها الفنان طلعت حمدي. عجز عن ايجاد رابط حقيقي للشخصيات والأحداث التي قدمها فانتهى العمل بحبكة بوليسية، وبجمع الشخصيات كلها في مشهد واحد هو عرس مشترك لصديقين... وينتهي الأمر بمقتل أحد العروسين! ولا تهمنا هنا طبيعة الحدث بل الآلية التي جمعت الممثلين داخل مقطع تمثيلي واحد، ويبقى في النهاية الأداء الدرامي الذي كان ركيزة للعمل واستطاع جذب الناس على رغم التشابكات داخل المسلسل.

العمل الثاني الذي يمكن ان نطرحه هو دراما «القيد» من إخراج غسان جبري وسيناريو نبيل الغربي. وهذا المسلسل انتهى عرضه أخيراً ويقدم ايضاً صورة اجتماعية كان من الممكن ان تتطور بشكل أجمل بكثير. فالقصة تستند الى طفل يعيش في عائلة مفككة، فوالدته مطلقة ووالده يقع أسير رغبات زوجته، فهو يقيده صباحاً كي يضمن هدوءه داخل البيت وعدم إزعاجه لزوجته. وتتعقد الأمور، يهرب الولد ويفقد أي صلة مع عائلته وتتبناه اسرة غنية فيتعلم ويصبح تاجراً معروفاً. وخلال هذه الاحداث يلتقي هذا الشاب باخوته من دون ان يدري ويصبحون أصدقاءه. وتذكرنا هذه الحبكة بـ «أفلام الصابون» (Soap Opera) التي تحمل مصادفات غير متوقعة في مدينة تحوي أكثر من خمسة ملايين شخص.

ومع ان الفكرة الاساسية للعمل تتضمن عمقاً نفسياً. لكن تجسيدها باحداث كان خارج إطار أي دراما نفسية. وباستثناء الحلقتين الأخيرتين فإن سيرة حياة الطفل لا تحوي سوى ايماءات عن أزمته النفسية. وهذه الدراما كانت متميزة بقوة الأداء التي استند اليها المخرج بشكل فعال، فقدم الفنان عبدالرحمن آل رشي دور الأب الذي تبنى الطفل ومنحه لوناً خاصاً ومتميزاً، بينما استطاع الفنان فراس ابراهيم تقديم شخصية متفوقة لشاب عاش متمرداً على رغم انه في كنف أسرة غنية. وبالطبع فإن أداء الفنانين الآخرين امثال بسام باخور وبارا صبري ولينا حوارنة كان داعماً لهذه الدراما، فالاتقان الدرامي عندهم طغى عملياً على سير الأحداث المفتعل واستطاع جذب المشاهد بشكل واضح.



هاني السعدي كاتب سيناريو «خلف الجدران».





افتح علبة السردين ان كنت شاطر...

أزياء فالنتينو: الحلم الكلاسيكي!

□ باريس - «الحياة»

■ مضت اسابيع على آخر عروض الأزياء الراقية لموسم خريف وشتاء ١٩٩٦ - ١٩٩٧ في باريس، ومع ذلك فإن وسائل الاعلام المتخصصة بشؤون الموضة ما زالت تتحدث بكثير من الاعجاب والتقدير عن الخطوط الجديدة والافكار المثيرة التي قدمتها دار فالنتينو واستحقت بها مقدمة ابرز الدور المشاركة في هذه المناسبة العالمية.

بعض الاعلاميين يقول ان أزياء فالنتينو كانت رائعة جداً، لكن الذي زادها روعة وبهاء مشاركة العارضة العالمية كلوديا شيفر في تقديم تصاميم تجمع البساطة والحداثة الى جانب الفخامة التي لا مبالغة فيها مع الكلاسيكية التي لا يتجاوزها الزمن. وهذه العوامل مجتمعة كان من الصعب ان لا تترك تأثيرها الساحر في الجمهور المحتشد في صالة العرض.

اختارت دار فالنتينو ان تطعم ازياءها بحبيبات الكريستال الملونة والزخارف المتنوعة والكشاكش والعديد من الاشغال اليدوية الحرفية، وكل ذلك من اجل تحقيق المتعة للنظر والأناقة للمرأة والفخامة في الاطلالة بغض النظر عن المناسبة المعنية فالنساء عند فالنتينو هن في كل مكان، ولا حدود لمشاركتهن الفاعلة... خصوصاً في السهرات التي تتطلب الابهار والانشاش!

ولتأكيد عنصر الإبهار الذي اشرنا اليه اعلاه، كانت الألوان تتراوح بين الزهري والوردي الفاتح والأزرق السماوي والأبيض الموشى بالألوان. وساهمت القصات، حيث تداخلت القطع والمشغولات اليدوية، في ابراز الظلال المتناغمة والمتناقضة في احيان كثيرة... طبعاً من دون ان تغيب الألوان الداكنة التي رافقت التصاميم البسيطة والمباشرة.

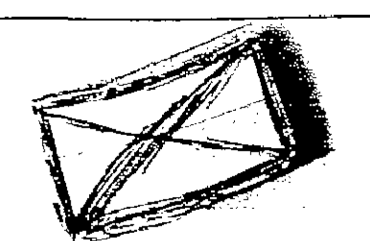
ومما لفت النظر ايضاً ان دار فالنتينو ابتعدت كلياً عن الاكسسوارات التي كثيراً ما تغيّب طبيعة التصاميم نفسها. ويبدو ان أزياء فالنتينو قادرة لوحدها على اثبات وجودها وطابعها المميز من دون الحاجة الى حقائب وقبعات وقفازات واحزمة وعقود واقراط كما شاهدنا في عروض سابقة نشرنا عنها الكثير خلال الاسابيع القليلة الماضية.

ولم تبتعد دار فالنتينو عن عنصر الاغراء ايضاً، فالمرأة في الغرب ما عادت سيدة البيت او ربة الاعمال او نجمة السهرات فقط وانما هي في الوقت نفسه بهجة للنظر ومتعة للقلب. ومع ذلك، فإن التصاميم التي شهدتها عروض فالنتينو ركزت على الجانب الانساني الأنيق بعيداً عن الاسفاف في القصات التي ما عادت تخفي بقدر ما تكشف!

وهكذا كانت ازياء فالنتينو الجديدة، التي ستحطر علينا خلال الأشهر القليلة المقبلة في اهم العواصم الغربية، حالمة وناعمة وانيقة من دون ان تحرج المرأة او حتى الرجل الذي يسير الى جانبها! وهي تصاميم تطل على المستقبل بقدر ما تستعيد الماضي الكلاسيكي الأصيل. (الصور من «رويتر»)







القبائل والعشائر العربية في خوزستان

الاحواز، عربستان، خوزستان: المضمون واحد!

الكتاب: القبائل والعشائر العربية في خوزستان.
المؤلف: يوسف عزيزي بني طرف.
ترجمة: جابر أحمد.
الناشر: دار الكنوز الادبية - بيروت ١٩٩٦.

راجعه: ايلي سعادة.

■ منذ اقدم العصور شاركت الاحواز (خوزستان) بلاد وادي الرافدين في الازدهار العلمي والحضاري، ولا تزال آثار عظمة المنطقة باقية الى اليوم تذكر الاجيال بعراقة الحضارة التي قامت على هذه الارض الواقعة الى الجنوب الشرقي لمنطقة الهلال الخصيب وتطل على رأس الخليج وشط العرب من خلال حدودها الجنوبية مكونة امتداداً يبلغ طوله ٤٢٠ كلم وعرضه ٣٨٠ كلم. يحد الاحواز من الغرب محافظتا البصرة وميسان العراقيتان، اما من الشرق والشمال فتحده جبال البختياري التي تعتبر جزءاً من سلسلة جبال زاغروس وهي تكون حاجزاً جغرافياً طبيعياً يفصل بين الاحواز وبين ايران ذلك ان ايران، عبارة عن هضبة تحيط بها السلاسل الجبلية الضخمة وتفصلها عن الخارج من جميع جهاتها تقريباً ولا سيما الجهة المحاذية للاحواز التي قامت ايران بإبدال اسمها الى (عربستان) ايام الشاه اسماعيل الصفوي ثم الى (خوزستان) ايام رضا شاه العام ١٩٢٥. وتبلغ المساحة الحقيقية لاقليم الاحواز ١٨٥ الف كلم٢ غير ان حكومة ايران اقتطعت مساحات منها في العام ١٩٣٦ وضمتها الى ولايات ايرانية اخرى مجاورة بحيث تقلصت المساحة الكلية الى ١٥٩.٦٠٠ كلم٢.

ويحدثنا التاريخ ان الاقليم مر مع المشرق العربي في مراحل تاريخية واحدة منذ ايام العيلاميين والسومريين والاكاديين. وسكنه العرب منذ الهجرات التاريخية من شبه الجزيرة. ومن اقدم القبائل العربية التي نزحت الى المنطقة بنو حنظلة وهم فرع من بني تميم خرجوا عن طاعة يزدجرد، آخر ملوك الساسانيين وطلبوا المساعدة من الخليفة ابي بكر الذي امدهم بما يحتاجون اليه. وشارك ابناء الاقليم في كثير من الفتوحات الاسلامية شرقاً وبالاخص الى بلاد السند بعد ان فتح العرب الاحواز في ايام الخليفة عمر بن الخطاب واستغرق فتح مدنها الواحدة تلو الاخرى قرابة خمس سنوات الحقت الاحواز بعدها بالبصرة ادارياً وبقيت كذلك حتى الحكم الاموي.

اما في العصر العباسي فقد نالت الاحواز شهرة زراعية واسعة واصبحت ذات مركز مرموق في الامبراطورية الاسلامية على رغم معاناتها من ثورة الزنج التي اندلعت في العصر العباسي بزعامة رجل فارسي ادعى بانه من ابناء الامام علي زين العابدين، وكان ذلك في سنة ٨٦١ م، فانتشرت دعوته في جنوب العراق والاحواز والبحرين وقطر الى ان تمكن العباسيون من سحقها واعدام رئيسها العام ٨٨٤ م.

ومرت الاحواز والخليج العربي باحداث ومؤامرات وانقلابات وحركات مشبوهة استمرت عهوداً طويلة انتهت بالغزو المغولي سنة ١٢٥٨ م الذي انهى الخلافة العباسية في بغداد، فاصاب الاحواز ما اصاب بغداد من متاعب واراقة دماء ودمار لمعالم الحضارة.

ثم بدأت مرحلة الاطماع الاجنبية في الخليج العربي فكان اولها الغزو البرتغالي بالتعاون مع الشاه اسماعيل الصفوي مما حفز العرب على القيام بعمل مضاد خصوصاً بعد ان بدأ العثمانيون زحفهم على الخليج منطلقين من البصرة العام ١٥٤٩م. وبذلك بدأ الصراع بين البرتغاليين والفرس من جهة وبين عرب المنطقة واحلافهم العثمانيين من جهة اخرى مما حفز الهولنديين والانكليز على التدخل. وتمكن الانكليز من اقصاء النفوذين الهولندي والبرتغالي بعد تحالفهم مع الشاه عباس.

وظهرت دولة المشعشعيين نسبة الى مؤسسها السيد محمد بن فلاح المشعشعي الذي اتخذ من مدينة الحويزة عاصمة له بمساعدة بعض القبائل وفرض سلطانه على معظم مناطق الاقليم وابعد النفوذين الفارسي والعثماني عن البلاد واضطرهما للاعتراف باستقلال الدولة المشعشعية بموجب معاهدة العام ١٦٣٩ التي وقعها الشاه الصفوي بعد هزيمته امام العثمانيين. وبعد صراع مرير مع قبائل عبادة وتميم وغيرها ضعفت امارتهم وسقطت فخلفهم الكعبيون واسسوا امارتين: اولاهما في الدورق سنة ١٦٩٠ وثانيتهما في المحمرة سنة ١٨٣٢ حيث برز منهم شيوخ كبار امثال الشيخ سلمان في الدورق والشيخ خزعل في المحمرة.

استطاع الشيخ خزعل حكم (١٨٩٧ - ١٩٢٥) ان يجمع اقليم الاحواز كله تحت سيطرته، واقام صلات جيدة مع الدولة العثمانية في الوقت الذي فتح بلاده امام التدخل البريطاني وابدى رغبته في الحصول على ضمان رسمي من الحكومة البريطانية للاعتراف باستقلاله، فوافقت الحكومة البريطانية على إعطائه بعض الضمانات المشروطة ولم تعقد معه معاهدة في هذا الصدد. وقد احتجت الحكومة الفارسية على هذه الضمانات والاعتراف بالاستقلال الداخلي للاحواز. وظل رضا خان يتحين الفرص للقضاء على الامارة العربية في الاحواز والتخلص من الشيخ خزعل. وعندما اعلن رضا خان نفسه ملكاً على بلاد فارس باسم الشاه رضا بهلوي في نيسان (ابريل) ١٩٢٦ وتعهد للانكليز باستمرار تدفق النفط وحماية المصالح البريطانية والوقوف بوجه التيار الشيوعي القادم من روسيا، تحللت بريطانيا من عهودها وضماناتها للشيخ خزعل وغضت النظر عن نية الشاه للاطاحة بالحكم العربي في الاحواز.

ونظراً الى ان الشيخ خزعل لم يجد في نفسه القدرة على الاستمرار في القتال، فقد وجه رسله الى العراق والى بعض الاقطار العربية الاخرى موضحاً موقفه، كما قدم الى عصبة الامم شكوى وقعها اكثر من ١٥ الف عربي يشرح فيها العدوان الفارسي ويدعوها لمعاونته. لكن نهايته اقتربت منذ ان اعلن الجنرال فضل الله زاهدي الحاكم العسكري الفارسي لعربستان الاحكام العرفية في جميع انحاء البلاد، ونفذ خطة ادت الى اختطاف الشيخ خزعل على ظهر يخت ونقله الى طهران.

هذه اللمحة السريعة لتاريخ الاحواز السياسي كان لا بد منها لتكتمل فصول الكتاب. فالمؤلف، وهو من ابناء الاقليم، لم يتطرق الى الوضع الحقوقي والقانوني لاقليم الاحواز واكتفى في المقدمة بتقديم لمحة سريعة عن هجرة القبائل العربية الى الاحواز. واكتفى في الفصل الثالث بابراز المكانة التاريخية والفكرية والاجتماعية لمدينتي الاحواز والحويزة. ولا يوجد عنده ذكر للصراع الدولي للسيطرة على المنطقة أو لدور بريطانيا في تسهيل السيطرة الفارسية على الاقليم لتأمين مصالحها النفطية وحماية طريقها الى مستعمراتها البعيدة.

وفي العودة الى الكتاب، فان الفصل الاول يتناول القبائل العربية بالتفصيل في اصولها وفروعها ونبذة عن تاريخها. وقد جاء موثقاً افضل توثيق وصار يعتبر مرجعاً - ربما كان الوحيد في اللغة العربية - للتاريخ الاجتماعي لسكان منطقة الاحواز.

الفصل الثاني من الكتاب يغطي الاعراف العشائرية، الا انه لم يتطرق سوى لموضوع واحد هو تقاليد الفصل. وهذا التقليد في جوهره يتناول وضع المراة بين عشائر الاحواز. والفصل هو اسلوب لحل الخلافات والنزاعات بين العشائر. ففي «فصل» النساء تضطر مثلاً اسرة القاتل ان تدفع لاسرة القتيل دية هي عبارة عن امراة واحدة او امراتين واحياناً اربع نساء، لكي يتزوج منهن ابناء او ابناء عمومة القتيل. ويبدو، كما يقول المؤلف، ان القصد من وراء ذلك ايجاد رابطة دموية تربط بين اسرتي القاتل والقتيل. وهنا لا بد من الاشارة الى مسألة مهمة وهي ان تقاليد الفصل تجري على جميع ابناء العشائر بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية (صابئة - مسيحيين - مذاهب اخرى) ولا يوجد تحيز في هذا المجال. والملاحظ ان عادات الفصل تتشابه بين القبائل والعشائر العربية التي تسكن في الجهة الثانية من الحدود اي في البصرة والعمارة في العراق...

هذا هو الموضوع الوحيد الذي تناوله المؤلف في الفصل الثاني، فغابت عنه مسائل التقاليد والعادات الاجتماعية التي من دونها يبقى الموضوع ناقصاً.

الفصل الرابع من الكتاب يتناول الشعر والشعراء في الاحواز. فالشعر الفصيح شأنه شأن الشعر المعاصر يشهد تيارين: الشعر الكلاسيكي والشعر الحديث، ويتأثر الشعر الكلاسيكي الراهن في اوساط الشعراء الاحوازيين بالشعر الشعبي بل ويتوحد معه احياناً. ويقدم المؤلف نماذج جيدة ومتنوعة من قصائد الاحوازيين ويفرد باباً خاصاً للشعر الشعبي. اما الفصل الخامس فيعرفنا بالآلات الموسيقية المستعملة في المنطقة، وهي لا تختلف عن آلات المناطق المجاورة.

بالتعاون بين مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ووزارة الثقافة السورية

دمشق تستضيف الندوة الدولية لتنمية فنون «الارابيسك» الاسلامية

□ دمشق - «الحياة»

■ شرع مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في اسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، منذ العام ١٩٩٠ بالاهتمام بتطوير ميدان الحرف اليدوية في الدول الاعضاء كقطاع تنموي يمكن في حالة توظيفه جيداً ان يسهم في معالجة بعض مشاكلنا الاقتصادية، وتحريك وتنشيط العجلة الثقافية والسياحية لكل دولة، والحد من مشكلة البطالة التي تعاني منها حتى الدول المتقدمة حالياً.

وركّز المركز اهتمامه على إحياء بعض القطاعات الحرفية التي تواجه عدداً من الصعوبات والعوائق التي تحول دون نموها، بل وتكاد تقضي على جانب منها في كثير من دول العالم الاسلامي، كطغيان الآلة الحديثة، وكثرة ظهور المنتج المصنّع آلياً، وإضطرار الحرفي الى العمل في المصانع وهجر حرفته التقليدية، ثم صعوبة التمويل، وانحطاط اصول التعليم والتدريب، وصعوبة تسويق المنتج اليدوي وغيره.

واستطاع المركز انجاز بعض النشاطات التي تتناول هذا القطاع بشكل عام، وبدأ الآن يركّز على تنظيم بعض الندوات التي تتناول الموضوعات التخصصية في هذا الميدان. ومن النشاطات التي تم تنفيذها:

١ - الندوة الدولية حول آفاق تنمية الصناعات التقليدية بالعالم الاسلامي - الرباط العام ١٩٩١، ونظّمت بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية وجمعية رباط الفتح.

٢ - الاحتفال العالمي الاول لحرفيي الدول الاسلامية (كما هم في مواقع العمل) - اسلام اباد، ١٩٩٤.

٣ - الندوة الدولية حول «الابتكار في الحرف اليدوية الاسلامية».

٤ - جوائز لوك فيرسا - ارسيكا لمبدعي الحرف اليدوية.

وهذه النشاطات كانت بالتعاون مع وزارة الثقافة في الباكستان - مؤسسة لوك فيرسا، ومنظمة اليونسكو وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية.

٥ - الندوة الدولية الأولى حول الحرف اليدوية في العمارة الاسلامية - مع تركيز حول «آفاق تنمية المشروبيات والزجاج المعشّق» القاهرة ١٩٩٥، بالتعاون مع العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة بجمهورية مصر العربية.

وضمن هذا البرنامج، ينظّم المركز بالتعاون مع وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ومع منظمة اليونسكو، باريس، وبمساهمة من مؤسسة مشارق - جدة، اول ندوة دولية حول آفاق تنمية فنون الزخرفة في حرف العالم الاسلامي اليدوية - الارابيسك، تعقد في مدينة دمشق خلال الفترة من ٤ الى ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧.

وسوف تناقش الندوة مجموعة المسائل المتعلقة بآفاق تطوير المهارات التقليدية المستعملة في فنون زخرفة الحرف اليدوية المطبقة في الوقت الحالي. كما يعاين المشاركون الوضع المعاصر لهذا القطاع واقتراح السبل والوسائل الكفيلة باحيائه، والوصول الى فهم اعمق والحث على تحريك نشاطات جديدة.

ويشارك فيها خبراء فن الزخرفة، والعلماء الذين تخصصوا في الكتابة عن هذا الموضوع، والمراكز والهيئات المعنية بتنمية هذا الميدان في الدول الاسلامية وغيرها من الدول التي تهتم بتنمية قطاع الحرف اليدوية في العالم لدراسة الوضع الحالي لهذه الصناعات، والاطلاع على الأساليب المطبّقة في الدول المعنية، ومناقشة آفاقها المستقبلية، بحيث يتم وضع الخطوط الرئيسية لتنمية هذا الميدان خلال العقد المقبل.

وسوف تتاح الفرصة لراسمي السياسة والمخططين والاداريين القائمين على مهنة الحرف اليدوية وخبراء الزخرفة الإسلامية، للالتقاء والتشاور وتبادل الخبرات ووجهات النظر حول المعوقات وآفاق المستقبل المتعلقة بموضوع احياء فن الزخرفة بالعالم الاسلامي، تحقيقاً لرسم سياسة عملية ثابتة للنهوض بهذا الميدان، لما يشكله من عامل ثقافي واقتصادي وسياحي وتراثي للدول الأعضاء.

وستناقش الندوة الموضوعات الرئيسية التالية:

١ - فن زخرفة حرف العالم الاسلامي اليدوية - الأرابيسك: الماضي والحاضر والمستقبل.

٢ - العلاقة الحتمية بين التصميم والزخرفة الاسلامية - احياء واعادة استعمال التصاميم التقليدية.

٣ - التعاون الفني لتطوير المهارات وتبادل التقنيات المطبقة في كل دولة.

٤ - المفهوم الهندسي في فن الزخرفة - الاشكال الهندسية المعروفة: المثلث والمربع والخماسي والسداسي والدائرة والنجمة والخطوط والمساحات والأرضيات.

٥ - الابداع في الزخارف النباتية المستخدمة في الحرف اليدوية.

٦ - التصاميم والتشكيلات الزخرفية المستخدمة في فن الخط.

٧ - مفهوم الأساليب الزخرفية في الحرف المعدنية - الخطوط والكتابات المحفورة على القطع المعدنية، فنون الترصيع والطرق الخلفي والتطعيم والتخريم والتشبيك وغيرها.

٨ - ابداعات فن الزخرفة في الحرف الخشبية - الابواب والنوافذ والصناديق التقليدية وغيرها.

٩ - اللوحات الزخرفية الجدارية في السيراميك الملوّن.

١٠ - التنوع في التصميمات الزخرفية في السجاد والكليم.

١١ - الحدود التي يمكن لفن الزخرفة الاسلامية تخطيها في تعامله مع التقنيات الحديثة.

١٢ - التعليم والتدريب ضروريان لتكوين الصنّاع المهرة - تركيز حول تعليم فن الزخرفة في برامج اعداد الحرفيين التقليديين.

١٣ - الجوانب الاقتصادية والمالية لتطوير فن الزخرفة.

١٤ - الحكومة والرعاية والدور المهم لهما في تنمية وتطوير زخرفة الحرف التقليدية.

١٥ - فن الزخرفة - الارابيسك - كعامل رئيسي ملازم لتراثنا المعماري الاسلامي.

١٦ - تاثير فن الزخرفة الاسلامي في الفنون الاوروبية.

١٧ - تحليل لمعنى (الارابيسك) في علاقته مع التوحيد، وتطوره عبر الزمن والامكنة، وتاثيره في الفن الاوروبي المعاصر.

كما سيتم تقديم اوراق بحث فرعية لرفد الكلمات الرئيسية بافكار اضافية، بهدف اغناء التغطية وتوسيع دائرة المناقشات. وسيتبع ذلك عروض موجزة من خبراء الدول الأعضاء، والمنظمات والمؤسسات الاقليمية والدولية العاملة في هذا الميدان، يليه نقاش عام.

ومن أهم اهداف الندوة الخروج بعدد من التوصيات الحيوية، وابرزها:

● إنشاء مركز دولي لزخرفة الحرف اليدوية، لتأهيل وتدريب حرفيي الدول الاسلامية على مختلف الوسائل والطرق المستعملة في ميدان فنون زخرفة الحرف اليدوية في مناطق العالم الاسلامي المختلفة.

● إعداد كتالوغ ملوّن يحوي صوراً من القطع المميزة لفنون الزخرفة بالدول الاعضاء، ويوثّق اساليب وطرق هذه الحرف في تلك الدولة، كأول عمل توثيقي تخلو منه ارفف مكتبات العالم الاسلامي حالياً.

● تنظيم برامج تنافسية للشباب الحرفي لحثهم على الابتكار والابداع في تنمية هذه الفنون، وتقديم حوافز عالية لدفعهم للمشاركة بها، والوصول الى حرف متجددة دائماً في هذا المجال.

● تقييم الوضع الراهن لفن الزخرفة في العالم الاسلامي، وتحديد الاطر المستقبلية لتطوير جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

● مناقشة الاجراءات التي يمكن اتخاذها، لتفادي فقدان القيم والتقاليد الاسلامية التي تميّز هذا الميدان، بهدف المحافظة على الطبيعة المتميزة لهذا الجانب الحرفي من التراث الاسلامي.

● الخروج بوثيقة اكاديمية تنتج عن الابحاث المقدمة، وتحتاجها الاجهزة المتخصصة في الدول الاعضاء، لتسدّ الفراغ الحاصل في هذا المجال، ولتشكل النبراس الواعي للخبراء، والشباب الحرفي خلال تعاملهم المستقبلي مع هذه الصناعات.

وستنتدب كل دولة مشاركة خبيراً حرفياً لتقديم ورقة بحث موجزة حول الوضع الحالي لهذا القطاع، والمساهمة بارسال قطع حرفية من فنون الزخرفة وشرائح فيلمية وملصقات وصور ومنشورات ومطبوعات حول فنون الحرف اليدوية، لتشكل النواة الرئيسية لمعارض روائع فنون الزخرفة والمنتجات الثقافية.

وتشتمل الندوة ايضاً على مجموعة من الفعاليات الموازية ومنها:

● استعراض فولكلوري تشارك فيه فرق فولكلورية من مناطق مختلفة، بالاضافة الى مسيرة دولية لبعض الحرفيين والمفكرين والوفود المشاركة تحت شعار «احياء وحماية التراث التقليدي للعالم الاسلامي».

● معرض دولي لروائع فنون زخرفة الحرف اليدوية، حيث سيتم عرض ابداعات الحرفيين في هذا الميدان، والتي تمثّل الجوانب المختلفة لها في مناطق عدة من العالم الاسلامي من حيث الشكل والتصميم والأساليب المستخدمة.

● زيارات ميدانية لورش عمل حرفيي فنون الزخرفة، بهدف الاطلاع على مهارات الحرفيين في هذا المجال، وتقنياتهم المستعملة، والمنتجات الحرفية الخاصة بهم.

● معرض للمنتجات الثقافية ويشمل الاصدارات وكتب الفنون والفولكلور والحرف اليدوية واشرطة الافلام الثقافية.

● مهرجان فولكلوري وعروض للفرق الشعبية من الجمهورية العربية السورية وبعض مناطق العالم الاسلامي.

برنامج لرحلات تثقيفية سيتم تنظيمها خلال فترة انعقاد الندوة، وستقوم وزارة الثقافة السورية بتنظيم جولات سياحية لأهم المعالم التاريخية في دمشق والمواقع السياحية والاثرية القريبة.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٤	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١٢	٢٠.٤٢
القدس المحتلة	٢.٥١	٤.٣٠	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.٢٢
ابوظبي	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.١٤	٢٠.٣٦
المنامة	٣.١٢	٤.٤٢	١١.٣٩	١٥.٠٥	١٨.٣٣	١٩.٥٩
الجزائر	٣.٣٤	٥.٢٥	١٢.٥٠	١٦.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٥
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٢	١٥.١٦	١٨.٢٣	١٩.٣٨
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.٥٣	٢٠.٢٢
الرباط	٣.٢٨	٥.١٢	١٢.٣٠	١٦.١٥	١٩.٤٢	٢١.١٩
الرياض	٣.٣٣	٥.٠٠	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٤٥	٢٠.١٥
الدوحة	٣.١٠	٤.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٨	١٨.٢٧	١٩.٥١
القاهرة	٣.٠٥	٤.٤٩	١١.٥٦	١٥.٣٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٦
بيروت	٢.٣٩	٤.٣٣	١١.٣٩	١٥.٢٤	١٨.٥٢	٢٠.٣٠
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٨	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٥٢
تونس	٣.٠٦	٤.٥٦	١٢.٢٢	١٦.١٢	١٩.٤٢	٢١.٣٦
جيبوتي	٤.٢٤	٥.٤١	١٢.٠٩	١٥.٣٧	١٨.٣٤	١٩.٤٨
دمشق	٢.٣٨	٤.٢٠	١١.٣٧	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.٢٥
دبي	٣.٥٥	٥.٢٥	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.١٢	٢٠.٣٦
صنعاء	٤.١٠	٥.٣٠	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٣٧	١٩.٥٢
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٥	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٩	٢٠.٤٩
عمان	٢.٤٧	٤.٢٧	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٤٧	٢٠.١٨
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٨.٥٦	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٨	١٢.٠١	١٥.٢٦	١٨.٠٨	١٩.١٨
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٥	١٣.٠٥	١٦.٢٩	١٩.٤٢	٢١.٠٠
انقرة	٣.١٤	٥.١٥	١٢.٥٠	١٦.٤٩	٢٠.٢٢	٢٢.١٥
طهران	٢.٥٤	٤.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٥٤	١٩.٢٢	٢١.٠٣
اثينا	٤.٠٣	٥.٥٩	١٣.٢٦	١٧.٢٢	٢٠.٥٢	٢٢.٣٨
برلين	٢.٢٩	٤.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٣٣	٢١.٣٤	٢٣.٣٣
بروكسيل	٣.٠٨	٥.٢٤	١٣.٤٥	١٨.٠٦	٢٢.٠٠	٢٤.٠٤
باريس	٣.٢١	٥.٤٣	١٣.٥٢	١٨.١٠	٢١.٥٩	٢٤.٠٧
جنيف	٣.١٠	٥.٤٠	١٣.٣٧	١٧.٤٨	٢١.٣٢	٢٣.٤٨
روما	٣.٢٠	٥.٣٠	١٣.١١	١٧.١٥	٢٠.٤٩	٢٢.٥١
ساراييفو	٢.٣٧	٥.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٥٥	٢٠.٣٣	٢٢.٤٥
ستوكهولم	١.٤٩	٣.٢٥	١٢.٥٠	١٧.٣٠	٢٢.١٠	٢٣.٣٧
كوبنهاغن	٢.٣٣	٤.٢٠	١٣.١١	١٧.٤٤	٢١.٥٩	٢٣.٤٥
لندن	٢.٢٥	٤.٣٩	١٣.٠٣	١٧.٢٥	٢١.٢٢	٢٣.٢٣
مدريد	٤.٣٦	٦.٤١	١٤.١٦	١٨.١٧	٢١.٤٩	٢٣.٤٤
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٨	١٢.٤٨	١٦.٣٧	٢٠.٠٤	٢١.٤٤
واشنطن	٣.٤٠	٥.٣٩	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٣٧	٢٢.٣٧
اوتاوا	٢.٣٩	٥.١٠	١٣.٠٥	١٧.١٥	٢٠.٥٩	٢٣.١٤

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

الملك فهد سلم كأس الدوري السعودي لقائد الفائز

الجابر يقود الهلال الى لقبه السابع

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ سلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كأس بطولة الدوري السعودي لكرة القدم لقائد فريق الهلال اللاعب يوسف الثنيان بعد فوز الهلال على الاهلي (٢/١) في المباراة الختامية التي لعبها الفريقان مساء اول من أمس على ملعب رعاية الشباب في جدة. وشهد اللقاء عودة نجومية سامي واستطاع ان يقود فريقه ويسجل هدفيه حقق بهما الكأس بعد غياب ست سنوات.

بدا لاعبو الفريقين المباراة بمبدأ السلامة اذ كلف مدرب الاهلي راموس المنطقة الخلفية ولعب بخمسة مدافعين للحفاظ على سلامة مرماه فيما كلف مدرب الهلال جوبير منطقة الوسط التي تعتبر مفتاح الفوز.

ومع الدقائق الأولى للشوط الاول سيطر لاعبو الهلال على مجريات اللعب وامتلك خط الوسط بقيادة خالد التيماوي زمام المباراة. وهاجموا مرمى عبدالهادي حداد الذي استبسل مع خط دفاعه بقيادة عبدالله سليمان في الذود عن المرمى والفشال جميع الهجمات الهلالية الخطيرة. كما استطاع حارس الاهلي من انقاذ مرماه من اربع كرات خطيرة من ركلة ركنية.

ولم يقدم هجوم الاهلي المؤلف من للبرازيلي فوقا وخالد قهوجي المستوى المأمول منه وظل مستواه سلبياً حتى الدقيقة الـ ٣٥ عندما استلم فوقا كرة عرضية من زميله محمد شليه واخترق بها وسط دفاع الهلال ومررها الى القهوجي المتمركز امام مرمى عبدالله الدعيع فلعبها ارضية على يسار الدعيع مسجلاً الهدف الأول. لكن فرحة لاعبو الاهلي وجماهيره لم تستمر طويلاً عندما استغل المهاجم سامي الجابر بعد دقيقتين من الهدف خطأ لحارس الاهلي الذي تقدم عن مرماه من دون مبرر، وارسل كرة ماكرة برأسه مسجلاً هدف التعادل (٣٧) وبعد هذا الهدف هدأ لاعبو الفريقين لينتهي الشوط الاول بالتعادل (١/١).

الشوط الثاني

وفي الشوط الثاني بدا واضحاً ان مدرب الهلال جوبير فطن الى ضعف اداء لاعبي الاهلي فاوعز للاعبيه بالهجوم الضاغط على المرمى من البداية. وكاد ان يسجل خالد التيماوي الهدف الثاني للهلال عندما سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء اصطدمت بالعارضة. وكانت هذه النقطة بداية التفوق الهلالي وضغط لاعبوه على مرمى عبدالهادي حداد فارتكب المدافع احمد مغربي خطاين عندما استعمل الخشونة مع سامي الجابر استحق عليها الطرد من حكم المباراة الدولي ناصر الحمدان، ما وضع فريقه في موقف حرج. وتراجع البرازيلي لويس انطونيو الى مركز المغربي في الدفاع، وتأثر اداء الوسط سلباً رغم مشاركة خالد مسعد بدل بندر الجار الله مع بداية الشوط الثاني.

واستغل الهلال النقص وهاجم مرمى الاهلي بقوة واستطاع خالد التيماوي تمرير كرة رائعة الى سامي الجابر الذي انفرد بعبد الهادي حداد وسط «جمود» مدافعي الاهلي الذين اعتقدوا ان الجابر متسلل، وسجل هدف الفوز عند الدقيقة الـ ٨٤ واحتج لاعبو الاهلي على قرار حكم التماس الذي اعطى امراً باستمرار اللعب ليحتسب الحكم الهدف وتنتهي المباراة بفوز الهلال وحصوله على الكأس.

وعقب نهاية اللقاء سلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كأس الدوري والميداليات الذهبية ومكافأة مالية بقيمة ٨٠ ألف دولار وسلم قائد فريق الاهلي الميداليات الفضية ومكافأة مالية قدرها ٦٦ الف دولار فيما تسلم لاعب الاتحاد حسن خليفة الميداليات البرونزية لتحقيق فريقه المركز الثالث ومكافأة مالية (٥٣) الف دولار.

وتسلم ماجد عبدالله قائد النصر مكافأة المركز الرابع (٣٧) الف دولار. كما سلم الملك فهد درع دوري الدرجة الاولى لرئيس نادي الوحدة ومكافأة مالية (٢٦) الف دولار، كما سلم نادي الانصار الميداليات الفضية ومكافأة مالية (٢٠) الف دولار.

كأس الامم الاوروبية العاشرة

فوز تشيخيا على ايطاليا «يعكر» الترشيحات

□ لندن - من مروان بورعد:

■ «عكرت» تشيخيا «صفو» الترشيحات في المجموعة الثالثة ضمن كأس الامم الاوروبية العاشرة التي تستضيفها انكلترا اثر فوزها غير المتوقع (٢/١) على المنتخب الايطالي مساء اول من امس الجمعة على ملعب انفيلد في ليفربول أمام حوالى ٣٧ الف متفرج.

وبات وضع «المنتخب الازرق» على كفّ عفريت اذ يقابل في مبارياته الاخيرة المانيا القوية وفوزه او تعادله غير مضمون فيها خصوصاً للحساسية بين المنتخبين في المسابقات الكبرى.

اما تشيخيا فانعشت املها في التقدم الى ربع النهائي وقدمت عرضاً مختلفاً تماماً عن الذي قدمته في مباراتها الاولى امام المانيا الاحد الماضي وخسرت امامها (صفر/٢). وهي تأمل اليوم في فوز المانيا على روسيا لتفقد الأخيرة اي امل في التأهل قبل ان تلعب ضدها الاربعاء المقبل.

ولا تزال المانيا تتصدر المجموعة بثلاث نقاط من مباراة واحدة (لها ٢ وعليها صفر) امام ايطاليا بـ ٣ نقاط من مباراتين (٣/٣) وتشيخيا بـ٣ من مباراتين (٣/٢) وروسيا صفر من مباراة (٢/١).

وحفلت المباراة بالاثارة والندية والهجمات المتبادلة والفرص الضائعة وتعتبر الافضل في الدورة حتى الآن.

وظهر الايطاليون الانشط في الدقائق الاولى خصوصاً كييزا الذي سدد بين يدي الحارس في الدقيقة الثالثة. وبعدها بدقيقة فاجأ التشيخيون خصومهم بهدف سجله نفيد اثر كرة عرضية من بوبورسكي. ونال ابوللوني بطاقة صفراء بعد الهدف. واحتاج الطليان الى حوالى ١٠ دقائق للخروج من الصدمة. وفي الدقيقة الـ ١٨ فقد الظهير الايسر التشيخي الكرة في منتصف الملعب الايطالي فوصلت الى كييزا الذي عدا فيها نحو المنطقة التشيخية ومررها الى فوزيه على الجهة اليمنى وعادت اليه داخل منطقة الستة امتار فخطفها من بين مدافعين زاحفة داخل الشباك.

وتابع التشيخيون اسلوبهم الرجولي في الهجوم وسبب بوبورسكي مشاكل لمراقبه مالديني الذي ظهر في اوقات كثيرة كـ «مدافع عادي» وهو الذي يعتبر الافضل في مركزه في العالم.

وكاد مالديني يهز الشباك التشيخي لكن تسديدته علت العارضة (٢١)، ثم تعثر تنفيذ في اللحظة الحاسمة فضاع على تشيخيا هدف اكيد (٢٣).

وكانت النقطة الابرز في المباراة في الدقيقة الـ ٢٩ عندما نال ابوللوني انذاراً ثانياً فلعب فريقه بـ ١٠ لاعبين. وطبعاً اهتز «المنتخب الازرق»، وهو المعروف بصلابته فاستغل التشيخيون الامر تماماً وسجلوا الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٣٤ عبر بايبل وجاء نسخة عن الهدف الاول.

وحاول ساكي السيطرة على الوضع فاشرك كاربوني بدل دينو باجيو فلعب «الاحتياطي» في مركز الظهير الايسر بدل مالديني الذي انتقل الى وسط الدفاع. ولعب الايطاليون في الشوط الثاني بشكل افضل ولم يتأثروا بنقص صفوفهم اذ استحوذوا طويلا على الكرة مع تراجع غير مبرر لخصومهم.

وتدخل بايبل لابعاد الخطر الذي شكله مالديني ودونادوني بعد ثلاث دقائق من البداية. وتركزت «النشاطات» قرب المنطقة التشيخية. ثم سدد كييزا كرة قوية كان كوبا لها بالمرصاد (٥٦). وتلتها محاولات لدونادوني (٦٤) وكييزا (٦٧) وكازيراغي (٦٩).

وفي القسم الاخير من المباراة خرج التشيخيون «المستبسلون» في الدفاع من منطقتهم بعض الشيء واعتمدوا على الهجمات المرتدة لتهديد مرمى الحارس بيروتزي الذي تعملق في منع الاهداف لاسيما الكرة التي سددها سميتشير في جسمه (٧١). كما انقذ بيروتزي كرة قوية لسوشوبلريك (٧٣).

واشرك ساكي زولا الى جانب كازيراغي وهما اللذان صنعا الهدفين امام روسيا في المباراة الاولى، في محاولة اخيرة لتحقيق التعادل، لكن الخصوم تابعوا اهدار الفرص عبر فورناك (٧٩ و٨٨) وبوبورسكي (٨٩).

وفي الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع لعب زولا كرة «ساحرة» الى كازيراغي فتلقفها على صدره خادعاً في الوقت نفسه مراقبه، ووجد نفسه امام الحارس كوبا لكن تسديدته لم تصب حتى المدرجات! وتحول كازيراغي بالتالي من «بطل قومي» الى «خائن» في اربعة ايام فقط!

وقال ساكي: «لو اعيدت المباراة فلن اختار الا التشكيلة التي لعبت اليوم ضد تشيخيا. لا اريد ان اترك احداً على مقاعد الاحتياط ولا اريد ان اجد اعذاراً، لكني احببت منتخبي في الشوط الثاني. عندما تقدمت تشيخيا لم الجأ الى التبديل على الفور لاني لم اشعر ان تشكيلتنا في خطر. تعثرنا في البداية لكن الوضع استقر بعد ذلك واعتقدت في ما بعد ان بامكاننا ان نحقق الفوز. يبدو لي اننا كنا نستحق التعادل لكننا لم نمارس الضغط كما يجب ولم نلعب بالسرعة الكافية. تعقد الوضع بطرد ابوللوني ولم تكن التشكيلة منظمة بشكل جيد من الناحية التكتيكية. حتى الآن سيكون من المهم جداً لنا الفوز على المانيا».

دافيدز

من ناحية اخرى، عاد لاعب وسط هولندا ادغار دافيدز الى بلاده بناء على طلب من مدربه غوس هيدينك وسيغيب بالتالي عن البطولة.

ووجه دافيدز انتقادات للمدرب عندما رفض اشراكه في المباراة التي فازت فيها هولندا على سويسرا (٢/صفر) الخميس الماضي اساسياً. وقد راى هيدينك ان دافيدز لم يقم بواجبه على خير وجه عندما تعادلت هولندا واسكوتلندا من دون اهداف الاثنين الماضي.

وبعد المباراة امام هولندا صرح دافيدز للصحافيين: «يتقيد المدرب كثيراً بما يقوله اللاعبون. لقد رفض اشراكي في المباراة امام سويسرا ولن اقبل بذلك في المرة المقبلة». ويلعب دافيدز الموسم المقبل مع ميلان الايطالي بعدما انتقل من اياكس.

وقال هيدينك: «القرار لم يكن سهلاً، لكن في بطولة كبطولة اوروبا حيث يسود التوتر هناك امور كثيرة لا يمكن السكوت عليها من اجل مصلحة الفريق. لست فخوراً بما فعلت لكن كان من واجبي القيام بهذه الخطوة».

التصفيات الافريقية لكأس العالم ١٩٩٨

«قرارات جذرية» بعد خروج الجزائر

■ الجزائر - ا ف ب - اكدت وزارة الشباب والرياضة الجزائرية مساء اول امس الجمعة فور خروج الجزائر من الدور الاول للتصفيات الافريقية المؤهلة لمونديال ١٩٩٨ الفرنسي انها ستعلن غداً الاثنين عن «قرارات جذرية» متعلقة بكرة القدم في حين اعلن علي فرجاني انتهاء مهمته كمدرب للمنتخب.

وقد خرجت الجزائر بخسارتها امام كينيا في الذهاب (٣/١) وفوزها عليها اياباً بهدف وحيد سجله عبدالحفيظ تسفاوت الجمعة في الجزائر.

وقالت الوزارة في بيان اصدرته امس «ان الخروج الباكر وغير المبرر للمنتخب الوطني يوضح الازمة العميقة التي اغرقه فيها قادة الرياضة اللامسؤولين والذين يفضلون الاهتمام بالمصالح الضيقة على المصالح العليا للامة».

وجاء في البيان ايضاً «ان السلطات العامة، حرصاً منها على الحفاظ على صفاء وهدوء المنتخب وانطلاقاً من حكمتها، التزمت بعض الصمت في انتظار استحقاق الرابع عشر من حزيران (يونيو). لكن للاسف، اكد الوضع الحالي الازمة التي تجتازها رياضتنا التي باتت اليوم بحاجة الى اعادة نظر جدية».

واضاف البيان «ان اجراءات عاجلة تفرض نفسها، وان الوزارة ستعلن الاثنين عن «قرارات جذرية» خلال مؤتمر صحافي.

وبعد انتهاء المباراة اكد فرجاني نهاية مهمته كمدرب للمنتخب. وهو خلف رابح ماجر في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ووقع عقداً مع اتحاد اللعبة مدته ثلاث سنوات.

لقطات من المباراة

وبنتيجة مباراتي الذهاب والاياب عبرت كينيا المتواضعة الى الدور الثاني الاخير من التصفيات الافريقية على حساب الجزائر المرشحة للتأهل الى النهائيات والتي كانت مطالبة بـ«غسل العار» الذي لحق بها في نيروبي (٣/١) وتفادي «كارثة وطنية».

واعتمد الكينيون، معززين بفوز صريح وكبير في الذهاب، في مباراة الاياب تكتيكاً دفاعياً يستند الى مراقبة لصيقة للمهاجمين الجزائريين. وقد نجح هذا الاسلوب اذ ظهر اصحاب الضيافة عاجزين عن تشكيل اي خطر امام مرمى منافسيهم طيلة الشوط الاول.

وتكرر السيناريو في الشوط الثاني على الرغم من طرد المدافع الكيني الايسر اودوور في الدقيقة الـ٥٠. وتابع زملاؤه اسلوبهم الدفاعي بنجاح، في حين حاول الجزائريون المرور عبر الجناحين لكن جميع محاولات الاختراق التي قاموا بها اجهضت.

وسنحت الفرصة الحقيقية الاولى للجزائريين في الدقيقة الـ٦٦ عندما اندس تسفاوت بين الدفاع الكيني ليجد نفسه وجهاً لوجه مع الحارس اوتاما الذي لم يكن امامه مخرج الا عرقلته.

لكن بزيري فشل في ترجمة الركلة وسدد الكرة في القائم الايسر رغم انه اطاح الحارس اوتاما في الزاوية المعاكسة.

ولم ييأس الجزائريون والمفتتح تسفاوت التسجيل في الدقيقة الـ٨١ حين كان «كامناً» بجانب القائم المقابل للزاوية التي لعب منها الزروقي الركلة الركنية وسدد الكرة في الشباك.

وعاش الكينيون بعد الهدف دقائق عصيبة، وسنحت للجزائريين فرص عدة لكنهم لم يتمكنوا من ترجمة اي منها.

سقوط المنتخبين القطري والعماني في تصفيات كأس الامم الاسيوية

■ طهران - ا ف ب - تغلبت ايران على عمان (٢/صفر) مساء اول من امس الجمعة على استاد الحرية «ازدي» في طهران امام ١٠٠ الف متفرج ضمن المجموعة الخامسة من تصفيات كأس الامم الآسيوية الحادية عشرة لكرة القدم.

وسجل علي دائي وحميد استيلي الهدفين في الدقيقتين الـ ٦ والـ ٨٦. ورفع علي دائي رصيده الى ١٠ اهداف في ٣ مباريات اذ سبق ان سجل ٤ اهداف في مرمى نيبال و٥ في مرمى سري لانكا.

وشهد اللقاء سيطرة شبه كاملة لايران. وبعد ٦ دقائق فقط راوغ علي دائي قلبي الدفاع احمد خميس وزاهر سالم وسدد داخل الشباك بكل قوة.

وبقي جمعة صالح سداً في وجه الهجمات الايرانية الى ان اصيب في الدقيقة الـ ٧٥ وحلّ محله سليمان خميس. وفي الدقيقة الـ ٨٦ مرر دائي كرة رأسية الى استيلي فسجل هدفاً ثانياً.

وقاد المباراة الحكم العراقي ضرار التميمي وقد انذر محمد خميس.

وانتهت بالتالي منافسات الدور الاول للمجموعة بتصدر ايران برصيد ٩ نقاط من ٣ مباريات مقابل ٦ نقاط لعمان و٣ نقاط لسري لانكا ولا شيء لنيبال. ويقام الدور الثاني في مسقط من الاثنين الى الجمعة المقبلين. ويصعد بطل المجموعة الى نهائيات الكاس التي تستضيفها الامارات العربية المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

قطر

وفازت كازاخستان على قطر (١/صفر) في الما اتا امام ١٢ الف متفرج في افتتاح منافسات المجموعة السابعة. وسجل مكسيم توسوسيف هدف المباراة التي اقيمت في جو ممطر في الدقيقة السابعة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: نادي كرة قدم إيطالي.

ف	ل	ع	ب	ة	ة	ي	ا	ل	و	ف	ط	ا
ر	ك	ف	ر	ق	ق	ع	و	د	ك	ا	ف	ش
س	ب	ف	ق	ص	ا	و	س	ر	و	أ	ق	ت
ا	م	ض	ف	ر	ق	و	ة	ط	س	ي	ز	ا
ي	ل	ل	ر	ا	ل	ل	و	و	هـ	م	م	ت
ي	ت	ة	س	ي	ء	ؤ	ن	ا	ر	هـ	و	ن
د	ا	م	د	ا	ا	ح	ل	ب	ق	ص	ل	ا
ا	ن	ا	و	و	ا	هـ	ا	ؤ	ل	ق	ف	ي
و	ق	ا	ن	ت	ش	ر	ا	ط	ة	ب	ت	ن
ق	ر	م	ف	ا	ض	ا	س	ل	ي	س	ر	ا
ط	ة	ت	ن	ا	ء	ق	ف	ل	ع	و	ا	و
ن	س	ق	ر	ي	ة	ب	ا	ن	ط	ا	ت	ت
ا	ل	ق	م	ا	ن	ا	ف	ر	و	ي	د	ل

أ
استفتاح
اشتات
اضراب
اطناب
أم
اناء
انقرة
اوس

ف
فاس
فاشودة
فترات
فرساي
فرويد
فصل
فقر
فكرة

ق
قاسم
قبس
قرية
قزم
قسطل
قصر
قطن
قعود

ل
لاهاي
لتوانيا
لصق
لعبة
لقمان
لبك
لؤلؤة

و
وائل
وادي
وطواط
وعل
ولاية
وهران
وهم

حل العدد السابق: كمال لحبابي.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢			■					■	
٣					■				
٤						■			
٥		■						■	
٦	■			■					
٧					■				■
٨			■						
٩							■		

افقياً
١- مدينة لبنانية
٢- تبغي - من الضمائر
٣- علم مؤنث - متشابهة
٤- ضد باق - عملتم
٥- مستيقظ
٦- من الحشرات - ضم ولصق
٧- دهش - نزعت
٨- من أكلات اللحمة - متشابهان
٩- للشرط - يتقنه

عمودياً
١- مدينة سعودية - استنشق
٢- للنداء - ملاح
٣- فاز في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة
٤- فتل الحبل - ضد نبيع
٥- ضمن - أكلة شعبية - لمس
٦- يلاعب ويمازح - قعر
٧- ضد الجد
٨- ضد خذ - مدينة أردنية
٩- مسلجد كبيرة - ضاع

حل العدد السابق
افقياً: ١- فورموزا ٢- فرج - جلباب ٣- رولندا - لي ٤- ناء - فقل ٥- هر - بندورة ٦- و و - لاح ٧- ينتسبون ٨- تورطه - يوم ٩- تومنا.
عمودياً: ١- فهرنهايت ٢- وروار - نوع ٣- رجاء - وتر ٤- بوسطن ٥- وجدان - بهو ٦- زلا - دلو ٧- أب - قوانين ٨- الفرح - وا ٩- قبلة - هم.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تنبه لسيل العروض المغرية في الظاهر لانها قد تخفي مصائد مهلكة.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تتوقف عند التفاصيل الصغيرة في مواقف تتعلق اساساً بالمبدأ والمثال الأعلى.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تدخل في مواجهة لست لها ولا قدرة لك على قهر الطرف الآخر فيها.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا يمكنك أن تعيش في فراغ طوال الوقت وكان العالم مجرد حلم.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستكون الرابح خلافاً للتوقعات إذا احسنت لعب الأوراق المتاحة لك.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ناقش ما يقلقك مع الشريك فربما كان يملك افكاراً ايجابية تساعدك في ايجاد الحل والعثور على الراحة النفسية.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الجو المحموم المليء بالمشاغل يزعجك احياناً فحاول الخروج منه.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): موقفك سليم خلقياً ولا غبار عليه مهما كثرت الانتقادات والاقاويل.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): افتح قلبك لمن يريد خيرك ولا تبقه خارج المعادلة.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): نجاحك يتوقف على عملك الدؤوب، واي تراخ سيقلب المعادلة راسا على عقب.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): فارس الاحلام لن تجده إلا في الاحلام وما عليك سوى أن تتعامل مع العالم الحقيقي.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تزعم انك تجاوزت ما اربكك اخيراً لان الحقيقة مناقضة لذلك.

٠٠,٢ خدمة المعلومات، ٠٠.٧- القرآن الكريم، ٠٥.٧- دين ودنيا، ٧,١٥- صباح الخير يا عرب، ٩,١٥- المسلسل العربي «شقة الحرية» (اعادة)، ١٠,٠٥- الفيلم الهندي، ١٢.٠٥ اقلام كرتون، ١٢.٢٠ برنامج أطفال، ١٣.١٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «ايبرا» ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦.١٠ المسلسل العربي «أرض النعام»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩,٣٠ الفيلم العربي «كباب ولكن»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠.٣٥ منوعات غنائية، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١.٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦.٥٠- صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠.٤٥ المسلسل العربي، ١١.٤٥ لك ولاسرتك، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٥ سباق الأغنيات، ١.٣٠- برنامج اخباري، ١.٤٥- أغنية، ١.٥٠- مشهد من مسرحية، ٢.٠٠- النشرة الاخبارية، ٢.١٥- عزيزتي حواء، ٢.٣٠- بطل يسبح في قلبي، ٣.٠٠- الفيلم العربي، ٥.٠٠- النشرة الاخبارية، ٥.١٥- كتاب الزمن، ٥.٣٠- أغنيات، ٥.٣٥- فوازير فطوطة، ٦.٠٠- عناوين الأخبار، ٦.٠٥- الكاميرا الرياضية، ٦.٢٠- أغنية، ٦.٤٥- المسلسل العربي، ٧.٣٠- لقاء الأشقاء، ٨.٠٠- النشرة الاخبارية، ٨.١٥- سفير فوق العادة، ٩.٠٠- الفيلم العربي، ١١.٠٠ النشرة الاخبارية، ١١.١٥ من أغاني الأفلام، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١.١٥- برنامج «نغم»، ٢.١٥- الفيلم العربي، ٤.١٥- الفيلم التسجيلي، ٥.٠٠- المسلسل الديني، ٥.٥٥- أقوال الصحف، ٦.٠٠- كارتون وأغاني للأطفال، ٦.٢٥- كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ أفلام ١٩٩٦، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ وجهاً لوجه، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ السائح (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦.٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧.٢٠ في السجل، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على اوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ تحت الشمس، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ الطبيعة، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ هذا الاسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ *Northen Lights*، ٣,٠٠ *The Last Fling*، ٤,٣٠ كراكون في الشارع، ٦,٣٠ Passport to Pimlico، ٨,٠٠ صديقي الوفي، ١٠,٠٠ سيد درويش، ١٢,٠٠ Man Against the Mob، ١٣,٣٠ سر طاقية الاخفاء، ١٥,٣٠ «الجريمة والخيال»، ١٦,٣٠ صفقة مع امرأة، ١٩,٠٠ هذا جناه أبي، ٢١,٠٠ Contract for Murder، ٢٣,٠٠ PI، الشيطان يقدم حلاً.

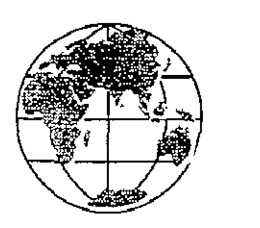
* توقيت غرينيتش

٠٠,٠٠ فيلم ريا وسكينة، ٢,٠٠ فيلم الجينز، ٤,٠٠ فيلم عودة البطل، ٦,٠٠ ماكتتش على البال، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم الكومندان، ١٠,٠٠ فيلم ابن الجبل، ١٢,٠٠ فيلم شقة الاستاذ حسن، ١٤,٠٠ من ذاكرة السينما، ١٤,٣٠ فيلم الجسد، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم ساعي البريد، ١٨,٠٠ فيلم حب فوق السحاب، ٢٠,٠٠ فيلم الجمالية، ٢٢,٠٠ فيلم عفواً ايها القانون.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥.٣٠ برنامج «مواقف»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧.٠٠ فاصل غنائي، ١٧.٣٠ المسلسل اليومي، ١٨.٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠.٣٠ في سكون الليل، ٢٠.٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «ايميرا»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ مهنتك في الدنيا، ٢٣.٣٠ المسلسل العربي، ٢٤.٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٣٠ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٦٥
AL HAYAT SUNDAY 16, JUNE, 1996 ISSUE NO 12165

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي محمد كامل خجا:
– عهد يهون به الزمان
وتستحي منه العهود
عنوانه، وشعاره الزلفى
وسنته الجحود.

●●●

● تكاد تشيع من خصاص سطور بعض الكتّاب العرب: آهة اليأس والاحباط من فعالية السياسة العربية... وتلك النغمة النشاز التي تعلن «سنسفيل» الحلم القومي او حلم الوحدة العربية، بعد كل الذي جرى وكان من مسلسلات الثورات العربية التي اكتشفنا انها لم تكن سوى انقلابات عسكرية لم تضع مصلحة الشعب العربي في أهدافها. بل لوصول «المثورين» إلى السلطة وممارسة حكم الفرد أو الديكتاتور!

إنّ آهات اليأس والاحباط لها أسباب منطقية في تصاعدها حتى خنق الحناجر العربية!

إن النغمة النشاز هي التي صارت تطرب الوجدان العربي (المصنع) لمصلحة الأنظمة الحاكمة!

●●●

● صارت الظلال تُرهقنا... كأنها فعلُ تراكم الصدأ!

أشاهد ما يعانيه الناس من هذا الازدحام الذي غشي حتى النفوس... وتكثّف أيضاً في ظلالنا، ونحن نرغب أن تكون الكثافة في سطوعنا!

●●●

● الآن في غبار هذه الضجة التي صاحبت فوز (نتن... ياهو) في الانتخابات الإسرائيلية، يتوجب على الأمة العربية أن توجّه جزيل شكرها وامتنانها لشعب الله المختار – كما ينعتون أنفسهم! – لأنهم انتخبوا المذكور أعلاه وبسبب هذا الانتخاب بادر العرب إلى عقد قمة عربية، ولو بقي بيريز ما كانت ستلتئم هذه القمة... وعجبي!

●●●

● نبيل شعيل/ الخليج العربي:

– أحببنا صوتك المختلف كلون، وتابعنا نجاحك بألحان بيئتك.

لكننا – اليوم – نخاف عليك وأنت ترتدي لباساً لا ينسجم مع نبرتك وايقاع صوتك، وتعوج لسانك بلهجة مهما أجدتها فهي تعرية لمذاق صوتك الخاص!

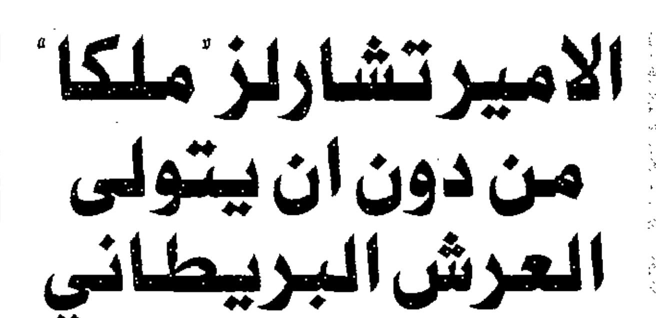
حتى لو قالوا لك ان خروجك عن الحان خليجك ورتمه قد نجح بشريطك... فنتمنى أن لا يغريك هذا «الشيء» المؤقت!

●●●

● ركضت بالحياة، وركض بي العمر، ثم... هدأت.

استقريت في حاجر الليل أبحث عن حلم قديم لم أتبين ملامحه في نهدة العمر، وما حسبته هو الحلم الذي ملأ أيامي بالمعاني!

عبدالله الجفري



الامير تشارلز "ملكا" من دون ان يتولى العرش البريطاني

□ لندن – «الحياة»:

■ حضرت الملكة اليزابيث امس الاحتفال الرسمي بعيد ميلادها السبعين، فيما افادت تقارير صحافية انها تنوي تحويل مهماتها بصورة تدريجية الى ولي العهد الامير تشارلز على رغم احتفاظها بالعرش.

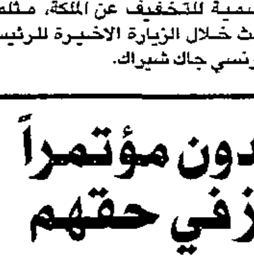
ونقلت صحيفة «ديلي اكسبرس» امس عن مسؤول في قصر بكنغهام قوله ان «الملكة لن تتنازل ابدا عن العرش، الا ان جلالتها ستحيل مزيداً من المسؤوليات الى امير ويلز مع تقدمها في السن».

واوضح المسؤول ان الملكة ناقشت الموضوع مع تشارلز، الذي سيبلغ عمره ٤٨ سنة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وانه «مدرك تماما لمسؤولياته، كما كان دائما طيلة حياته. وهو متحمس لاداء واجبه بكل وسيلة ممكنة».

وتؤكد مصادر القصر ان الملكة ستستمر في الحكم الى نهاية حياتها، لكنها تدرك انها غير قادرة على مواصلة العمل الى ما لا نهاية بالوتيرة الحالية، حيث يصل عدد ارتباطاتها الرسمية الى ٥٠٠ سنويا. ويبدو واضحا انها تريد ان تتجنب تكرار تجربة ادوارد السابع الذي اضطر الى الانتظار طويلا ولم يتول العرش الا عندما اصبح في الستينات، بعد وفاة الملكة فيكتوريا التي حكمت بريطانيا اطول فترة.

وكانت الاميرة ديانا، التي انفصلت عن تشارلز وتتفاوض حاليا في شأن ترتيبات الطلاق، اثارت غضب العائلة المالكة عندما لمحت في مقابلة تلفزيونية الى رغبتها في ان يصبح ابنها الامير وليام ملكاً بعد وفاة الملكة اليزابيث. كما عبّرت ديانا عن شكوكها في حماس الامير تشارلز وقدرته على التكيف مع متطلبات المركز.

وتتوقع مصادر القصر ان يتحمل الامير تشارلز مزيدا من المسؤوليات الرسمية للتخفيف عن الملكة، مثلما حدث خلال الزيارة الاخيرة للرئيس الفرنسي جاك شيراك.



بدناء المانيا يعقدون مؤتمراً لمكافحة التمييز في حقهم

■ كاسيل (المانيا) – رويتر – بدأت «رابطة البدناء» الالمان اول مؤتمر سنوي لها امس يتعهد بمكافحة التمييز في حق اعضائها.

وقالت متحدثة باسم الرابطة التي تتألف من ٣٠٠ عضو تأسست في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان تصوير البدناء في وسائل الاعلام والمشاكل التي يواجهونها عند شراء ملابس سيكون من الموضوعات التي تناقش في مدينة كاسل وسط المانيا.

□ المغنية الاميركية مرايا كاري في حفلة موسيقية اول من امس في فرانكفورت حضرها حوالي ١٢٠٠٠ متفرج.(ا ب)

عيون وآذان

ثمة حرب أميركية غير معلنة على الدكتور بطرس بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة، أعد لها منذ سنتين، وانفجرت قبل شهرين عندما رفض الأمين العام طلباً أميركياً ونشر تقريراً للأمم المتحدة يثبت تعمد اسرائيل ارتكاب مجزرة قانا.

ولعل بين القراء من يذكر انني كتبت لهم في حينه انني ساعود اليهم قرب نهاية السنة مذكراً كيف قادت الولايات المتحدة الحملة ضد التجديد للدكتور بطرس غالي ولاية ثانية ككل أمين عام قبله، وكيف عدت اليهم بعد ذلك بأسبوعين لأقول انني لم احتج الانتظار حتى نهاية السنة، وسجلت عدداً من المقالات الصحافية الأميركية يهاجم الأمم المتحدة وينتقد رئيسها.

مضى على مقالي الأخير حوالى شهر وأعود الى القراء اليوم بآخر التطورات، فالدكتور بطرس غالي لا يكتفي بأن يرفض العمل موظفاً عند السفيرة الأميركية مادلين أولبرايت، وانما يفعل ما يتردد قادة عرب في فعله هذه الأيام، وهو خوض «خناقة» مباشرة مع الأميركيين.

بين يدي نشرة معلومات، أو «تصحيح معلومات» كما يقول اسمها، صادرة عن دائرة المعلومات العامة في الأمم المتحدة، تفضح «العدوان» الأميركي على المنظمة العالمية بطريقة مباشرة تخلو من أي لباقة ديبلوماسية.

الولايات المتحدة تقول ان الأمم المتحدة مترهلة، وموازنتها ضخمة، واداءها بيروقراطي، مع فساد مستشر، والنتيجة ان الكونغرس يجمد دفع المساهمة الأميركية في موازنة الأمم المتحدة، وان افتتاحيات الصحف تبحث عن أمين عام جديد، أو أمينة عامة. (كنت اشرت الى مقال موتور كتبه ستيفن هالبر عبر مؤسسة كاتو الشهر الماضي، وفوجئت بالكاتب نفسه يبث السم نفسه عبر «واشنطن تايمز» قبل أيام تعميماً للفائدة).

ما يعجبني في الأمين العام انه لم يحاول الاعتذار عن ذنب لم يرتكبه، ولم يستجد العطف من السفيرة الأميركية «السوقية» التعبير حسب أحد تصريحاته، وانما ترك الدائرة المسؤولة في الأمم المتحدة ترد بوضوح، وبالأرقام التي لا تكذب.

وهكذا قرأت في نشرة رسمية التالي:

– موازنة سكرتارية الأمم المتحدة ١,٣ بليون دولار، أي ٤ في المئة فقط من موازنة مدينة نيويورك.

– يعمل للأمم المتحدة حول العالم ٥٣,٥٨٩ شخصاً، أي أقل من ثلث العاملين في ماكدونالد، وما يعادل عدد العاملين في كل من ديزني وورلد او ديزني لاند وحدها.

– أول سبع دول مساهمة في الأمم المتحدة هي الولايات المتحدة (٢٥ في المئة)، اليابان (١٥,٤ في المئة)، المانيا (تسعة في المئة)، فرنسا (٦,٤ في المئة)، بريطانيا (٥,٣ في المئة)، ايطاليا (٥,١ في المئة)، روسيا (٤,٤ في المئة).

– الولايات المتحدة مدينة للأمم المتحدة بحوالى ١,٥ بليون دولار مع ان مواطنيها يحتلون أعلى المناصب واكثرها في وكالات الأمم المتحدة ومؤسساتها مثل اليونسيف والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبرنامج التنمية الدولي. (نظام الأمم المتحدة يحرم الدولة العضو حق التصويت اذا تأخرت في دفع مساهمتها سنتين، لذلك فالولايات المتحدة تدفع باستمرار ما يكفي فقط لضمان استمرار حقها في التصويت).

– من أصل مشاريع بمبلغ ٣٩٦ مليون دولار اقرتها سكرتارية الأمم المتحدة سنة ١٩٩٥ حصلت شركات أميركية على ٤٧ في المئة منها، او ما يعادل ١٩٧ مليون دولار. وفي مقابل كل دولار قدمته الولايات المتحدة الى برنامج التنمية الدولي، ومقره نيويورك، استردت الشركات الأميركية دولارين عبر مشاريع البرنامج.

– اسهمت الأمم المتحدة ووكالاتها والسلك الدبلوماسي والقنصلي العامل معها بمبلغ ٣,٢ بلايين دولار في اقتصاد منطقة نيويورك وحدها، حسب أرقام لرئيس البلدية رودلف جولياني، ووفرت بالتالي ٣٠,٦٠٠ وظيفة بلغ دخلها السنوي ١,٢ بليون دولار.

والنشرة كلها من هذا النوع المشاكس الصريح الذي لا يمكن ان تسكت عنه الولايات المتحدة. ولكن الارقام صحيحة والأميركيون يأخذون بالشمال ضعفي ما يعطون الأمم المتحدة باليمين، لذلك فان الرد عليها لن يكون مباشراً، وانما بالضرب تحت الحزام، وباطلاق «كلاب الحرب» على الأمم المتحدة وأمينها العام. وعندما يتكلم الأميركيون عن الفساد فهم يعرفون الموضوع جيداً، لأن «فساد» الأمم المتحدة قد يكون على شكل محاسب مرتبه السنوي ٨٠ الف دولار مقابل ٤٠ الف دولار مرتباً لمحاسب من المستوى نفسه في نيويورك، الا ان هذا لا يعد شيئاً بالمقارنة مع «مفك براغي» بألفي دولار، او آلة صنع قهوة بخمسين الف دولار، كما قرأنا يوماً في عقود وزارة الدفاع الأميركية.

وأخيراً، هناك عرب كثيرون حملوا على بطرس بطرس غالي عندما عيّن اميناً عاماً واعتبروه موظفاً عند الأميركيين. وهو يثبت كل يوم انه موظف عند الأمم المتحدة ولا أحد غيرها، بل فعل ما لا يفعله اي مسؤول عربي هذه الأيام، وهو دخول عراك مباشر مع الولايات المتحدة، ومع ذلك فالذين انتقدوا بطرس بطرس غالي لم يعترفوا بالخطأ ولم يعتذروا اليه، وانما اخذتهم العزة بالاثم، فأصبحوا فريقاً مع الولايات المتحدة، شاؤوا أم ابوا، ضد المصري الذي تبوأ أعلى منصب عالمي يحتله عربي حتى اليوم.

جهاد الخازن

ملاكمة في البرلمان الروسي

■ موسكو – «الحياة» – يبدو أن الملاكمة ستصبح من الهوايات الأثيرة لدى الساسة الروس الذين حولوا مبنى البرلمان إلى حلبة مرة اخرى.

فقد اقامت الأحزاب المعارضة للسلطة الحالية معرضاً للصور الفوتوغرافية يذكر بأحداث قصف البرلمان السابق بمدافع الدبابات عام ١٩٩٣. واعتبرت النائبة غالينا ستاروفويتوفا المعرض «اساءة إلى الحقيقة»، فقامت مع عدد من مساعديها بتمزيق الصور والملصقات. وتصدى نواب المعارضة وشمر الطرفان عن السواعد وبدأت ملاكمة لم تنته إلا بتدخل عناصر من مديرية حراسة الهيئة الاشتراعية.

ووصف رئيس البرلمان غينادي سيليزنيوف وهو من اقطاب الحزب الشيوعي تمزيق الصور بانه «عمل همجي»، فيما ذكر النواب الموالون للسلطة ان المعارضة تريد تحويل المجلس النيابي إلى «منبر لشتم» رئيس الدولة والاساءة إلى شخصيات معروفة كانت ايدته اثناء المجابهة بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية.

وزير الداخلية المصري يفتتح المؤتمر الدولي التاسع لمكافحة المخدرات في افريقيا

■ القاهرة – «الحياة» – يفتتح وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي اليوم الاحد فعاليات المؤتمر الدولي التاسع لرؤساء الاجهزة الوطنية لمكافحة المخدرات في الدول الافريقية بمشاركة ٥٠ دولة افريقية وبرعاية الامم المتحدة ويستمر اربعة ايام. وقال اللواء عصام الترساوي مساعد وزير الداخلية المصري مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات الذي سيرأس الوفد المصري ان المؤتمر سيناقش عددا من القضايا الدولية المهمة المتعلقة بمكافحة المخدرات والجهود الدولية لمكافحتها والتصدي لها وملاحقة كبار تجار المخدرات في الداخل والخارج ومشكلة الزراعات المخدرة ومشاريع غسيل الاموال. واوضح انه سيعرض على المؤتمر ورقة عمل مصرية تتضمن استراتيجية مكافحة المخدرات والجهود في هذا الصدد التي ترمي سد منافذ التهريب واكتشاف المصادر الرئيسية للمخدرات ورفع اسعار المواد المخدرة داخل البلاد لتصبح صعبة الوصول الى فئات المتعاطين واهتمامات مصر للتصدي لمشكلة الزراعات غير المتروعة للقنب والخشخاش ومحاصرتها في اضيق نطاق.

حول

● تقرر عرض مسرحية «الجنزير» على مسرح التريانون في العاصمة الفرنسية في ٢٧ و ٢٨ حزيران (يونيو) الجاري تحت رعاية جمعية رجال الأعمال المصريين في فرنسا. المسرحية من انتاج مسرح الدولة المصري وهي من تأليف **محمد سلماوي** واخراج **جلال الشرقاوي**، ويشارك في بطولتها **عبد المنعم مدبولي وماجدة الخطيب وخالد النبوي**.

● يعقد مسؤولو المقر الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» في مصر . مؤتمرا صحافيا ظهر اليوم في فندق انتركونتننتال في القاهرة، لإعلان تقرير «مسيرة الأمم» للعام ١٩٩٦.

● تقدم اوركسترا القاهرة السيمفونية بقيادة المايسترو **طرناجي** حفلة في قاعة المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية في الثامنة مساء اليوم الاحد يتضمن برنامجها أعمالا لبيتهوفن وموتسارت.

● ينظم المجلس الثقافي للبنان الجنوبي امسية للشاعر **حمزة عبود** يقدمه الشاعر **شوقي بزيع** الخميس الجاري الساعة السادسة بعد الظهر (قاعة المجلس – بيروت).

● يقيم «مجلس الفكر» في بيروت ندوة حول المؤلفات الادبية للشاعرة **مريم شقير ابو جودة** والمشاركون: **طلال سلمان، مروان فارس، رياض فاخوري، عدنان الصائغ**، وكلمة مجلس الفكر تلقيها **كلوديا شمعون ابي نادر** ويلي الندوة قراءات شعرية للمحتفى بها، السادسة من مساء الجمعة ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ في قاعة مار يعقوب السروجي للسريان الارثوذكس.

● تم الاسبوع الماضي زفاف **مالك نزال** على **سمر عيد**. وأقيمت في المناسبة حفلة ساهرة ضمت أصدقاء العروسين.

● يستضيف «مسرح المدينة» الاربعاء ٢٤ الجاري فرقة Podium of Stuttgart-Young Musicians المؤلفة من ١١ عازفاً من الطلاب الشباب المتفوقين في مجال الموسيقى في ألمانيا. ويحيي هؤلاء حفلات موسيقية (الجاز الكلاسيكي) الى جانب «مسرح المدينة» في جبيل (مدرسة القديس يوسف) وصيدا (ثانوية رفيق الحريري) وطرابلس (الرابطة الثقافية).

وفي تجربة هي الاولى من نوعها ستقام ورشة تدريب بين الطلاب الألمان وطلاب المعهد العالي للموسيقى – الكونسرفتوار الوطني الثلثاء في ٢٥ الجاري بين الساعة العاشرة صباحاً والواحدة بعد الظهر في المركز الثقافي الألماني.

مصر: توثيق ١٠ آلاف عمل فني تزيد قيمتها على ٤٥ بليون دولار

□ القاهرة – من يوسف هلال:

■ انتهت وزارة الثقافة المصرية من توثيق مقتنيات المتاحف والمخازن التابعة للمركز القومي للفنون التشكيلية في تجربة تعتبر الاولى من نوعها في مصر.

وتقدر قيمة هذه المقتنيات باكثر من ٤٥ بليون دولار وتضم اعمالا لكبار الفنانين العالميين مثل فان غوخ وبيكاسو ورينوار.

وتضمن التوثيق البعد التاريخي والتقنيات المستخدمة في العمل الفني، والمدرسة التي ينتهي اليها الفنان صاحب العمل، كما تشمل استمارة التوثيق اسم الفنان وتاريخ ميلاده واسم اللوحة وتاريخ رسمها ومكان حفظها في المتحف او المخزن، واستغرقت عملية التوثيق نحو عامين تم خلالهما فحص شامل لكل الاعمال التي تضمها المتاحف والمخازن الفنية في مصر ويبلغ عددها اكثر من ١٠ آلاف عمل.

وتقوم وزارة الثقافة المصرية حالياً من خلال المركز القومي للفنون التشكيلية باعداد مركز خاص باعمال الترميم يضم خبراء ومعدات على مستوى عالمي من حيث المواصفات العالمية حيث تم شراء اجهزة تبلغ قيمتها اكثر من مليون جنيه للكشف عن طبقات اللون واجهزة خاصة بتحليل المواد.

جولة في سوق الأفلام

ثلاث كوارث اميركية في المراكز الأولى هذا الأسبوع

□ لندن – من محمد رضا:

■ تتعرض الولايات المتحدة (سينمائياً) هذه الأيام لعدد كبير من الويلات والمخاطر. والجمهور يقبل على متابعة انبائها ومشاهدتها من دون ذعر او غضب. ففي «تويستر» هناك زوبعة كاسحة تقتلع الاشجار وتطيح السيارات وتهدم البيوت على من فيها.

وفي «مهمة مستحيلة» هناك خطر ماحق مصدره مشروع حرب باردة يتطور الى ساخنة طرفه عميل اميركي وآخر روسي لا يعجبه الحال التي وصل اليها العالم في ظل النظام الجديد.

اما في «القلعة» فإن متمرداً عسكرياً برتبة جنرال في الجيش الاميركي يحتل سجن الكاتراز القائم في جزيرة تواجه مدينة سان فرنسيسكو، وكانت سجناً محكماً لم ينج من محاولة الهروب منه احد، ويهدد البلاد بقنابل نووية موقوتة.

وإذا نجت الولايات المتحدة من هذا الخطر او ذاك، فإن البيت الأبيض نفسه معرض للقصف بعد اسابيع قليلة عندما يحط فيلم «يوم الاستقلال» على الشاشات متحدثاً عن هجوم كاسح لغرباء عن كوكب الأرض يتوج بنسف البيت الابيض بمن فيه...

هذه الأفلام، وغيرها من المعيار ذاته، هي المادة السينمائية لصيف ١٩٩٦. أروقة ستديوهات هوليوود تتحدث عن صيف لاهب تجارياً قد تصل ايراداته الى نحو بليونين و٥٠٠ مليون دولار.

الـ ٥٠٠ مليون الأولى منها تحققت فعلاً منذ ان بدأ موسم الصيف ابوابه قبل شهر من الآن، بينها نحو ٤٠٠ مليون دولار حققتها الافلام الثلاثة الأولى الى الآن: «تويستر» ١٩٤ مليون دولار في اربعة اسابيع و«مهمة مستحيلة» ١٥٢ مليون دولار في ٣ اسابيع و«القلعة» ٣٣ مليون دولار في اسبوعه الأول.

النجم الأول في كل هذه الافلام الثلاث هو المؤثرات الخاصة التقليدي منها والحديث المعتمد على تقنية الكومبيوتر – غرافيكس. لكن مخرجي هذه الأعمال لهم الفضل الأول في وضع كل العناصر المطلوبة وسرد القصص المروية على افضل نحو تشويقي.

في هذا الاطار، فإن الممثلين يتحولون الى عناصر متفاوتة الاهمية. بالنسبة الى فيلم «تويستر» مثلاً، فإن بيل باكستون وهيلين هانت، بطلي الفيلم، ليسا نجمين معروفين والفيلم ناجح معهما او من دونهما. لكنهما مستفيدان جداً من هذا النجاح ويستطيعان دوماً الاعتماد عليه كرصيد. كذلك يستطيع ان يفعل المخرج جون دي بونت الذي كان حقق نجاحاً كبيراً في اول افلامه «سرعة» قبل عامين ويأتي هذا الفيلم تأكيداً لكونه واحداً من انجح السينمائيين في سينما الحركة.

في «مهمة مستحيلة» البطولة تعود الى توم كروز، وهو نجم اول. وجزء من نجاح الفيلم يعود اليه، لكن الجزء الأساسي يبدو عائدا الى مهارة المخرج برايان دي بالما والى تاريخ مسلسل «مهمة مستحيلة» التلفزيوني الذي عرف شعبية كبيرة واثار فضولاً شديداً لدى الناس محاولين معرفة مكمن الجديد والمختلف في النسخة السينمائية.

اما بالنسبة الى فيلم «القلعة» فإن العنصر البشري الأول توزع ما بين نيكولاس كايج الخارج لتوه حاملاً اوسكار افضل ممثل عن فيلمه السابق «مغادرة لاس فيغاس» وبين شون كونري الذي يؤدي دور خبير نووي تستعين الادارة الاميركية به لانتزاع فتيل الخطر، واد هاريس، الممثل الذي يؤدي دور الجنرال الذي قرر ان يرى سان فرنسيسكو مدمرة. اما العنصر النسائي فمفقود... او يكاد في سائر هذه الافلام.

هيلين هانت في «تويستر» لا تفعل اكثر بكثير من القفز والركض واظهار الهلع. والممثلة الفرنسية ايمانويل بيآريت التي تشارك بطولة «مهمة مستحيلة» دورها صغير ويبدو ان معظمه انتهى الى ارض غرفة المونتاج. كذلك الحال بالنسبة الى دور الممثلة البريطانية فانيسا ريدغراف.

اما «القلعة» فيخلو من وجود نسائي الا في بعض المشاهد التي تبدو فيه النساء اقرب الى جزء من الديكور.

الخمسة الأولى:
١ – «القلعة»: ٢٥,٠٦٩,٥٢٥ د (الاسبوع الأول).
٢ – «مهمة مستحيلة»: ١٤,٦٦٢,١٩٢ د (الاسبوع ٣).
٣ – «تويستر»: ١١,٩١٧,٣٩٠ د (الاسبوع ٥).
٤ – «قلب التنين»: ٧,٦٣٦,١٤٠ د (الاسبوع ٢).
٥ – «ايدي»: ٥,٥٨٤,١٦٧ د (الاسبوع ٢).


□ احتلت هذه اللوحة المرتبة الأولى في مزاد رسوم ولوحات من القرن التاسع عشر للرسام الفرنسي جان ليي جيروم ولكن عندما بيعت بمبلغ ٨٠٤٥٠٠ جنيه (١٢٣٥٧١٢ دولاراً) . وكان سعر اللوحة التي رسمت في العام ١٨٨٥ ما بين ٢٥٠و٣٥٠ الف جينيه.

طبعت بمطابع اخبار اليوم ★★★